



المورد المجلد الثاني ايلول ١٩٧٣ العدد الثالث

رئيس التحرير

عبدالحسين العلوي

١٩٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد



مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصِيلَتِ

تَصَدُّرُهَا وَزَارَةُ الْأَعْلَامِ - الْجُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِيَّةُ

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوي

المورد المجلد الثاني ايلول ١٩٧٣ العدد الثالث

دار الحرية للطباعة ١٢٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
مطبعة الحكومة - بغداد

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَارِغَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتَبْعَثُ مَجْدَ الْأَجْدَادِ .

احمد من البكر

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

١ـ	دينار	داخل العراق
٢ـ	دينار	خارج العراق

ثمن العدد

٢٥٠	فلساً	في العراق
٥٠٠	فلس	خارج العراق

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

«المورد» والتراث

بقلم

عبد الحميد العارفي

رئيس تحرير «المورد»

بين قراء «المورد» الكثر قارئان جديران بالتأمل :
قاريء من أهل الموجة الصاعدة ، حين يلحق 'التراث' يستعين'
بالحاضوم ، وحين يجيش 'يتفاقم' هزيراً وتهّداداً .
وقاريء 'مخضرم' تلاطمت عليه موجتا أمسيه ويومه ،
يخضم 'التراث' بلا أفاويه ، ويصوغه 'هدفاً' للدرس
ومعقداً للمقابلة .

ولأبن الموجة الفتية رؤية "موصودة" على أن التراث
سجين 'أدب' ورهين 'شعر' ، وما خلاهما باطل" . وهو ،
لذلك ، يزرع 'آي' الاستفهام والتعجب جزافاً وبأصرار
لا منطقي . . ليرفض ما للتراث من مطارح علمية ومنازع
فنية ، ضارباً للقصيد ولدراسة القصيد مظلة أنيقة مطرزة
بجوامع الحكمة . وهو ، فوق ذلك ، وترويحاً لهذا
البدع ، استسخر عدداً من الوعاظ الجواله . . ليواثبوا
الجريدة والكُرّاسَ والمجلة بمزامير تبشيرية عقيمة ، ترمي
إلى التحكم في المعطيات التراثية واستفراد الشعر (وحده
لا شريك له) بخلفيّة كوسموپوليتانية . وقد فات هؤلاء
الوعاظ أنهم بهذه المقولة كمن 'يلتمس' لبناً من ضرع
يابس . . لأنهم - وإن كانوا أحراراً في التوسع أو التضيق
على أنفسهم - سيبيتون ، في مواجهة النقد الأنصف ، ضحايا
تقوقع لا يُنذر إلا بهزّال الوعي التاريخي !!

اما الرؤية الثانية فقد انطلقت من منظور آخر . . حين أقفلها ابن الموجتين على أن التراث ينتظم الأدب وغير الأدب ، ويتراعى على الشعر وغير الشعر ، وأنه تركة "عُجاب" مبسوطة على الأدب والعلم والفن والمواضع والفلسفة والأخلاق . وقد قفزت هذه الرؤية بصاحبها الى أن اصالة التراث العربي تكمن في التلازم بين أعمال الفكر واليد على صعيدي التعبير والرمز ، وأن مضامين هذا التراث متوازنة لا فضل فيها لشاعر أو لكاتب على طبيب أو مهندس أو فيلسوف . . اذ كلٌّ يُعبّر عن التراث بنتاج . ومن هنا جدارة التراث بالقبول والترحاب .

و «المورد» عندما يتبأث الموازنة حيال الرؤيتين . . يتشبث بالأنفع ، ويهجر ما لن يخدم الحياة . فهو اذا كان مع الرؤية اليافعة يدعو الى الثورة والانتفاض ، فانه مع الرؤية الكهّلة يميل الى تعديل الألوان والظلال . . ولكنه ، في نهاية المطاف ، وغيباً المعادلة بين ضجيج الرؤية الاولى ووقار الرؤية الثانية ينفرد عنهما باستهجان الدعوة الى عبادة التراث أو سيادة الشعر على التركية العربية المدهشة . وبهذا الموقف العاصم يستطيع «المورد» أن يقلع عن أية رؤية جوفاء باردة ليصون التراث من أيّما مردود أليم .

و «المورد» ، بعد ذلك ، سيرفض النزق العاصف الذي يريد أن يحرق السفين قبل أن يرصد في ترسانته البديل ، كما سيرفض الخرف المأفون الذي يريد أن يعرض التراث في تابوت ، أو شبحاً مرخى العمامة . . يبصق في منديل رث ، ويقتات الجراد ، ويزوّق تجاعيده بالمساحيق والأصباغ ، ويعطر لحيته بالغالية .

وهو ، في هذا الرفض ، مشكور . . لأنه لا يروم سوى وقاية التراث من التحكم ، وتشجيع الباحثين على اكتشاف الخطأ المنهجي ، ووضع الحجر الأساس للمدرسة التراثية التي ينبغي لها أن تدور مع القبول والرفض والتحوير في عملية التحليل التراثي .

الأبحاث والدراسات

الهيئات الحرفية والمدينة الإسلامية

بقلم المستشرق

لويس ماسينيون

ترجمة الدكتور

أكرم فاضل

مديرية التراث الشعبي - وزارة الاعلام
بغداد

بديهي أن هذا الطراز لمدينة في غاية البساطة نجده كلما نجمت هناك حالة اجتماعية مضطربة ولدينا طراز لمدينة أكثر تطوراً ، واعنى بها مدينة القدس ، موضع الاجتماع السنوي للتضحية المحتمة. وهي ضرب من بالاديوم Palladium (تثال «بالاس» الالهة الحكمة عند الاغريق ، وكانوا يعتقدون أن سلامة مدينة طروادة مرهونة بالتثال) .

ولدينا طراز آخر أعظم تفنناً هو المدينة اللاتينية أو الاغريقية التي بمجرد سكناك فيها تمنحك بعض الحقوق. هو ضرب من حق المدينة أصبح بعد ذلك حق البرجوازية ، وذلك لان المدينة كانت في جوهرها منتدى للمناقشة ، حيث لكل انسان ملء الحرية في ابداء رايه والمساهمة في المشاريع الجماعية التي يقيمها المجتمع الذي تؤلف المدينة أساسه .

هناك أهم شيء هو الساحة العامة ، ما يسمى الاغورا L'agora ، الميدان ، الفورم Forum ، المسارح ، الخ ...

ولدينا أخيراً ، بدائياً للغاية كما في الصين : أو متطوراً بعض التطور ، كما في الديانة المسيحية . نوع من سور ، من مدينة مشتركة يعيش فيها الناس مجتمعين بشكل دائم متكامل . النمط الحبي هو أعظم الانماط غرابة أطوار : هناك الامبراطور مع كل ما هو موجود من اندس المقدسات في الدومين العام في الوسط . انها المدينة الباطنية تسمية ، أما المدن الاخرى فتتعلق حولها بسلسلة من الدوائر المترابطة اي المندفعة نحو المركز بصورة متعاطفة . أما المدينة الاسلامية فلا تتمتع بأية شية

انكم مطلعون على هذا العلم الحديث نسبياً المسمى بعلم تنظيم المدن . لقد انهمك العلماء ، عقب انتعاش علم الاجتماع في مجال التحقيقات حول المجموعات البشرية ، بتأليف علم للمدينة ، سواء من جهة التوزيع الجغرافي لاعضاء المجموعات البشرية ، أو من جهة القواعد الخاصة التي تحكم حياة الناس المجتمعين ضمن نطاق مشترك .

انني راغب ان ادرس واياكم الخواص التي طبع بها الاسلام هذه الحياة في المدن أثناء تطور المدن التي شيد اركانها وحوار بنيانها .

لدينا النموذج الاول لهذا الموضوع الذي يشوقنا ان نقارنه بنماذج اخرى للمدن . لدينا نموذج لمدينة غاية في البساطة تسمى في اللاتينية L'arx السور ، القلعة المحصنة التي يودع اليها كل ما يعتبره الناس ثميناً ، النساء ، الاطفال ، الاوثان . وما يزال بمقدورنا الوقوع على هذا النموذج الاوج في البدائية للمدينة في الاقطار التي تنعم بالسلام الاجتماعي الوطيد . وكمثال على ذلك اذكر انني كنت رايت في القطر الشائر مراكش قرية من هذا الطراز قائمة على جبل صغير ، مدينة محصنة كما ندعو المدن اللاتينية القديمة . هناك سور منيع على جبل متواضع ، مدينة تعاد اليها قطعان المواشي في كافة الاماسي ، أما بياض النهار فتحة على الدوام حراسة يحرس سب ... س لتفادي أية مباغطة .

(*) محاضرة القيت في الكوليج د فرانس في الرابع من شباط ١٩٢٠ ، أثناء تدريس علم الاجتماع وعلم الانثوغرافيا الاسلاميين .

من هذه الشيات . فبالرغم من ان المجتمع الاسلامي مجتمع محارب فليس بوسعنا ان نقول ان المدينة الاسلامية تعبر السور اهتماما او بعض اهتمام . والمدينة الاسلامية في الوقت نفسه غاية في البساطة ، اذا استطعت القول ، وفي ذؤابة العصرية . باستنادها الى وقوعها على مفترق الطرق والمخاضة النهرية والسوق . وقوام المدينة هو السوق وهذا واضح كل الوضوح لدى عرب الصحراء الذين ليست لهم مدن بالمعنى الصحيح للمدن ، اذ يعيشون تحت الخيام ، ولكن لديهم سلسلة من المراكز الثابتة يجتمعون فيها حسب ايام الاسبوع ، كما تبدو على شكل دائري في الخارطة . انهم يجتمعون بصورة متتالية لغرض البيع والشراء ويجوسون خلال ديار القبيلة حين تكون المسافات بين اجزاء القبيلة شاسعة ونحرب مثلا على ذلك قبيلة الدكالة Les Doukkala .

في مراكز لدينا تقريبا كل ايام الاسبوع موزعة على اقليم القبيلة ، ويكون قلب القبيلة بمثابة قلب المدينة . لدينا مواضع نصب الخيام بشكل ثابت للملاءمة الموقع ، وتكون عادة في مفترق الطرق التي تؤدي الى هذه البقعة او تلك .

ولنفترض ان المكان الذي تجري فوقه مقايضات بالمواد هو المكان الذي تحدث فيه بعض التغيرات في هذه المواد فهو اذن السوق بالمعنى الصحيح ، وفي حين لم تكن تقام سابقا في هذا الموضع الا خيام ليدوم او يومين او ثلاثة ايام في الاسبوع ، يتحول الموضع بعد ان اصبح سوقا الى مدينة ذات حرف متخصصة .

ذلك بالضبط شأن المدينة الاسلامية . المسألة الحيوية هنا هي موضع السوق حيث يقام شكل من اشكال العدالة ، ويظهر فيه المحتسب ، الرجل المراقب ، وهناك ايضا محل للصلاة ، ولكنه محروم في اغلب الاحيان من الغطاء . انه مصلى بكل ما في المصلى من بساطة .

ان المدينة الاسلامية قائمة من حيث الاساس على فكرة السوق ، وان حيوية المدينة تعتمد على البنيات المبنية .

وقد اتيج لي بادىء الامر في فاس وبعد ذلك في بغداد ، وعقب هذا في مدن اسلامية اخرى ، في الشام والقاهرة . ان ادرس توزيع الهيئات الحرفية في مختلف المدن . وكان ما ادهشني هو قدرتنا ان نتخذ من ثبات التوزيع الطبوغرافي للهيئات الحرفية في المدينة الاسلامية بذاتها مبدءا . ذلك انكم ستلاحظون معي بسهولة عدم حدوث تغير تقني في الاساليب الصناعية منذ قيام الاسلام حتى القرن

الثامن عشر . لدينا اذن على وجه التقريب ذات الاساليب بصورة دائمية . وعلى هذا نكاد نقول لدينا نفس الحرف التي تعيش مجتمعة بعضها الى جانب بعض ، بغية التعاون المتبادل ، سواء كانت الحرفة صناعة دبغ الجلود الرقيقة او صناعة السراجة او صناعة مزج الخيوط الذهبية او المتاجرة بالاحجار الكريمة .

هذه الظاهرة في ذروة الاهمية لانكم سترون عما قليل كيف اننا نؤكد ان نرسم مخططا للمدينة الاسلامية منذ الآن .

هناك عدد من المراكز الثابتة في المدينة الاسلامية . فالموضع الاول المستقر هو موضع الصرافة ، ذلك ان الاسلام ولد في فترة كانت النقود موجودة فيها . فانطلق من مبدء الصرافة وموازنة النقود لانعاش الحركة التجارية .

كان مركز السوق في عهد الخيام هو مجتمع الناس لتبادل مختلف انواع النقود التي كان تبادلها ثابتا ويحدد اسعارها الدالون . والحالة نفسها في المدينة المشيدة بالحجارة او بالاشباب ، فلدينا قبل كل شيء المركز الثابت ، موضع تبادل النقود . هذا الموضع يكون بالبديهة بجانب المخاضة اذا وجد ثمة نهر ، او قرب الجسر حيث تقيم سلطة الموقع ادارة المكوس والكمارك .

هذان اذن موضعان تم ارتباطهما : موضع الصرافة وموضع الجباية . وهذا مفهوم مادام صاحب المكس قد دعي لتكون له علاقة بالصرافة لتصفية حسابات القطع التي تعطى له . وهذا لصالح النقود ، طالما ان كافة المدن الاسلامية ، وهي غالبا بالغة الصغر ، كان لها حق ضرب النقود ، وكانت تفضل سك النقود ، الضرورية لحاجاتها المحلية وفي مواقعها المحلية ، نظرا لصعوبات النقل واختلال جبل الامن .

لدينا اذن الى جانب موقع الصرف الكمارك والمكوس والنقود . وعندنا كذلك بصورة عامة سوق المزايدات ، وهناك بعد ذلك بالبديهة يقف هذا الموظف الذي حدثك عنه مرات وشاقتك معرفته الا وهو مراقب الاسواق ، المحتسب ، الذي يتحقق من الموازين المستعملة ويراقب سير العدالة في المبادلات المصرفية ، اذن فيناك بصورة عامة نوع من رواق خارجي (مقصورة صغيرة بلا اعمدة Loggia) يقبع فيه . وهذا بالغ الوضوح في فاس . وبالقرب من موضعه يوجد بطبيعة الحال الموضع الذي يجتمع فيه الحمالون .

وعلى ذلك فلدينا هذا المركز الاول لكل مدينة .

لدينا بعد ذلك مركز ثان يسمى «القيصرية» .
وانك ، احدهم ، فيما عما قرب اسم قيصر ،
وهذا موضوع شائق تماما ، وهناك ايضا قيصرية
في غرناطة ، بالرغم من كون غرناطة اصبحت اسبانية
ومسيحية . وهناك قيصرية كذلك في فاس وكربلاء
والقاهرة .

القيصرية هي مكان مقفل له ابواب غاية في
الصلادة ، على هيئة سوق فرنسية كبيرة تحفظ
فيها البضائع الاجنبية والذخائر الثمينة للحرف
المختلفة .

وستشهدون في الحال اهمية ما يمثل هذا
الوضع في البلدة . هذا الوضع له مكان الصدارة
في الترعع بجانب المؤسسة الاولى .

لماذا تسمى القيصريّة قيصرية ؟ نوقشت هذه
القضية كثيرا ، لعل تسميتها ذكرى للعهد البيزنطي
وانا معتنق هذا الرأي بطيبة خاطر . انها منشأة
للبضائع الاجنبية والذخائر الثمينة ، يستعملها
التجار مذكرا لما عدا ايام السوق العادية او السوق
الموقته . وثمة شرطة محلية .

وبالنسبة للاسواق الكبيرة اثير لكم الى صفات
مميزة لها في المدن الاسلامية ما تزال موجودة في حلب،
تلك التي نسميها الخانات الاثرية . انها ضرب من
الفنادق التي تتكدر فيها البضائع لدى وصول
القوافل . وبالاجمال فان القيصريّة هي ضرب من
خان ، من خان مقفل يتخذ فيه كل فرد موضعه
المحجوز له سابقا تحت رعاية الشرطة ورقابتها .

وهناك مركز ثالث مستقل عن المركزين السالفين
هو سوق المفزولات ، كما كانت تسمى في القرون
الوسطى . انها السوق التي اليها تحمل النساء
الفزل الذي هيأه لبيعته على الراغبين من المشتريين .
انها ما يسمى سوق الفزّل . ولما كانت النسوة
هن اللواتي يجئن الى السوق فيفمرنهن بصخب
الناقشات وضوضائها ، توفر بقرب السوق كل
ما يمكن ان يحتجن اليه في حياتهن المنزلية . طبيعي
ان يوجد بجوار سوق الفزّل باعة اللحم المشوي،
كما كنا نقول في العصور الوسطى ، وطهاة اللحم
المطبوخ والخبز المقموس بالزيت او ختما كافة
الاشياء الضرورية للمطبخ والطبخ .

هناك مركز رابع ارقى هو دارالعلم . وهي
بصورة عامة تقع قرب المسجد ، واستطيع ان
ادخلها في حظيرة الحرف ، لانكم سترون حين
- سنتحدث عنها في الخاتمة - طابعا التجاري
المحض . انها تجارة العلم السائد بين الطلاب

والاسانذة ، وعن طريق المران والمثابرة والمسابقة
يصبح الطالب استاذ . ويجري هنا بالضبط ما
يجري في السوق ، اذ يراجع الطالب هذا الاستاذ
لانه اشهر من ذاك ، اذن فتدريس هذا المدرس يباع
بسر أعلى من سعر الاستاذ السابق . وقد يباع
العلم احيانا بأفدح الاثمان اما خارج المدينة ، كما هي
حالة خارج اي مدينة ، فاننا واجدون اكوار الطابوق
والجص والمجازر ومعاصر الزيوت ومطاحن الحبوب .

ولنضرب مثلا على ذلك اخطاط فاس . سترون
في فاس هذه المؤسسات الاربع موزعة ادق توزيع .

فاس مستلقية على هيئة قمع محاط بأشجار
الزيتون . هنا تقع القمة . هنا جداول صغيرة
تتجمع وتنساب الى وادي فاس . انها فاس
الجديدة . لنقصر حديثنا على فاس القديمة البلدة
الصناعية الموزعة على الصورة التالية : لدينا جانبا
وادي فاس ، وهما يسميان مدينة الاندليين ،
وهناك تقع فاس القديمة الاصلية الاصلية .

اتفقنا . وها نحن على الطريق الممتدة على طول
سور المدينة الملكية ، بادىء الامر ثمة موضع يكمن
فيه المحتسب ، الشخص الذي يراقب الحرف .
ولدينا سوق الفزّل . هنا القيصريّة . هناك المسجد
الجامع مع دار العلم (الجامعة) ، لدينا الكمارك
والمكوس . وها انكم ترون بصورة مجملّة ان
المؤسسات تتوزع توزعا جماعيا .

وسترون في جميع المدن الاسلامية تماثل
توزيع المؤسسات الاساسية .

فاذا اعطيتكم الان اخطاط بفداد المجل
نسترون فيه على وجه التقريب نفس التوزيع . تقع
بفداد على طول نهر لم يعد نهرا صغيرا كنهر
فاس ، انه نهر كبير سريع واسع ، اسست بفداد في
موقع لا يمكن اقامة جسر حجري عليه بسبب سرعة
التيار وسعة القناطر التي يجب ان تشيد عليه .
فوضعت جسور بسيطة من القوارب . ولكن ثمة
سد كلداني يبرهن فيحسن البرهنة على وجود
ممر تجاري قديم في بفداد ، وطبيعي تبين سبق
وجود سوق طالما وجد العبور .

هذا الممر هو طريق فارس .

اقام العاهلون هنا . ولكن سبقهم هنا وجود
سوق كما هي الحال في فاس . ان ما يروئنا من
الاسلام هو كون الحياة البلدية مستقلة فيه تمام
الاستقلال عن العاهل . وسترون فوق ذلك الموازنات
الممكن عقدها مع الحياة البلدية في القرون الاوربية
الوسطى . هذه الحياة بالتاكيد واقعة خارج تأثير

العاهل . ويوجد حتى اليوم في فاس روح متمردة لها خواصها نائرة بوجه العاهل . على اننا لا يحسن بنا ان نعتقد ان الحياة البلدية المسلمة تعاني من النزق المركزي للعاهل كما هي الحالة في الصين مثلاً . نعود الى بغداد مرة اخرى . ان مدينة العاهل لا اهمية لها . لدينا السوق التي كانت في القديم هنا . وقد نشطت السوق من جراء التجارة مع فارس واقامة الجسور المؤلفة من القوارب ، فامتدت الى الجانب الآخر الشرقي .

في الجانب الشرقي لدينا دار سك النقود المقامة تماماً على رأس الجبل بجوار الكوس . لدينا القيصريّة القائمة هنا بجانب سوق المزايدات . لدينا بطبيعة الحال بجانب دار سك النقود صاغة الذهب والصفوف . لدينا هنا سوق الفزل . لدينا خارج المدينة الطواحين واكوار الطابوق . عندنا الصباغون والصفالون قرب الماء بالبديهة . ويظهر الحدادون منزوين شيئاً . وتنبذ المجازر خارج المدينة مكاناً قصباً .

تروى هنا نفس الطابع التميز الكائن في فاس . وبندوري ان اريكهم نفس التوزيع في القاهرة او في حلب .

تناسى المدينة . اذا استطعت القول ، ضمن ابط الظروف للدراسة الاجتماعية . ترتبط حيويتها بحورية السوق . انه التبلور الموضعي للسوق يتحول الى تكامل صناعي متقن قائم على المواد المتبادلة ، اذ بطبيعة الحال تقام خارج المدينة ، كما هي الحالة في فاس مثلاً ، مصانع للنسيج ، مطاحن ، مفاصل للملابس ، مناشير للخشب ، تشاد هذه المصانع الكبيرة على طريق مداخل المدينة وليس في أحشاء المدينة .

اما من جهة تصنيف الحرف فهو نفس التصنيف الموجود في كافة مدن العالم وليس لدينا ملاحظة خاصة بهذا الصدد .

لدينا اربعة تصنيفات كبيرة كما هو الامر في جميع حرف المدن .

ثمة قضية الفداء . هناك قضية المواشي . هناك قضية الحبوب . هناك قضية الخضراوات التي تمر بالمجازر - والاكوار والطواحين : ثم لدينا مواضع البيع . الخبز والفاكهة . احدث كل هذا بعد التحول الذي طرأ بصورة عامة على ارباض المدينة .

اما بخصوص صناعة الملابس فلدينا النساء اللواتي يجلبن الفزل او القطن الذي لم يغزل بعد الى السوق . ومن هنا يمضي الى النسيج او الى

التدف ، الى الصبغ . اما بالنسبة للجلود فهناك الدباغة . ولدينا في باطن المدينة الخياط والحصري للحصران والسراج الخ . .

اما الباب الثالث فهو باب السكنى . سواء كان البناء من الحجر او من الخشب ، فان لدينا المقاطع ومستغلات الخشب في الضواحي ، او المناجم اذا كانت القضية قضية معادن .

لدينا الصناعات المتحولة في الضواحي ، معامل الآجر ، اكوار الجص ، المناشر ، وفي صميم المدينة نفسها المعمار والنجار وصناع القدور النحاسية . واخيراً بالنسبة للقضايا البيئية من الحلي والسلاح والعطور الخ . . . تتوزع هذه داخل المدينة الى جانب الحرف الاخرى التي تستعمل المواد نفسها .

حول موضوع تصنيف الحرف اثير عليكم بمراجعة المعلمة الاسلامية العجيبة التي هي بالاضافة الى ذلك تلمس كل المساس الهيئات الحرفية طالما دبجتها اقلام احرار المفكرين المسلمين في القرن الحادي عشر الميلادي . انها تدعى « رسائل اخوان الصفا » اذ تؤلف نوعاً من التصنيف الفلسفي للحرف في الحياة الاسلامية حسب المادة والمكان والزمان وعدد الادوات التي يستعملها الصناع . اثير بها عليكم لمجرد البرهنة لكم على درجة افتنان مخيلة المسلمين في مسألة الحرف .

وعلى سبيل الموازنة ساذكركم بتصنيف الهيئات الحرفية بباريس . وانتم تعرفون اخبار الهيئات التجارية الست الكبرى التي كانت ناشطة في باريس في نهاية العصر الوسيط وكان يمثلها : الجواخون والبقالون والبزازون والفراءون وباعة المنسوجات والصاغة .

والان تدركون من وجهة التصنيف الحالي الاهمية التي احرزها في المنظمات النقابية ، في الكارتل الفدرالي ، اتحاد النسيج ، اتحاد عمال المناجم ، اتحاد المعدنين . الخ . وبعبارة اخرى لدينا ظاهرة عمومية للغاية . بالغة الاهمية وشديدة العمق في الحياة الاجتماعية . ومن المناسب ان نبين جميعاً مميزات هذه الظاهرة من وجهة النظر الاسلامية .

يجب عني ان انبهكم الى حتمية بذل جهود كبيرة لجمع القلة القليلة من الاشياء التي انفحككم بها ذلك لان المؤرخين المسلمين تكلموا عنها اقل ماتكلموا ، والحرف كما هي حالتها لدينا ، لم تجمع انظمتها واعرافها الا متأخرة كل التأخر بحيث انني ظلت خلال فترة طويلة للغاية انقب عن الوثائق والاسانيد . ليس ثمة الا ثلاثة او اربعة مصنفات تبحث في هذا الموضوع ، وبالإضافة الى ذلك فهناك مخطوطات

يصعب الوصول إليها أو استحيل . هناك مخطوطة في Gotha على درجة كبيرة من الطرافة حول الهيئات الحرفية يمكن ان تبيننا تفاصيل نافعة عن تنظيماتها . ولكنها لم تنشر وليست في حالة يصلح معها نشرها . هناك النزر اليسير من الدراسات التي كتبت حتى يومنا هذا . وجلى كل الجلي اننا بسبب عدم دراستنا دراسة شافية للثورة الفرنسية ولا قبل الثورة الفرنسية ، نجد انفسنا آثيا ، حتى في مجتمعنا نفسه ، تجاه مشاكل عويصة وذلك لوجود انفصام وعدم تفهم وجهل متبادلة بين الاطراف المختلفة ، بين الحرف المتنوعة في المدينة . كيف تنظم الحرف ؟ بالطبع كان هناك العبد ، ولكن العبد في الحياة الاسلامية ، لم يلعب الدور الذي لعبه في الحياة وفي المدن العتيقة ، ينبغي من هذا المنطلق ان نيب بكل حزم واقدام للوقوف بوجه هذا الزعم الذي يزعمه الباحثون في بعض الاحايين تجاه الايدي العاملة للاقنان لدى المسلمين ، كان العبد يعامل على الدوام باشفاق ارحم عند المسلمين . ومن جهة اخرى فان الصناعة ، كما نراها اليوم ، لم تكن قد انتصبت بقامتها الا متأخرة في العالم الاسلامي ، فلم يكن ثمة استفلال للايدي العاملة للعبيد كلاستفلال الكائن في الازمنة السحيقة . اذن ليس بمقدور احد ان يقارن عمل العبيد في العهود الاسلامية بعمل العبيد في العصور الضاربة الجذور في التاريخ .

ان المسلم الصميم ، كل مواطن ، الفرد الذي اعتنق الاسلام وتحرر كليا بعد اسلامه يجد نفسه على قدم المساواة مع كل المسلمين ، فهو مثل بعضهم يعمل في حرف غاية في التواضع . فاذا كان لديه متدرجون متمرنون ، فليس معنى ذلك ان لديه عبيدا ، انما الحكومة نفسها او بعض كبار الملاكين هم الذين يمكن ان نراهم يستخدمون مثلا اسرى الحرب . وكمثال على ذلك كان عمل نشر الخشب في المناشر يقوم به الاسرى المسيحيون في العصر الوسيط .

وبوسعنا ان نوازن هذه الحالة بحالة عمال المناجم في الترنسفال الذين هم من الصينيين . انه النوع نفسه بالضبط . بل انني متأكد ان الاسير المسيحي في فاس ، وساقم الدليل على ذلك ، كانت له حرية اوسع من حرية العامل الصيني في الترنسفال ، طالما كان هناك اسقف خاص يعينه البابا للقيام بالفروض الروحية تجاه العبيد المسيحيين الذين عاشوا في فاس مدى ثلاثة قرون وعلى ذلك فلن نوجه اهتمامنا الا الى العمل الذي يقوم به المسلمون والهيئة الحرفية . ان الاستاذ والمتمرن

هنا مسلمان وحران . هذه پروليتاريا . لقد بالغ بعضهم بعض المبالغة بالجانب الفني لعمل الصانع اليدوي . من المؤكد انه مشغوف بحرفته . ولكن من الجهة الاخرى له مطالب حياتية . اذن فهو ليس هوائي المزاج يدرس نموذجا من النماذج لفترة طويلة ، كالصانع اليدوي الياباني الذي يقتات بميسور الاشياء ويستطيع العمل خلال سنوات في الفنون التي يؤثرها . وهو كذلك ليس انسانا شرها في التهافت على الكسب .

هناك فكرة تتسم بالتعاون لدى الصانع المسلم ، وسترون ان للاسلام ضلعا في هذا التفكير . ليست ظروف الصناعة وحدها هي التي كانت عامة في العصر الوسيط ، سواء في الغرب او في الشرق ، وانما كانت هناك روح تتصف بالاعتدال والجماعية تسود العالم الاسلامي . اذن فلسنا تجاه نزاع بين المدن الاسلامية - ولهذا فان الظاهرة عامة - نحن لسنا تجاه نزاع بين ما نسميه في الغرب رابطة العمال والحرف ، رابطة العمال التي تضم الجمعيات الديمقراطية والعمال والايدي العاملة المتواضعة التي تنتقل من مدينة الى مدينة للاعمال الكبرى ، والهيئات العليا التي على العكس من ذلك تضم الاستاذيات ومجالس المحلفين، الاساتذة الذين يقيمون في المدن بصورة دائمية ويؤلفون ثروات تلك المدن .

ان قوام الحرفة الاسلامية هو مجموع القواعد المقسوم عليها بقسم مشهود . هناك نوع من قانون وضرب من عرف . هذا العرف للجماعة الحرفية المسلمة يسمى باسم شائق هو « الدستور » . كان لكلمة الدستور نصيب هالته الجدة ، طالما هي الاسم الذي اطلق عام ١٩٠٨ في تركيا باسم الثورة على القانون الاساسي الذي كان الشعب يطالب بتطبيقه . كان الناس يصبحون : « الدستور » . وكانت فكرة مطلبهم الرجوع الى العهد المقسوم عليه . كانوا يقدررون وجود عهد سابق بين العاهل ورعاياه نكتث به العاهل فذكروه بوجوب احترام القاعدة المكتوبة . اذن فكلمة الدستور كلمة بالغة الاهمية ، ولعل اصلها فارسي . انها قديمة في اللغة العربية ، وعسى ان تكون قيلت قبل الاسلام . وعلى هذا فهناك قانون شأنه شأن القوانين الاخرى بدا غير مكتوب وانتهى بالتدوين . ولا تحادات الهيئات الحرفية فرديتها وهي تستمد فرديتها من هذا القانون الخاص الذي ارتضاه كل عضو من الاعضاء بانخراطه فيه بقسم رسمي .

وعلى سبيل المثال لديكم باعة في غاية التواضع - وقد رايت بعضهم في حلب في العام الماضي - انهم

باعة عرق السوس ، فللهيئة الحرفية التي تضمهم دستور يبلغ عمره عدة قرون . وحين ينغمسون في مشاداتهم لا يلجأون الى المحكمة العادية ، ولا يمشون الى غرف التجارة ، لان هذه المؤسسة الجميلة طارئة على الشرق ، وانما يراجعون دستورهم الخاص فيتناظرون وفقا للقواعد الخاصة لحل خلافاتهم .

هذا الدستور يتطلب من جانب المحكومين به ان يعملوا عملا متقنا وان يبيعوا بضائعهم بسعر عادل . وحينما ينوون تغيير الاسعار ، واذا هددوا بشن الاضراب ، فان لهم جملة خاصة بهم ، اذ يقولون : « لم تعد الحرفة ماشية » وهذا النوع من الايدان بالاضراب يعني وجوب اعادة النظر في التعريفات .

ان ما يتسم به هذا الدستور من روح اسلامية متميزة هو تحريم الربا . وهي الظاهرة الكريمة التي لفت اليها انتباهكم انفا . الاسلام بالغ العنف ، بل هو اشد عنفا ، اذا استطعت القول ، من المسيحية ضد الفكرة التي تحكم العالم المعاصر ، ولا اعتقد ان هذا الحكم هو من صالح العالم الحديث (اي الربا) . فالاسلام لم يؤمن مطلقا بالاخصاب الذاتي للنقود ، بل ظل يشجب الفائض والربا ، وفي دستور الاتحادات الحرفية ، واضح وضوح الشمس ، وجوب الالتزام بالسعر العادل ، وليس الركض وراء المزاومة والمنافسة .

والاسلام حتى من هذه الناحية ذهب الى ابعد من الشوط الذي ذهبت اليه المسيحية . فقد اقام نسبة ثابتة (١٠٪) بين سعر الذهب وسعر الفضة ، وهذا غير ملائم ، نظرا للتباين الذي يحصل في انتاج المناجم ، وفي بعض الاوقات التفاوت في طرح المواد الثمينة في السوق من الذهب والفضة بين حين وآخر .

وعلى كل حال فما ينبغي ان نلاحظه في دستور الهيئات الحرفية الاسلامية لكونه اسلاميا محضا هو بعض الاحترام للعمل اليدوي . ولا يصح ان نقول ان المسلم هو ضد العمل اليدوي . انه ضد الحراثة . فالمسلم لا يحب ان يحرق ، والعمل في الارض يقرز نفسه . ولكن عمل التحويل وعمل المصانع اليدوي هما عملان يقوم بهما المسلم باحكام واتقان .

وطبيعي ان هذه التكوينات التي سميتها لكم ، نظرا لاهميتها البالغة واسمها : « حرفة بالعربية - كار بالفارسية ، يجب ان يكون لها رئيس . ويدعى الرئيس « البر » او « النقيب » . وهذا الرئيس ، كما قلت لكم هو الحارس الامين على دستور

الحرفة . فهو الذي يقيم ميزان العدالة بين المتشاكين ، وفي القضايا البالغة التعقيد التي كان من المحتمل ان تصل الى القاضي في احيان كثيرة . وبالاجمال فان لدينا بالتمام ما كان موجودا في حرفنا في العصر الوسيط ، بل حتى ما عاش منها ردحا طويلا من الزمن حاملا اسم « رفاق الواجب » .

ولو نظرنا الى القسطنطينية حوالي عام ١٦٤٠ لميزنا في تلك الاونة وجود ٦٠٠ حرفة درست من قبل مؤرخ عثماني هو اوليا جلبي . وهذه الحرف الستمائة صنفت ٢٤ صنفا . وها انكم ترون سبق وجود منظمة حرفية كاملة مستوفية الشروط .

ان حياة الحرف في المدينة الاسلامية تتسم بسمات خاصة .

واذا توخينا الدقة قلنا ان المدينة الاسلامية قد اشتملت على باعة من غير المسلمين . وهذه الظاهرة تستحق الاعجاب الشديد لانها تنصب على التطور الاجتماعي الاسلامي برمته . وسترون ان هذه الواقعة لها تأثير بالغ في تاريخ العرب .

في المجتمع الاسلامي الموهل في البدائية - واوشك ان اقول حتى في اسرة الرسول اذ ان الرسول قد تزوج بيهودية ظلت يهودية وكانت له جارية مسيحية ظلت مسيحية ، وقد دخل في معاهدات مع مدينة يهودية ظلت يهودية هي خيبر ومع مدينة مسيحية ظلت مسيحية هي نجران - اقول يمكن الان في مجال الحرف ان يكون بل يجب ان يكون في المدينة الاسلامية حرفيون من اهل الكتاب ، ومن اديان موحدة اخرى كاليهود والمسيحيين والصابئة مع ما في ديانة الصابئة من غموض لن نصر على معالجه هنا . ولكن مع ذلك اتاحت هذه الحالة لسلسلة من المبادات الاخرى ان يعترف لها بحقوقها بوصف افرادها مساهمين في حياة المدينة الاسلامية . وهنا شيء يقرنا قسرا على ملاحظته هو ان هذه الطوائف كان لها حرف خاصة بها .

اليهودي والمسيحي فقط الحق ان يكونا صرافين في المدينة الاسلامية ، حتى في قلب المدينة وان يكونا موازين لاسعار الصرف . ويستفيدان من الحالة طبيعيا ليقرضا بفوائد . ولن نقول ان ذلك من روح الاسلام ، ولكن الاسلام كان يتحرج كثيرا من مساس الذهب والفضة ، لهذا ترك تعاطيهما لليهود والنصارى (١) .

ويتعامل اليهود بالحلي ايضا . وقد ترك

(١) الا في مكة والمدينة .

الاسلام شيئاً آخر للنصارى واليهود وهو الطب. وعلى العموم ففي المدينة الاسلامية البدائية شيئان جوهريان بصورة مطلقة عهد بهما الى غير المسلمين هما التعامل بالنقود والمعادن الثمينة من جهة ، والطب من الجهة الاخرى . اذن فمن وجهة النظر الى المعادن كان هناك توفيق في المدينة الاسلامية . اما الانخراط في الحرف الاسلامية فمسموح به لغير المسلمين .

هناك دراسة شائقة للغاية ادار موضوعها ايليا القديس عام ١٨٨٢ حول الحرف الدمشقية . اذ نشر ايليا القديس هذا دون ان ينال رضى الحرف المعنية ، دراسة وافية بالمرام حول اليمين التي يؤديها المنتسبون اليها ومراسيمها .

فالمرشح المتقدم لنيل الاستاذية يجد نفسه شاطرا في مراسيم تتألف من ثلاث مراحل :

قبل كل شيء التماس بالايدي والاقدام واشاراتها ، بما يسمونه « عهد اليد » .

وبعد ذلك ينطقه رئيس الحرفة وزعيمها بمنطقته اثناء الاحتفال . وهذا ما يسمى « شد المحزم » والاجراء الثالث اقامة وليمة حرفية تدعى « التمليح » اى المشاطرة في الملح .

ان ما نلاحظه باعجاب لروعته هو وجود عراب يضمن المرشح من جهة كفايته . والمرشح يجب ان يكون لديه راسمال صغير ، اذ يترتب عليه تأدية مبلغ صغير بصفة مساهمة في نفقات الاحتفال .

ويشارك غير المسلمين في مراسيم الاحتفال ، مع ان لديهم عرافا مسلما ، بزعم انهم لا يعرفون الاشارات . وهذا تقييد وهمي ، كما سنرى مصداق ذلك بعد هنيهة . ولنمضي الان الى القسم الثالث : ما كان التأثير الاجتماعي لحياة الحرف في الاسلام ؟

راينا ان الخاصية المميزة في تكوين الحرفة في المدينة الاسلامية هي اليمين القانونية . انها كما قلنا عن العصر الوسيط ضرب من تعويذة اورقية .

لم يكن الاسلام ابدا معاديا لاداء اليمين ، اذ كان يفرض غرامة على الحائث بيمينه ، كما قلت لكم في درس سابق . كان ينص على الايمان من كل نوع وهو اقل صرامة من المسيحية من زاوية النظر هذه . وبمقدار ما نظرت الكنيسة الكاثوليكية نظرة ارتياب وحذر الى ايمان الطوائف الحرفية والكومونات في العصر الوسيط ، التي سنراها تدخل في الفرب المسيحي محاكاة للطوائف الحرفية الاسلامية ، نقول بنفس المقدار حمى الاسلام في مطلع اليمين الحرفية ورعاها .

هل اليمين من اصل اسلامي ؟ لا اعتقد ذلك . ولست بحاجة لان اقول لكم ما يقال بصدد الانتماء الحرفي الاسلامي من ان عليا هو اول من تحزم بحزام شده رسول الله حول وسطه ، مينا له ان الملك جبريل قد لقنه . ولكن ليس لهذه المسألة الا اهمية نسبية . ان المجتمعات الاولى لليمين في الاسلام ، الا وهي مجتمعات القرامطة ، عميقة الجذور في القدم اذ يرقى تاريخها الى عام ٨٥٠ .

ويخيل الي ان هذه المجتمعات كانت على اتصال بالمناويين . وسنجد تاليا هذا الشيء المذهل لدى الطوائف الحرفية في نهاية الامبراطورية الرومانية واعني به التأثير المناوي . انها قضية شديدة الاهمية ومع ذلك لن نحوم حولها .

وايا كانت الحالة فالواقع اننا نشهد من عام ٨٥٠ الميلادى ، اي بعد مضي مائتي سنة على تأسيس الاسلام ، تنامي حركة القرامطة السياسية واستخدام هؤلاء للبيئات الحرفية ولليمين الحرفية لنشر دعوتهم في كافة الاقطار . ذلك لان التجار لا يلفتون الانظار ، والشرطة لا تراقبهم مسبقا ، وهم يركفون وراء مقتضيات تجارتهم ، والدعوى القرمطية : التي انتهت الى تأسيس سلالة تدعى بالفاطميين نهضت على منظمة الهيئات الحرفية والتنظيم الداخلي لليمين الحرفية .

هناك اشياء مثيرة للاستغراب كثيرا ذلك لان القرامطة قد انجبوا سلالة حكمت خلال قرنين في القاهرة والمغرب . وهذه السلالة نفسها احدثت فرقة ما تزال موجودة ، ونعني بها طائفة الدروز في لبنان . وما زلنا نلاحظ في هذه الايام على الدروز ان لهم نفس اشارات الماسونيين الاحرار من وجهة نظرهم الى شيوخهم . اذن فنحن نجاد سلسلة ذات حلقات شديدة القرابة . ولدينا بالإضافة الى ذلك الكثير من التفاصيل حول الماسونية الحرة القرمطية ، وليس بوسعنا ان نسميها تسمية اخرى ، انها الماسونية الحرة نفسها ، بدرجات متسببها مع الاشارات الخاصة التي تراعى مراعاة تامة . ولن اخوض في التفاصيل خوفا من الاطالة . كل ما اريده لنفض يدي من البحث هو ان احدد لكم كيف استطاعت هذه التشكيلة الاسلامية ان تؤثر بصورة خاصة في ابرز حرفة من حرف المدينة الاسلامية وهي الجامعة ، هذه التشكيلة التي انصبت على حياة الحرف الخاصة مزودة بدستور تجاري ان لم يكن من اصل اسلامي ، فانه مع ذلك قد حماء .

من المؤكد ان المتاجرة بتدريس العلم حول المسجد وخلق فريق من هذه الطائفة من المدرسين

والطلاب الوافدين وتكريس فنادق الطلاب وتوزيعهم عليها حسب منشأهم ، مفاربة كانوا ام سوريين في الازهر . ام كانوا من كلية الامم الاربع في القرون الوسطى هنا في بباريس نفسها ، كل هذا جعل من الجامعة حرفة من الطراز الاول . حرفة تاترت بهذه الدعاية القرمطية . اذا صحت بنوتبا التي رسمت خيوطها لكم .

بابا كانت الحالة فالواضح كل الوضح ان الجامعة الاسلامية الكبرى الاولى ، جامعة الازهر . تأسست بالفعل على ايدي الفاطميين عام ٩٦٩ ، في حين ان الجامعة الفريية الاولى لم تؤسس الا في القرن الثاني عشر في باريس . اذن فهناك قرنان يفصلان بين الجامعتين .

وقد حاول الاستاذ الاسباني ريرا ان يبرهن على ان التنظيم على اساس الامم في جامعة باريس في العصر الوسيط لم يكن وحده قد نسخ نسخا عن الجامعات الاسلامية فحسب وانما نسخت عن الجامعات الاسلامية كذلك التنظيمات الداخلية وحقائق الاساتذة والطلاب . وقد استخدم القرامطة الجامعة لنشر مبادئهم الفكرية واشاعتها . وبدلا من ان تكون كما هي بالنسبة لافراد الحرف اليدوية اسرارا يتناقلها بعضهم عن بعض في صيغ خاصة . اذبح العلم بنفسه يتناقلونه في صيغ خاصة . اذن فالمشكلة اوسع مما نتصور . ونحن واجدون انفسنا هنا على مساس باحدى النقاط التي ربما رد بها الاسلام على المسيحية .

انها مشكلة آمل ان نتدارسها في السنوات المقبلة . وقد شرعنا بمواجهة بعض مظاهر هذه المسألة الرئيسية : انها مسألة اصل مانسميها (الكومونات) . انكم على علم بكل ما قيل عن الكومونات . قيل انها من اصل روماني . زعم بعضهم انها من اصل جرمانى مع الكيلد والهانس Les Guildes et les Hans جمعيات تبادلية تشكلت في العصر الوسيط بين الطوائف الحرفية من عمال وتجار او فنانيين .

٢ - عتبة المدن التجارية الالمانية الشمالية الفريية . وكان على راسها لوبيك . ويرجع تاريخها الى عام ١٢٤١ . وكان غرضها حماية تجارة المدن الالمانية ضد قراصنة البلطيق والسعي لاعفاء البضائع من الرسوم تجاه الامراء المجاورين) .

واذا اردنا ان نرى كيف نشأت الكومونات ، لو نظرنا الى خارطة اوروبا في القرن الوسيط ، ولو لاحظنا الى جانب المدن تاريخ ظهور الكومونات ، اي ظهور حياة مستقلة استقلالاً ذاتياً . مستقلة استقلالاً تاماً عن الاسقف والسيد الاقطاعي ، مقاومة

نفوذهما ، لراينا ان اقدم الكومونات تأسس على تخوم المسيحية ، فالكومونات اذن ليست حركة مركزية . وها نحن نرى من جهة اخرى ان هذه الحالة لم تبدأ مطلقاً في المانيا ، كما قال بعضهم بصدد النظرية الجرمانية ، ولكنها ظهرت على امتداد الطرق التجارية في نفس الوقت الذي برزت فيه المنظمات الحرفية ونجم هذا في غاليسيا ، في شمال اسبانيا ، في لومبارديا في البلقان ، اي في جميع الاقطار التي لها احتكاك بالاسلام . كل هذا خليق بالملاحظة .

ومن جهة اخرى نحن نرى ان الكومونة في كافة المدن ليست الا هيئة حرفية قوية تجر الهيئات الاخرى اليها . وكما كانت هناك مصالح مشتركة ، مصالح تجارية محضة تجمع بين السكان ، فقد توصلت الى اشهار عرائض المطالب وفرضها على السيد الاقطاعي سواء كان اسقفا اقطاعيا او اقطاعيا دنيويا . وباريس مثال على ذلك بشعاراتها التي ما تبرح ناطقة حتى يومنا هذا . فانتم تعرفون جميعا السنيّة التي ترمز الى قدر باريس وتعلمون ان كومونة باريس - وهي المجتمع المستقل عن الاقطاعي اذ انها هيئة حرفية شديدة البأس - كانت تدعى (تجار الماء) اي اولئك الذين كانوا يتعاطون التجارة على جانب من نهر السين .

لدينا اذن منذ الاصل هيئة الحرفيين . والكومونات هي اتحادات حرفية . ولو لاحظنا ، ونحن نعلم هذا تاريخيا - ان اسرار الحرف بل تكوين حرفة البنائين نفسها مثلاً في الغرب آتية من الشرق لتقيم في لومبارديا ثم في فرنسا لاستطعننا ان نفترض ان ثمة رد فعل حقيقي لشكل حياة اجتماعية اسلامية اثر في الحياة الاجتماعية للعالم المسيحي . وهذا الامر كان له نتائج هائلة من وجهة النظر التاريخية ، وذلك اهتمام بمنحني التقدم نفسه لحركة الكومونات الذي يرينا ان الحركة جاءت من الشرق على امتداد طرق التجارة اثناء الحروب الصليبية نفسها ، في حقبة تكاثف النشاط التجاري في الشرق تكاثفا شديداً) . لدينا في الواقع بعض الدلائل التي لا يصح اغفالها . اول هذه الدلائل ان اجماع الاعضاء هو الذي يملك حق الكلام في الكومونات . هناك ما يسمى الليبرم فيتو Leliberum Veto حرية الاعتراض في بولونيا القديمة) اي ان على الكومونة ان تتخذ قراراتها بالاجماع . وهو بالضبط المبدأ الاسلامي المسمى بالاجماع .

ليس في الاسلام قرار نافذ المفعول اذا لم يكن بالاجماع Un Consensus ولن تعوزنا الامثلة على ذلك . اذ يقص علينا الشعراني في القرن الخامس

عشر ان رجلا شتم الرسول في شارع من شوارع القاهرة . فالقي القبض عليه ودعى مختلف العلماء الى اجتماع عقد ليقرر العقوبة التي يجب انزالها بهذا الجاني . فأراى العلماء جميعهم اعدامه ، الا عالما اعترض على هذا الراى قائلا ان الرجل كان معذورا فينبغي الاكتفاء بجلده ثم اطلاق سراحه . فلم ينفذ الحكم بسبب الاعتراض الوحيد .

انها اذن فكرة اسلامية محضة : يجب الاجماع اذ لا تفيد الاكثريه مطلقا لحسم مشكلة من المشاكل .

ثمة سمة ثانية هي اليمين التي هي ليست من ارومة مسيحية ، اذ سأذكر لكم على سبيل المثال مجمعا كنسيا اسقفا شجب عام ١١٨٩ شجبا قاطعا اليمين المحلوقة خارج الكنيسة . فلا يلتزم احد بما نصت عليه اليمين اذا وقعت خارج الكنيسة لفرض دنيوي . لقد استنكرت الكنيسة على الدوام الايمان الحرفية . وكانت هناك ادانة قانونية لهذه الايمان من قبل السوربون عام ١٦٥٥ . انها الادانة البابوية للماسونية انطلاقا من مبدا وجوب الامتناع عن حلف اليمين خارج الكنيسة لفرض دنيوي في سبيل الالتزام تجاه الآخرين بشيء مجهول الابعاد . في حين اقتضى للاسلام انقضاء عدة قرون لاجل معرفة خطر الماسونية القرمطية ، ولم تكن في البداية من وسيلة للدفاع .

وعلى الصعيد الثالث نجد في الحرف عددا لا بأس به من الكلمات . واشير عليكم بكلمة Tarif تعريفية ، فهي كلمة عربية ، ثم هناك كلمة Douane (الكمارك) الديوان ، والى اي حد لا تكون بالاحرى كلمة (Charte شرت) هي كلمة شرط العربية ؟

هذه مسألة سلفت مناقشتها . ثم لدينا نية جديدة بالتصوير في كومونة العصر الوسيط وهي تذكرنا بالاسلام ، من الناحية الهندسية على الاقل ، واعني بيا : برج الحصار Beffroi الاسلام هو الذي خص اليهود في العصر الوسيط ؛ بالاشربة الصفراء ، وهي ضرب من شارة صفراء وطنية كان يحملها الحياريف اليهود خاصة . ولم يتميز اليهود بالحريفة اي الجهبذة قبل الاسلام . كان هناك جبابذة يهود ، ولكنهم لم يكونوا صيارفة او مصرفيين في العالم الروماني ، وانما الاسلام هو الذي اقام هذا التخصيص تجاه اليهود او المسيحيين . فيؤلاء واولئك لم يكن بمقدورهم ان يمارسوا من المين الا مهنة الحراف او مهنة الطبيب .

والخلاصة اننا واجدون اليهود في حياة مدن العصر الوسيط محصورين في هذه المين . ومما هو قمين بالملاحظة جدا انهم كانوا يحملون شارة صفراء تماما كما كانوا يحملونها في العهود الاسلامية قبل ذلك بقرون .

وليس صحيحا صحة قل ان الهيئات الحرفية ، حيث نبعت منها الكومونات على غرار الجامعة ، قد اصبحت مسيحية الملامح . فالجامعة التي كانت مستقلة عن كل سلطة مدنية او دينية في القرن الثاني عشر طلبت في القرن الثالث عشر حماية الملك والبابا ، ثم جاءت ما نسميها الاخويات (الجمعيات الدينية او حلقات البر والاحسان) فوضعت نفسها تحت امره القديسين ، ولكن هذا لا يمنع كون اصل الحركة اصلا اجنبيا تجاريا يتصل وفق حدسي بالتنظيم الاسلامي للهيئات الحرفية اتصالا وثيقا .

من روائع التراث الطبي العربي :

الملاحظات الاكلينيكية او الحالات السريرية في كتاب الحاوي للرازي

بقلم الدكتور

فريد فائق فطاب

مستوصف العيكة - محافظة
ذي قار - العراق

ماذا نعني بالملاحظات الاكلينيكية :

نسني (بالملاحظات الاكلينيكية) او (الوقفات السريرية) : عرض سير المرض منذ بدايته وملاحظة تطوره تدريجيا ، وتدوين اي عرض او طاريء جديد يظهر على المريض بتسلسل تاريخي منتظم ، حتى شفاء او موت المريض . مع ذكر اي علاج يتناوله المريض اثناء ذلك وتثيره على سير المرض وتطوره ان كان في صالح المريض او عكسه ؛ بأسلوب علمي - طبي - قصصي غاية الفائدة التعليمية والتوجيهية ..

نبذة عن تاريخ الملاحظات الاكلينيكية :

ان اول من اعتنى بتدوين الحالات السريرية هو « ابقراط » Hippocrates - أبو الطب - الذي عاش قبل الميلاد « ٦٠ - ٣٧٥ ق.م » حيث امتازت ملاحظاته بالدقة والبساطة والاسلوب العلمي البحت . ثم جاء بعده بحوالي « ٥٠٠ » سنة « جالينوس » - Galen - عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي - وتمتاز ملاحظاته بالكلفة والمبالغة وحي اقرب الى الدعاية والاعلان عن النفس لفرض الشهرة منيا الى تقارير علمية صادقة غايتها المنفعة والفائدة - فهي لم تكن في مستوى وثائق ابقراط علميا (١) - ولا نجد بعد

جالينوس من اهتم بتدوين الملاحظات السريرية حتى عهد الرازي (٢) ثم انها لم تتألف بعد وفاته الى ان ظهر انطونيو بنيفيتي الفلورنسي المتوفي عام ١٥٠٢ م ، اما الفترة بينهما - حوالي ٦ قرون - فلا نجد فيها الا نزرا يسيرا من مخلفات العصور الوسطى في نظام الاكل والارشادات الصحية العامة (٣) .

أهمية دراسة الملاحظات الاكلينيكية :

ان دراسة الملاحظات الاكلينيكية بصورة دقيقة وبعمق سوف تسمح لنا بمراقبة التطور الطبي التدريجي وعلى الاخص ايجاد تاريخ العلاج العملي وملامسته عن قرب ، كما وانها تتيح لنا الفرصة لدراسة تاريخ الامراض والابوة على مر التاريخ .

ملاحظات الرازي الاكلينيكية :

لقد سار الرازي متقفا خطوات ابقراط في عرض سير الحالات السريرية التي وقعت له ، فجاءت ملاحظاته غاية في الدقة والبساطة والامانة العلمية ، وخالية من المبالغة والادعاء الكاذب تشهد لهذا الطبيب العظيم بالمعقورية والنبوغ (٤) ، وانك

(٢) سارتون : ح ٢ ص ٢٤٠

(٣) هونكه : ص ٢٤٥ .

(٤) للاطلاع على اصالة وابداع هذا الرجل (ابو بكر محمد

بن زكريا الرازي - توفي عام ٢١٢ هـ / ٩٢٥ م) وما

اضافه الى المعلومات الطبية راجع مقالنا - الرازي

الطبيب الممارس - في المجلة الطبية العراقية - بغداد

مجلد (١٨ - ١٩) لسنة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ ، ومجلد

(٢٠ - ٢١) لسنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م .

(١) راجع سارتون ، جورج : تاريخ العلم ، ترجمة جماعة

من العلماء - مطابع دار المعارف ، القاهرة - ١٩٥٩ :

ح ٢ ص ٢٤٠ وهونكه ، زيفريد : شمس العرب

تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون وكمال

دسوقي - بيروت - ١٩٦٤ . ص ٢٤٤

لتجد هذه الملاحظات في كتابه (الحاوي في الطب) (٥) فقط ومن النادر أن تجدها في بقية كتبه الطبية . . . والحقيقة أن كتاب الحاوي لا يحتوي على ملاحظاته السريرية فقط وإنما يشتمل على ملاحظات غيره من الأطباء أيضا منشورة هنا وهناك ، واردة حسب علاقتها بأبواب وفصول الكتاب . . . وقد افرد فصلا كاملا تحت عنوان امثلة من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر في الجزء السادس عشر من كتاب الحاوي المطبوع في حيدر آباد الدكن - ١٩٦٣ م - ضمنه بعضا من ملاحظاته - حيث جمع تحت هذا الفصل ثلاثا وثلاثين حالة سريرية وقعت له شخصا وارتأينا أن من المناسب - واتماما للفائدة - أن نقتبس هذا الفصل اضافة الى ما تيسر لنا جمعه من الحالات السريرية من كتاب الحاوي مشيرين الى موضعها من الكتاب ذاكرينها حسب ترتيب ورودها فيه .-

الملاحظة الاولى (٦)

كان رجل شكّا الى وسألني ان اعالجه من مرة - زعم سوداوية . فسألته ما يجد ؟ فقال : افكر في الله تعالى من اين جاء ؟ وكيف ولد الاشياء ؟ فأخبرته ان هذا فكر يعم العقلاء اجمع . فبرا من ساعته ، وقد كان اتهم عقله حتى انه كاد ان يقصر فيما سمى فيه من مصالحة (٧) . .

الملاحظة الثانية (٨)

رأيت رجلا احتجم وأطال الجوع ، وحدثت له اللقوة (٩) ولم يتعوج منها فمه لكن عسر عليه اطباق احدى عينيه ، ولم يمكنه اطباق الثانية بته ، وكان ينصب الماء من فيه اذا اخذ ، وإنما لم يتبين في وجهه عوج لان العلة كانت في الجانبين جميعا (١٠) .

الملاحظة الثالثة (١١)

رأيت امرأة كان فكها الاسفل يصك الاعلى

(٥) راجع مقالنا - رائدة عربية : الحاوي للرازي - مجلة المورد ، بغداد - المجلد الاول عدد ٢ - ٤ ص ١٤١ - ١٤٤ .

(٦) الرازي ، ابو بكر : الحاوي في الطب - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ١٩٥٥ م - ج ١ ص ٦٩ .

(٧) يفهم من هذه الحالة ان الرجل يشكو من وسواس سوداوي (Obsession) فعالجه الرازي علاجا نفسيا فبرا .

(٨) المصدر السابق - ص ١١٠ .

(٩) داء يصيب الوجه فيعوج منه الفم الى أحد الجانبين .

(١٠) الظاهر من الوصف ان الحالة ناتجة بسبب عطب العصب القحفي السابع او Facial Nerve Paralysis .

(١١) المصدر السابق : ص ١٦٢ .

دائما ويرجع ثم يصك . وضبطت عليه بقوة لئلا يرجع ، فلم يمكن ذلك . وكان بطنها ينتفخ حتى يكاد ينشق امر عجيب جدا ، وكان ذلك بدء تنسج رطب ، ثم تم ذلك . واحتكت الانسان ، ولم تفتح وماتت (١٢) .

الملاحظة الرابعة (١٣)

اتيت بصبي كان به قرانيطس (١٤) فبرا منه . كان لا يبصر البتة وحدته لا قلبه بيا . صافين تقبين لا واسعة ولا ضيقة . فأشرت عليه ان ان ينطل (١٥) راسه ويسقط (١٦) بدهن بنفسج . فبرا ، وكان قليل النوم مع هذا (١٧) . .

الملاحظة الخامسة (١٨)

كان رجل اصابه ريح شمالية باردة زمانا طويلا في راسه واذنه فاستكنت باذنه . فأدخلته الحمام وكمدت اذنه خارجا بعد ذلك وقطرت فيه دهن فجعل مسخن فسكن (١٩) . .

الملاحظة السادسة (٢٠)

رأيت امرأة تنفت دما اسود غليظا جمد بعضه ولم يجمد بعض . ووجدت ساعة قدفته لذعا وحرقة في المرىء لا تطلق بقاء (٢١) بيا اياما ولم يتبع ذلك مكروء البتة . بل جف طحال عظيم كان بيا (٢٢) . .

(١٢) لعل الحالة حالة تنسج أدت الى الوفاة نتيجة الإصابة بمرض الكزاز (Tetanus) ؟

(١٣) الحاوي في الطب : ج ٢ ص ٢٢٠ « سنة : ١٩٥٥ م » نوع من أنواع الصرع .

(١٤) « نطل رأس العليل بالنطول : جعل الماء الطبوخ بالادوية في كوز ثم صب عليه قليلا قليلا » الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط (مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٥٢ م) ج ٤ ص ٥٩ .

(١٦) « سعطه الدواء واسطه اياه : أدخله في أنفه » المصدر السابق : ج ٢ ص ٢٧٧ .

(١٧) ؟

(١٨) الحاوي في الطب : ج ٢ ص ٢٢ « سنة : ١٩٥٥ م » .

(١٩) هل كان الرجل يشكو من التهاب الاذن الوسطى ؟ Otitis media

(٢٠) الحاوي في الطب : ج ٤ ص ٥١ « سنة : ١٩٥٦ م » .

(٢١) امل الصحيح « لاتطاق ، بقي . . » .

(٢٢) على الرغم من ان الحالة تبدو غامضة نوعا ، الا انها قد تكون نتيجة لانفجار خراج في الطحال عن طريق المرىء ، أو ربما تكون نتيجة لانفجار الاوردة في اسفل المرىء « دوالي المرىء » بسبب ضغط الدم الشديد في الدورة البوابية (Portal-Hypertension)

الملاحظة السابعة (٢٣)

أخو حامد بن العباس العامل . . كان ينفث نفثا نضيجا ، إلا أن الرجل كان ضعيف القوة من الأصل ردىء المزاج ، ولم يعلم الأطباء أن به ذات الجنب إلا بعد مدة : لأنه كان به وجع في معدته وكبدته فلما علموا ذلك فصدوه على الرسم ، لا بمعرفة ، فمات وقد كنت أشرت أن لا يفصد وذلك أني رأيت نبضا ضعيفا جدا وإنما يحتاج إلى الفصد في الابتداء .

الملاحظة الثامنة (٢٤)

حسين الوضاح : أصابته ذات جنب مع حمى مفرطة الحر جدا ، وصفراء وبيس وجفاف في اللسان وسعال مؤذ وضيق النفس وكانت حماده على غاية الحدة وأعراضه مبهولة كلها إلا حسن عقله وحسن نفثه فإنه كان نضيجا حسنا فيه حمرة ، ففصدته وألزمته ماء الشعير (٢٥) ولعاب بزور قطونا (٢٦) وماء الخيار (٢٧) فخرج من علته خروجا تاما في [اليوم] الرابع عشر ، فعجب الناس منه وذلك أنه خرج من علته دفعة . وقد كان أصابه يرقان في اليوم السابع . .

الملاحظة التاسعة (٢٨)

حسن الحميد كان به ذات الجنب وكان في [اليوم] الحادي عشر وعيناه جامدتان ، وأطرافه كالثلج ونبضه لا يتبين إلا بجهد . ونفسه قد تواتر من تلزج البصاق إلا أن عقله صحيح غاية الصحة ، فمات يومه ذلك .

الملاحظة العاشرة (٢٩)

رجل نالته شوصة (٣٠) فلم يفصد وضمده وسكن وجعه . وركبته بعد أيام نافض (٣١) في اليوم مرات وحمى بعقبه مختلطة (٣٢) لم التفت أنا إلى الحمى لاني علمت لما هي (٣٣) فصرفت عنايتي كلها إلى تقوية القوة ، لاني علمت أنه سينفث سريعا

(٢٣) الحاوي : ج ٤ ص ١٧١ .

(٢٤) المصدر السابق : ص ١٧٢ .

(٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) : أسماء أدوية نباتية .

(٢٨) الحاوي : ج ٤ ص ١٧٧ .

(٢٩) المصدر السابق : ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣٠) الشوصة : « وجع في البطن أو ريج تعقب في الاضلاع أو ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق . »
القاموس المحيط : ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣١) حمى الرعدة .

(٣٢) أنواع مختلفة من الحمى .

(٣٣) لعل الصحيح (ما هي) . .

مدّة (٣٤) وأنه يحتاج إلى قوة قوية لينقى (٣٥) فاطمته خبزا ولحم حمل وشرابا بمقدار معتدل ، فوسع بحيث خمنت . وأما سائر الأطباء فكانوا يظنون أن الحمى علة أخرى حدثت وأنه ينبغي أن يلفظ تدبيره ولو فعل ذلك لخشيت أن يموت لأن قوته كانت تسقط حين يحتاج إلى قذف المدّة وإن الحمى والنافض إنما هاجا عندما أخذ الخراج ينضج ، وسكن الوجع لما عمل مدّة واستزاد ذلك يقينا : لم يكونا يهيجان حمى بعد ذلك أصلا فإنه قد كانت به حمى صعبة وسهر وأعراض ذات الجنب ثم سكن ذلك كله ولم يتدبر بما يوجب هيجان حمى أخرى فلما هاجت دل على أن ذلك كما ذكرت (٣٦) . .

الملاحظة الحادية عشر (٣٧)

رأيت فتى سكنت حماه في ذات الجنب واشتد به ضيق النفس ثم بدت به علامات القيح ، ونفث مدّة ، فسقيته ما يسهل النفث وكان يخرج منه من القيح بسهولة في سعدة أو سعلتين ما يعلأ سفلأ حتى أنه كاد يشككني في رأيي في سلوك المدّة ، وكان يخرج في كل يوم مرة أو مرتين على هذا . ثم سكن السعال البتة ، ونقى هذا الفتى وتخلص ، ورأيت آخرين عسر خروجه منهم وكلهم ماتوا . وقد رت أنه خرج من هذا الفتى عشرون رطلا من ذلك القيح (٣٨) .

الملاحظة الثانية عشر (٣٩)

رأيت رجلا به ذات الجنب سهل النفث جدا إلا أنه شديد انصباع الماء (٤٠) وسرعة النبض وخشونة اللسان ودامت به شدة الحرارة ولم تكد تقل ولا تخف . مات في [اليوم] الرابع عشر ، ولم تك تطفئ (٤١) عنه تطفئة قوية بليغة ، فموت هذا كان من حماه المحرقة (٤٢) التي به لا من ذات الجنب فإنه قد كان اجتمع عليه حمى ذات الجنب

(٣٤) المدّة : الصديد أو القيح .

(٣٥) ليستطيع قذف الصديد .

(٣٦) الحالة واضحة : شخصها الرازي خراج في الرئة (Pulmonary abscess) وعالج المريض بالأغذية

لتقويته (Supportive-treatment) فلما نضج

الخراج : انفجر واستطاع المريض أن يستعيد صحته

بعد أن نفث القيح والصديد .

(٣٧) الحاوي : ج ٤ ص ١٨٥ .

(٣٨) لعله كان يشكو من الحالة المسماة Bronchiectasis ؟

(٣٩) المصدر السابق : ص ١٨٦ .

(٤٠) البول .

(٤١) تهبط .

(٤٢) الحمى الشديدة .

وعفن قوي في العروق (٤٣) ولما سقطت قوته البتة لم يمكنه أن ينفث ، على أنه كان سهل الخروج ، وفصد هذا العليل في أول علته ، وكان ذلك شرا له في تقوية المحركة لانه كان نحيفا مراريا ، وان كان قد نفث في ذات الجنب ولو أسهل وقويت تطفته لنجا (٤٤) .

الملاحظة الثالثة عشر (٤٥) .

رايت رجلين يهيج بهما الوجع اذا كان بعد اكتهما بخمس ساعات أو ست ، وكان احدهما شيخا قضيئا (٤٦) جدا يابس المزاج ، والاخر على نحو ما عليه الشيخ من ييس المزاج الا انه شاب ، وكان الشيخ لا يسكن عنه الوجع حتى يتقيا رقيقا حامضا تغلي منه الأرض . والشاب لا يقى . فحدثت انه ينصب الى معدهما خلط قليل المقدار فيكون في أسفل المعدة حتى اذا خالط الطعام كثر به فبلغ في المعدة فأحس بالوجع وكان الشاب يدل مأود على ضعف الكبد مع حرارة ، فقدرت أنه ينصب اليها من طحاله فضلة سوداوية وذلك انه لا ينصب الى المعدة شيء الا من هذه الثلاثة : الكبد والطحال والراس انصبابا أوليا ، ولم يرا احدهما بعلاجي . . الا انه خف ما باحدهما بمشورة أشرت بها ، وهو ان يفصد احدهما بالسليق من الايمن ويسقى ماء الخس وماء البقل (٤٧) حتى يتبين في الماء (٤٨) صلاح الكبد ، ثم تقوى المعدة بأشياء قابضة لئلا تقبل ما ينصب اليها ، ولا تفعل ذلك قبل اصلاح حال الكبد لان هذا الفضل لان يصير الى المعدة أصلح من ان يبقى في الكبد ، وقس علاج الاخر فيحتاج أن ينفث عنه السوداء بقوة وتقوى فم معدته ولو قبل النفث ، وذلك ان الطحال عضو خيس بالاضافة الى المعدة ، وما ينفعهما مما جربت أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية ، ولا يشربا الا تجرعا حتى يذهب وقت الوجع ثم يشربان ، فانتفعا بذلك . ويمكن أن تكون هذه العلة لان أسفل المعدة قد صار

(٤٣) الاوعية الدموية .

(٤٤) لعل الرجل كان يشكو من ذات الرئة Pneumonia ؟

لفظه الداء وارتفعت درجة حرارته ارتفاعا خطرا ، ثم انه فصد - Venesection في اول علته مما زاد في ضعفه وعدم تحمله المرض وادى الى موته . .

(٤٥) الحاوي في الطب : ح ٥ ص ٧٦ - ٧٧ « سنة :

١٩٥٧ م » .

(٤٦) نحيفا .

(٤٧) أسماء ادوية نباتية .

(٤٨) البول .

مزاجها هذا المزاج فتقلب الغذاء ، فاذا ماس المعدة أوجع (٤٩) . .

الملاحظة الرابعة عشر (٥٠)

رايت رجلا كان اذا اكل غدوة (٥١) هاج به وجع بعد عشر ساعات أو أقل حتى تقيا شيئا كالخل يغلي الأرض منه ، ثم يسكن وجعه . وارى ان ذلك لشدة برد في معدته ، وعلاجه شراب صرف . وتسخين المعدة ، والاغذية البعيدة من الحموضة أو من الدخانية كالدخن المطجن (٥٢) والعمل وتكون قليلة (٥٣) . .

الملاحظة الخامسة عشر (٥٤)

. . رايت امرأة تجوع ولا تشبع ويعرض لينا لذع في المعدة ، وسداع ، فسقيتها ايارجا (٥٥) فأسهلها حيات طوالا : الواحدة اثنا عشر ذراعا واكثر . فسكنت عنها تلك الشهوة المفرطة ، وعلمت أن ذلك كان من أجل امتصاص تلك الحيات كل ما كانت تأكله (٥٦) . .

الملاحظة السادسة عشر (٥٧)

. . رايت رجلا به خفقان ، ونبض شريانه العظيم (٥٨) يظهر اذا وضع اليد على الصدر مع وجبة (٥٩) واضطراب شديد ، ونبض شريانه في جميع الجسم يظهر للعين يشيل اللحم شيلا كثيرا . ولم ينتفع بالفصد ولا كان به ذوبان ، ويجب أن ينظر

(٤٩) على الرغم من عدم وضوح الحالة تماما ، الا ان الملاحظ ان الرازي يقترح في العلاج « . . أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية . . الخ » وهذا هو نفس ما ينصح به (الان) المريض المصاب بقرحة في المعدة والاثني عشر . ويبدو انهما تحسنا تحسنا ملحوظا بعد اتباعها هذا العلاج .

(٥٠) الحاوي : ح ٥ ص ٧٤ .

(٥١) الغدوة : بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس [القاموس المحيط : ح ٤ ص ٢٧١ .

(٥٢) المطجن : المقلو في الطاجن وهو طابق يقلى عليه [القاموس المحيط : ح ٤ ص ٢٤٦ .

(٥٣) لعله كان يشكو من التهاب المعدة Gastritis فوصف له الرازي اطعمة مقذية سهلة الهضم . .

(٥٤) الحاوي : ح ٥ ص ٩١ - ٩٢ .

(٥٥) [الابارجة : معجون سهل [القاموس المحيط : ح ١ ص ٢٢١ .

(٥٦) لعل هذه الديدان (الحيات) هي ما نسمى بـ Taenia Saginata

(٥٧) الحاوي : ح ٧ ص ٢٠ « سنة : ١٩٥٨ م » .

(٥٨) الشريان الابهر .

(٥٩) خفقان .

في ذلك . وكان منذ ثلاث سنين على ذلك . يسمع وجيب قلبه على اذرع (٦٠) . .

الملاحظة السابعة عشر (٦١)

. . ذكر لي رجل ان الثفل (٦٢) لا يخرج منه البتة إلا بكد . وان ذلك ليس لبيته . وانه على الحال الطبيعية في اللين : وليس يخرج فحدست انه لما ان يتن ناسورا : يمنع المهي الوجع من الدفع . او بطلان قوة المهي الدافعة . فالتد : حل برحمة : فقال : لا . فاشترت عليه ان ياكل قبل غذاء زبيرا ملححا كثيرا ومرييا (٦٣) وسمكا مالحا ، وان يقدم قبل غذائه نينا قد جعل فيد من لبن النين ، كذا ، او بورق (٦٤) وقوطم (٦٥) وان يحقن بماء الملح وبسرى فبرى . ولو لم يبرا بهذا لحقته بحقن مسخنة . وسرخت بطنه ومراقه بالمسخرات : لان حس المهي المستف كان قد تعطل حينئذ . وربما تعطل هذا تعطلا لا يمكن رده . وعلامته انه لا يحس بلذع من ساقه بطلع يدفعها . فاما ما دام الحس قائما فانه يبرا . وقد يحتبس الثفل لبيته . وجبال الاطباء يجهدون انفسهم في اخراجه فيصيبهم منه ضرر وب القروح والوجع .

الملاحظة الثامنة عشر (٦٦)

رايت امرأتين ورجلا قد اعتقلت طبائعي (٦٧) اياما كثيرة واشتد بهن الفشي والقوى ويتجشأوا حياءا منتنا غاية التن . وتخلعوا وبرؤا منه . ان انه كان يتعاهد (٦٨) بعد ذلك . واما سائر من رايت في غير البيمارستان فماتوا . ومن هؤلاء امرأة

(٦٠) يبدو هذه الحالة غريبة ، فلعل الرجل كان مصابا ب (Aortic Aneurysm)

(٦١) الحاوي : ح ٨ ص ١٤٢ . « سنة : ١٩٥٩ م » .

(٦٢) البراز .

(٦٣) المرى يصنع من [. . السمك المالح واللحوم المالحه . .] ويحقن به لثرخة الامعاء . . وهو سهل البطن ويقطع اللزوجات ويطف الاغذية الغليظة [راجع : ابن البيطار - الجامع لمفردات الادوية والاعذية - اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المشي - بغداد : ح ٤ ص ١٤٩ .

(٦٤) البورق : مادة ملحية على انواع مختلفة تستعمل كدواء سهل .

(٦٥) الفرطم [هو بزر العصفور . . وهو نبات له ورق طوال . . وله ساق طولها نحو ذراعين بلا شوكة عليها رؤوس في مقدار حب الزيتون الكبار ، وله زهر شبيه بالزعفران . . وقد بدى بزره وبخرج ماؤه ويخلط شراب . . او بمرق بعض الطيور فيسهل البطن . .] ابن البيطار (جامع المفردات : ح ٤ ص ١٦) .

(٦٦) الحاوي : ح ٨ ص ١٤٥ .

(٦٧) اصابهم امساك .

(٦٨) يعود عليهم .

ورجل حقنا بحقنة في غايبة القوة - ومن عاداتي استعمالها في هذا الوجع فنجوا (٦٩) .

الملاحظة التاسعة عشر (٧٠)

. . كان بابن داود فرحة في مجاري بوله يصيبه منه (٧١) وجع شديد شبه الطلق (٧٢) . فسقيته ربع درهم (٧٣) من بزر البنج (٧٤) وقيراطا (٧٥) من الافيون . ودرهما من بزر الخيار ودرهم بزر خس (٧٦) ونصف درهم رحلة (٧٧) ، فسكن وجعه بهذا . وأدمت ذلك اياما . ومتى تركه هاج ، ثم قطع وسكن وجعه .

الملاحظة العشرون (٧٨)

. . كان لرجل في مقعدته بواسير على عظم الحمص : ثلاثة . وكان به وجع شديد ، فطليت منيا : اعظميا واشدها حمرة وامتلاء : بعمرطنيثا (٧٩)

(٦٩) لعلمهم كانوا يشكون من انسداد المهي - Intestinal Obsruaction نتيجة لالتواء الامعاء حول نفسها او ما يسمى ب - Volvulus - ؟

(٧٠) الحاوي : ح ١ ص ٤٤ « سنة : ١٩٦١ م » .

(٧١) لعل الصحيح (منها) .

(٧٢) الوجع الذي يصيب النساء عند الولادة .

(٧٣) الدرهم وحدة وزن . قال الفيروز آبادي [. . الدرهم ستة دنانق . والدانق : قيراطان . والقيراط : طسوجان . والطسوج : حبتان . والحبة : سدس ثمن درهم وهو جزء من ٤٨ جزءا من درهم .] (القاموس المحيط : ح ٣ ص ٢٣٠) .

(٧٤) البنج : هو نبات الشيكرا : ويكون على شكل شجيرات تحمل ثمرا شبيه بالجلنار ، وهذا الثمر ملآن من بزر شبيه ببزر الخشخاش . . حيث يؤخذ البزر وهو بابس فيدق ويرش عليه ماء حار في الدق ، وتخرج عصارتة . . وقد بدق هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه افرامس ويخزن . . وهو يستعمل كمسكن Analgesic وربما تستعمل بدلا من الافيون . راجع

ابن البيطار (جامع المفردات : ح ١ ص ١١٧-١١٩) .

(٧٥) القيراط : وحدة وزن [. . وهو يختلف وزنه بحسب البلاد ، فمكة : ربع سدس دينار ، وبالعراق نصف عترة . .] (القاموس المحيط : ح ٢ ص ٢٩٢) .

(٧٦) اسماء ادوية نباتية .

(٧٧) هي البقلة الحمقاء (ابن البيطار - جامع المفردات : ح ٢ ص ١٢٧) .

(٧٨) الحاوي : ح ١١ ص ٦٠-٦١ « سنة : ١٩٦٢ م » .

(٧٩) . . هو نبات له ساق طولها نحو شبر فيها اغصان كثيرة : على اطرافها غلف شبيهة بغلف الحمص : فيها حبتان من بزره او ثلاث ، له ورق شبيه بورق الكرنب . . اكثر ما يستعمل من هذا اصله . . اذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واسرع في تسكين وجعه ، وقد نفع في اخلاط الحقن المستعملة لعرق النساء . . ابن البيطار [جامع المفردات : ح ٣ ص ١١٩] .

وعصارة البصل مرات ، وأمرته بالتبر على ذلك .
فسال منه دم قليل ثم أقبل يكثُر ويسكن الوجع ،
وَضُمِرَت الباقية وصار هذا الواحد أيضا متقلعا
ينز منه (٨٠) الدم بلا وجع .

الملاحظة الواحدة والعشرون (٨١)

.. هاج بجار لنا صفراوي المزاج وجع
النقرس (٨٢) في رجله ، ففصدته فسكن عنه .
وصار في الرجل الاخرى ، ففصدته بعد اربعة ايام
فسكن أكثره ، ثم غذوته بالمعس والخل حتى
سكن كل ما كان به في ثلاثة ايام ، وبرأ برءا تاما .

الملاحظة الثانية والعشرون (٨٣)

.. كان رجل بدين لازما للراحة كثير الاكل ،
لا تنهيا له حركة ، به وجع المفاصل ، فالتزمته
الفصد في كل تسعين يوما ، والاسهال اللين في كل
اسبوع مرة بما يقيمه اربعة مجالس او خمسة ،
وفي كل شهرين اسهالا اعتف من هذا ، وفي كل يوم :
البزور المدرة للبول ، والتقدم بالفصد ، والاسهال في
اوقات النوائب ، فخفت علة وقارب الصحة ، على
انه لم يحتم البتة ..

الملاحظة الثالثة والعشرون (٨٤)

أتاني رجل من أهل بيتي قد عرض له عفن في
بعض أوتاره ، فدفعت اليه فريونا (٨٥) عتيقا وأمرته
أن يخلطه بقيروطي (٨٦) ويضعه على موضع العفن ،
فلما رجعت من حاجتي سألته : هل وجد لذعا .
فزعم أنه وجد فيه دغدغة فقط ، وتركته كذلك الى
أن أسيت ، فلما اخذت الدواء عن الموضع رايت أن
الصواب استعمال ذلك الدواء بعينه ، ولم أزل
اعالجه الى أن برأ .

الملاحظة الرابعة والعشرون (٨٧)

.. رايت مرة ثريانا فصد ، فوضع رجل

اصبعه على فم العرق مدة طويلة : نحو ثلاث ساعات
وصابر ذلك . فلما رفع عنه لم يسيل الدم . وكان
قد جمد في الفوهة علقه صلبة .

الملاحظة الخامسة والعشرون (٨٨)

.. امرأة قطعت لبا جبارك (٨٩) فعولج
لبرقا دميها فامتنع . فجاء رجل بذاج فجعل يعطينا
قطعة بعد قطعة الى ان خدر فديا . فمسك الدم ..

الملاحظة السادسة والعشرون (٩٠)

.. شاب كان اصابه حرق في زنده وكان في
بدنه وسائر حالاته جيد البنية . الا انه كان قد
أحرق الشمس بدنه . فاخذت شيئا من اقراص
براولانداس (٩١) فدفعته (٩٢) بعقيد العنب (٩٣)
وسخنته على رماد حار وغمست فيه فتيلة ووضعيتها
في الجرح . فان هذا من اهم الامور أن يكون لا يقرب
موضع الحرق من العصب ولا يلقاء شيء بارد . لان
العصب شديد الحس وهو مع هذا منتحل بالدماع
ومزاج العصب بارد والبرد يؤثر فيه سريعا ويوصل
ما يناله الى الدماغ . فان تيبا مع هذا أن تكون
العصبة : واحدة من العصب التي تتصل بالعقل
فانه ستحدث تشنجا في أسرع الاوقات . ولما
وضعت هذا الدواء في خرق (٩٤) العصبة ووضعت
ايضا على مواضع كثيرة من فوقه . جمعت اعرف
جميع مواضع الابطين والرقبة والراس بزيت حار
تعريقا متواترا . واخرجت له أيضا دما من عرت
فصدته له في اليوم الاول فلما كان في الرابع :

(٨٨) الحاوي : ح ١٢ ص ٢٤٤ .

(٨٩) [لعلها جهارك : وهي لفظة فارسية معناها بالمرية
اربعة عروق تكون في الشفتين : اثنان في العليا واثنان
في السفلى ، وفصدهما ينفع من علل الفم واللثة]
الحاوي : ح ٢ ص ٢٤٤ .

(٩٠) الحاوي : ح ١٣ ص ١٢ - ١٣ « سنة : ١٩٦٢ » .
(٩١) بولوانداس : لفظة يونانية لعلها (Polyandrous)

التي تتركب من « بولو - Poly : ومعناها كثير » و
« انداس أو - androus - ومعناها ميسم » فيكون
المعنى النبات الذي له عدة مياسم . وربما تكون لفظة
« بولوانداس » هي - Polyanthus وهي عبارة عن
نوع من نبات النرجس - narcissus - الذي يحمل
عدة أزهار نجمية الشكل ..

(٩٢) الدوف : الخلط والبل بماء ونحوه (القاموس المحيط :
ح ٣ ص ١٢٦) .

(٩٣) قال ابن البيطار [عقيد العنب : هو المبخج ..]
جامع المفردات ح ٢ ص ١٢٩ والمبخج [تاويله
بالفارسية : مطبوخ العنب .. وهو شراب غليظ بطيء
الانقباض .] جامع المفردات : ح ٤ ص ١٧٣ .

(٩٤) شق .

حسنت حال الفتى وضممت قرحته وانقبضت ، ورايت ان لا احدث فيها حدثا الى السابع ، فبرا في السابع براء تاما .

الملاحظة الثامنة والعشرون (١٠٥)

.. جاءنا رجل الى المارستان وفي مرفقه جرح ضيق يدخل فيه المجس (٩٦) كله . فامر بعظيم ان يكشف . وكان الذي يسيل من الجرح دمويا (٩٧) فيه غلظ (٩٨) ، كانه لحم منحل ليس برديء الريح . فرندزاد (٩٩) انفا ، وامرته ان ينصب ذراعاه . وجعلنا على فم الجرح قطنة لا يمنع (١٠٠) ما يسيل وامرته ان هو احس بشيء ينزل (١٠١) ان يعينه بالمعصر . نعاد اليها من غد وقد لزق وقرب من البرء . والثام . فلذلك لا ينبغي ان تبادر السي كشف (١٠٢) امثال هذه الا ان تكون مزمنة قد تشرت (١٠٣) ، وصب اللحم الذي في جوفها مع ردايه . ولا يمكن ان ينصب نسبة (١٠٤) يسيل منه ما فيه . او يكون ما يسيل منه رديئا خبيثا ويكون منه عظم : فان هذه لا يمكن ان تلتحم البتة الا بان تكف نفعا . وتعالج بعد ذلك . شد الرجل لما ترك بالشواء : خلفه من الفراغ شيء . فالحجى السي بطه (١٠٥) . لان الذي وقع عليه الشد التحم سريعا جدا . وبطه بعد يوم . فخرج منه شيء كثير جدا . وانما كان كذلك لانه كان هناك لحم قريب العبد بالجمود ومثل هذا اللحم مستعد لان يصير مدة بسرعة . فلذلك الراي ان تبدىء بالشد من خلف الفراغ بشيء صالح والا كان منه مثل هذا (١٠٦) ..

الملاحظة الثامنة والعشرون (١٠٧)

اصاب رجلا وجاة (١٠٨) في بطنه عظيمة : خرقت مراقه وبرزت امعاؤه ، فانفخت وورمت ولم ترجع . فامر الطبيب بان يحضر رنادات حارة وجعل يفشيها بها (١٠٩) واحدا بعد واحد وسائر الاحشاء ، يزل يضر ورميا ويجف حتى اعادها ، فلما عادها : خالط البطن ، ثم نوم الرجل على قفاه وجعل يمشيه (١١٠) مخصا رقيقا فاستوت امعاؤه ، وسلم هذا الرجل وعاش .

الملاحظة التاسعة والعشرون (١١١)

.. غلام جاءنا بالمارستان ووركه منخلعة الى خارج ، فكانت رجله العظيمة اقصر كثيرا ، نومه (؟) على جانب ورفع راس الركبة في جبهة الصدر ووضع اليد على اليته ، وكان راس الورك قد جعل في الالية حذبة ، ودفعه ، فرجع ، فشده وشد ركبته وعقبه بابياميه معا وامره ان يجلس منتصباً ممدود الرجلين ..

الملاحظة الثلاثون (١١٢)

.. كان بصديق لي في اصبعه - في اخر مفاصلها - [عنقلا] (١١٣) حتى كان اذا ثنأها يصير عليه بسطيا : حتى يحتاج ان يسطها باليد الاخرى بان يمدّها ويبسطها مع صوت وفرقة وصرير في مفاصل اصابعه كلها . وكان الرجل بارد المزاج مرطوبا (١١٤) ، فلم يكن يظهر في المفصل غلظ البتة ، واقدر ان ضمد الخردل (١١٥) ينفع من هذا نفعا في الغاية .

(١٠٧) الحاوي : ح ١٢ ص ٨١ - ٨٢ .

(١٠٨) [.. وجاه باليد والسكين : ضربه ..] القاموس المحيط ح ١ ص ٢٢ .

(١٠٩) يلفها بها .

(١١٠) يحركه الى الجانبين : بطريقة تشبه ضرب المخضفة لاستخراج الزبد من اللبن .

(١١١) الحاوي : ح ١٢ ص ١٨٥ .

(١١٢) الحاوي : ح ١٢ ص ١٩٨ .

(١١٣) قال الرازي : [السلعة (وهي الزيادة في البدن كالغدة بين الجلد واللحم) المسماة عنقلا : هو تضخم العصب ويعرض من ضربة او سقطه او اعياء ، ويعرض اكثر ذلك في ظهور الكفين والقدمين والمفاصل والساقين .. وهو صلب يكون يندفع يمنا ويسرة ولا يندفع في الطول البتة ، واذا غمزها غامز احس العليل بخدر بالعضو ولا يعرض في العمق بل تحت الجلد ظاهرا ..] الحاوي : ح ١٢ ص ١٩٨ .

(١١٤) [.. الرطوب : من به رطوبة وركية ..] القاموس المحيط ح ١ ص ٧٦ .

(١١٥) [الخردل : حب شجر .. طلائه للنقرس والنسا والبرص .. الخ] القاموس المحيط ح ١ ص ٢٧٨ .

(٩٥) الحاوي : ح ١٢ ص ٤١ .

(٩٦) Probe

(٩٧) سائل بلون الدم .

(٩٨) كيف .

(٩٩) الرقادة : [.. خرفة يرفد بها الجرح ..] القاموس المحيط : ح ١ ص ٢٠٦ .

(١٠٠) اعل الصحيح (لا تمنع ..) .

(١٠١) يخرج .

(١٠٢) فتح Explotation

(١٠٣) نضجت .

(١٠٤) أي بوضع بطريقة خاصة .

(١٠٥) شمه او فتحه بالمبضع .

(١٠٦) في هذه الحالة : الرجل مصاب بجرح عميق (ذو فحة نسيفة) في زنده ، وكان ينزف .. ففحصه الرازي وضده .. فتحسن حال الجرح .. الا ان الرجل وضع على فتحة الجرح ضمادا : ترك فراغا خلفه : فتجمع الدم المخثر وسفن فاصبح كالخراج ففتحته بالمبضع ..

أمثلة : من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر

الملاحظة الحادية والثلاثون

كان بآبي عبدالله بن سودة حميات مختلطة (١١٧) تنوب مرة في ستة أيام ومرة غبا (١١٨) ومرة ربعا (١١٩) ومرة كل يوم ويتقدمها نافض يسير ، وكان يبول مرات كثيرة فحكمت أنه لا يخلو أما أن تكون هذه الحميات تريد أن تنقلب ربعا وأما أن يكون به خراج في كلاه ، فلم يلبث إلا مديدة حتى بال مددة ، فأعلمته أنه لا تعاوده هذه الحميات ، وكان كذلك ، وإنما أضلني في أول الأمر عريب القول (١٢٠) بأن به خراجا في كلاه أنه كان يحم قبل ذلك حمى غسب وحميات آخر فكان الظن بأن تلك الحمى المحترقة (١٢١) من احتراقات تريد أن تصير ربعا موضع قوي ولم يشك أن في قطنه البتة ثقلا يتعلق منه إذا نام (١٢٢) وأغفلت أيضا أن أسأله عن ذلك وقد كان كثرة البول يقوي ظني بالخراج في الكلى إلا أني كنت لا أحكم أن أباه كان ضعيف المثانة ويعتريه هذا الداء هو أيضا قد كان يعتريه هذا الداء في صحته ، فينبغي لنا أن لا نفعل بعد ذلك بغاية التقصي ، ولما بال المددة : اكبت عليه بما يدر البول حتى صفا البول من المددة ، ثم سقته بعد ذلك الطين المختوم (١٢٣) والكندر (١٢٤)

(١١٦) يقع هذا الفصل في الجزء السادس عشر من كتاب الحاوي المطبوع في حيدر اباد الدكن (١٢٨٢ هـ / ١٩٦٣ م) وتشغل هذه الملاحظات الصفحات (١٨٩ - ٢٠٣) و (٢٠٦ - ٢٠٨) منه .

(١١٧) مختلفة .

(١١٨) تأتية يوما وتقيب عنه يوما . أي تأتية بين يوم وآخر .
(١١٩) تأتية الحمى يوما وتقيب عنه يومين . أي تأتية كل رابع يوم .

(١٢٠) لعل الصحيح (عن القول) .

(١٢١) لعل الصحيح (المختلطة) .

(١٢٢) لعل الصحيح (.. شبه نقل معاق منه إذا قام ..) راجع : د . انوار جرانقيل براون : الطب العربي - ترجمة الدكتور داود سلمان علي - (مطبعة العاني ، بغداد - ١٩٤٦ م) ص ٥٤ .

(١٢٣) الطين المختوم - (Terra Sigillata) - عبارة عن اقراص من الطين المجفف حيث يؤخذ التراب (من أماكن معينة) ويضاف له الماء ثم يخفق خفقا جيدا ، ويترك ليرسب : ثم يسكب ما يكون فوقه من الماء ، وتؤخذ الطبقة الطينية العليا من الراسب وتترك الطبقة الرملية التي تكون للأسفل والتي هي أول ما ترسب .. أما الطبقة الطينية فتقطع قطعاً صغيرة وتختم - وهي لا تزال طرية - بخواتيم مميزة (ولذلك سمي بالطين المختوم) ثم تجفف هذه القطع وتباع لتستعمل : كدواء . راجع : ابن البيطار (جامع المفردات : ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٨) .
(١٢٤) [الكندر : كلمة فارسية وهي اللبان بالعربية :

ودم الاخوين (١٢٥) فتخلص من علته وبرأ برأ تاما سريعا في نحو شهرين . وكان الخراج صغيرا ودلني على ذلك أنه لم يشك الي في الابتداء بثقل في قطنه لكن بعد أن بال مدة ، فقلت له : هل كنت تجد ذلك ؟ قال : نعم . فلو كان كثيرا لقد كان يشكو ذلك وان المددة فئت سريعا فدل ذلك على صفر الخراج . فاما غيري من الاطباء فأنهم كانوا بعد أن بال مدة أيضا لا يعلمون حاله البتة (١٢٦) .

الملاحظة الثانية والثلاثون

قصة علك الحاسب ، جاءني علك الحاسب فشكا الي ان به قولنج (١٢٧) ولم ينصح الوصف . فاشرت عليه بالمرى (١٢٨) . فأخذه ، فسكن عنه . ثم انه عاد اليه الوجع في بطنه أياما احتباس الطبيعة (١٢٩) : ثم أصابه بعقبه سجع سوداوي مات منه وهو غائب عني ، فينبغي أن تعلم انه قد يبيح بقوم وجع في بطونهم شديد من مدار ردىء تنسب الى معاهم فيعرض منه مثل القولنج ؛ وليس به . فيصيبه بعقبه سجع شديد ردىء وخاصة اصحاب الطبائع السوداوية ، وكذلك كان علك الحاسب . فهؤلاء اسهلهم بدواء لين ثم اسقمهم واحقنهم بالمفريات ان شاء الله تعالى .

الملاحظة الثالثة والثلاثون

قصة ابن عمرويه : كان هذا رجلا مستمدا

يستخرج من شجرة مشوكة لاسمو اكثر من ذراعين .. تنبت في الجبال .. وعلكه الذي يمضغ ويسمى (الكندر) ويظهر في أماكن منه تمقر بالفؤوس ، وتترك ، فيظهر في انار الفؤوس هذا اللبان ، فيجنى .. [ابن البيطار (جامع المفردات : ج ١ ص ٨٢ - ٨٦) .

(١٢٥) [دم الاخوين : .. هو صمغ شجرة يؤتي به من سقطرى ..] ابن البيطار (جامع المفردات : ج ٢ ص ٩٦ - ٩٧) .

(١٢٦) يقول براون : (يبدو لي أن الواقعة تفهم بالشكل التالي : المريض يشكو حمى متقطعة يسبقها نافض طفيف ، وشخص المرض على أنه ملاريا ، وذلك لكثرة وجوده في تلك البلاد ، وغولج لذلك . وبعد أن توضح الامر : كان المرض تعفن وانتان في احواض الكلى Pyclitis وشخص المرض عندما شاهد القيح في البول ، وعالجه لهذا المرض فشفي المريض) الطب العربي : ص ٥٤ - ٥٥ .

(١٢٧) ألم شديد في البطن يحدث بسبب التهاب الزائدة الدودية (Appendecitis) .

(١٢٨) راجع الملاحظة السابعة عشر ص ١٢ تعليق .

(١٢٩) امسك .

برسم . ثم اني سقيته دواء قويا يسبله ليقف أيضا لا لغيره وسقيته الخيار شبر (١٣٨) ونحوه فلم يفته البتة . وامرت ان يحقن ، و آخر ذلك ثلاثة ايام ولم اره في هذه الايام . فرجعت وقد غلظت (١٣٩) علقته جدا وخلط . وكان الماء اشقر ، والوجه منتفخا فرددت ان افجر دما من انفه ، فتوقفت ايضا من اجل العامة والرعاع لانه لم يكن قبلي طبيب يرجع اليه البتة ، فلم يكن عندي فيه الا ماء السمير (١٤٠) ، فسقيته ذلك طمعا في ان يلين الطبيعة ، فلم تلن ، وامرته ان يسقى ماء القرع ولعاب بزر قطونا (١٤١) ، فتصر في ذلك كله ، فلما كان في اليوم الرابع من هذا اليوم غلظ امره وظهت العلامات الرديئة . وسفرت احدى عينيه . وكان لسانه شديد السواد والخشونة ، ومات يومه ذلك في الوقت الذي انذرت بموته ، وكان الجهال من الاطباء يتوهمون انه حدثت به لقوة (١٤٢) من رطوبة لشدة صفر العين اليمنى وتشنج هذه الناحية .

الملاحظة الرابعة والثلاثون

جاءني رجل يشكو اليّ خفقان فؤاده فوضع يدي على يده اليسرى فأحسست شريانه الاعظم ينبض نبضا لم ار مثله قط عظما وهولا ، ثم مد يده اليسرى ليريني باسليقه فأذا شريانه ينبض في مأبض العضد نبضا اعظم ما يكون ظاهرا للحس جدا جدا يشيل اللحم حتى يملو وينخض دائما شيلا قويا ظاهرا ، وزعم انه فسد الباسليق فلم ينتفع وانه اذا اكل اشياء حارة نفثته ، فتحيرت في

(١٣٨) عبارة عن شجر يشبه شجر الجوز ، يحمل ثمرا على شكل عناقيد تشبه عناقيد الخرنوب . وهذا الثمر هو المستعمل في العلاج . راجع ابن البيطار (جامع المفردات ح ٢ ص ٨١ - ٨٢) .

(١٣٩) اشتدت .

(١٤٠) لتحضير ماء السمير [.. يتخير السمير ويؤخذ افضله .. ويقشر بان ينقع في الماء وقتا سيرا ويلقى في مهراش ويلين باليد مسح ويهرس الى أن تسيلخ فشوره حساء ثم يكال ويلقى في طنجر (وعاء) ويصب عليه ماء كثير بحسب ما يرى من صلابته ولينه .. واكثر ما ينبغي أن يصب عليه من الماء ثلاثون كيلا بكيل السمير وافله خمسة عشر ... فان رايت السمير قل مأوه صببت عليه من الماء المغلي كفايته ، والحد في استخراج مائه ان يطبخ الى ان يتنفخ السمير وينشق ، فاذا انشقق انزلته (عن النار) وبردته وصفت مائه واستعملته .. ابن البيطار (جامع المفردات ح ١ ص ١٢٤ - ١٢٦) .

(١٤١) [.. نبات له ورق .. وعليه زغب وفصبان طولها نحو من شبر .. وفي اعلاه راسان او ثلاثة مستديرة فيها بزر شبيه بالبرانيث اسود صلب ، وهو المستعمل ..]

ابن البيطار (جامع المفردات : ح ١ ص ٩٠) .

(١٤٢) راجع الملاحظة الثانية : ص ٤ تعليق رقم (٢) .

للسرسم (١٤٠) جدا . وكان قد اصابه قبل قدومي سرسم فتخلص منه بن مال الفخل (١٣١) الى اذنه فتولدت فيها نواصير (١٣٢) . وكان فسد في ابتداء هذه العلقة دزمنت هذه المدة في اذنه بسوء علاج الاطباء . فلما انعقدت (١٣٣) المدة بعضيا على بعض في سراخه (١٣٤) حدث لذلك خراج في اصل اذنه كما نفضله نحن بالفصد ليخرج الخراج في اصل الاذن اذا ازمنت فريحة الاذن فخرج الخراج في اصل اذنه وخراج . فطلعت اذنه بعلاج في اخر الامر . به انه ريك فيه بعضا من الخلط الرديء الذي لم ينق من مرضه الاول باستفراغ قوي لكي يسيل المادة السرى الاذن فقط . فاكل رؤسا (١٣٥) ففرط . وافرط في السب فباجت به حمى لازمة (١٣٦) وغشى وكرب ونيس الطبيعة . فسقى الفواكه والاشياء اللينة . فتقيها . وسرت اليه في اليوم الثالث ، فاذا قد حاج به صداع شديد وانحراف عن الضوء (١٣٧) بدسوع كثيرة . وحسرة في العين ، ففصدته ولم يخرج كثيرا من الدم للتوقف وسبب العامة . وعزمت على ان يلين الطبيعة من شد . فحظ اكثر ما به يومه ذلك . ولاحت اعراض سرسم . وكنت اخاف ان

(١٣٠) قال الرازي «السرسم هو الذي تسميه العامة برساما» الحاوي : ح ١٥ ص ٢٨ « والبرسام .. علة يهذى فيها ، ومن اعراضه : ثقل في الرأس ووجع فيه شديد وكسل وقور وتلط ، يتلون في البدن كله ، وحمرة في الوجه والعتق ، وحمى لينة ، ويبقى كذلك يومين او ثلاثة الى خمسة والى سبعة ثم بعد ذلك يختلط العقل ويرى : كالسكران ويسود لسانه ولا يطلب مأكولا ولا مشروبا مدة ما يقدر سرعة دخوله فيه وبطؤه ويقدر حدة حماء وغلبتها .. » الحاوي : ح ١٥ ص ٦٥ فلعل السرسم هو التهاب سحايا الدماغ Meningitis ؟

(١٣١) ما بقي منه .

(١٣٢) كذا في الاصل ولعلها (نواصير) مفردا (ناسور) .

(١٣٣) تجمعت .

(١٣٤) كذا في الاصل ولعلها (صماخه) ، [والصماخ - بالكر - فوق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها ..] راجع القاموس المحيط : ح ١ ص ٢٧٣ .

(١٣٥) كذا في الاصل (؟) فهل سقط بعد كلمة رؤس شي ؟ ! قال ابن البيطار نقلا عن الرازي « .. ينبغي ان يعلم ان في الرؤس تناسب من الحيوان الذي هي فيه ، فروس الفسان ارطب من رؤس المعز ورؤس المعز ارطب من رؤس النباء ، والقياس فيها على هذا : فنقول ان الرؤس في الجملة ندي وتسخن قليلا ، كثرة الغذاء ، مقوية للبدن الصيف اذا استولى عليه الهمم ، زائدة في الباه ، منته للرائس الضعيف المرتضى ، وليست من طعام الضعفاء المعدة ، وقد يتولد عنها في النذرة قولنج .. » جامع المفردات : ح ٢ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(١٣٦) حتى متواصلة .

Photophobia (١٣٧)

الملاحظة السابعة والثلاثون

كان بخالد الطبري علة حادة من تعب أسابه . فسقيته ماء الشعير ونحوه حتى طفت بعض الانطفاء ، فهاج به وجع في ناحية الخصرة والحالب ألقه ، فتوهم الأطباء أنه ترنح وراودوا أن يسقوه الجوارشات الحارة لأنهم قدروا أن ماء الشعير أضر به ، على أنه قد كانت بمعدته بقية من العلة الحادة . فجست الموضع فوجدته حارا صلبا ثم : سألت هل يحس فيه بضربان ، فقال : شديد . فحدثت أن به في تلك الناحية ورما حارا . ففصدته الإبطى وأخرجت له قريبا من مائتي درهم (١٥١) في مرة (١٥٢) ، ثم سقيته ماء عنب الثعلب (١٥٣) والبندباء (١٥٤) ولب الخيار شبر (١٥٥) أياما فبرا . فحين فصدت خف ما به بوقته ذلك . وكان حدي أن مادة العلة طفيء بعضيا وانتقل بعضيا إلى ذلك الموضع لأنه لم يكن فينا استفراغ ظاهر .

الملاحظة الثامنة والثلاثون

كان بالمبادي جارنا علة حارة ثم ثقلت ودام الماء على (طبعه) (١٥٦) أياما كثيرة . وكان يخف حيناً ويثقل حيناً ، والماء لا يفارق (طبعه) (١٥٧) والحمى تقلع وتعاود . ففصدته بعد مدة ، وفجر الباسليق وأسرف الفاصد في إخراج الدم . فابيض بوله يومه ذلك وبرأ برأ تاما .

الملاحظة التاسعة والثلاثون

ابنة أبي الحسن بن عبدويه شربت لبن اللقاح على العادة بلا مشورتى وكانت إذا انفحبا اللبن أخذت دواء المسك ، ولم يتقدم لها لا فصد ولا مهل . فحمت حمى مطبقة وظير بنا إمارات

البيطار [.. بياض البيض لا يستعمل في علل العين إلا فيما كان منها في الإجهان والحجاب المتحم الذي يكون فيه الرمد ، ويحذر استعماله غاية الحذر من العلل المتولدة عن المواد العادة اللائمة المخفنة في طبقات العين وحجبها الباطنة .. الخ] جامع المفردات (ح ١ ص ١٢٠ - ١٢١) .

(١٥١) من الدم .

(١٥٢) دفعه واحدة .

(١٥٣) [.. (هو نبات) له أغصان كثيرة ، وورق لونه إلى السواد .. ونمر مسند لونه أخضر واسود وإذا نضج احمر ... (والنبات) يستعمل في العلل المحتاجة إلى القبض والتبريد ..] ابن البيطار (جامع المفردات : ح ٢ ص ١٢٥) .

(١٥٤) الهندباء : نبات قريب السبه من الخس . راجع ابن البيطار : جامع المفردات (ح ١ ص ١٩٨ - ٢٠٠) . (١٥٥) راجع الملاحظة الثالثة والثلاثون ؛ تعليق ٤ ص ٢٧ . (١٥٦) ، (١٥٧) في الأصل (ضبعه)

أمره مدة ، ثم أشرت عليه - بعد أن بان لي - بدواء المسك (١٤٣) . وقدرت في هذا الرجل أن حاله في النبض : حال أصحاب الربو في النفس ، فان هؤلاء على عظم انبساط صدورهم ما يدخلنا من الهواء إلا قليل (١٤٤) .

الملاحظة الخامسة والثلاثون

حدث لمحمد بن الحسن حكة وبثور . ثم خرجت بثور في أحليله خارجا عن الكمرة (١٤٥) ، فخفت أن يحدث ذلك به داخلا ، فكان على ما ظننت : حدث به ذلك ، وخرجت قبل بوله مدة .

الملاحظة السادسة والثلاثون

هاج برجل كان معنا في طريقنا حين قدمنا - وهو أبو داود الذي كان يقود الحمار - رمد ، فلما بدا أشرت عليه أن يفصد ، فلم يفعل ، واحتجج - وأخذ دهن ورد (١٤٦) كان معه فقطره في أذنه قدر أوقية وأسرف . وأنا أنياد عن ذلك أشد النبي ، حتى ضجرت ، ولم يقبل مني ، فلما كان من غد ذلك اليوم : اشتد الأمر به حتى لم أر رمدا أغلظ منه قط ، وخفت أن تنشق طبقات عينيه وتسيل لأنه لم يبق من القرني (١٤٧) شيء إلا مقدار العدسة لعلو ورم المتحم (١٤٨) ، فلما أججده الأمر ، فصدته وأخرجت له من الدم ثلاثة أرطال أو أكثر من ذلك : في مرتين ، ونقيت عينه من الرمد (١٤٩) بالابيض (١٥٠) فنام من يومه وسكن وجعه وبرأ من الفد البتة حتى تعجب الناس منه .

(١٤٣) دواء طيب يصنع من دم غزال المسك .

(١٤٤) يفهم من هذه الحالة : أن الرجل يشكون من خفقان القلب بسبب توسع صمام الشريان الأبهري (Aortic incompetence) وبالفحص اكتشف أن نبضه

جد عظيم وهذا ما يسمى ب (Ixtater humer pulse) وعلى

الرغم من عظم النبض في هذه الحالة ، فإن الدم الذي يجيز الأنسجة لا يكون كافيا ، ذلك لأنه يرجع إلى القلب مباشرة بعد ضخه منه خلال الصمام المتوسع (حينما يكون القلب في حالة انبساط) والرازي يشبه ذلك بحالة التنفس في المرضى المصابين بالربو حيث تكون التهوية في الرئتين غير جيدة على الرغم من اتساع صدورهم

Emphzematous-chest

(١٤٥) الكمرة : رأس الذكر .

(١٤٦) راجع : ابن البيطار (جامع المفردات : ح ١ ص ١٠٥ - ١٠٧) عن مادة (دهن الورد) وكيفية صنعه ..

(١٤٧) القرنية .

(١٤٨) المتحم .

(١٤٩) الرمد : وسخ أبيض يجتمع في مجرى الدمع من العين .

(١٥٠) كذا في الأصل . ولعله بياض البيض . قال ابن

ان يحك الشياف (١٦٠) التي الفتها ويقطرها في الماق ، ففعل ذلك فبرا به وأنا أعلم ان ذلك برا (١٦١) لكن لم يبرا صحيحا بل ضم الناصور ويثسه ، فاما التحام : فلا ، لاني قد جربت ذلك مرارا .

الملاحظة الثالثة والاربعون

كان بامراة جعدوية - اعني حيدرة (١٦٢) - علة حادة ، وكنت اشير عليها - اذا جاءني مأوها - بما يوافقها ؛ فجاءني رسولها يوما ؛ فقال : قد ظهر بوا وجع وورم في ثديها ، فأشرت عليه الا يبرده البتة وان يدلكه ، واعلمته ان ذلك انتقال باحوري (١٦٣) ، وخفت العلة لذلك واعلمته انه ان سكن هذا الوجع بفتة من غير استفراغ عادت العلة فمالت المرأة فيما احسب الى الراحة فبردت اطرافها فسكن ذلك الوجع والورم وعادت العلة والاختلاط بأحد ما كان واشره ، ثم اشرت عليه بأن تكب على التطفئة والتبريد واستفرغتها فبرأت .

الملاحظة الرابعة والاربعون

كان الحسن البواب قد حدث عليه نوبة علة حارة جدا وقد كان حار الكبد ، فاندفع الى يديه ورجليه الفضل حتى عفنتا ، وسكنت الحمى على تلك الحال ، فقصده بعض الاطباء فعادت عليه علته بشيء من الحدة والحرارة فانحلت قوته ومات بعد ثلاثة ايام .

الملاحظة الخامسة والاربعون

المرأة التي جاء بها الينا ابو عيسى الهاشمي النحاس : كانت شحيمة (١٦٤) رطبة (١٦٥) جدا ، حدث بها في الولاد فالج (١٦٦) ثم صرع ، ولم يمكن في امرها لبين بل كانت دلائل صحيحة ساذجة بعضها (١٦٧) شربات قوية اخرجت البلغم وأمرتها بعد ذلك أن تلزم ترياق الاربعة (١٦٨) ، وأعطاهما الصيدلاني بدل ذلك انقرديا (١٦٩) فبرأت برءا تاما عجيبا ، فعجبنا منه وسائر الاطباء .

(١٦٠) دواء يستعمل للعين .

(١٦١) لعل الصحيح (يبرى) .

(١٦٢) متلثة .

(١٦٣) مناجيء .

(١٦٤) سمينة .

(١٦٥) Oedematous

(١٦٦) شلل يصيب نصف البدن ، فيبطل الاحساس والحركة فيه .

(١٦٧) هل سقط بعد كلمة (بعضها) شيء ؟

(١٦٨) ؟

(١٦٩) ؟ لعله نبات الانقون وهو الورد المتن .

الجدرى ، فحدث جدرى على جدرى اربع مرات ؛ وحين بدا الجدرى وفوضت الى تدبيرها ، بادرت الى العين فقويتها بالكحل المعمول بماء الورد فلم يخرج في عينيها شيء البتة على انه قد كان حولهما أمر عظيم جدا فعجب لذلك العجائز اللواتي كنّ حولها من سلامة عينيها ، والزمتهما ماء الشعير ونحوه مدة . ولم تنطلق طبيعتيها كما تكون بعقب هذه العلة وبقي بيا بقايا حتى حارة فحدثت ان ذلك انما هو لأن الخلط الباقي لم يخرج بالاسيال على العادة ، فلم يمكن ان استفرغها ضربة لضعف القوة ، فالزمتهما النقوع سحرا ، وماء الشعير ضحوة : خمسة عشر يوما . فكان يقيما مجلسين كل يوم ، فنقيت النقاء التام وظير النضج التام في الماء بعد الاربعين ، وصح البرء بعد الخمسين .

الملاحظة الاربعون

ابن عبد ربه كان الاطباء يتوهمون لفظ بدنه انه مرطوب جبلا منيم بالفرق بين البدن اللحيم والبدن الشحيم ، وكان يبيع به شيء من وجع المفاصل ثم سقط ، فقصده مرات ، والزمته المسيلة كل اسبوع مرة بما يخرج الصفراء لان ذلك الخلط انما كان صديدا حارا . وجعلت اغذيته الحامض والتفه والقابض ، ومنعته الحلو والحريف والدسم . فخف ما به ولم يعرض له الا ما لا بال له . ثم لما طال به هذا التدبير برا البتة ، واقبل مع ذلك بدنه يخف من اللحم .

الملاحظة الواحدة والاربعون

كان بابن ادريس الاعور حمى شطر الفب : الحدة فيها كثيرة وقد ازمنت ، والطبيب يسقيه اقراص الطباشير ، فأشرت عليه ان يشرب ماء التمر بعد السكنجين (١٥٨) وان يؤخر الغذاء في كل يوم الى وقت الخف من الحمى وان يتقيأ في وقتها ان امكن . وحددت له هذا التدبير ، فاستحسب ذلك . فقلت له : ليس لك تدبير الا هذا . فدبر به اياما وأنا غائب عنه ، فلقيني بعد عشرة ايام وقد كمل خروجه عنها البتة .

الملاحظة الثانية والاربعون

كان بابن عبد المؤمن غرب (١٥٩) ، فأشرت عليه

(١٥٨) قال الرازي [.. السكنجين : يعمل من الخل والسكر أو العسل ..] راجع : منافع الاغذية ودفع مضارها ، تحقيق علي افندي خيري الخربوتي (المطبعة الخيرية - مصر ١٨٧٧) ص ٥ .

(١٥٩) بشرة في العين .

الملاحظة السادسة والأربعون

جاءنا البزاز في درب الثقل ، كان به صرع منذ صباه وكان نحيفا ، فحدثت أن علته ليست من كثرة بلغم ، فقيأته مرات ، ثم سقيته شربة تخرج السوداء بقوة ، فلم يصرع ثلاثة أشهر . وجاءنا جيران الدرب يشكروننا . ثم انه اكل سمكا وشرب شرابا كثيرا ، فصرع تلك الليلة ، فاعاد الشربة بعد القيء على ما كان فعل ، فصلحت ايضا حاله ، وبقي يتعاهد القيء وتلك الشربة ، لا ينكر من نفسه شيئا الى ان خرجنا من بغداد ، وكان قد اسهل في المارستان بشربات ، فلم ينفعه ذلك شيئا .

الملاحظة السابعة والأربعون

ورآق نظيف المصروع تفرست فيه فرايت ودجيه (١٧٠) ممثلين ، ووجهه شديد الحمرة والانتفاخ ، وكان عبلا (١٧١) أحمر العين ممثلين ، البدن ، امرت الطبيب المقرئ بفصده الصافن ، ففصده الباسليق واسرف عليه ، فلم يصرع سنة .

الملاحظة الثامنة والأربعون

جاءني رجل قد تقيأ بعقب سكر مفرط قدر رطلين من الدم ، فوجدت عينيه محمرتين وبدنه ممثلا ، ففصدته وامرته بلزوم القوابض ، فصح .

الملاحظة التاسعة والأربعون

كان رجل ينفث بالسعال دما منذ سنين كثيرة ، فاكل يوما عصافير مقلوبة بزيت ، فنفت بعدها بيوم ثلاثة ارطال دم كدم الحاجم (١٧٢) عجزاً (١٧٣) كبارا ، وخيف عليه ، ورايته بعد ذلك سالما الا من السعال الرقيق الذي لم يزل به ، وأشرت عليه ان يجعل غذاءه سمكا طريا ، فاحتبس منه بفتة ما كان ينفث .

الملاحظة الخمسون

جاءني رجل من اهل دار الاموال وقد بدا به داء الثعلب (١٧٤) في رأسه قدر اصبعين ، فأشرت عليه ان يذلكه بخارقة حتى يكاد يدمي ، ثم يذلكه ببصل ، ففعل واسرف في ذلك مرات كثيرة حتى

(١٧٠) الودج : عرق في العنق [القاموس المحيط : ج ١ ص ٢١٨] .

(١٧١) العبل : الضخم من كل شيء [القاموس المحيط : ج ١ ص ١١] .

(١٧٢) الدم الذي يستخرج بالحجامة .

(١٧٣) كتلا ، كثيفة .

(١٧٤) علة تهايط الشعر (Alopecia areata)

تنفط (١٧٥) . فمرته ان يطلي عليه شحم الدجاج (١٧٦) ، فسكن اللذع ثم تجاوز . فبست شعره في نحو شهر احسن واشد سوادا وتكاثفا من الاصل .

الملاحظة الواحدة والخمسون

امراة القصار وكيل ولد سعيد بن عبدالرحمن كانت اماراتيا امارات مستقية (١٧٧) ولم يمكن ان يثبت في النظر اليها . فسقينيا ماء الفلافل حينما ودواء الكركم (١٧٨) حينما ، فبينما هي تنسل يونا ارتكنت على اجانة . فسال من قبلها قدر عشرين رطلا ماء اصفر وخفت واستراحت مدة . ثم بعد ذلك استقصيت خبرها ، وصحت علتها . وكانت بيا علة في الرحم عالجتها بعد ، وكانت تتوهم ان بها حنلا . ولم يكن ذلك . فنبفي ان تعلم وتتفقد فان من علل الرحم علة تشبه الاستقاء .

الملاحظة الثانية والخمسون

رجل من بني سواده : حم مع خلفه صراوية . فلما كان في الرابع مع الصبح بال دما . واختلف مرة خضراء مع دموية تشبه غسالة اللحم الطري . وسقطت قوته وانكرنا ذلك ، لان علته كانت ساكنة هادئة ، ثم انتقلت في ليلة واحدة الى مثل هذه الحدة والشدة ، وترهنا انه سقي شيئا ، فلما كان عند العشر بال بولا اسود واختلف ايضا مرارا اسود ومات صبيحة اليوم السادس . وكانت به حصبة رديئة بالرئة مائلة الى داخل .

الملاحظة الثالثة والخمسون

جاءني امراة تبول بولا اسود كالمرى (١٧٩) . وزعمت انه كان لنا وجع في صلبها وان ذلك الوجع قد سكن منذ اتبلت تبول هذا البول . وكانت تهاب نالته عترة أيام حين جاءني ، وكانت بنا حصى

(١٧٥) ظهرت فقاعات تحت الجلد .

(١٧٦) وكيفية صنعه هو ان تأخذ من شحم الدجاج الطري (وتنقيه من الحجب التي فيه ويصره في قدر جديدة من فخار تسع نصف الشحم الذي صر فيها ، ثم غط القدر واستقصى تغطيتها وضعها في شمس حارة ثم صف اولها فاولا ما ذاب من الشحم وصبر الصفو في اناء خزف آخر ولازال نصف ما ذاب حتى لا يبقى منه شيء ثم خذ ما صفت واخزنه في موضع آخر بارد واستعمله .) ابن البيطار (ج ١ مع المترجمات ح ٢ ص ٥٦ - ٥٧) .

(١٧٧) Ascitis

(١٧٨) اسماء أدوية نباتية . راجع ابن البيطار (جامع المفردات . ح ٢ ص ١٦٦ و ح ١ ص ٦٥) .

(١٧٩) راجع الملاحظة السابعة عشر : ص ٢٤ تعليق (٦٢) .

ليلة : كل ليلة بنافس والمرأة سوداوية ، فاشرت عليها بما يدر البول .

الملاحظة الرابعة والخمسون

امراة اخرى اصابها قولنج يسير ، فسقيت شربياران . وسقيت بعده دواء فيه حرارة كثيرة . وكان الوجع في الرحم . وانما احتبست الطبيعة معه لوجع وورم في الرحم يضيق على الاعضاء ويشد منه الوجع اذا نزل الثقل وامتنعت الطبيعة من ابراز الثقل لذلك . فلما سقيتها هذه الادوية : جرى من ثلبيا شيء يشبه المشيمة ، فامرت القابنة ان تنفذ صلابته وتجسه . فكان رخوا عديدا الحس . فامرت ان يتد بالفخذين بعد يومين فامرت ان يقطع مالم يحس منه . ونشأ شيء آخر فقطع ثلاث مرات ثم برئت .

الملاحظة الخامسة والخمسون

جاءنا النخ المسلول . مازال ينفث دما كثيرا مدة طويلة . ثم ان الامر اشتد به . فسقى بنادق مانعة من السعال . فخف عليه كل ما كان به وبرأ براء تاما . ثم مات وله اكن متفقدا لحاله في هذه الايام . فينبغي ان يمنع من المانعة للنفث الا حيث ينحدر ما له من الرأس وينبغي ان يمنع من التخميد للبطن في الحبة والجدرى فانه يضيق النفس على المكان ويورث اسبالا رديئا وبول الدم ومثاله ابن السوادة (١٨٠) .

الملاحظة السادسة والخمسون

الحسن الجبذ كانت به علة شك في اول امرها انبا ذات الجنب ثم صح ذلك ولم يفسد ، وكان مرضه حادا ونفثه زبدي ابيض . ورايته في الحادي عشر واطرافه مثل الثلج لا تسخن بحيلة . وله نظير به في ما قبل ذلك حمى . فان خبره كان يخشى منذ اليوم التاسع بل كان بارد البدن وكانت عينا جامدتين . واراد الفسد في هذا اليوم ، فلما جست عرقه رايته منقبضا (١٨١) فحلا فنهته عن ذلك . وكان بزاقه (١٨٢) قد تلزج ، ... فحدثت انه يبقى مدة يوم فمات بعد سبع ساعات او ثمان .

الملاحظة السابعة والخمسون

ابو الحسن بن عبد ربه . وكان يسيه اغلف ما يكون من الزكام . واشد . ما رايته مثله وما هو

اقل منه ، يبقى على من يصيبه السهر والاكثر . وينزل الى صدره حتى ينفث بالسعال ، فكان يسكن عنه نصف يوم حتى لا يجد منه شيئا البتة ، ويهيج به وجع المفاصل ، فينبغي ان تعلم ان الامر على ما ذكر جالينوس : ان دفع الفضل ليس انما يكون من المجاري الفشائية بل باتصال الاعضاء وانما كان يسكن عنه بسرعة ويهيج وجع المفاصل . لان الفضل كان ينحدر الى دركه ومفاصله .

الملاحظة الثامنة والخمسون

كان رجل من الجلة (١٨٣) ينفث وجع الورك ، سقاه الطبيب : حب المتن (١٨٤) والشيطرج (١٨٥) لياض مابه . وغلظ بدنه وتديره ، فادزاد وجعه واشتد مابه حتى لم يتنأ له ان يستوي بحقنه . فزاد شرا ، فاستعاني . فقياته على الامتلاء مرات . ثم بعد ذلك طليت وركه بالخردل (١٨٦) حتى تنفط وخف وجعه وتقص حتى ذهب اكثره ، ثم حقنته بحقنه مسحجة فبرا .

الملاحظة التاسعة والخمسون

أخت الوراق كان بها وجع الورك ، والنسا (١٨٧) فوصفت لها حقنة قوية ، فأرادت شيئا سهلا ، فامرتها ان تحتقن بماء السمك المالح ، ففعلت وبرأت بعد ان اسحجتها .

الملاحظة الستون

ابو عمر بن وهيب اصابه وجع في كبده وحمى وظهر به يرقان غليظ جدا حتى كان عينه قطعة عصفرا (١٨٨) في اليوم الخامس ، واحتبس بوله في التاسع ، وكان لا يبول الا شيئا يسيرا نورا : مقدار

(١٨٣) سيد عظيم .

(١٨٤) لعله حب الورد المن .

(١٨٥) [هو نبات احمر اللون ورفه شبيه بورق الحرف ، يتلون فضيه نحوا من ذراع ، ويحفه في الصيف ورق دفاق لايزال عليه حتى يضر به البرد فاذا برد الهواء جف من الورق ما يجف فضيه وانتثر وبقيت منه بقايا نحو اصله ، فاذا كان في الصيف : خرج في قضبان زهر صفار كثير الورق ولونه لون اللبن ، وأردف ذلك بزرا صفرا في غاية الصفر لا يمكن ان ترى له حسا لصفره واصله ، له رائحة حادة جدا .. والنبات يستعمل كدواء بعد خلطه بالبن مع الماء والملح ..] راجع ابن البيطار (جامع المفردات ح ٢ ص ٧٤) .

(١٨٦) اسم نبات ، والذي يستعمل حبه كدواء Counta irritant

(١٨٧) عرق النسا (Sciatica)

(١٨٨) اسم نبات . راجع الملاحظة السابعة عشر ص ٢٤ تعليق

رقم (٦٥) وكذلك ابن البيطار جامع المفردات (ح ٢

ص ١٢٥) .

(١٨٠) راجع الملاحظة الثانية والخمسين : ص ٢١ .

(١٨١) ضمينا .

(١٨٢) بسافه .

وكان معه ضيق نفس ولم يكن أسود ، وكان معه
لهيب في البطن شديد فماتت .

الملاحظة الثالثة والستون (١٩٤)

خرج على تكير جذري كثير ردىء فنعدناه
قبل ضيق حلقه فلم يبق شيء من التطفئة إلا فقلناه
به . فسلح وتوسع الحلق . واتبيل من الجذري
حتى رجونه . ثم انه هاج به ضربة : وجع في ساقه
عظيمة جدا واسود ومات من شدة الوجع في يوم
واحد . وعزم على ان اشيط في ذلك الموضع .
فسقطت قوته في ساعة حتى لم أرجه البتة لكن
على حال سال الدم من مسامه .

الملاحظة الرابعة والستون (١٩٥)

ابن عمران بن موسى الزيايدي رسم : ويوم
الثامن زادت الحرارة في اللبس وسقط النبض
البتة واسبت وكان يعرق عرقا لزجا منقطعا منه .
ثم عرق في آخر النهار واقبل وتخلص وبسرا في
الحادي عشر .

الملاحظة الخامسة والستون (١٩٦)

امراة حدث بنا بعد استطلاق البطن
باحوري (١٩٧) : ترهل فيما يلي الخاصرة وحكة في
ظاهر البدن ثم اسود ذلك الترهل وماتت .

الملاحظة السادسة والستون (١٩٨)

رأيت رجلا يعتربه دهره وجع المفاصل فكان
يصيبه زكام غليظ جدا ، لا يخرج غيره منه في
شهر ، فكان لا ينصب منه شيء الى صدره لكنه
كان بعد ان يبقى في رأسه يوما أو يومين . ينصب
بعده في ساعة الى مفاصله حتى يبرأ من زكامه
برءا تاما البتة . وينصب به وجع المفاصل بعد سكون
الزكام ساعة أو ساعتين وأكثره نصف يوم أو يوم .

ثلاث قطرات : كانه ما في جوف المرارة . واختلف
اختلاف السوداء أسود : وكان يوله في الخامس
أسود : ثم صار احمر : عليه زبد أصفر ، فلما
كان في الليلة العادية عشرة رشف من المنخر الايمن
رعافا صمبا ثم مات في الليلة الثالثة عشرة . ولم
يزل صحيح العقل ثابتا . وهاج به فواق (١٨٩)
وزكام . وكان ورم كبده فافرا للحس (١٩٠) .

الملاحظة الواحدة والستون

أبو نصير كان نصف بدنه حارا بالطول ونصف
بدنه الآخر باردا كالثلج . ولا نبض له في النصف
البارد . وله نبض سريع في الثاني . وقد تشنجت
أوتار عنقه ، وماؤه ابيض كالماء الجاري وعينه التي
في الجانب البارد قد صفست وتقلصت
جدا جدا (١٩١) .

الملاحظة الثانية والستون (١٩٢)

.. ابنة الفتح كان جذريها صفارا ثوليا (١٩٣)

(١٨٩) ترديد الشهقة High cough

(١٩٠) تفهم الحالة على الوجه التالي : أصيب الرجل بحمى،
ووجع في منطقة الكبد تلاه - في اليوم الخامس -
ظهور اليرقان (Jaundice) ومما يتبعه اصفرار
لون الجلد وتلون بياض العينين باللون الاصفر واصطبغ
البول باللون البني .. وفي اليوم التاسع أصيب
باحتباس البول Oliguria .. وتوفي في اليوم
الثالث عشر .. والراجح ان الرجل كان يشكو من
التهاب الكبد Hepatitis ومما يدعم ذلك وجود
الحمى والوجع في منطقة الكبد وظهور اليرقان .. اما
الرعاف الذي أصابه في اليوم الحادي عشر فقد كان
بسبب عجز الكبد عن صنع مادة البروثرومين
(Prothrombin) التي تساعد على تخثر الدم . واما
الشهقة فهي بسبب تهيج الحجاب الحاجز وضغط
الكبد عليه .

(١٩١) انتهى فصل (امثلة من قصص المرضى وحكايات لنا
نوادير) .

(١٩٢) الحاوي : ح ١٧ ص ١٤ « لسنة : ١٩٦٤ » .

(١٩٣) كذا في الاصل ولعلها (ثولوليا) [والثولول .. بشر
صغير صلب مستدير على صور شتى فمنه منكوس
ومتشقق ذو شظايا ومتعلق ، ومسماري عظيم الرأس
مستدق الاصل وطويل معقف ومتفخ ..] القاموس
المحيط : ح ٣ ص ٣٥٢ .

(١٩٤) الحاوي : ح ١٧ ص ٢٥ .

(١٩٥) الحاوي : ح ١٧ ص ١٩١ - ١٩٢ .

(١٩٦) الحاوي : ح ١٧ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(١٩٧) اسهال مفاجيء .

(١٩٨) الحاوي : ح ١٧ ص ٢٤٩ .

الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية

بقلم المستشرق السوفيتي

ي. أ. بيلياف

ترجمة الدكتور

محمّد كالك الدين

قسم اللغات الاوربية - كلية الآداب
جامعة بغداد

الزراعة :

لقد كان الفرع الاساس في الانتاج هو الزراعة ، المؤسسة على الري الاصطناعي . وكان أعلى مستوى بلغته الزراعة بالري في أرض العراق ، وخصوصا في قسمه الجنوبي - السواد . فقد كانت الحقول هنا تجود بمحاصيل غنية في الاراضي المزروعة بالحبوب ، كما بلغت حدا كبيرا في التطور البستنة وزراعة اشجار النخيل ، التي اعطت ثمارا حلوة للغاية مليئة بالعصر الريان . وقد ازدهرت في العراق والمناطق المجاورة له من ايران زراعة القطن وقصب السكر . وفي الاماكن المنخفضة التي ركز الماء فيها امدا طويلا بعد فيضان النهرين الكبيرين في ارض ما بين النهرين تطورت زراعة الرز . والى جانب العراق وجنوب غربي ايران كان هناك قطر اخر تطورت فيه الزراعة بالري هو مصر (وخصوصا الدلتا الخصبة) . فهنا ، الى جانب الحبوب ، كان الكتان ايضا يزرع بكميات كبيرة . وبالمقارنة مع هذه الاقطار التي تشغل مكانا قياديا في اقتصاد الخلافة العباسية ، كانت سوريا التي فقدت وضعها الامتيازي السابق ، تحتل المقام الثاني ، وان كان هذا المقام لا يزال يتمتع باهمية ليست بالزهيدة .

وفي اكثرية اقطار الشرق (بما في ذلك اقطار الخلافة ايضا) كانت الزراعة ممكنة فقط في ظروف الري الاصطناعي للتربة . وقد عبر العرب عن ذلك في المثل الذي يقول : حيث ينتهي الماء تنتهي الارض ايضا . ان هذا يعني ان الارض غير المروية بانتظام بالماء ليس لها اية قيمة اقتصادية بالنسبة الى الزراع ، وتظل عقيمة رغم العمل المنفق في فلاحتها . ان الاعتماد على هطول « ماء السماء » ، اي المطر ، امر لم يستطعه الزراعون . وفي بعض الاقطار الشرقية كانت الامطار القصيرة الامد تسقط نادرا (واحيانا كان الجفاف يتناول بضع سنوات) ، وفي اقطار اخرى كان المطر يهطل شائب عيفة تجترف الطبقة الخصبة من الارض اكثر مما ترويه . ولذلك ، فمنذ الازمان القديمة للنظام العبودي ، اقيمت في اقطار الشرقين الأدنى والوسط منظومة متكاملة متطورة للري الاصطناعي ، كانت تحت سيطرة السلطة المركزية للدولة . وقد حوكلت على هذه المنظومة ،

لقد جرى في القرن الاول من العهد العباسي (في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الاول من القرن التاسع) تطور هام للانتاج ، والتبادل التجاري ، والثقافة . وبثبيتنا هذه الحقيقة الهامة ، ينبغي ان نأخذ بحسباننا ان هذا التطور (خصوصا في حقل الثقافة) كان نسبيا . وكان مستوى الانتاج ، دون شك ، اكثر ارتفاعا ، كما كان التبادل التجاري اكثر حيوية مما كان عليه الحال أيام الامويين ، لكنه كان واطنا لحد كبير ، بالمقارنة مع ذلك المستوى ، الذي بلغته اقطار الشرق الأدنى والوسط في القرنين العاشر والحادي عشر . ويقرر ف. ف. بارتولد^(*) ان « الخلافة قبل تدهورها كانت دولة بالغة البدائية والفظافة بحيث ان العمل الثقافي الذي يسهبه اشتهرت بغداد واصفهان والمدن الاساسية الاخرى للمسلم الاسلامي في عهد العباسيين الاوائل ، بالكاد ابتدا ... »^(١)

(*) البرونسور يغبني الكاندرونيح بيلياف (١٨٩٥ - ١٩٦٤) مستشرق ومؤرخ سوفييتي بارز . شارك في عدد من المؤتمرات الدولية للمشرئين . وهو دكتور في العلوم التاريخية . وعضو شرف في المجمع العلمي في الجمهورية العربية المتحدة . وقد تلقى تحصيله العالي الاستثنائي في الكلية الشرقية لجامعة بطرسبورغ (لسنغراد حاليا ، وفي معبد الاشتراكي بموسكو . ومنذ عام ١٩٢٢ حتى وفاته كان يعمل في تدريس التاريخ ، وفي البحث العلمي في معاهد الدراسة العليا ومؤسسات البحث العلمي في موسكو . وقد اشتهر كاختصاصي كبير في الاسلاميات وفي تاريخ العرب في القرون الوسطى . وقد نشر اكثر من مائة عمل علمي معتبر . (المترجم)

(**) بارتولد - مستشرق روسي مشهور ، نشرت معظم اعماله في عهد ما قبل ثورة اكتوبر . (المترجم)

(1) V. Bartold, Khalif & Sultan. pp. 214—215.

للزارعين المحليين . ففي وقت المد ، كان ماء البحر من خليج البصرة يصب يوميا في مجرى شط العرب ، مكونا عائقا لتياريه . واندالك كان ماء النهر العذب ، الذي يرتفع مستواه يفسر الحدائق ، ومزارع العنب ، والبساتين وغيض النخيل ، في الضفتين . ان مثل هذا الفيضان اليومي لم يكن يسقي الاماكن المغمورة بمائه فقط ، بل وكان يسحها ايضا ، بتخليفه ، بعد الجزر ، طبقة رقيقة من الغرين المخصب .

لقد كان تكتيك الزراعة والري في مستوى واطئ ، وفي حالة من الرتابة المميزة لاسلوب الانتاج في المهود الاقطاعية الاولى . وكانت النواعير تعتبر اكثر الادوات التكنيكية تقدما في الري الاصطناعي . وكانت الانية الجلدية او الفخارية تشد بالطوق ، ولدى حركة العجلة كانت هذه الانية تضخ الماء من النهر او القنال الكبير ، ليحري في ميزاب ينسكب منه الى ارض الحقل مباشرة . ان هذه العجلة القادرة على الدوران على محور كانت اعتياديا تستند الى وندين ، وكان يحركها أحيانا زوج من الجواميس أو زوج من الابل . ان مثل هذه الالة ، المصنوعة منذ قديم الزمان ، والمستخدمة في العراق وسوريا ، كانت تعتبر احدي « معجزات » تكتيك ايامذاك . وكانت لمة الالة احدى اخرى ، اكثر تداولها بين الزارعين ، وهكذا فقد اعتبرت المنجز التكنيكي الاكثر شيوعا ، وهي التسادوف ، الذي كانت ذراعه تدور على وند خشبي ، والذي كانوا بواسطته يستقون الماء يدويا ويسكبونه الى الحقل . وفي مصر كانت الشواذيف تستخدم منذ ازمان الفراعنة ، سوية مع البارم المائي ، المستخدم في العصر الهليني .

وكانت الادوات الزراعية اكثر بدائية . ففي قيد استعمال في كل مكان ، كان هناك القدوم ، والرفش ، والمذاري ، والمناجل ، وكانت كل هذه الادوات على ذات الحال الذي وجدت به طيلة الاف عديدة من السنين ، وعلى الاقل منذ ازمان السومريين ، وبناء اهرام الفراعنة . كما ان المنحرات ايضا احتفظ بتصميمه البالغ القدم ، وبالاخرى كان هذا هو محراث من دون مقطع ولوح . ووفقا لشروط التربة والمناخ ، فمعد الحراثة لم يكن مطلوبا الحرث العميق لطبقات الارض ، بل كان يكفي عرقها فقط .

ولم يخطر في بال أحد تطوير الآلات الزراعية ، من أجل تسهيل عمل الزارع ، والتقليل من عنائه . ويمكن تفسير التخلف التام في التكتيك الزراعي ، لحد كبير ، بالاستخدام الواسع لعمل العبيد في الزراعة والري الاصطناعي في عهد الامويين . اما في العهد العباسي ، فان الاهمية الانتاجية للعبيد باتت تتدهور . انما استمر استغلال العبيد في اصعب اشكال الانتاج : في استصلاح الاراضي البور وربها ، وتجفيف المستنقعات ، وتنظيف المالح ، وكذلك في استخراج الملح والمعادن . وينبغي الافرار ان اهم سبب للركود في التكتيك الزراعي كان هو الاهتمام الادنى للزارعين في تطوير الانتاج . فان كل الانتاج الفائض بل وفهما من القوت الضروري ، كان غالبا ما يؤخذ من الفلاحين في شكل ضريبة ربع(*) .

لقد اعتبرت اثرة الارض عائدة الى الدولة . وعند

(*) المقصود بذلك ، ما اسس في ونة ب « الحراج » ووعا لكتاب أبي يوسف الشير . الحراج « مآر الحراج عر مقدار معين من المال او الحاصلات يجى من الارض التي سولح عليها (المترجم) .

على نحو اساسي ، في عهد خلافة بغداد ايضا . وبالطبع ، فان هذه المنظومة قد تعرضت ، في مدى الاف السنين للانتساج الزراعي ، كثيرا من المرات للتخريب والتدمير ، وذلك نتيجة لغزوات البدو الرحل ، والحروب المهلكة التي ادت الى سقوط الدول والسلالات المالكة . ولكن الطاقة التي لا تعرف السكال للجماهير الكادحة كانت ، على الدوام ، تعمر ما خرب من منشآت الري ، الذي كانت الزراعة مستحيلة من دونه .

وعند مجيء العباسيين الى السلطة ، كانت منظومة الري في العراق في تدهور بالغ . وينسر هذا الامر بالاحداث الاجتماعية - السياسية الخطيرة ، والانتفاضات والحروب المتواصلة في عهد الامويين . وقد تعين على العباسيين ، ابتداء من حكم الخليفة المنصور ، أن يوجهوا اهتمامهم الى الانتاج ليس بسبب الاعتبارات المالية فحسب بل وللاعتبارات الاجتماعية أيضا . ان تطور الانتاج قد رفع مستوى السكان (وبالدرجة الاولى الفلاحين) ، وأخرجهم من حالة العوزالمزمن والسخط ، التي كانوا عليها أيام الامويين . وقد وجهت السلطات العباسية جهود الزراعين ، الى تعمير وتحسين منظومة الري الاصطناعي قبل كل شيء . وكان هذا الامر ممكن التحقيق نسبيا ، وذلك لان اثرة الاماكن المزروعة كانت أرضا أميرية ، وكان الزارعون فيما يخصمون مباشرة للادارة الحكومية . وقد وجدت أعمال التعمير لمنظومة الري تعميرها في تنظيف الانية المهجورة ، والمطمورة بالترمل والغرين ، وفي شق آنية جديدة أيضا . ان توسيع آنية الري قد ترك تأثيرا فوريا تجلى في زيادة الاماكن المزروعة وفي رفع رعية الارض .

لقد كرس الحكام العباسيون جل اهتمامهم الى الانتاج في انعراى ، الذي كانت ترد منه أكثر من ٣٠٪ من واردات خزينة الدولة . وبهذا الخصوص تجدر الإشارة الى اراء مؤسسي الماركسية حول الادارات والموارد الثلاثة التي كانت تمتلكها حكومة الشرق . فقد كتب فريدريك انكلز الى ماركس يقول : « لقد كان للحكومات في الشرق ، دائما ، ثلاث ادارات : المالية (نهب بلدانها) ، والحروب (نهب بلدانها والبلدان الاخرى) ، والاعمال الاجتماعية (العناية بالانتاج) » (٢) .

وفي أيام الامويين كان نشاط الادارة الثالثة غير مستمر ، وضعيفا . اما في عهد العباسيين فقد صارت هذه الادارة تعمل بذات النشاط الذي تعمل به الادارة الاولى . وبالطبع ، فان النتائج الإيجابية ، المستحصلة من الانتاج ، غالبا ما كانت تنقلص ، وأحيانا يجهر عليها تماما نشاط الادارة المالية ، التي كانت تقوم بنهب نظامي للسكان الكادحين .

لقد كانت الزراعة في العراق تعاني ليس فقط من نقص الماء المجهز للحقل ، وانما كانت تعاني كذلك من العمل التدميري للانهار الكبيرة (وخصوصا لنهر دجلة العاصف والسريع الجريان) في موسم الفيضان السنوي . ومن أجل درء الكوارث الطبيعية ، التي كانت السيول عند حلولها تجترف طبقات التربة المزروعة ، وتحمل الموت للناس والماشية والدواجن ، وتدمر المساكن ، من أجل درء ذلك كان ضروريا تقوية الضفاف ، واقامة السدود والحواجز في الحقول . وقد بذل سكان القرى على الضفاف الكثير من جهودهم في هذا السبيل . وليس الا في القسم الجنوبي من السواد ، في منطقة شط العرب ، كان النهران الكبيران ، المتحدان هنا في مجرى واحد ، يقدمان العسبون

(2) Angles — to Marx, 6 June 1853, — K. Marx & F. Angles, Comp. Works, 2 ed., Vol. 28. p. 221.

فرض ملكية الدولة على الأرض ، فإن الربع كان يجبي بشكل ضريبة على الأرض ، وفي واقع الحال كان هذا هو ضريبة الربع التي كانت تستحصل من الزراعيين على أيدي موظفي ديوان الضرائب المالي في الدولة (ديوان الخراج - المترجم) . وكان تحصيل الضرائب غالبا ما يقتصر بصنوف من سوء الاستعمال ، يقتربها هؤلاء الجباة ، الذين كثر بينهم المرتشون والمتزنون ، الذين كانوا يستغلون لأغراضهم الخاصة جهل الفلاح ، وخنوعه بسبب الضغط ، وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه . وكان نظام تعداد التواريخ يجري وفقا للتقويم الهجري القمري ، أما ضريبة الأرض فكان العرف ان تستحصل وفقا للتقويم الشمسي ، الذي كان يتفق مع اوقات العام . وباستغلال عدم اتفاق التقويم الرسمي مع التقويم الشمسي الفلكي ، كان المحصلون يمكنون أحيانا ، فيجبون الضريبة مرتين في العام .

لقد شددت الحكومة العباسية الضغط الضرائب على الكادحين طالما كانت معارضة الكادحين غير مرعبة لهم . وفي أيام المنصور ، كانت ضريبة الربع التي تجبي من سكان الأراضي المفروضة عليها الخراج (وكانت هذه في الجوهر أراضي الدولة) ، كانت تستحصل أما من الأراضي المزروعة تبعا للكيل ، عينا ونقدا ، أو في شكل أجزاء من الحاصل ، عينا . فضلا عن ذلك ، بقيت كذلك تلك الأراضي التي كانت ضريبتها تجبي طبقا للاتفاقيات التي استت أيام الفزوات . وإلى جانب الأراضي الخراجية ، كانت توجد أراضي « ملك » ، وكانت تعتبر ملكية وراثية للزراعيين . ومن هذا الصنف من الأراضي كانت تؤخذ ضريبة « العشر » (١) . وأخيرا ، كانت هناك أراض متحررة من الضرائب . وكانت هذه هي أراضي الخليفة وأعضاء الأسرة الحاكمة ، وبعض الأعيان والوجهاء ، وكذلك أراضي الوقف ، أعني بذلك الموقوفة (بما في ذلك الأرض) التي تعود ملكيتها إلى المساجد والمؤسسات الدينية الإسلامية ، وكانت إيرادات أراضي الوقف تحت تصرف رجال الدين .

ان السعي لزيادة إيرادات الضرائب من الأراضي الخراجية ، قد وجد تعبيره ، في عهد خلفاء المنصور ، في استبدال الضريبة التي كانت تؤخذ عينا بشكل أجزاء من الحاصل ، بضريبة نقدية ، تبعا لمساحات الأراضي المزروعة . ان مثل هذا التغيير ، المشدد اجراؤه خصوصا في عهد هارون الرشيد ، قد ضاعف من تردي أحوال السكان المفروضة عليهم الضرائب ، فيما ضمن للخزينة ، وللطبقة السائدة مبالغ محددة من الإيرادات الضريبية . وعندما كانت الضريبة تستحصل في شكل أجزاء من الحاصل ، فان الامحال والجذب وقلة المحصول ، التي كانت تضع الفلاحين في وضع تراجيدي ، كانت تقلل من إيرادات الخزينة ودخول

(*) يقول الماوردي في كتابه « الاحكام السلطانية » (ص ١٢١) : «والأربون كلها تنقسم أربعة أنام : أحدها - ما امتأفت المسلمون احباءه ، فبى أرض غير لا يجوز ان يوضع عليها خراج . والثاني ما أسلم عليه أربانه فبى أحق به . فتكون على مذهب الشافعي أرض غير ، ولا يجوز ان يوضع عليها خراج . والثالث - ما ملك من المشركين غنوة وثيرا . فيتوزع على مذهب الشافعي رحمه الله غنوة تقسم بين الفاتحين ، فيملكونها ويدفعون العشر من غلتها ، وحينئذ تكون أرض غير لا يوضع عليها خراج . والرابع - ما سولج عليه المشركون من أرضهم فهي الأرض المختصة بوضع الخراج عليها » . ويعمل أبو يوسف صاحب كتاب « الخراج » إلى ما ذهب إليه الماوردي ... (المترجم) .

الفلاحين معا . اما بادخال نظام الضرائب المستحصلة وفقا لمساحات الأراضي المزروعة ، فان التبعات الثقيلة المترتبة على هلاك المزروعات (بسبب الفيضانات المدمرة أو غارات الجراد مثلا) ، كان يتحملها الفلاحون فقط ، الذين كانوا ملزمين بان يؤدوا المبلغ المقرر للضريبة ، بصرف النظر عن مقدار الحاصل المجتنى . وزيادة عن ذلك كله ، فان استحصال الضرائب نقدا قد جعل الزراعيين معتمدين على السوق وخاضعين له .

وبما ان الدولة كانت تملك ليس الأرض فقط ، بل والماء ايضا ، فان تحديد الضرائب ووضعها كان يعتمد ، كذلك ، على مصدر ارياء الحقول . وكانت اكبر الضرائب هي التي يدفعها الفلاحون الذين يسقون حقولهم مباشرة من شبكة قنوات الري التابعة للدولة . اما اذا كان الفلاحون يشقون قناة يتدفق فيها الماء إلى حقولهم من شبكة قنوات الري ، فان الضرائب في هذه الحالة كانت تتضاءل (حتى ربع الحاصل) .

وقد أشار أبو يوسف على الخليفة بان ضرائب الربيع (الخراج) ، ينبغي ان تستحصل من كل بد . فلم يكن يروق للحاكم ان يدع ولا مسلما واحدا دون ان تجبي منه الضريبة : « انه لن يقدم تساهلا ولا لاي واحد منهم ، سامحا له بشرط مما يستحق » . ولا يسمح ، كذلك ، لجباة الخراج ، ان يعضوا في اتفاق مع ممثلي الطوائف غير المسلمة (أهل الكتاب) ، فيكتفوا بمقدار الخراج المقترح ، دون تفقد عدد السكان المشمولين بالخراج . وحسب الظاهر ، كانت غالبا ما تقع حوادث ، يتسلم فيها جابي الخراج الرشوة من كبير القرية ، فيقلص مقدار الخراج ، سببا ، بذلك ، الضرر للخزينة . ومعلوم ايضا من المصادر الاخرى ، ان الرشوة كانت افضل واعم وسيلة للتخلص من دفع الخراج .

وقد عارض أبو يوسف ، بقوة ، استحصال الضرائب من المعدمين ، والمرضى والشيخوخ ، وتعذيب الدينين عن بقايا الضرائب (يمكن الاستنتاج بان مثل هذه الظواهر غير المشروعة كانت شائعة في كل مكان) .

وقد اعتبر هذا الفقيه القاضي البغدادي أمرا غير مسموح به تعريض الذميين للضرب المبرح من أجل استحصال الجزية منهم ، أو اجلاسهم تحت حجر الشمس ، أو تعذيبهم بوسائل أخرى . وهو يرى انه ينبغي ان « يرفق بهم ، ويحبسون » حتى يؤدوا ما عليهم (٢) . بل هو ينصح الخليفة بان يصدر أمرا بوجوب تفقد أحوال الذميين « حتى لا يظلموا ، ولا يؤذوا ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ شيء من أموالهم بحق يجب عليهم ... » (٣) .

ان مثل هذه النصائح المترفة بالانسان ، التي يقدمها للحاكم المطلق ، الاقطاعي واحد من الايديولوجيين البارزين للطبقة السائدة (٤) ، انما كان لها هدف اساسي يقضي بدمج الثورات الشعبية ، التي زعزعت اركان الخلافة العباسية .

(*) يقول أبو يوسف ، بالنسبة ، ما يلي : « لا يضرب احد من أهل الامة في اسنيدائهم الجزية ، ولا يقاموا في الشمس ولا غيرها ، ولا يجعل عليهم في ابدانهم شيء من المكاه ، ولكن يرفق بهم ، ويحبسون حتى يؤدوا ما عليهم » . (كتاب الخراج ، ص ٧٠) . (المترجم)

(3) N.A. Mednikov, Palestina, V. 4, pp. 1311—1314.

(**) كتب أبو يوسف ، قاضي هارون الرشيد ، إلى هذا الخليفة الذي بلغت الدولة العباسية في عهده ذروة الرفعة والجبروت ، كتب يقول : ينبغي يا أمير المؤمنين ، ايدك الله ، ان تتقدم في الرفق بأهل ذمة نبيك وابن

لقد أثارت سياسة تشديد الاستغلال سخطا واسعا لدى جماهير الفلاحين ، وجد تعبيره في كافة الانتفاضات المتعاقبة ، وخصوصا في عهد هارون الرشيد . ولذلك ، ففي عهد الخليفة المأمون ، أصدر في عام ٨٢٠ ، أمر (يسمى أحيانا بـ « قانون المأمون ») ، نص على أن يكون الحد الأقصى للخراج ثلثي الحاصل .

والى جانب الزراعة ، كان ثمة أمر آخر يتمتع بأهمية اقتصادية كبيرة ، وهو تربية الدواجن . إن هذه الحيوانات كانت تربي ليس فقط باتجاه توفير الألبان واللحوم ، وإنما كانت أيضا تجهز الزراعة ، والري أحيانا ، بالحيوانات العاملة ، وكذلك كانت تقدم المواد الأولية للإنتاج الحرفي المتطور . وفي الأرياف البدوية الواسعة ، المجاورة للمناطق الزراعية ، تطورت تربية الأبل ، التي كانت توفر أكثر وسائل النقل شيوعا . فقد كان التبادل التجاري البري بين الدول ، والمناطق ، والمدن ، يتم بواسطة قوافل الأبل ، التي كانت تحمل البضائع السهلة مسافات شاسعة .

الإنتاج الحرفي ، المدن :

إن ثاني توزيع اجتماعي واسع للعمل - نفي فصل الحرف عن الزراعة - تم لدى العرب منذ ظهور الإسلام ، أما في الأقطار التي غزوها - ففي عصر العبودية القديم . وفي الأغلب كان أكثر الحرفيين من ذوي الاختصاصات المختلفة يسكنون المدن الثيرة ، ولكن كانت هناك أيضا القرى التي كان سكانها يشتغلون ليس بزراعة الحبوب وإنما بالحرف ، وكان أكثر هؤلاء يعملون إما في صناعة النسيج أو في الصناعات الجلدية .

والى جانب تطور الزراعة بالري في أقطار الخلافة العباسية في النصف الثاني من القرن الثامن ، وفي القرن التاسع ، كان هناك ازدهار الإنتاج الحرفي . وكانت أكثر الحرف شيوعا الغزل والحياكة . وكان الحرفيون ينتجون أنسجة جيدة الصنع من الكتان ، والقطن ، والصوف ، والحرير . وكانت الأنسجة الكتانية الرفيعة المستوى (مثل التيل) تنتج في الوجه البحري في مصر . وقد اشتهرت هذه بتوحيثها الرفيعة ، وكانت تحظى بأقبال المشترين في خارج البلاد . وفي سوريا كانت قد تطورت صناعة الحرير ، وكان الحرفيون المحليون العاذقون يصنعون من خام الحرير أنسجة رائعة ودباجا فنيا . وفي كافة أمصار الخلافة تقريبا كانت تصنع الأجواخ الرقيقة المثينة ، الملونة باتقان ، وكان الصباغون الاختصاصيون الماهرون يتولون صباغة منتجات النساكين بأصباغ طبيعية ، كانوا يستخرجونها من عصير الأوراق ، ولحاء الشجر ، وجذور النباتات المختلفة .

وتطورت صناعة الجلود ، كذلك ، تطورا كبيرا ، وخصوصا منها الأساليب المتقنة لدباغتها . وكانت صناعة الملابس والأحذية مرتبطة ارتباطا وثيقا بإنتاج الأنسجة والجلود . وبالدرجة الأولى كانت منتجات الحرفيين الشقوفين بعملهم ، والمجربين ، والذين بلغوا اتقاناً فنياً في مصنوعاتهم ، ترد لتطمين الاحتياجات الرفيعة التفنن للطبقة السائدة التي يتزعمها الخليفة والأغنياء ،

= ممل محمد صلى الله عليه وسلم ، والتفقد لهم حتى لا يظلموا ، ولا يؤذوا ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ شيء من أموالهم بحق يجب عليهم . فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من ظلم مهاددا أو كلفه فوق طاقته فإنا حججه » . (كتاب : الخراج) - (المترجم)

والعلية من رجال الدين . وكانت الجماهير الكادحة التي كانت أذواقها تتحدد بمحدودية ما لديها من نقود ، مضطرة للاكتفاء بالمصنوعات الرخيصة والقفزة غالبا ، من القطن ، والكتان والصوف . وبذات القدر كان الشعب البسيط لا يستطيع قطعا أن يحصل على صنوف الأحذية الباهظة الثمن ، المصنوعة باتقان من السختيان ، والملونة بأنواع الوشائ والزخارف من الخيوط الحرير والذهب والفضة . وقد تعين على الاستهلاك الجماهيري الاكتفاء بالمصناعات الجلدية الخشنة ، التي بقي باطن القدم من النار اللاهبة عند السير في الصخور والرمال التي سخنتها الشمس تسخيناً كبيراً . وقد اقتصر أكثر سكان الأرياف على الأنسجة والأحذية التي كانوا يصنعونها بأيديهم ، رغم أن البضائع الجلدية ومنتجات النسيج في أسواق المدن كانت تلهم الأجانب بوفرتها وتنوعها .

وبرواج كبير كانت تتمتع منتجات السراجين وصانعي عدة الخيل ، الذين كانوا يضمون طقوم الخيل والأبل ، ومختلف صنوف السروج اللازمة لامتطاء ظهور الخيل ، والأبل ، والبغال والحمير . وكانت السروج المصممة للفرسان الأثرياء ، والوجهاء تحاك بالحرير الملون ، كما كانت تزخر بالشارات المدنية وحتى باللائى والأحجار الثمينة .

وقد بلغت مستوى رفيعا ، وحظت باستهلاك واسع النطاق الحرف المختصة بصناعة المعادن ، وقبل كل شيء صناعة الأسلحة والآنية . وكانت منتجات صناع الأسلحة العاذقين (السيوف والرماح والتروس والدروع والزرود والغوذ) ترد لتسليح قوات الخليفة . وعلى نحو خاص اشتهرت السيوف الدمشقية الفولاذية ، التي كان يصنعها أساتذة كانوا يحتفظون بسر الطريقة الخاصة في سقيها وبوتقتها .

وكانت أدوات المائدة في بيوت المواطنين ميسوري الحال تتألف ، في الجواهر ، من صنوف الآنية المدنية (وخصوصا النحاسية) ، مثل الصحون والأقداح والأباريق والدوايق . كما أن المصنوعات الزجاجية السورية ، هي الأخرى، استخدمت استخداما واسعا في الحياة البيتية .

وكان سكان القرى وفقراء المدن يستعملون الآنية الطينية والخشبية . وفي مقابل ذلك ، كانت حتى الأشرية ، في قصور الخلفاء ، تقدم في آنية ذهبية وفضية كانت غالبا ما تتميز بصناعة متقنة متميزة . إن الحرف الفنية (بما في ذلك صناعة المجوهرات) قد تطورت تطورا كبيرا ، مطمئة بذلك أذواق ونزوات وبسذخ سلطة المالكين والأثرياء .

وقد ساعد في تطور الإنتاج الحرفي كثير من العوامل الاقتصادية : وفرة المواد الأولية الواردة من المناطق الواسعة المهمة بتربية الماشية والتي كانت تسكنها القبائل الرحل (مثل الجلود والصوف) ، والزراعة المتقنة للمزروعات التكنيكية ؛ وتمدين واستخراج الثروات الطبيعية . وإلى بغداد والمدن الكبيرة الأخرى ذات العدد الوافر من الصناع والحرفيين كانت السفن البحرية والنهرية ، وقوافل الأبل تنقل سبائك الفضة من إيران وخصوصا من مناجم جبال غيندوكشا ، والذهب من المغرب وخصوصا من النوبة والسودان والنحاس من مشارف أصفهان ، والحديد من إيران وآسيا الوسطى وصقلية . فضلا عن ذلك ، فمن إفريقيا كانت ترد الصنوف الثمينة من الخشب ، والعاج ، التي كان الصناع المتفننون يصنعون منها آيات الترف التي كانت تزين مساكن وحياة مثلي الطبقة الحاكمة .

وبلغت تطورا كبيرا ، كذلك ، الحرف المرتبطة بصناعة المنتجات الغذائية ، وخصوصا الحلويات ، المصنوعة من

الطحين والفواكه بالعمل وسكر القصب . وبرواج كبير كانت تحظى أدوات الزينة والتجميل المختلفة ، وصنوف العقاقير والادوية .

وفي الانتاج الحرفي كان الصناعات الحرفية هي الكثرة الغالبة ، وان اسمر استخدام عمل الحديد . وكان ارباب الحرف من المهيد يعرضون للاستقلال الكيف في الورشات العائدة للدولة ، والافطاعيين ، والتجار . وكان الصناعات الحرفية يعملون اعتياديا في ورشاتهم وفي أسواق المدن ، مستخدمين قوة عمل ، وحرفي ابنائهم واداريهم الآخرين ، وأحيانا المهيد العائدين لاسم . وكانت ورشات الحرفيين في الاسواق تنظم صفوفها خاصة ، كان يعمل في كل صف منها ارباب حرفة مستقلة من الحرف . وغالبا ما كانت الحرفة لا تميز عن التجارة . فكان منتج البضاعة يبيعها لنفسه كراسا ، في ذات ورشته . ولا يعرف شيء عن تنظيم الحرفيين في الفترة موضوع الدراسة . اما صناعات الحرفيين ، المائنين لارباب الورشات الادوية الفريدة ، فلم تظهر في أرجاء الخلافة الا في وقت متأخر جدا .

ولم تكن مدن الخلافة حربية - ادارية فحسب ، بل كانت ايضا مراكز اقتصادية وثقافية مهمة جدا في بعض اقطار الخلافة ومناطقها . ووفقا لدراسات الجغرافيين العرب والمسلمين في القرون الوسطى كان يمكن ان تسمى مدينة النقطة الماحولة الى يوجد فيها مسجد ، وقصر للوالي ، وحمام ، ومدرسة ، وخان (فندق) ، ومستشفى ، وميدان (ساحة) (١) . وفي المدن الكبيرة كانت هذه البنايات ، والمعاهد والمؤسسات تعد بالافراد وحتى بالآلاف .

ويجدر ان نأخذ بحسباننا ، انه خلافا لاوربا الغربية في القرون الوسطى المتقدمة ، كانت الضيقة الاقتصادية في اقطار الخلافة لا تمتلك البنية سيطرة اقتصادية او سياسية على المدينة . والى ذلك ايضا ، كان الافطاعيون في الخلافة العباسية لا يعيشون في ضياعهم وإنما في المدن وقد كان للدور الاقتصادي لمدن الخلافة أهمية خاصة نتيجة العلاقات النقدية المتطورة ، وفي ظروف النظام المطور للحرف والتجارة .

وكانت العاصمة بغداد اكبر مدينة في الخلافة العباسية ، وكان مؤسسها هو الخليفة المنصور ، الذي منحها اسمها الرسمي (مدينة السلام) ، والتي صار شعبها يسميها « مدينة المنصور » . وقد أسس المنصور بغداد في عام ٧٦٢ ، على ضفة دجلة اليمنى ، الى الشمال من قناة « الصراة » الكبيرة التي كانت توحد هذا النهر بالفرات . وبأمر المنصور دفع لبناء العاصمة الجديدة كادحو ليس بلاد ما بين النهرين والعراق فقط ، بل وكذلك كادحو سوريا ويران ، وقد بلغ عددهم وفقا للمعطيات العربية التقليدية مائة ألف . وفي العام التالي بعد التأسيس ، في عام ٧٦٣ ، نقلت الى بغداد من الكوفة خزينة الدولة ، ونقلت كذلك مؤسسات الحكومة (الدواوين) . وقد اجز بناء « مدينة المنصور » في عام ٧٦٦ . كانت هذه هي « المدينة المدورة » ، المحاطة بسورين محصنين من الآجر . وفيما بعد ، أقيم السور الثالث ، الخارجي ، الذي حفر وراءه خندق ملئ بالماء دائما .

وفي القسم المركزي من المدينة ، المحاط « بسور داخلي » ، كان قصر الخليفة الذي بناه بسمونه « الباب الذهبي » أو « القبة الخضراء » ، وذلك لانه كانت قد بنيت قبة كبيرة

* الحساب الذي وضع في ادريس ، وردت هذا في الاصل .
وقد ورد المؤلف على النسخات الجديدة المدونة
للمؤسسات المدنية . المرجع .

مكسوة بمضلعات الفروز ، على قاعة العرش في القصر . ومع القصر بني مسجد . وعلى مبعدة من القصر أقيمت البنايات الحكومية ، وثكنة حرس الخليفة ، وقصور المقربين من عائلة الخليفة ، وأعيان الدولة . وكان أبعد المباني عن القصر مبنى السجن . وكانت الابواب الاربعة (باب البصرة ، وباب خراسان وباب الشام ، وباب الكوفة) تصل ما بين مركز المدينة وفد . آخر يقع ما بين السورين « الداخلي » و « الاساسي » . وا هنا ، بأمر المنصور رحل واسكن في الاحياء سكان التقاط المختلف الماهولة ، التي تواجدت على مسافة غير بعيدة من المدينة التي بنيت من جديد . وهنا أسكن ارباب الحرف والصناعات والتجار ، القادمون من مدن اخرى ، والذين أغراهم واجتذبهم وعد الخليفة بتقديم التسهيلات الخاصة في الرسوم والضرائب الى سكان العاصمة الجديدة .

وفيما يبدو ، فان الخليفة لم ير بوعده لسكان العاصمة ، وذلك لانهم منذ بدء سكناهم في بغداد اظهروا غضبهم وسخطهم . وذن الركون التام الى متانة « السور الداخلي » ، وخشية من الارتحال الى ماوراءه تحاشيا لمواجهة احتجاج السكان العارم ، فان المنصور أمر ، بعد بضع سنوات من اسكان العاصمة ، باخراج الحرفيين والتجار الصغار الساكنين وراء أسوار المدينة ، وباسكانهم ضاحية الرخ . وعند ذلك أمر الخليفة بان يكون سوق القصايين المهرجين بعيدا عن اسوار المدينة . وقد برر أمره بذلك الاعتبار الذي مفاده ان القصايين ميالون الى الشغب ، فيما يملكون في أيديهم الحديد القاطع .

ان بغداد ، التي اكتسبت أهمية استثنائية في اقتصاد الدولة العباسية الواسعة ، قد تعاظمت بسرعة ، وقد تحولت في القرن التاسع الى أحد المراكز العالمية الكبيرة للانتاج الحرفي والتجارة . وكانت المدينة الممتدة باطراف تحتل رقعة واسعة على ضفة دجلة اليسرى ايضا ، حيث أسكن الحرفيون الكثيرون ، وحيث أقيمت الاسواق الضخمة المفعمة بالحياة . اما جانب الضفة اليمنى من المدينة فكان يتصل رأسا بالضفة اليسرى بواسطة جسر من الصنادل . وقد اكتسبت بغداد ، كذلك ، أهمية قيادية كمركز ثقافي للخلافة . فقد أصبحت مركز اجتذاب ، وملتقى أفضل قوى المثقفين الناطقين بالعربية ، وخصوصا منذ أيام حكم الخليفة المأمون .

وفي ذات الوقت كان كثير من الفقراء اللامأوى لهم يعيش عيشة غاية في البؤس والادقاع . وعلى وجه الخصوص ، كان المشردون والمعدمون يتكدسون في الاسواق الكبيرة ، وفي أروقة المساجد الرئيسية ، وفي منطقة الميناء النهرية التي ربما كانت أشد الاماكن حيوية في العاصمة . وكان هؤلاء الموزون المدقعون ، وحشالات المجتمع في بغداد يقاتلون بالاعمال النافذة العرضية ، وبالتسول والاستجداء الملحاح ، والسراقات ، وأحيانا بافتراف الجرائم ، وفي مثل هذا الوسط انتشرت أسوأ ألوان الدعارة .

وكانت ثمة مدينة ناشطة اخرى ، كانت الحياة فيها تعيش مواراة ، وهي مدينة البصرة ، التي كانت تعتبر الباب التجاري الجنوبي للدولة العباسية .

التجارة :

ان الموقع الجغرافي الوسطي للدولة العباسية على مفرق الطرق التجارية العالمية ، التي كانت ترد فيها بضائع اقطار الشرق الاقصى والهند الى اوربا ، قد حدد الاهمية البارزة لهذه الدولة في تجارة الترانزيت العالمية . ولكن ما كان يتمتع بالاهمية الاكبر بالنسبة لاقتصاد الخلافة ، هو العلاقات

التجارية بين الاقطار المختلفة التي كانت تؤلف كيان هذه الدولة الواسعة ، الواقعة بين المحيطين الكبيرين : الهندي والاطلسي ، والتي كانت تفتل بأربعة بحار - المتوسط ، والاسود ، والاحمر ، والبحر في خليج البصرة . وكانت قاعدة التبادل التجاري النشط الواسعة هي الانتاج الحربي المتطور والاستغلال المتقن للثروات الطبيعية .

لقد كانت المدن الكبيرة نقاطا هامة للتجارة البحرية وتجارة القوافل ، ففيها كانت الاسواق الحاشدة تجتذب المشترين والتجارة على حد سواء ، اما المخازن فكانت مليئة بالبضائع المحلية وبضائع ما وراء البحار ايضا . وكانت انسجة الكتان المصرية يمكن اقتناؤها في اسواق المدن ليس فقط في افريقيا ، وانما في اسيا ، وحتى في اوربا . وكانت مصنوعات الحرير والزجاج تحظى بالرواج الكبير في كل مكان ، وكذلك القول ازاء الاسلحة والاثنية المعدنية . ومن غربي ايران كانت ترد صنوف السجاد والبسط المطرزة . ومن عربستان كان يؤتى بالسكر . وفي هذه المنطقة بالذات وفي منطقة الكوفة كان القطن يزرع . وكان النحاس يستخرج في ايران ، واسيا الوسطى ، وأرمينيا ، وافريقيا (تونس) ، والاندلس . وبالقصدير والرصاص كان غنيا باطن الأرض في شمالي وغربي ايران . وفي هذا البلد ، كان الزئبق يستخرج ، في منطقة اصطخر . وكان جنوب غربي ايران وشمال العراق (ما بين النهرين) مشهورا بالنفط والاسفلت . ومن جنوبي ايران كانت ترد منتجات مرتفعة الثمن مثل النيلة ، والافيون .

وكانت القوافل التجارية من شمال افريقيا ومصر تتغلغل في الارض الافريقية فتبلغ منطقة بحيرة (تشاد) ، وغالبا ما كانت تبلغ خط الاستواء . وكان رجال القوافل العرب قد تصلعوا في ارباب الطرق المطروقة ، والسبل الممتدة عبر القابات ، والبطاح ، والبادي في المناطق الجنوبية من الصحراء . وكانت تجذبهم وتغريهم امكانية الحصول على الارباح الوفيرة والسهولة في التجارة مع سكان افريقيا الغربية ، الذين كانوا يبادلونهم الملح لقاء الذهب ، وكانوا يشترون ، على نحو مريح ، الطوابير الكبيرة من العبيد . وفي نيمبوكتو وكاو^(*) كانوا ، الى جانب الذهب ، يحصلون على العاج . ومن افريقيا « السوداء » كانوا يجلبون ، كذلك ، ريش النعام ، والفراء ، وجلود الحيوانات المفترسة التي كانت تجوس ، بمقادير كبيرة ، القابات العذراء والبراري المدارية .

وقد تطورت تطورا كبيرا ، كذلك ، التجارة البحرية في المحيط الهندي وفي البحر الابيض المتوسط . وفي المحيط الهندي كان ربابة السفن بنجرون ، بثقة ، السفرات البعيدة . ومنذ القرن الخامس كانت السفن تصل الحيرة والابلة ابيه من البحر الاحمر ، والهند ، والصين . وفي عهد الخلافة العباسية كانت البصرة قد اكتسبت الاهمية التي تنبغي لواحد من الموانئ الكبيرة والهامة في التجارة البحرية العالمية . ولم يكن في استطاعة ميناء اخر منافستها في ذلك اللهم سوى ميناء (صحر) في (عمان) ، وفيما بعد استحالت اهمية هذا الميناء الى ميناء مسقط . واصبح ميناء بالغ الحيوية ، كذلك ، ميناء (سيرا) في كرمان ، على الضفة الايرانية لخليج البصرة .

وحتى القرن الثامن كانت المبادرة في العلاقات التجارية في المحيط الهندي تعود الى الصينيين ، الذين اظهروا من المراس والهمة اكثر مما اظهره التجار الفرس والعرب في ذلك الوقت . وفي ميناء سيرا كانت ترسو السفن التجارية

(*) تقع هاتان المدينتان الان في جمهورية (مالي) - (المراجع)

الصينية ، التي كان طاقم بعضها يتالف من ١٠٠ - ٥٠٠ شخصا . وكانت هذه السفن الكبيرة مسلحة متاهة للزال ، في حالة مواجهة القراصنة . وعلى ظهورها كانت نافات اللهب ، القادرة على نفث النفط الملتهب .

وفي بداية القرن الثامن كان البحارة البصريون العرب قد فاقوا الصينيين والهنود وتخطوهم في فن قيادة السفن وفي بناء السفن كذلك . وفي عهد الحجاج صار البصريون ينطلقون الى عرض البحر في سفنهم الخاصة ، التي كانوا يستخدمون في بنائها المسامر المعدنية (كان صانعو السفن الاولى لا يعرفون سوى البرشمة الخشبية والحيال) .

لقد درس البصريون جيدا كافة الجزر في خليج البصرة ، وتصلعوا بادارة الموانئ المناسبة فيها . وبانطلاقهم الى المحيط ، فيما بعد ، كانوا قد أسسوا مصانع تجارية في جزر سوكطرة وزنجبار ، وعلى سواحل افريقيا الشرقية . ومن افريقيا ، كانوا يأتون ، على ظهور السفن البصرية ، بالعبيد السود . والعاج ، والخشب الملون الثمين ، والتبر ، والاحجار الثمينة . وصار البصريون ، بعد افادتهم علاقات متينة مع بحار سيلان^(*) ، ينقلون من موانئ هذه الجزيرة العاج والاحجار الثمينة . وعلى سواحل الهند الغربية (التي تدعى مالابار) ، كان يوجد عدد من المصانع ، التي كان التجار المسلمون من رعايا الدولة العباسية ، يعدون فيها بالآلاف . لقد أقاموا هناك المساجد ، كما كانت دعاوهم السريعة بنقارها قصاة مسلمون . ومن الهند الى دولة الخلافة في بغداد كانت تنقل التوابل ، ومصنوعات النسيج ، التي كان في عدادها ارق الانسجة الحربية . وكانت مصانع التجار العباسيين منتشرة على ساحل كوروماندل ، أي على الساحل الجنوبي - الشرقي للهند . وإلى هناك من سيرا ، كانوا سنويا ينقلون بضع الاف من رؤوس الخيل .

ان المغامرات الاسطورية للسندباد البحري ، التي دخلت في مجموعة « ألف ليلة وليلة » ، انما كانت تعكس النشاط التجاري للتجار العباسيين في البحار الجنوبية . وكما هو مفترض ، فان السندباد بلغ مدينة كال في ملقا . ومن شبه الجزيرة هذه كانوا ينقلون الذهب والقصدير . وكان التجار المسلمون في سومطرة بخاصة يحصلون على بضائع كثيرة ثمينة جدا ، كما كانوا يحملون منها الذهب ، والتوابل ، والمواد العطرية ، والنباتات الطبية ، والكافور . وفي بورنيو الشمالية كانوا يحصلون على اللؤلؤ ، اما في جزر الفيليبين - فعلى الذهب والعاج . وعلى الأرجح ، فان هذه الجزر بالذات كانت ذلك البلد الشرقي الاسطوري البعيد (واق واق) ، الذي كانوا يماثلونه ، خطأ ، مع اليابان وطبقا لمقترح اخر ، فان هذا البلد انما كان جزيرة في الصين . وقيل ، انه في الجزيرة كانت تنمو شجرة خفية ، كانت ثمارها نساء حية^(١) .

ومنذ اواسط القرن الثامن كان التجار العرب والفرس قد عرفوا الطريق الى الصين ، التي كانوا في البداية قد عزموا اليها على ظهور الجونكات^(*) الصينية ، المائدة من البصرة الى

(*) بحر هذه الجزيرة . ان . . . سيرا . . .
اسد الماربخي ، سيلان . . .
J.L. Krachkovski. Arabskaja Geographicheskaja Literatura. — izh. such. (Selec. Works), Vol. IV, p. 281.

(**) الجونكات هي السفن الشراعية الخفيفة ، التي كانت تنح في الصين ، وكانت تمتاز بسرعة مرمعه ومعدته .
منترجة - (المراجع)

على هواه ، قد وجدت كثيرا من الراغبين في سماعها وترديدها في البصرة وسراف وبغداد^(٥) .

والى اواسط القرن التاسع تعود قصص «التاجر سليمان» التي تلقت معالجتها وصياغتها الادبية في القرن التالي . لقد قام هذا المحدث المأثر عن الارباح ، بعدة رحلات ذات غايات تجارية الى الهند ، ومن هناك عبر مضيق ملقا الى الصين . «انه يقدم وصفا حيا للسواحل ، والجزر ، والموانئ والمدن المختلفة مع سكانها ، ومتوجاتها ، وبضائعها التجارية»^(٦) . وبعد ٢٠ عاما ، كانت قصص سليمان قد اتمها ابن وحيد ، وهو تاجر - رحالة اخر ، مكث ردها من الزمن في سينافو . وبعد وقت قصير من مكوثه في هذه المدينة ، التي كانت عاصمة الصين في عهد سلالة تان ، فان جالية التجار العرب في كانتون قد ابيدت في عام ٨٧٨ في غمار الحرب الفلاحية الكبيرة . وفيما بعد ، لم يتوغل التجار العباسيون في الشرق ابعد من ملقا . ولم تستأنف علاقات الشرق العربي بالصين الا في القرن الثالث عشر . وفي مقابل ذلك ، كان هؤلاء التجار قد طوروا العلاقات التجارية مع بلاد (كخمر) - كامبوديا - التي كانوا يحملون الفضة منها . لقد كان السفر بحرا الى الصين من النظامية بحيث انه حتى بعض سكان اسيا الوسطى كانوا يفضلون الاتجاه الى هذا البلد البعيد بالطريق الجنوبي البحري . وهكذا ، فان احد تجار سمرقند توجه الى هناك عبر العراق ، مغادرا البصرة بحمولة من البضائع الثمينة ، وحالما وصل ملقا ، فانه اغد السفر صعدا الى الصين ، على ظهر سفينة صينية^(٧) .

اما تجارة دولة الخلافة العباسية مع بيزنطة فقد أعاقها لحد كبير ، الحروب العربية - البيزنطية الكثيرة . وعلى أية حال ، فان التبادل التجاري بين هاتين الدولتين الكبيرتين لم ينقطع ، فقد كانت «سفن الروم» تزور دائما ميناء طربزون ، الذي كان هو البوابة التجارية الشمالية للخلافة . لقد كانت بيزنطة بحاجة الى البضائع الشرقية ، التي لم تكن تستطيع الحصول عليها الا عن طريق التجار المسلمين .

لقد كان الاسطول التجاري العربي هو السيد في البحر الابيض المتوسط . وقد لعبت مصر ، في التجارة في هذا البحر ، دورا بالغ الأهمية ، مثلما لعب العراق في التجارة في المحيط الهندي . لقد كانت لوادي النيل علاقاته التجارية مع المغرب ، والاندلس ، وأوروبا الغربية . وعلى أية حال ، فاذا كان التبادل التجاري للاندلس والمغرب مع مصر - وغيرها مع المنطقة الآسيوية لدولة الخلافة العباسية - ، منتظما ، فان التبادل التجاري مع أوروبا الغربية كان له طابع عرضي على الأرجح . ونعمة فكرة صاغها المؤرخ البلجيكي هنري بيرين ، مفادها ان الغزوات العربية وتشكيل دولة الخلافة قد عرقل العلاقات الاقتصادية ، القائمة في العصر القديم بين الشرق وأوروبا الغربية الامر الذي أدى الى عزل المنطقتين الواسعتين ، الواحدة عن الاخرى^(٨) . ان هذه «النظرية» المقنعة للغاية ، والتي نقدم بها ا . بيرين . قد جابهت الشكوك من جانب مؤرخي القرون الوسطى الاوربيين . ومع ذلك ، فان الاستنتاجات الأساسية لهذا العالم ، المستندة الى مادة وثائقية كبيرة ممتعة ، تستحق الاهتمام الجدي . وعلى نحو خاص ، فانه مما لا يستعدي شكاً

وطنها . وسرعان ما اصبح المسلمون الاجانب يؤلفون سكان عديد من الاحياء في كانتون (كان - فو) ، حيث ارتفعت المنائر في الجوامع ، وحيث كان القضاة المسلمون يقضون بين المسلمين بموجب احكام الشريعة . وفي عام ٧٥٨ ، كان السكان الاصليون في كانتون قد قاموا بانتفاضة ضد السلطات الامبراطورية . ولاخدها ، بعثت حكومة بوغديخان فصائل المرتزقة الفرس ، المواجهين في خدمتها . وانذاك ، فان رعايا الخلافة العباسية الذين كانوا يسيرون في هذه المدينة الكبيرة ، انمروا مع فصائل انصح ، واعملوا السلب والنهب في المدينة ، مشعلين الحرائق ، وحملوا ما نبيوه على ظهور سفنهم ، وفروا فيها الى موانئهم في بلدانهم . ولكن بعد حقبة قصيرة من الزمن ، عاد التجار العرب واسوطنوا ميناء كان - فو (كانتون) من جديد ، وتوغلوا ببضائعهم برخصة من الحكومة الصينية ، الى المناطق الداخلية في اندون . ومن هذه البلاد الى دولة الخلافة ، كان التجار المسلمون يحملون الخزف الصيني السحير ، والانسجة الثقنة الصنع والزاهية الالوان ، والحبر .

ان وجود العلاقات التجارية البحرية بين دولة الخلافة العباسية والصين لم يؤد الى ايقاف حركة قوافل الابل في «الطريق الحريري» الشمالي ، المفتوح منذ الزمن القديم . وفي هذا الطريق ، كانت البضائع الصينية تمر عبر سمرقند وبخارى ، والرى ، وحمدان الى بغداد . ومن هناك ، مسن عاصمة الخلافة ، كان طريق واحد يمتد ، متشعبا في احدى شعبيه الى الغرب الى طربزون ، حيث كانت البضائع الشرقية تنقل على السفن التجارية البيزنطية ، والى الموانئ السورية في البحر الابيض المتوسط . وكان ثمة شعبة اخرى تقود الى الجنوب الغربي ، الى شبه جزيرة العرب وافريقيا ، عبر الكوفة ، والمدينة ، ومكة ، وموانئ البحر الاحمر ، او عبر برزخ السويس . وفي «الطريق الحريري» من الصين الى بلدان الخلافة كانوا ينقلون الخزف والانسجة ، بما فيها الحرير .

وفي المدونات التاريخية لسلالة تاي المالكة (٦١٨ - ٩٠٧) بقيت اسماء الخلفاء العباسيين ، وقد حرفت تحريفا قويا في الترجمة الصينية . غير ان مسألة تبادل السفارات الرسمية بين الخلافة والبوغديخانيين^(٩) ظلت حتى الان دون اضاءة كافية . وفي المصادر المكتوبة باللغة العربية لم تبقى معلومات معتمدة حول استئصال سفارة ما صينية في بغداد أو في سامراء . ومن الممكن ان بعض التجار الواصلين الى الصين من دولة الخلافة العباسية قد ادعوا انهم سفراء رسميون للخليفة لا لشيء الا ليحصلوا على السهيلات الكمركية ، وليمنعوا نهب بضائعهم من قبل السلطات المحلية .

اما العلاقات التجارية بين دولة الخلافة العباسية والهند ، وبها وبين اندونيسيا والصين فقد تركت أثرا هاما في الادب المكتوب بالعربية . وفي القرن التاسع ، حين كانت الطرق البحرية الى هذه الافطار البعيدة غير المكتشفة حتى ذلك الوقت ، قد استوعبت من قبل التجار العرب والفرس ، فان كثيرا من القصص والحكايات قد ألقت ، بكميات وافرة ، وهي الحكايات التي يدعوها الاكاديمي كراجكوفسكي «أساطير جغرافية» . ان هذه القصص التي تضم معلومات صحيحة عن الافطار والشعوب الاجنبية اختلطت بمبتكرات الخيال الطليق

المصدر: بين الامم المحبة للعالمية في الصين . والمقدمة للخلفاء العباسيين ، الترجمة ١

(5) Ibid., p. 141.

(6) Ibid.

(7) Ibid., p. 144.

(8) H. Pirenne, Mahomet et Charlemagne, 2ed., Paris, 1937.

الأضداد وموقف ابن درستويه منها

بقلم

عبد الله الجبري

أمين مكتبة الاوقاف العامة - بغداد

عبد الله بن محمد (ت/ ٢٣٠ هـ) - على رواية - ذكره المبرد (ت/ ٣٨٥ هـ) في (الكامل) (٤) ، ونقل منه ، قال المبرد : « .. حدثني بذلك التوزي في كتاب (الاضداد) وانشدني .. » ، وذكره القفطي في : (انباه الرواة) (٥) ، ورواه ابن خير الاشيلي (ت/ ٥٧٥ هـ) في (الفهرس) (٦) ، والسيوطي (٧) ، ولم يصل إلينا ، ولعلب أحمد بن يحيى (ت/ ٢٩١ هـ) جزء في الاضداد كما ذكر ابن خير الاشيلي (٨) .

ولابي عبيد القاسم بن سلام كتاب (الاضداد) نقل منه السيوطي في (المزه) (٩) .

ثم جاء بعد هؤلاء اللغويين ، ابن الانباري ابو بكر محمد بن القاسم (ت/ ٣٢٨ هـ) فأفاد من جهود المتقدمين في الاضداد ، حيث أدلى بدلوهم ، وقد أراد مؤلفه ان يكون جامعا لكتب المتقدمين (١٠) ويستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه ، اذ اشتمل على جميع ما فيها ، ولم يعدم منه التعليل وزيادة الفوائد ، وقد جمع فيه ثلثمائة وسبع (١١) وخمسين مادة يوههم فيها التضاد .

الاضداد من المباحث التي شغلت أهل اللغة من الاقدمين - وآثروها بالتأليف والدرس ، وبما ان لابن درستويه رأيا مهما فيها ، افضت في درسها بشيء من السعة والبسط .

وهي عندهم : (١) « جمع ضد ، وضد كل شيء مانافاه ، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له » .

وافردها بالتأليف طائفة من اللغويين المتقدمين وبعض المتأخرين ، وهم : قطرب ابو علي محمد بن المستنير (٢) (ت/ ٢٠٦ هـ) ، وكتابه منشور في مجلة Islamica (اسلاميكا) المجلد الخامس ، في الصفحة (٢٤٧ - ٣٨٥) وما بعدها و ص ٤٩٣ . سنة ١٩٣٢ م : بعناية المستشرق هانز كوفلر : والاصمعي (٣) عبد الملك بن قريب (ت/ ٢١٦ هـ) ، وابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ت/ ٢٤٦ هـ) والسجستاني ابو حاتم (ت/ ٢٥٥ هـ) وقد طبعت هذه الكتب الاربعة في مجموعة واحدة في بيروت ، ١٩١٢ م . نشرها الدكتور أوغست هفتر ، والتوزي

- (٤) ج ٢٥٥/١ ط / ابو الفضل ابراهيم ، السيد شحاتة .
- (٥) ١٢٦/٢ .
- (٦) ص ٣٨٤ .
- (٧) المزه ٣٩٧/١ .
- (٨) في الفهرس ص ٢٨١ .
- (٩) ٥٨١/١ .
- (١٠) الاضداد لابن الانباري ص ١٢ .
- (١١) ذكر الدكتور صبحي الصالح في كتابه (فقه اللغة) ص ٣٥٩ ، ان ابن الانباري جمع في كتابه (الاضداد) ما يزيد على اربعمائة كلمة وهو ليس بصواب .

- (١) الاضداد لأبي الطيب ١/١ ، والاضداد لابن الانباري ص ١/ والمخصص ٢٥٨/١٣ (الاضداد) .
- (٢) وهم الاستاذ خير الدين الزركلي في الاعلام ٣١٥/٧ ، حيث عده مخطوطا .
- (٣) يميل الدكتور رمضان عبد التواب الى ان (اَضداد) الاصمعي المطبوع هو نسخة مكررة من (اَضداد) ابن السكيت ، والاول مفقود ، مجلة المكتبة - بغداد ، ع ٥٥/ص ٦ (١٩٦٦ م) ، وينظر ص ١٦٢ من مجموعة كتب الاضداد ، وكتاب (ابن السكيت اللغوي) ص ٢٤٨/ ٢٤٥ - ٢٤٧ .

وليس كل مختلفين ضدين ، ونرى من سبقنا الى هذا الكتاب قد ادخل فيه ما ليس فيه . » .

والناظر في كتاب السجستاني يجد مادة وفيرة ليست من الاضداد وقد وضحت (فكرة الاضداد) عند ابن الانباري ، الذي وضع كتابه ردا على تسمم الشعوبيين ، ودفاعا عن العرب ولفتهم ، قال (١٧) : « ويظن أهل البدع والزيغ والازراء بالعرب ان ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم . وكثرة الالتباس في محاوراتهم » .

وربما كان الحس اللغوي الذي اتقد عند هذه الطائفة من أهل العربية هو الذي حدا بهم الى جمع الاضداد ، ليرفعوا من شأن لفتهم ، ويقيموا الدليل على اتساعها في الكلام (١٨) ، كما زاحفوا في اجزاء الشعر ، ليدلوا على ان الكلام واسع عندهم ، وان مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والاطالعة والاطناب (١٩) .

نشأة الاضداد :

ان الاستقرار اللغوي التاريخي والوقوف على لهجات العرب ، والنظر الفاحص في متن اللغة العربية يدل الباحث على الجذور التاريخية لنشأة الاضداد .

ولم نجد احدا ممن عالجها من المتقدمين اشار الى ذلك ، اللهم الا ابن فارس (ت/٣٩٥ هـ) الذي المع الى نشأتها لمحا ، في ثانيا كتابه : (الصاحبي) (٢٠) والسيوطي في ثانيا عرضه لمادتها ، عند تقوله من مقالات الاقدمين ، في كتابه (الزهر) (٢١) .

فأخلص من هذا الفاتح الى اسباب نشأتها ، واجملها فيما هو آت :

اولا - تباين لهجات العرب ، وافتراق معاني طائفة من الالفاظ عندهم . ومعلوم عند أهل اللغة ان لكل حي من العرب لهجة ، تنتمي جمهرة من الالفاظ اليه وما أمر لفظة (ثب) (٢٢) ببعيد عن الدارسين ، فهي لفظة حمير (اليمن) بمعنى : أقعد وعند عامة العرب بمعنى : أقفر ، وكذلك (السدفة) فهي عند تميم بمعنى : الظلمة ، وعند قيس بمعنى : النور ، وعند التقاء هذه القبائل في الحرب والسلام ، وفي أسواقهم المعروفة ، حصل تبادل بين هذه اللهجات ، حيث تسرب هذا التبادل الى اذهان

ومن كتب الاضداد ايضا (الاضداد) لابسي الطيب اللغوي (ت/٣٥١ هـ) وقد نشره الدكتور عزة حسن ، بجزئين في دمشق ، ١٩٦٣ م ، ونشر الفارابي نسخة ابن ابراهيم (ت/٣٥٠ هـ) شيئا من الاضداد في مادة كتابه (ديوان الادب) (١٢) ولاين فارس (ت/٣٩٥ هـ) ، ذكره في الصاحبي (١٣) بقوله : « ... وانكر ناس هذا المذهب - التضاد - وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضد . - سد جردنا في هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا رد ذلك ونقضه » .

وقفى على آثار هؤلاء اللغويين ابن الدهان سعيد بن المبارك (ت/٥٦٩ هـ) الذي نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين ، في النجف ١٩٥٢ ، ثم ابعده في بغداد ، سنة ١٩٦٣ م (سلسلة نقائس المعرفات) .

اخ - الف في الاضداد من المتأخرين : الصفاني ، بن الحسن بن محمد (ت/٦٥٠ هـ) وكتابه نشر في مجموعة كتب الاضداد في بيروت ، ومن المعاصرين : عبد الهادي نجا الابياري (ت/١٣٠٥ هـ) الذي نشر ان له منظومة باسم : (دورق الانداد في ...) .

ومناهج هؤلاء الذين شتى في تناولهم لمادة الاضداد ، وبخاصة المتقدمين من امثال : الاصمعي ، وابن السكيت . و ... الثاني ، فلم نعثر لهم على وجه حدا بهم - التأليف بهذا اللون اللغوي ، اللهم الا اننا وجدنا ابا حاتم السجستاني ، يلمع في كتابه (الاضداد) الى عللة وضعه ، حيث قال (١٥) : « حملنا على تأليفه - الاضداد - انا وجدنا من الاضداد في كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا فأوضحنا ما حضر مند » .

وان الباحث يفهم - ضمنا - من كلامهم ، ان (فكرة الاضداد) لم تكن واضحة عند بعضهم ، وربما حشروا في كتبهم (الاضداد) ما ليس من الاضداد ، كما نجد ذلك واضحا عند السجستاني ، حتى ان اسم كتابه : « المقلوب لفظه في كلام العرب والمزال عن جهته و - الاضداد - » . وقد صرح بهذا ابو الطيب اللغوي ، حيث قال (١٦) : « فالاختلاف اعم من التضاد ، اذ كان كل متضادين مختلفين ،

- (١٧) الاضداد لابن الانباري ص/١ .
(١٨) الاضداد لقطرب ص/٢٤٧ ، وابن الانباري ص/٨ .
(١٩) الاضداد لقطرب ص/٢٤٧ ، وابن الانباري ص/٨ .
(٢٠) ص/٥٠ - ٥١ .
(٢١) ٢٩٩/١ - ٢٠٢ .
(٢٢) ينظر الصاحبي ص/٥١ والزهر ٢٩٠/١ .

- (١٢) مازال مخطوطا ، ينظر : الورقات : ١٣ ، ٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ .
(١٣) ...
(١٤) ادب زيدان ٢٢٧/٤ ، تراجم مشاهير الشرق ١٨١/٢ .
(١٥) الاضداد للسجستاني ص/٧٢ من مجموعة كتب الاضداد .
(١٦) الاضداد لابن الطيب ٢-١/١ .

الرواة واستقر في كتب أهل اللغة المتقدمين ، وقد أقر الإسلام هذه اللهجات (٢٣) حيث رخص بقراءة القرآن بها ، وربما كان ذلك لغايات سياسية أو لغوية ، حيث أراد جمع كلمة الأمة ، ممثلة في قراءات القرآن ، وأن لكل قبيلة نصيباً من لهجتها فيه ، وقد ذهب آخرون إلى أن ما ورد في القرآن مسن (العرب) (٢٤) كان من وحي مذهب التوحيد العالمي الذي جاء به الدين الجديد .

ومن هنا نشأت القراءات ، أساسها اللهجات العربية ، حيث أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال (٢٥) : « أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا بما شئتم » .

ثانياً - أن التطور التاريخي للغة العربية الذي جرى على طائفة من الاستعمالات اللغوية عند العرب ، كان له أثراً مباشراً في نشوء الاضداد ، كما اکتبت لفظة (القرء) (٢٦) معنى الضدية مثلاً التي استقرت في كتب المتفقهة ، وهم عليها في نزاع .

ثالثاً - التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، والتفنن بأساليب البلاغة التي تعتمد الاستعارات والمجازات والتشبيهات ، وقد المص إلى هذا السبب أبو علي الفارسي ومن هنا نشأ المشترك (٢٧) اللفظي ، ثم أن بعض الفروع التي انفصلت عن هذه الأسباب ، أمثال : التطير (٢٨) عند العرب ، والتهكم ، والابهام في المعنى الأصلي قد شاركت في نشوء الاضداد ، وهذه تدخل في باب الدراسات الاجتماعية (٢٩) للغة العربية .

المشترك اللفظي :

ذهب علماء اللغة (٣٠) إلى القول بأن الاضداد

(٢٣) ينظر : كتاب (القراءات واللهجات) لعبد الوهاب حمودة ص/٦-١٠ وفيه تفصيل كاف لهذه المسألة .

(٢٤) الصاحب ص/٦١ والمهذب فيما ورد في القرآن من العرب للسيوطي ص/١٠٢ .

(٢٥) الإبانة عن معاني القراءات ، ص/٢ و ٦٣ ، وفي اللهجات العربية ص/٥٧ ، ٥٩ ، والمزهر ١/٤٠١ ، النشر ١/١٩١ وغريب الحديث ٣/١٥٩ .

(٢٦) الاضداد للصمعي ص/٥ .

(٢٧) المزهر ١/٤٠٦ وفي اللهجات العربية ١٩٢ ، ١٩٥ ، ودلالة الألفاظ ١٢٨ .

(٢٨) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص/٢٠٨ - ٢١١ ، والتطور اللغوي التاريخي ، للدكتور إبراهيم السامرائي ص/١٠٣ .

(٢٩) التطور اللغوي التاريخي ص/٩٢ ، ٩٦ ، و (ابن السكيت اللغوي) ص/٢٥١ .

(٣٠) (الاضداد) لفافيل ، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٢٩١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية ٢٩/٢٣١ .

قسم من (المشترك) وقد فرقوا بين هذا التعميم بقولهم : أن المشترك يتحد في اللفظ ويختلف في المعنى ، بينما الاضداد تتباين معانيها ، وقد عالجها السيوطي في (٣١) : (المزهر) وهو يتحقق عندما تؤدي كلمة لأكثر من معنى ، وبدون النظر إلى المعنى أكان متضاداً أم لا (٣٢) .

وقد كتب أهل اللغة المتقدمون في (المشترك اللفظي) ، ومنهم : أبو العميش عبد الله بن خليل (ت/٢٤٠ هـ) في كتابه (٣٣) : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) .

وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت/٢٢٤ هـ) في كتابه (٣٤) : (الاجناس من كلام العرب وما اشبه في اللفظ واختلف في المعنى) ، وهو منتزع من كتابه (٣٥) « غريب الحديث » .

والاصمعي عبد الملك بن قريب (ت/٢١٦ هـ) وكتابه مفقود ، وكذلك اليزيدي يحيى بن المبارك (ت/٢٠٢ هـ) .

وابن السكيت (ت/٢٤٦ هـ) ، الذي ذكر أن له كتاباً باسم : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) . كما ذكر النجاشي في رجاله (٣٦) .

والأحول (٣٧) محمد بن الحسن بن دينار ، أبو العباس (كان حياً سنة ٢٥٩ هـ) في كتابه : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) .

والمبرد محمد بن يزيد (ت/٢٨٥ هـ) في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد) .

وكراع (٣٨) النمل علي بن الحسن أبو الحسن (ت/٣١٠ هـ) في كتابه : (المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه) ، والذي حصر فيه أكثر من تسعمائة من الكلمات التي أوقعها العرب على (المشترك اللفظي) . حيث عالج فيه الكلمات التي يحمل كل منها أكثر من معنى سواء أكان المعنيان

(٣١) ٣٨٧/٣٦٩/١ .

(٣٢) مجلة مجمع اللغة العربية ، ٢٣/م/١٠٤ ، مبحث للدكتور أحمد مختار عمر .

(٣٣) طبع في لندن ١٩٢٥ م ، بعناية كرتكو ، وعندي منه (مخطوطة مصورة) كتبت في سنة ٢٦٩ هـ .

(٣٤) طبع في الهند/بمبي ، سنة ١٣٥٦ - ١٩٣٨ م ، بعناية السيد امتياز علي عروشي الرامفوري . في (٤٠) صفحة صغيرة .

(٣٥) مقدمة الاجناس ص/٣ .

(٣٦) ج ٢/٢١٣ .

(٣٧) تاريخ بغداد ٢/١٨٥ ، الفهرس ص/٧٩ ، ارشاد الأريب ١٨/١٢٥ .

(٣٨) مآزال مخطوطا ، انظر مبحثاً عنه في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٣/م/٩٣ للدكتور أحمد مختار عمر .

متضادين (٣٩) أم لا ، وقد افرد له الميداني احمد بن محمد (ت/٥١٨ هـ) بابا في كتابه (٤٠) : (السامي في الاسماء) .

ولابن خالويه (٤١) (ت/٣٧٠ هـ) كتاب : (تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه) لليزيدي .

ومن العلماء (٤٢) الذين اثبتوه (المشترك اللفظي) : الخليل بن احمد ، وسيبويه وابو زيد الانصاري ، وابن الاعرابي وابو عبيد القاسم بن سلام ، والاصمعي وابن دريد ، وابن الانباري ، وابن فارس .

أدلة منكرها :

اشار اكثر الباحثين المعاصرين الذين عرضوا للاضداد (٤٣) ، ان جماعة من اللغويين انكرت الاضداد اسما ابن درستويه .

فمن صنفنا على تقصي اسماء هذه الطائفة من المتقدمين فلم نعث على غير ابن درستويه . واحد . ابن سيده (ت/٥٨٨ هـ) الذي اشار ولم يذكر اسمه حيث قال الاضداد التي حكاهما في اللغة

اذن فابن درستويه هو وانكرت الاضداد وابطلها ، ولم يعرف هذا الانكار لها عن غيره من المتقدمين ، فنرى بماذا استدل في ابطالها ؟

ذكر ابن درستويه انه الف كتابا في (ابطال الاضداد) (٤٤) ، وأشار اليه في موضعين من « التصحيح » في الورقة (٨ و ٢٥٦ - ١) ، ونقل منه شيئا في تعزيز ما ذهب اليه .

(٣٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٢/م ٩٢/ص .

(٤٠) ص/٢٢١ - ٢٢٨ .

(٤١) انباه الرواة ١/٢٢٦ .

(٤٢) (اللفظ المشترك في اللغة العربية) بحث للشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مجلة الهداية الاسلامية - القاهرة - م ٦ ج ٦ ص/٣٠٣ . وفقه اللغة للمصالح ص/٢٥٠ .

(٤٣) ينظر : الاضداد لابن الانباري ، ص/٢ المقدمة للاستاذ ابو الفضل ابراهيم ، والاضداد لابي الطيب ١/١٧ المقدمة للدكتور عزة حسن والتطور اللغوي التاريخي ص/٩٠ ، وفقه اللغة للدكتور صبحي المصالح ص/٢٦٠ - ٢٦٥ ، و (ابو الطيب اللغوي) لعادل زيدان ص/٨٤ .

(٤٤) ينظر : كتاب : (ابن درستويه ، حياته وآثاره) لكاتب الكلمة تحت الطبع .

قال ابن درستويه (٤٥) : « النوء : وهو الارتفاع بمشقة وثقل ، ومنه قيل للكوكب قد ناء ، اذا طلع ينوء ، وقد قيل للجارية الممتلئة اللحمة اذا نهضت قد ناءت ، وللدابة قد ناء بحمله ، اي نهض ، ومنه قول الله عز وجل (٤٦) : « ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة » وقد زعم قوم من اللغويين ان النوء السقوط ايضا ، وانه من الاضداد وقد اوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا : في ابطال الاضداد ، وليس هذا موضع ذكره » ا هـ .

وقال (٤٦) : « ان الشصايص جمع الشصوص وهي المهزولة التي لالبن لها لاولاد الابل ولا صفارها ، ولا يسمى صفار الابل ولا اولادها شصايص ، والابل المهازيل وان قل لحمها فألواحها وخلقها عظام . وقد بينا من تفسير هذا الشعر وغيره في كتاب « ابطال الاضداد » وما لا يصلح ذكره ها هنا » ا هـ .

وهذا الكلام في معرض رده على ابي عبيد القاسم بن سلام (٤٧) (ت/٢٢٤ هـ) الذي زعم ان النبل في حديث الاستنجاء الحجارة الصفار ، وانه من الاضداد ايضا واحتج بقول الشاعر (٤٨) :

افرح ان ارزا الكرام وان

اورث ذودا شصايفا نبلا

قال ابن درستويه (٤٩) : « وهذا غلط من كل من قال به » ا هـ .

والاسماء عنده ، سميت بمسميات مختلفة الخلق والصور والمعاني ، والأفعال كاختلاف اسمائها المشتقة لها من افعالها ، وليست هذه الاسماء لشيء واحد من الاعضاء كما يتوهم أهل اللغة .

ان هذه النصوص الثلاثة التي ذكرها ابن درستويه لا تصرح بالعلة المبطله للاضداد ، وانما يستشف منها انه اراد في مقالته المنكرة للاضداد ان العرب اوقعت الحروف (الكلمات) على معان متحدة ، وكل كلمة وضعت لتؤدي المعنى المرجو من بنيتها وليس المراد من وضعها ان تحتجن معاني شتى .

ولا نراه ينكر على العربية سعتها وشمولها ،

(٤٥) الآية / ٧٦ من سورة القصص .

(٤٦) و (٤٧) التصحيح / ٢٥٦ - ٢ .

(٤٧) في الغريب المصنف ، (مخطوط) ق/١٥٧ - ٢ .

(٤٨) هو : حضرمي بن عامر ، ينظر عنه : معجم الشعراء ص/٨٤ (ط / كرنكو) والاصابة ٢/٢٤ ، والخزانة ٢/٥٦ ، والبيت في : البيان والتبيين ٢/٢١٥ ، وليس في كلام العرب ص/١٨ وديوان الادب (مخطوط) الورقة ٢٢ - ٢ ، ٥١ - ٢ .

(٤٩) التصحيح / ٢٥٦ - ب .

ولم يقل بشيق الكلام عند العرب في الخطاب والاطالة والاطناب . انما انكر الاضداد لتمسكه بالقياس واخذه باصوله . مما جعله يلقي المسموع الصحيح اذا خالف القياس . وتأخذ بالمقيس المطرد المختار وان لم يسمع . وهذا هو رأي اهل القياس المذهب البصريين في اللفظة (٥٠) والنحو .

لذلك نرى ابن فارس (ت/٣٩٥ هـ) ينكر عليه مقاله . ويؤلف كتابا في نصره الاضداد . حيث قال (٥١) : « ومن سنن العرب في الاسماء ان يسموا المتضادين باسم واحد . نحو الجون للأسود . والجزن للابيض . واتكر ناس هذا المذهب وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده » .

وان ابن الانباري نفسه اشار في كلامه في الاضداد (٥٢) - ضمنا الى ان اللفظة لا يمكن ان تدل على الشيء وضده في الوقت نفسه . اما خصوصية التضاد فهي مستفادة من خارج اللفظة (٥٣) .

والنضاد : اتساع ومجاز في الكلام . وهو على وفرة ما ألف فيه ليس بالقدر المهم في كلام العرب . فعدد الكلمات الثلاثمائة والبيع والخمسين وهي اكبر قدر جاء به ابن الانباري (٥٤) من الكلمات التي اوقعتها العرب على معان متضادة يمكن ارجاع جمهرة منها الى المشترك اللفظي (٥٥) .

وقد تنبه الى هذا جلال الدين السيوطي (ت/٩١١ هـ) في (المزهر) (٥٦) وعنون (باب الاضداد - النوع السادس والعشرون) بالمشترك . ونقل عن اهل الاصول مقالاتهم : « مفهوم اللفظ المشترك اما ان يتباين . بان لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد . كالحيض والطهر . فانهما مدلولو القرء » (٥٧) .

ونقل من كتاب (الحاصل) قول مؤلفه تاج الدين الايموي (٥٧) محمد بن الحسين (ت/٦٥٣ هـ) - مخطوط (٥٨) : « ان النقيضين لا يوضع

لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه افادة التردد بين معنييه . والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ » (٥٨) .

وقد تنبه اينذ الحقيقة اهل الاصول ، وهم من اشد العلماء حرصا في الغوص على العربية وخصائصها ، والتفقه بها من اقوى اركانهم ، وقد افادوا العربية بمباحثهم فوائد جلية (٦٠) ، فكيف بأهل اللغة ، المنقطعين لدرسها والتبحر فيها ؟

الاضداد واهل التفسير :

ولعل مقالة الاضداد هذه ، هي التي جرت جمهرة من اهل التفسير واللغة الى التاليف فيما أسموه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه » وقد ألف فيه جماعة من الاقدمين منهم : ابو عمر حفص بن سليمان الدوري (٦١) (٩٠ هـ - ١٨٠ هـ) في كتابه : « فيما اتفقت الفاظه ومعانيه في القرآن » (٦٢) . والمبرد (ت/٢٨٥ هـ) بكتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » ، قال المبرد : « هذه حروف الفناها من كتاب الله عز وجل متفقة الالفاظ مختلفة المعاني ، متقاربة في القول مختلفة في الخبر ... لأن من كلامهم اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين : واختلاف اللفظين والمعنى واحد . واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين » (٦٣) .

ومن الذين افوا في هذا الباب ايضا ، الكسائي علي بن حمزة (ت/١٨٩ هـ) في كتابه : « مشبهات القرآن » (٦٤) ، والثعالبي ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت/٢٢٩ هـ) ، في كتابه : « الاشباه والنظائر » (٦٥) ، وابو نصر رواية عن مقاتل بن سليمان ، في كتابه : « الوجوه والنظائر » (٦٦) ، وابن الجوزي عبدالرحمن ابو الفرج (ت/٥٩٧ هـ)

(٦٠) ينظر : مبحث : (صلة علم الاصول باللغة) للدكتور محمد فوزي فيض الله ، في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، الجزء الثاني ، ص/٣٢ - ١٢٣ (١٩٧٢ م) وللأستاذ محمد تقي الحكيم مبحث : « بحوث لغوية تطورت على ايدي علماء الاصول » القاه في (دورة) مجمع اللغة العربية في بغداد ١٩٦٥ م .

(٦١) طبقات ابن الجوزي ٢٢٥/١ ، ومعرفة القراء الكبار ١١٦/١ .

(٦٢) الفهرس ص/٣٦ .

(٦٣) منه نسخ مخطوطة في : باريس ، وبازيد ، وعندي مصورة منه .

(٦٤) منه نسخة في (ولي الدين برقم ٥٢) .

(٦٥) منه نسخة في (ولي الدين برقم ٥٢) .

(٥٠) مدرسة القياس في اللغة ، مبحث للدكتور احمد امين ، في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، م/٧ ص/٢٥١ ، ١٩٥٢ م ، وكان قد نشره اولاً في مجلة المجمع العلمي العراقي م/١ ص/٩٥ (١٩٥٠ م) .

(٥١) الصحابي ، ص/٩٦ - ٩٧ (ط / بيروت) .

(٥٢) الاضداد لابن الانباري ص/١ - ٢ .

(٥٣) النظم اللغوي التاريخي ص/٩١ .

(٥٤) الاضداد لابن الانباري ص/٤٢٦ .

(٥٥) فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح ص/٢٦٠ .

(٥٦) ٢٨٧/١ .

(٥٧) طبقات الاسوي ١/٥٠ - ٥١ .

(٥٨) منه نسخة في دار الكتب المصرية ، برقم (٦١) ، فهرس الدار ٢٨٥/١ .

(٥٩) الزهر ١/٢٨٧ .

في كتابه (الوجوه والنظائر) (٦٦) ، وهذه الكتب لم تزل مخطوطة (٦٧) . وقد طبع منها كتاب : (درة التنزيل وغرة التأويل) (٦٨) لابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي (ت / ٣١١ هـ) .

ووجه التأليف في هذه الآثار : الاتيان بالالفاظ المختلفة الوجوه والتي وردت بها الكلمات الكثيرة الاستعمال ، أو بمعنى آخر : عالجت هذه الكتب الالفاظ التي ترادفت مبانيتها وتنوعت معانيها في كتاب الله عز وجل (٦٩) .

وقد انكر ابن درستويه لما اسماه اللغويون : (ما اتفق لفظه واختلف معناه) أيضا بقوله : « ان البنائين اذا اختلفا فقد اختلف اللفظان ، وان اتفقت الحروف وانما المتفق في اللفظ ما اتفق في البناء وفي الحروف ، فاذا اتفق البناء آن في الكلمة والحروف ثم جاءا لمعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما الى معنى واحد يشتركان فيه ، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى » (٧٠) .

ثم قال : « ولكن الامثلة عند جميعهم موضوعة لاختلاف معاني الافعال في انفسها ، لا لاختلاف اوقاتها ، وهذا ما يوجب العقل والنظر » (٧١) .

ولعل من اقوى حجج المبطلين للاضداد من المتقدمين ، قولهم : اذا وقع الحرف (الكلمة) على معنيين متضادين فالاصل لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع والمجاز ، فمن ذلك : الصريم ، يقال لليل صريم ، وللنهار صريم ، لان الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من الليل ، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع ، وهذا يكون الى البلاغة اقرب منه الى اللغة ، وهي تكمل (البلاغة) بالتشبيهات والاستعارات والمجازات ، كما يقول ابن درستويه (٧٢) لانه من المحال ان يوقع العربي الكلمة على معنيين متضادين بمساواة منه بينهما .

(٦٦) منه نسخ كثيرة في ، بغداد ، القاهرة والهند ، وعند مصورة كتبت سنة ٦٩٩ هـ وهي اقدم هذه النسخ ، ينظر : موهلات ابن الجوزي ص/٢٨٩ ومنها مصورات في معهد المخطوطات العربية ، ينظر : فهرس المخطوطات المصورة ١٩/١ ، ٥ .

(٦٨) طبع في القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م .
(٦٩) ينظر : مقدمة (درة التنزيل) ومقدمة (الوجوه والنظائر) لابن الجوزي الورقة الاولى / ١ ، وتاويل مشكل القرآن ص/٢٤٢ (باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة) .

(٧٠) التصحيح الورقة/٤٤ - ب .

(٧١) التصحيح الورقة/١٨٧ .

(٧٢) التصحيح الورقة/١٧٥ - ١ .

قال ابن درستويه (٧٣) : « فاما من لغة واحدة فمحال ان يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين ، وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلة فيه والفروق ، فظنوا انهما بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات انفسهم ، فان كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب ، فقد (اخطأوا) عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة » .

وان ما اعتبر من مادة الاضداد هذه او (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لم يتفق عليه المفسرون ايضا ، قالت به طائفة وانكرته اخرى (٧٤) .

مشكلة الاضداد والتخلص منها :

لقد أصبحت الاضداد مشكلة من مشاكل (٧٥) اللغة العربية . وقد عالجا كثير من الباحثين المعاصرين . من المشرقين (٧٦) والعرب (٧٧) ، ومباحثهم كانت تتباين عندهم عمقا وضخامة . نتيجة لتوفرهم على درس لغة العرب او الوقوف على علومها عن كتب . من جهة ، ومن جهة اخرى نتيجة لقدر ثقافتهم اللغوية ومنهم : الدكتور منصور فهمي (٧٨) ت / ١٩٥٩ م ، الذي اجتهد بعرض اسباب التخلص منها ، مجملا مقالته فيما يأتي :-

- (٧٣) التصحيح ، الورقة/٢١ .
- (٧٤) التطور اللغوي التاريخي ، للدكتور السامرائي ص/٩٦ مبحث (الاضداد) .
- (٧٥) التطور اللغوي التاريخي ، للدكتور ابراهيم السامرائي ص/٨٩ .
- (٧٦) منهم : ت . م . ردسلوب Th. M. Red Sold في رسالة (الاضداد) نشرها سنة ١٨٧٢ م في (جوتنجن) بالالمانية ، وفردريك F. Giese مبحث عن (الاضداد) وجمع فيه ما ورد منها في الشعر الجاهلي ، واحصى فيه اثنين وعشرين ضدا ، ونشره في برلين سنة ١٨٩٤ م ، وج فايل G. Weil في دائرة المعارف الاسلامية (الاضداد) ٢٩١/٢ .
- (٧٧) ومنهم : محمد الخفري في (اصول الفقه) ص/١٧٢ - ١٧٤ (ط / ١) ، ومحمد الطاهر بن عاشور في مجلة (الهداية الاسلامية) في القاهرة ٦٣ ج ٦ ، وكان قد القاها في مؤتمر لغوي عقد في تونس ١٣٥٠ هـ والدكتور منصور فهمي ، في مجلة مجمع اللغة العربية ، ٢٢٨/٢ م ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم في مجلة مجمع اللغة العربية م/١٧ ص/٧١ والدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه : التطور اللغوي التاريخي فصل (مشكلة الاضداد) ص/٨٩ - ١٠٢ ، والدكتور صبحي الصالح في : فقه اللغة ص/٢٥٩ .
- (٧٨) مجلة مجمع اللغة العربية م/٢ ص/٢٤٤ .

١ - يجب ان يبحث بدقة عن الكلمات التي قيل فيها انها من الازداد وذلك بانتحال مادة المعجمات اللغوية .

٢ - يجب ان تخص كل كلمة منها بمعنى : ويكون تضادها تضادا حقيقيا .

٣ - ارجاع مادة الازداد الى اصولها اللغوية . ويمكن اضافة اسباب اخرى الى هذه الاسباب . منها :

ان القيام بمحاولة ارجاع اللفظة الثلاثية الى الثانية ، كما ذهب الى هذا الأب مرمجي الدومنيكي (٧٩) ، وهذه المحاولة يراد لها علماء ينقطعون لدرس اللغة والتعمق في خصائصها ، لانها لم تسب نصيبا من البحث عند الاقدمين (٨٠) .

وان هذه المادة التي ازدهمت بها كتب (الازداد) وانتشرت في معجمات اللغة ، لآخذة بالانقراض ، حيث انها الان تعد من الموات اللغوي . وهي فيها اشبه بالنفائس والاعلاق الاثارية في اروقة المتاحف ، وان في اللغة العربية متعا من اساليب القول ، وفيها من الرحب وضروب المجاز والاشتقاق والاستعارات ما يعني عن هذه (الازداد) وانها ما ضاقت يوما على المتكلم عند الخطاب والاطالة والاطناب .

(٧٩) ينظر : المعجمة العربية ص/٢٢٩ و : هل العربية منطقية ص/١٣٥ . وينظر : (ن والقلم وما يسطرون ، بحث في اسرار الحروف العربية المعجمة) للدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي، م/١٩ ص/١٢١ (١٩٧٠م) . (٨٠) ومن القائلين بها من الاقدمين : الراغب الاصفهاني الحسين ابن محمد (ت/٥٠٢ هـ) وعليها بني مادة كتابه : (مفردات القرآن) ، وينظر عن الثانية : سر الليال ص/٢٢٩ ، وفقه اللغة للصالح ص/١٧٩ ، والمعجمة العربية على ضوء الثانية في الالسة السامية ، للاب مرمجي (ط/القدس) .

ومن هنا يتبدى للباحث صواب ما ذهب اليه ابن درستويه ، ومدى اهمية مذهبه في ابطال الازداد ، وان كان مسرفا في انكاره .

ولعله تطف في انكاره لها بقوله (٨١) : « اللغة موضوعة للابانة ، والمشارك تسمية ، ولكن قد جاء منه النادر لعل ، فيتوهم من لا يعرف العلل ان اللفظ وضع لمعنيين ، والسماع في ذلك صحيح عن العرب ، وانما يجيء ذلك من لغتين او لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي ذلك على السامع ، فتأول فيه الخطأ » اهـ .

وربما كان مذهبه هذا في نكران التضاد سببا لاعتدال بعض اللغويين في اختيار الازداد ، كما فعل ابن سيده ، والسيوطي ، حيث بلغ ما احصياه نحو من مائة كلمة فيها معنى التضاد (٨٢) ، وقد ذهب الدكتور ابراهيم انيس (٨٣) الى انه ليس في المادة التي اوقعها العرب على التضاد اكثر من عشرين كلمة تفيد التضاد بالمعنى العلمي الدقيق .

ومن عجب ان ابن درستويه ذكر لفظة واحدة من الازداد وهي (النقر) وصرح انها من : (الازداد ، على ما يذهب اليه اللغويون) (٨٤) ، ولعله اقر بوجودها تلميحا ، ولم يصرح بوجودها ، وهو الذي قال بانكارها وافرد له مؤلفا خاصا . وذكره لها يؤيد ما ذهبنا اليه من انه تطف في نكرها .

(٨١) التصحيح ، الورقة/١/٢١ .

(٨٢) في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس ص/٢٠٧ ، والزهر ١/٢٨٩ - ٢٩٩ ، والمخصص (باب الازداد) ٢٥٩/١٣ .

(٨٣) في كتابه : في اللهجات العربية ص/٢١٥ ، وينظر : الازداد مبحث للمستشرق فايل Weil في دائرة المعارف الاسلامية ٢/٢٩٢ .

(٨٤) التصحيح ، الورقة /١/٢٢٠ .

ماذا اضاف العرب لعلم الصيدلة

بقلم الدكتور

محمود الحاجي قاسم محمد

مستشفى الاطفال - الموصل (العراق)

العرب في قسم من العلوم الطبية وعما اضافوه لتلك العلوم وفي مقالنا هذا سوف نتحدث عن الجديد الذي اكتشفه العرب في علم الصيدلة وعن القديم الذي حسنه ونقحه العرب .

فن الصيدلة كمهنة وعلم مستقل :

١ - العرب اول من اعترف بالصيدلة كمهنة وعلم مستقل :

ان قصة الصيدلة منذ العصور الاولى للتاريخ ليست قصة العقار فحسب بل هي صفحة من تاريخ كفاح الطب والصيدلة ضد المرض كفاحا انسانيا عظيما جديرا بالتبج خلال العصور المتعاقبة فابتداء بانه كان المريض هو الطبيب والصيدلي الذي يجرب الاعشاب المختلفة ثم تطور المجتمع فاصبح عند اليونان الطبيب والصيدلي رجلا واحدا الى ان جاء العرب وفصلوا بينهم . جاء في الموسوعة البريطانية في طبعتها الحادية عشرة (ج ١٨ ص ٦٦) (الحق ان كثيرا من أسماء الادوية وكثيرا من مركباتها المروفة حتى يومنا هذا وفي الحقيقة المعنى العام للصيدلة الحديثة فيما عدا التعديلات الكيميائية الحديثة بطبيعة الحال - يسداه العرب) (٢) .

وتقول سيفريد هونكه (وهنا انقسمت مسؤولية الطبيب الصيدلاني والصيدلاني الطبيب الى قسمين وتفرعت مهنتان قائمتان بذاتهما وقد جرى كل هذا عند ابتداء تفتح الطب الاسلامي العربي) .

ثم تقول (لقد فصل العرب حقل محضر الدواء عن حقل واصفه وأوجدوا مهنة الصيدلاني الذي ارتفع الى مركز عال بفضل علومه ومسؤوليته الخاصة) (٣) .

والفرق بين علم الصيدلة وعلم النبات عندهم : أن الاول بالعمل اشبه والثاني بالعلم اشبه وكل منهما مشترك بالآخر (٤) .

(٢) علم المسلمين اساس التقدم الحديث : جلال مقنن ص ١٤١ .

(٣) انظر كتاب العرب تطوع الغرب : الدكتور سيفريد هونكه ص ٢٢٠ ، ٢٢٩ .

(٤) كتاب زكريا هاشم : فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم ص ٤٥٢ .

لقد حاول بعض المؤرخين الغربيين منذ القديم ومن ثمّة قسم من جهلة المثقفين العرب وقسم من الذين قبلوا على انفسهم التبعية والتقليد الاعمى لاولئك الحاقدين ان يطمسوا معالم الحقيقة وان يشوهوا التاريخ فنسبوا للعرب كل علم ومضاره وجردوا الشرق العربي والاسلامي من كل فضل مع ان فضل العلماء العرب والمسلمين على الحضارة الانسانية ومعروف لكل منصف باحث عن الحقيقة لاجل الحقيقة ولكل دارس للتاريخ الحق الصحيح .

وعلى سبيل المثال يقول احد المنصفين من الفرنسيين وهو العالم (سرو) ان نتائج افكارهم - اي العرب - الفريسة ومخترعاتهم النفيسة تشهد انهم اساتذده اهل اوربا في جميع الاشياء). كما يشهد بذلك ايضا احد مديري جامعة برلين ورئيس فرع الطب بها قبل سنوات حيث قال في حفل اقيم بالكلية مخاطبا الطلبة العرب « ايها الطلاب العرب والان اسمحوا بأن نعلمكم ونعبد الى اسماعكم ما اخذناه عن اسلافكم وتعلمناه عن اباؤكم ».

والان وبعد ان ولى عهد الحاقدين والمفرضين من المؤرخين وظهر الذين يكتبون التاريخ مجردا عن الاهواء ومن اجل التاريخ فقط اقول ان الاوان للقضاء على هذا الافتراء والمسخ الثقافي وحان الوقت ليُعرف طلابنا ومتقفونا فضل اجدادهم في تقدم الفكر الانساني وكيف انهم وضموا الكثير من النظريات وقاموا بكثير من الاكتشافات وارسوا اصول قواعد العلوم المختلفة وعلم الصيدلة احد تلك العلوم حيث انه علم عربي خالص ابتدعه العرب بعد ان طبقوا دراساتهم في الكيمياء على الطب نظريا وعمليا . لقد بحثنا في مقالات لنا في مجلة الجامعة تحت عنوان (الموجز لما اضافته العرب في الطب) (١) عن نواحي الاصلة للاطباء

(١) اراجع اعداد مجلة الجامعة لسنة ١٩٧٢ التي تصدرها جامعة الموصل

١ - العدد الماشر : عن الشريح والتجارب العلمية .

٢ - العدد الثاني عشر : عن البيمرستانات (المشغبات) العربية .

٣ - العدد الرابع عشر : عن كليات الطب العربية .

٤ - العدد السادس عشر : علم الجراحة عند العرب .

٥ - العدد الثامن عشر : الكيمياء عند العرب .

٢ - العرب أول من انشأ أقدم الصيدليات :

وأما امتحان الصيدلة فيذكر الدكتور أمين أسعد خيرالله (منذ زمن المأمون كان الصيدلة خاضعين للامتحان والحصول على أجازة الممارسة (١٢) بينما يذكر الاستاذ عبدالعزيز بن عبد الله (وأجرى أول امتحان في الصيدلة أيام المعتصم عام ٢٢١ هـ) (١٣) .

وأما الدكتور شحانه فتواتي فيذكر بأن أول امتحان أجرى للصيدلة هو زمن المأمون وأجرى امتحان لهم زمن المعتصم على غرار ذلك (١٤) واعتقد بأن هذا الرأي هو الأرجح .

الأقرباذينات (١٥) دساتير الأدوية والمؤلفات الصيدلانية :

من الثابت تاريخيا بأن العرب هم أول من ألف الأقرباذين على الصورة التي وصلت إلينا (١٦) وكان ابن ماسويه السابق في هذا المضمار ثم تبعه سابور بن سهل الذي ألف الأقرباذين الكبير والذي بقي مستعملا حتى ظهور أقرباذين ابن التلميذ الذي ألف الأقرباذين الكبير والذي كان يحتوي على عشرين فصلا والذي بقي كتاب التدريس في البلدان العربية عدة قرون . وقد ألف الأقرباذين الصغير المحتوي على ثلاثة عشر فصلا وهو موجز للأقرباذين الكبير وضع لاستعمال المستشفيات وفي سنة ١٢٦٠ م كتب أبي المنى داود كتابه (منهاج الدكان ودستور الأعيان) الذي بقي مستعملا عدة قرون وما زال معروفا عند عطاري الشرق الأوسط وكان هذا الكتاب دستور الصيدلة وقد كتب السيد بن أبي البيان المصري كتابا سماه (الدستور البيمارستاني) يستعمله الصيدلة المحققون بالمستشفيات (١٧) وقد سرت هذه الدساتير لعلم الصيدلة إثبات وجودها كعلم قائم بذاته له كيانه وشخصيته المتميزة . يساهم جنباً إلى جنب في أداء رسالته الإنسانية في خدمة المرضى لا بالنسبة للعرب في العصور الوسطى فحسب بل بالنسبة للعرب أيضاً حتى زمن قريب وقد خلف لنا العرب عدا الأقرباذينات الكثير من كتب الصيدلة نورد أشهرها على سبيل المثال :

- ١ - كتاب (سر الاسرار) للرازي : وهو يشمل على حد تعبير الرازي (على معان ثلاث معرفة العقاقير ومعرفة الآلات ومعرفة التدابير) أما معرفة العقاقير فيقسمها إلى ترابية ونباتية وحيوانية (١٨) .
- ٢ - الكتاب الملكي : لعلي بن العباس : الجزء الثاني من الكتاب مخصص للعلاجات والأدوية ومنافعها .
- ٣ - القانون : لابن سينا : خصص الكتاب الثاني للمفردات

- (١٢) الطب العربي : الدكتور أمين أسعد خيرالله ص ١٨٨ .
- (١٣) الطب والأطباء في المغرب : الاستاذ عبدالعزيز عبدالله ص ١٦ .
- (١٤) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط : الدكتور شحانه فتواتي ص ١٨٤ .
- (١٥) الأقرباذين (Pharmacopia) تكملة مأخوذة من السريانية المأخوذة أصلاً عن اليونانية بمعنى رسالة صغرة لتدل على الأدوية المرببة .
- (١٦) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ج ٢ ص ١٨٢ .
- (١٧) الطب العربي : الدكتور أمين أسعد خيرالله ص ١٨٥ - ١٨٨ .
- (١٨) للتفاصيل انظر كتاب تاريخ الصيدلة والعقاقير : الدكتور شحانه فتواتي ص ١٤٠ .

للعرب الفضل الأكبر على فن الصيدلة إذا أنهم بعد أن اعترفوا به كمهنة وعلم مستقل انشأوا أقدم حوانيت العطارة وفي زمانهم ظهرت ولأول مرة الصيدليات الخاصة (٥) وكان افتتاح الصيدليات العامة في العام الثمانين من القرن الثامن في نسل حكم الخليفة المنصور (٦) كما أخذت - أي أوربا عنهم عادة وضع الأواني الزجاجية الكبيرة المحتوية على السوائل الملونة عند مداخل الصيدليات (٧) .

(ورسوموا لنا صوراً لصيدليانهم العربية الخاصة فسي عوامهم حضارتهم وقد ارتدى الصيدلي ثياباً بيضاء ووقف بباب صيدليته يصرف الدواء ومن وراءه الأرفف الممتلئة بالأوعية والقوارير . وفي صورة يشتري الصيدلي من أحد العشابين التجوئين بمضى ما يحمله من أنواع الحشائش التي كانوا يعترفون بمزاياها الطبية ويجمعونها أو يستوردونها من بلاد الصين والهند وإفريقيا الشرقية من صمغ عربي وقرنفل وكافور ومسك وصندل وحب العروس وغيره) (٨) .

٣ - العرب أول من ألحق الصيدليات القانونية بالمستشفيات :

لقد كان العرب يخصصون قسماً خاصاً من المستشفيات للصيدليات وتحضير العقاقير وصرفها للمرضى كما وكان لكل أمين ينسلم ما بها ويحافظ عليها واشتهر عدد من الصيدلة من بينهم عيسى المروفي بابي فريش وكان صيدلياً في أحد المستشفيات العسكرية للمهدي (٩) . وجاء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (وكان المرضى يفحصون أولاً في القاعة الخارجية فمن كان منهم بحالة مرض خفيف يكتب له العلاج ويصرف من صيدلية المستشفى) .

(وكان صيدلي المستشفى في عهده صيدلياً كفواً) (١٠)

مدارس الصيدلة وامتحان الصيدلة :

يؤكد الكثيرون ممن تناولوا تاريخ الصيدلة بأن الفضل يعود للعرب في تأسيس أول مدرسة للصيدلة ووضع التاليف المنمعة في هذا الموضوع (١١) .

- (٥) دائرة المعارف البريطانية قسم الطب : انظر تاريخ المدن الإسلامي جرجي زيدان ص ٢٠٣ .
- (٦) شمس العرب تطلع على الغرب للدكتورة سبغية هوتكه ص ٢٢٦ .
- (٧) مقال الدكتور زكي علي (نبذة العلوم الطبية في إسبانيا وتأثيرها في أوربا) مجلة الرسالة عدد ١٩٦ سنة ١٩٢٧ .
- (٨) زكريا حاشم زكريا : فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم ص ٥٢ .
- (٩) المصدر السابق ص ٥١ .
- (١٠) طبقات الأطباء : لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٢٤٣ .
- (١١) انظر روبرت جرجي في كتابه (التراث العربي) ترجمة منير البعلبكي مجلة العلوم البيروتية عدد يناير ١٩٥٨ العلوم عند العرب : قدرتي حافظ طوقان ص ٢٣ .
- زكريا حاشم زكريا : فضل الحضارة الإسلامية على العالم ص ٥٦ .

البلية او الادوية المركبة والكتاب الخاسر للادوية المركبة (الاقربالدين) .

٤ - الجامع لمفردات الادوية والاعذية : لابن البيطار (١١٩٧ - ١٢٤٨ م) تقول عنه سيفريد هونكه (وهو اعظم عباقرة العرب في علم النبات ، ضم في كتابه شرحا لالف واربعمئة نبتة طبية مع ذكر اسمائها وطرق استعمالها وما قد ينوب عنها ومركزها ، بغض النظر عن المواد المعدنية والحيوانية) (١٩) .

٥ - تذكرة داود : وهو كتاب ضخيم معروف لدى محبي البحث في العقاقير العربية القديمة كما انه كان من مراجع الصيدلة في القرون الماضية .

التنظيم المهني للصيدلة :

١ - عميد الصيدلة : بعد ان توسعت المدن العربية وكثر فيها الصيدلة اصبح من الضروري ان يكون في كل مدينة كبيرة عميد للصيدلة (٢٠) يقوم بامتحانهم . فهكذا عميد الصيدلة في القاهرة كان ابن البيطار (٢١) وتبعه في ذلك ابي المنى داود ابي النصر .

٢ - اجازة الممارسة : لم يكن في مقدور الصيدلة ان يعملوا ويتعاطوا صناعتهم الا بعد اجتيازهم امتحانا والترخيص لهم وقيد اسمائهم في الجدول الخاص بهم (٢٢) .

٣ - الوصفة الطبية (الراجيته) : لم يقف تنظيم الطب والصيدلة عند العرب الى هذا الحد بل استوفى التطور فنجدهم قد فرضوا على الاطباء ان يكتبوا ما يصفون للمريض من ادوية على ورقة سموها في الشام (الدستور) وفي بلاد المغرب (النسخة) وفي العراق (الوصفة) (٢٣) .

٤ - التمييز بين الطبيب والصيدلي : لقد نصت دساتير الادوية وقوانين الصيدلة عند العرب على التمييز بين علم الصيدلة فحرم على الصيدلي التدخل في امور الطبيب ، كما حُفِظَ على الطبيب (٢٤) ان يمتلك صيدلية او يفيد من بيع العقاقير الطبية حتى يتفرغ كل لعمله والزمتم الصيدلي بالاخذ بارشادات الطبيب المعتمد الذي يزاول مهنته بصفة رسمية .

٥ - مراقبة الادوية وتفتيش الصيدليات : « واخترعوا قانونا يوجب ترخيص الحكومة بالتراكيب الخاصة من الادوية (٢٥) وكان للادوية تسعيرة خاصة (٢٦) وكان معضورا على الصيدلة بيع السموم والعقاقير الضارة (٢٧) ، واما تفتيش

الصيدليات ومراقبة الادوية فكان يقوم به المحتسب كل اسبوع ويقوم بجولته برفقه شرطة الصحة (٢٨) جاء في كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيرازي في الحسبة على الصيدلة (٢٩) « وينبغي للمحتسب ان يخوفهم - ويقص الصيدلة وبعضهم وينلهم العقوبة والتعزير ويعتبر عليهم عقاقيرهم في كل اسبوع . فمن غشوشهم انهم يفتشون الافيون المصري بشياق ماميا ويفشونه ايضا بعصارة ورق الخس البري » ثم يسرد ٢٣ شكلا اخر لغش الادوية المختلفة ويتكلم في كل منها عن الطريقة لمعرفة ان الدواء مفشوش ام لا . وبذلك يمكن للمحتسب تقييم فعالية الدواء ومدى مطابقتها للمواصفات الدستورية ومدى صلاحه للاستعمال في الأغراض الطبية وبذلك يسجل تاريخ الصيدلة للعرب مفخرة اخرى وهو انهم واصلوا اساس درس (التقييم العلاجي للادوية) الذي يدرس في وقتنا الحاضر في كليات الصيدلة .

الصيدلية الكيميائية :

لقد كان لجابر والرازي وابي المنصور الموقف وغيرهم من اعلام الكيميائيين المسلمين الذين اهتموا بالناحية العلمية فضل كبير في ايجاد ما يسمى حديثا (بالصيدلية الكيميائية) وفي الاستفادة من نتائج الكيمياء وتطبيقاتها في مجال الطب والعلاج (٣٠) ويعود لهم فضل ادخال كثير من العلاجات النباتية والمعدنية والحيوانية في الطب ، تقول سيفريد هونكه « لقد قدم ابن سينا في كتابه القانون ما ينيف على سبعمائة وستون عقارا ادخلت كلها في علم النبات وعلم الصيدلة للاوربيين وظل الكثير منها باسمائها العربية في اللغات الاجنبية كالغبر والزعفران والكافور والتمر هندي والحشيش وعود الند والمسك والصندل وغيرها » (٣١)

وفيما يلي نذكر على سبيل المثال لا الحصر عددا من هذه العلاجات :

١ - تحسين ذوبان وطعم الادوية : العرب اول من اختصرع السوفات لتذويب الاصول الفعالة في الادوية سواء كانت معدنية او نباتية او حيوانية (٣٢) « وادخلوا تحضرات جديدة عقارية : مثل الشراب السكر ، والمستحلب ... الخ » (٣٣) .

« والعرب اول من استعمل السوائل المعطرة لحلل الادوية كماء الورد والليمون والبرتقال واليانسون » (٣٤) « وحولوا المعادن السامة الى عقاقير رقيقة مألوفة » (٣٥)

- (٢٨) شمس العرب تسطع على الغرب : د . سيفريد هونكه ص ٢٣٠ .
(٢٩) انظر كتاب تاريخ الصيدلة والعقاقير : د . شحاته قناني ص ١٧٩ .
(٣٠) الكيمياء عند العرب : مصطفى لبيب عبد المنى ص ٤٩ .
(٣١) شمس العرب تسطع على الغرب : د . سيفريد هونكه ص ٢٢١ .
(٣٢) حضارة العرب : اسعد داغر ص ١٩٧ .
(٣٣) كتاب الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ترجمة غنيم عبدون ص ١٩٤ .
(٣٤) مقدمة في تاريخ الطب العربي : د . النجاني الماحسي ص ١٤١ .
(٣٥) من مقال « سبيل الفكر العلمي عند العرب » ادورد جرجي

- (١٩) شمس العرب تسطع على الغرب : الدكتوروة سيفريد هونكه ص ٢٢٢ .
(٢٠) الطب العربي : الدكتور امين اسعد خير الله ص ١٨٨ .
(٢١) شمس العرب تسطع على الغرب : الدكتوروة سيفريد هونكه ص ٢٢٩ .
(٢٢) طبقات الاطباء : ابن ابي اصيبعة ج ٢ ص ١٣٣ .
(٢٣) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا ص ٤٤٣ .
(٢٤) العلوم عند العرب : محمد ابراهيم الصباحي ص ٥٠ .
(٢٥) كتاب حضارة العرب : اسعد داغر ص ١٩٨ .
(٢٦) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا ص ٤٠٩ .
(٢٧) العلوم عند العرب : محمد ابراهيم الصباحي ص ٥٠ .

٢ - علاجات الامراض الجلدية : « حسنوا الادعان والمراهيم والرازي هو اول من استخدم الزئبق في المراهيم بمسند تجربته على القردة » (٣٦) « واستخدموا لأول مرة في معالجة الامراض الجلدية ولا سيما البرص » (٣٧) واستعمل العرب « نغن الخبز والمشعب الفطري في المراهيم لعلاج الجروح المتعته » (٣٨) وبذلك كان لهم فضل السبق في استعمال مضادات الحياة الـ (Antibiotic)

٣ - العلاجات في الجراحة : توصل المنصور الموفق الى ان الجبس متى سخن يتحول الى نوع من الجير اذا خلطنا بزالال البيض تكون مادة لصق قوية تفيد كثيرا في كسر العظام (٣٩) اما جابر فقد اكتشف « حجر جهنم » نتراب الفضة المستعمل في احراق الفضلات الفاسدة وامانتها (٤٠) وبرع العرب كل البراعة بما قدموه من انواع الضمادات والمساحيق والمراهيم واللزوق وغيرها « كما وفق العرب ايضا الى صنع مراهيم دبقه تجف مع الوقت « كشماعات » الجروح الحديثة » (٤١) .

٤ - علاجات اخرى : الرازي لأول مرة حضر الكحول بتقطير مواد نشوية وسكرية متخمرة وكان يستعمله في الصيدليات والادوية (٤٢) ، جابر ذكر الزئبق المصعد الذي يزيل العفونة ويسهل البطن (٤٣) ، وتوصل ابو المنصور الموفق الى ان النحاس متى عرض للهواء تغطيه غالبا طبقة خضراء تستحيل بالتسخين الى مادة سوداء تفيد في صبغ الشعر باللون الاسود (٤٤) ، واما محمد التميمي المقدسي فهو جدير بالتقدير للمجودات التي بذلها في استنباط دواء عام ضد كل انواع التسمم كما انه اوجد دواء سائفا لتسهيل الهضم برفق وفعالية في آن واحد وقد سماه « مفتاح الفرج » والتخفيف عن الروح (٤٥) .

الصيدلية الصناعية :

يرجع المؤرخون فضل تاسيس وتطوير تصنيع الدواء للعرب وذلك لانهم المكتشفون لعمليات التقطير والترشيح والتصعيد والتبلور والتلويب في الكيمياء كما نعلم (٤٦) ولانهم استعملوا هذه الطرق في تحضير كثير من الادوية لأول مرة

ترجمة من البليكي : مجلة العلوم البيرونية عدد ١ لسنة ١٩٥٨ .

(٣٦) مقدمة في تاريخ الطب العربي : الدكتور التجاني الماحي ص ١٤١ .

(٣٧) حضارة العرب : اسد داغر ص ١٨٨ .

(٣٨) الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ص ١٩٦ .

(٣٩) الكيمياء عند العرب : مصطفى لبيب عبد الفنى ص ١٠٢ .

(٤٠) المصدر السابق ص ١٩ .

(٤١) شمس العرب تطع على الغرب : سيفريد هونكة ص ٣٢٨ .

(٤٢) الطب العربي : الدكتور امين اسد خير الله ص ١٨٣ .

(٤٣) الكيمياء عند العرب : مصطفى لبيب عبد الفنى ص ٤٩ .

(٤٤) المصدر السابق ص ١٠٢ .

(٤٥) شمس العرب تطع على الغرب : سيفريد هونكة ص ٣٢١ .

(٤٦) مقدمة في تاريخ الطب العربي : الدكتور التجاني الماحي ص ١٤٠ .

(كالكحول واللحوق والجلات والشراب وزيت النفط والمطر والماء المقطر وغير ذلك) (٤٧) واستعمل الصيدالة العرب في تحضير بعض الادوية بحض الادوات كالهاون والنخل والمصفاة وغيرها وكانوا يحضرون الدواء ويركيونه بالميزان كما انهم كانوا يبيعون بعض الادوية الجاهزة وقد كتبوا عليها طريقة الاستعمال وقد توصل ابن سينا الى تظليل الحبوب التي كان يصفها للمرضى (٤٨) .

وعن طريق العرب اخذت اوربا طريقة طلاء حبوب الادوية بالورق المذهب والمفضى (٤٩) .

الصيدلية النباتية :

لقد كان للعرب مفضل اخر على علم الصيدلة حيث يمكن اعتبارهم اول من ارسى اصول وقواعد العلم الذي يسمى الان بـ (الصيدلية النباتية) يقول الدكتور الحليم منتصر « بعد ان كان اطباء العرب يصفون النبات وصفا علميا بحثا كانوا يعقبون بذكر العقاد المفيد في العلاج وكيف يؤخذ ومتى يؤخذ وكيف يعد الدواء وكيف يتعاطى ومقدار الجرعة وهذه الاجزاء الاخيرة هي ما يسمى بالنبات الصيدلي أو الطبي (٥٠) وقد عرفه الصيدالة بانه العلم الباحث عن التمييز بين النباتات المتشابهة في الشكل ومعرفة منابتها صينية او هندية او فارسية او مصرية ومعرفة زمانها بانها صيفية او شتوية او ربيعية ومعرفة جيدها من رديتها ومعرفة خواصها الى غير ذلك وغرضه وفائدته ظاهران . والفرق بين علم الصيدلة وعلم النبات ان الاول بالعمل اشبه والثاني بالعلم اشبه وكل منهما مشترك بالآخر (٥١) .

وقد وصف ابن سينا على هذا النحو اربعمائة نبات اغلبها من النباتات الطبية ويشمل كتاب ابن البيطار « الجامع للمفردات الطبية » ١٥٠٠ فقرة تنفرد كل واحدة منها بدواء ويذكر ابن البيطار النص المقابل لديسقوريدس وجالينوس اولا ثم يدلي بما ورد في هذا الصدد عن علماء العرب في القرون الاولى للاسلام . ثم يضيف نصوص معاصري الفافقي او من جاء بعده وهي زهاء الف فقرة صغيرة الاسماء الادوية والمترادفة . ومجموع هذه الادوية تصل الى ١٤٠٠ لم يكن معروفا منها لدى اليونان ٤٠٠ صنف اضافها العرب الى المادة الطبية (٥٢) .

وعلى سبيل المثال يقول د . جاك . س . ريسلر « وفي علم الصيدلة القديم اضاف المسلمون . العنبر الداكن ، والكافور وخيار الشنبر والقرنفل والسنا ، والمر » (٥٣) وبضيف الاستاد اسعد داغر على ذلك بان معرفتهم لعلم النبات مكنهم في استخدام

(٤٧) حضارة العرب : اسد داغر ص ١٩٦ .

(٤٨) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا ص ٥١ .

(٤٩) الطب العربي : الدكتور امين اسد خير الله ص ١٨٨ .

(٥٠) مقال الدكتور زكي علي الانف الذكر .

(٥١) كتاب اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية (نشرة اليونيسكو) الدكتور عبد الحليم منتصر ص ٢٤٠ .

(٥٢) فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم ص ٥٣ .

(٥٣) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والوسيط : الدكتور شحانه قنواني ص ١٦٩ .

الروند ، وجوز المقيء ، والصندل ، والمسك ، والتمرهندي وجوز الطيب والقرقه وأنواع التوابل الأخرى في أدويتهم(٥٤) .

تجربة العلاجات والدقة في تحضير الأدوية :

يمكن اعتبار قيام الأطباء والصيادلة العرب بتجربة العلاجات على الحيوانات قبل استعمالها على الإنسان وكذلك دراسة تأثير العقاقير على الإنسان من أبرز المعالم التي تشر على المبكرة العلمية التي كانوا يتحلون بها في تلك الحقبة التاريخية .

وعلى سبيل المثال كان الرازي يجرب العقاقير الجديدة قبل وصفها للناس فيدرس تأثيراتها على الحيوان ويخلص إلى النتائج التي يستوحيها(٥٥) .

ولتجربة العلاجات عندهم شروط وقواعد فمثلا ابن سينا يشير في القانون إلى أنه هناك طريقتين في معرفة مفعول وتأثير الدواء : الطريقة الأولى بالتجربة والطريقة الثانية بالقياس . ولتجربة الأدوية يشترط مراعاة سبعة شرائط يمكننا أن نعددها دستورا للاختبار العلمي كما يقول الدكتور شحاته قنواطي(٥٦) وهذه الشروط هي :

١ - أن يكون الدواء خاليا من كيفية مكتسبة مثل الحرارة والبرودة .

٢ - أن يكون المجرب عليه علة مفردة ... لا علة مركبة .

(٥٤) الحضارة العربية : جاك . س . ريلر ص ١٩٢ .

(٥٥) حضارة العرب : اسعد داغر ص ١٨٨ .

(٥٦) شمس العرب تطع على الغرب : الدكتورة سينريد هونكة ص ٢٥١ .

(٥٧) تاريخ الصيدلة والعقاقير في المهد القديم والمصر الوسيط ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٢ - أن يكون الدواء قد جرب على المضادة حتى أن كان ينفع في التصديق لم يحكم أنه مضاد للمزاج لمزاج أحدهما . وربما كان نفعه من أحدهما بالذات ومن الآخر بالمرض .

٤ - أن تكون القوة في الدواء مقابلا بها ما يساويها من قوة العلة .

٥ - أن يراعى الزمان الذي يظهر فيه أثره وفعله .

٦ - أن يراعى استمرار فعله على الدوام وعلى الأكثر فإن لم يكن كذلك فصدور الفعل عنه بالمرض .

٧ - أن تكون التجربة على بدن الإنسان .

ويعطي ابن سينا طبعا امثلة لهذه الشرائط شارحا إياها مما يدل على أنه أجرى بنفسه هذه التجارب أما معرفة امزجة الأدوية المفردة بالقياس فهي تؤخذ :

١ - من سرعة استحالتها إلى النار والتسخين وبط استحالتها ومن سرعة جمودها وبطء جمودها .

٢ - من الروائح .

٣ - من الطعوم .

٤ - من الألوان .

٥ - من الفعال وقوى أخرى .

واستعمل العرب في تحضير الأدوية والموازين الدقيقة لخلط هذه النسب وكانت الأوزان عندهم غاية في الدقة حتى أن الحبة التي استعملوها في الأوزان كانت تساوي ٦٤٨٠/١ من الرطل ولا شك هذا يدل على حرصهم الشديد على ضبط خلط المواد الطبية المختلفة في دواء مركب .

وبهذا آتي على نهاية البحث أرجو أن أكون قد وفقت في بيان ما أضافه العرب لعلم الصيدلة وأبرز معالم الإصالة لأولئك الأفاضل أملا أن يكون ذلك حافزا ومنار هدى لشبابنا في درب الكفاح الطويل الذي ينتظرهم من أجل إعادة ذلك المجد الفابر والوصول إلى درجة الكمال العلمي والحضاري مرة أخرى إن شاء الله .

ابو الفوز محمد امين السويدي

عالم بغداد ومؤرخها واديبها

١٢٠٠ - ١٢٤٦ هـ

بقلم

عماد عبد السلام رؤوف

ماجستير في التاريخ - بغداد

« في أواخر المائتين بعد الألف » (٢) أي في السنين الأخيرة من القرن الثاني عشر الهجري وهو قول يحتاج إلى ضبط وتحديد ، وأغلب الظن أنه ولد سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م أو ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م أو نحوهما ، بدليل ما ذكره الشيخ علي علاء الدين الألوسي في ترجمته ، قال « وشرع في التأليف وهو ابن خمس ومشرين » فشرح آنذاك متن والده في المقائيد السلفية المسمى بالمقائيد الثمين (٣) (في حين يحدد الشيخ محمود شكري الألوسي عمره آنذاك بأقل من ثلاثين عاما) (٤) ومن محاسن المقادير أن مسودة هذا الشرح ما زالت محفوظة ببغداد وقد رأيناها فأذا بها قد تم تأليفها سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م (٥) وإذا ما طرحنا من تاريخ الانمام هذا ٢٥ سنة ، توصلنا إلى أن ولادة الشيخ كانت سنة ١٢٠١ هـ أو ١٢٠٠ هـ على وجه التقريب .

ومع أننا لا نعلم شيئا يذكر عن حياة أبي الفوز في طفولته ومباده ، لقلّة مترجميه وضالّة ما دونوه عنه ، فإننا نقف من بعض النصوص ما يدل على ذكائه ونبوغه في تحصيل العلم ، ومواظبته على الدرس ، واستفادته من جبهة علماء بغداد في عهده يقول الألوسي « ترمز في حجر الكمال ، وامتنع لدى الفضل والافضال ، وحوى على منر سنه ما حوى من العلوم وتضلع بما تضلع من دقائق المنطق والمفهوم » (٦) .

مدلل ، وجاء في بعض المصادر أن أسرة مدلل هذه تتصل بالخليفة العباسي المسترشد (انظر : امارة بهديسان العباسية للاستاد محفوظ العباسي حاشية ص ١١ نقلًا عن كتاب الابناس في تراجم اهل بغداد بني العباس للسهروردي المخطوط) .

(٢) الحاج علي علاء الدين الألوسي : الدر المنثور في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ص ٨٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٤) محمود شكري الألوسي : المسك الاذهر ص ٨٢ .

(٥) مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمه ٧٠٢٢ .

(٦) المسك الاذهر ص ٨٢ .

شهدت بغداد خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ازدهارا ملحوظا في شتى مجالات العلوم والمعارف التقليدية المعروفة ، فظهر بين رجالها من اشتهر بالتاريخ ، والادب ، والشعر ، والفلك ، والمنطق ، وبرز منهم عدد من اصحاب المؤلفات الكثيرة ، والرسائل المختلفة ، وبدأت الى الميان معالم نهضة ادبية ثقافية شملت بغداد وامتدت الى سائر مدن القطر الاخرى ، كالوصل والحلة والتجف والبصرة ، يشجعها هنا وهناك حكام محليون شبه مستقلين ، مثل آل الجليلي بالوصل والمالك ببغداد ، وغيرهم في مدن اخرى ، لذلك فقد كثر عدد المستقلين بالعلم المتهين له ، بل صار العلم سمة مميزة لعدد من الاسر التي قدمت الى بغداد من النواحي المجاورة ، واشتغلت بالتأليف والتدريس والافتاء . . . منهم على سبيل المثال آل الألوسي ، وآل الرحيبي ، وآل مدليج ، وآل البندنجي ، والراوي ، ولعل من اقدم تلك الاسر آل مرعي العباسي ، الذين نزحوا من بلدة (الدور) جنوب سامراء في المائة الثانية عشر للهجرة ، واستقروا ببغداد حيث عرفوا فيها - نسبة لاحد اجدادهم - بالالسويدي ، ونبت منهم طائفة في مجالات العلم والادب والتصوف ، من امثال الشيخ عبدالله السويدي (ت ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م) والشيخ محمد سعيد السويدي (ت ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م) والشيخ احمد السويدي (ت ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م) الخ . . .

ومنهم كذلك الشيخ ابو الفوز محمد امين السويدي ، الذي عرفته بغداد في النصف الاول من القرن الثالث عشر ، واحدا من علمائها الانداز ، ومحدثيها النقا ، ولغوييها المشهود لهم بسعة الاطلاع .

حياته :

هو محمد امين ، وكنيته ابو الفوز ، ابن علي بن محمد سعيد بن عبدالله بن حسين بن مرعي العباسي (١) ذكر انه ولد

(١) ذكر هو في آخر كتابه « التوضيح والتبيين » ان مرعي هذا هو ابن ناصر الدين بن حسين بن علي بن احمد بن

اساتذته وشيوخه :

كان اول اساتذته الذين اخذ عنهم العلم ، وقرا عليهم الكتب والشروح ، والده الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي البغدادي المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م ، فتخرج على يديه ، بعد ان اخذ عنه سائر العلوم الدينية كالحديث والتفسير والفقه واصوله والقراءات ، اضافة الى علوم العربية وممارسة النظم ، ومعارف اخرى كالفلك والمنطق والهندسة والحساب . وقد اشار هو نفسه الى ذلك اثناء حديثه عن شيوخه فقال « اروي صحيح البخاري وغيره من كتب السنة قراءة لبعضها واجازة بباقيها وكذا سائر ما تجوز وتمصع روايته من متون الحديث ، صحاحه ومسانيده وسننه ومعاجمه واجزائه ومشيخاته واماليه وشروحه وكتب اصوله وكذا جميع ما صحت روايته وتلقيه من علوم والقراءات والعربية والمعاني والبيان واصوله والكلام والعروض والمنطق والحكمة والهيئة والهندسة والحساب وغير ذلك عن شيوخه ووالديه واستاذي ابي المالكي الشيخ علي السويدي عن والده المرحوم الشيخ ابي السعود محمد السيد » (٧) .

واخذ العلم ايضا عن جده الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي (المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) (٨) . يقول « فحصلت المشاركة مع الوالد في الاخذ عن جدي المذكور » .

اما علم القراءات ، فقد تلقاه عن عم جده الاعلى الشيخ احمد بن سويد ، وخاصة كتاب « القواعد المقررة والفوائد المحررة » الذي كان الشيخ احمد قد تلقاه بنفسه عن مؤلفه الشيخ محمد بن قاسم بن اسماعيل البكري شيخ القراء بالجامع الازهر (٨) .

ومن المشاهير الذين تلمذ عليهم ايضا ، الشيخ علاء الدين علي الموصل ، مدرس جامع الصاغة ومدرسة عاتكة خائون ببغداد ، الا انه لم يذكره في ثبت شيوخه (٩) .

ويبدو ان الشيخ شغف بالتصوف منذ شبابه ، فتتلمذ فيه اولاً على ابيه الشيخ علي السويدي الذي اليه الخرفة الصوفية ، ولقنه اساليب الطرق المروفة في مهده ، يقول « وقد لبس (يعني اياه) الخرفة واخذ تلقين الذكر وجميع المسلمات التي جمعها الشيخ محمد ابن عقيلة وهي خمسة واربعون مسلسلة عند عام اقامته سنة ١١٤٥ وكذلك الانبات المشهورة وجميع الطرايق المروفة ، وهذه المسلمات المذكورة تلقيتها بالفعل عن والدي الشيخ علي وهو عن والده الشيخ محمد (سعيد) وهو عن والده الشيخ عبدالله السويدي » (١٠) .

وكان من اكابر الصوفية المجددين الذين عاصروهم ببغداد ، الشيخ خالد النقشبندي ، فتأثر به ، واخذ منه « الطريقة العلمية النقشبندية » وتلقن الكلمة الطبية المرضية « وبلغ من تعلقه به واحترامه اياه انه الف كتاباً يرد فيه على اخي والي الموصل ، ابي سعيد عثمان بك بن سليمان بك الجليلي (ت ١٢٤٥ هـ / ١٧٢٩ م) الذي كان قد الف كتاباً يعيب فيه النقشبندي وبكفره ويقتل من شأنه (١١) .

(٧) ثبت الشيخ محمد امين السويدي (مخطوط) .

(٨) نفس المصدر .

(٩) كاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ، المجلد ٢ ص ٤٢٥ .

(١٠) ثبت الشيخ محمد امين السويدي .

(١١) عثمان الجليلي ، من ادباء الموصل الرموقين في القرن الثالث عشر ، الف كتاب (العجبة على من زاد على

وعن طريق والده عن جده محمد سعيد ، تلقى الشيخ السويدي جميع مرويات الشيخ العلامة المرتضى الحلي الزبيدي ، مؤلف كتاب « تاج العروس من جواهر القاموس » ، وكان جده هذا قد التقى بالزبيدي في القاهرة مرتين ، الاولى سنة ١١٩٤ هـ / ١٧٨٠ م اثناء الاحتفال بأنجاز كتابه « التاج » بداره في غيط المدينة (١٢) ، حيث كتب له اجازة مختصرة ، له خاصة ولاخيه الشيخ عبدالرحمن السويدي ، ولولاده ، واحفاده واسباطه . ومرة اخرى التقى به ، في داره بسوقه لالا ، فأعاد اجازته له وزاد عليها لمن ولد للسويدي بعد عام ١١٩٤ هـ ومن سبيل له على ملخص من يرى ذلك ، وكان تاريخ الاجازة في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ م (١٣) . أي بعد ولادة ابي الفوز محمد امين ببضع سنين . ولهذا فاننا نجد يظم الزبيدي الى جملة شيوخه رغم ان الاخير توفي وهو - أي ابي الفوز - لم يكن الا طفلاً سنيناً . يقول « وروي صحيح البخاري ايضا عالياً عن شيخنا الشيخ ابي الفيض محمد المرتضى ابن محمد الزبيدي الزبيدي الحنفي نزيل مصر القاهرة وذلك فيما اجازني به وكتبه بخطه من مصر عن شيخه الامام المسند الممرئس الدين محمد بن علاء الدين المزاجي الزبيدي الحنفي » (١٤) .

علموه :

في مؤلفات الشيخ ورسائله ، وهي عديدة ومتنوعة ، بيان جلي بسمه اطلاعه ، وكثرة مقروءاته ، وتنوع دراساته وملاحظاته ذلك اننا نجد في ثناياها شواهد عديدة ، ونقول كثيرة من مختلف الدواوين ، وكتب اللغة ، والمعاجم ، وكتب المنطق والكلام والفلك والتاريخ والادب ، اضافة الى مؤلفات عديدة في علوم الدين والتفسير ، وحواشي وشروح فقهية لا تكاد تحصى . بل ان بين مصادره كتب نادرة ، وتصانيف عزيزة الوجود ، ورسائل فريدة نفيسة ، وهو عندما سئل عن جواب مسألة في الامامة وجدناه يجيب بكل ثقة « لم ار من صرح بهذه المسألة من فقهاء الحنفية في كتبهم الموجودة عندي » (١٥) مما يدل على كثرة ملازمته للكتب ، وعظم ما احتوته خزائنه منها .

وكان للشيخ ولع عجيب بالمناظرة والمجادلة ، حتى اشتهر بها بين علماء عصره ، قال الشيخ علي علاء الدين الالوسي « كم له مع الفرق الضالة من مطارحات عنيفة ومجادلات وخيمة وتد جلب فيها عليهم الويل والبلاء واوتهم في مهاوي الردى واودية المناء ، ولم ينظر احداً من اولئك الفرق الضالة الا وافحه واظهره الله تعالى بما فتح عليه والهمه ، وافر بفضل القريب والبعيد واذهن له الخصم الالء والجحود العنيد » (١٦) .

وبلغت شهرته في الرد والمناظرة اسماع والي بغداد يومذاك داود باشا (١٢٣٢ هـ - ١٢٤٦ / ١٨١٦ - ١٨٢٠ م) فكان يستعين به في رد حجة الخصوم ، وتأيد جانب الدولة ، وعندما قام

ابن حجة (توفي سنة ١٢٤٥ هـ) (الغزوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢ / ٢٠٧) .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، المقدمة ص (دى) طبعة الكويت ١٩٦٥ .

(١٣) وقد نشرت الاجازة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ (١٩٢٨) ص ٧٥٢ .

(١٤) ثبت الشيخ محمد امين السويدي (مخطوط) .

(١٥) رسالة فيمن يصح ان يكون اماماً ولايصح ان يكون مأموماً (مخطوط) .

(١٦) الدر المنثور ص ٩٠ .

أحد علماء إيران المدعو يوسف بن أحمد بن إبراهيم الأوالي بتأليف كتابه «سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد» يرد فيه على عز الدين ابن أبي الحديد في بعض المسائل، أحال داود باشا الكتاب من فوره إلى الشيخ السويدي طالباً منه شرحه ورده، فأتمثل الشيخ للأمر وألف كتاباً ضخماً أسماه «الصارم الحديد في الرد على صاحب سلاسل الحديد» شرح فيه الأصل - كما يقول - شرحاً «يبين مفاسده ويحل معانده ويهدم بنيانه وينقذه من أسسه وجدرانه» (١٧) وفي هذا دلالة واضحة على منزلته الخاصة لدى والي بغداد وحظوته لديه وذوبوع خبره في شتى العلوم.

وكان إلى جانب ذلك ذا الملم بالتاريخ والأنساب، وقد ألف في حياة والده سنة ١٢٢٩ هـ كتاباً فيها أسماء «سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب» اعتمد فيه على كتاب «نهاية الأرب» للشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله القلقشندي المصري، ولكنه رتبته على نحو فريد جديد مع إضافات وملاحيق كثيرة، ولم يرتبه على حروف المعجم بل وصل به أواخر القبائل بأوائها بخطوط تمتد من الأبناء إلى الأبناء وأصفا كل اسم في دائرة، على شكل مشجرات موسعة، وقد خلف من «النهاية» يسيراً وزاد عليها كلاماً كثيراً، والفصول التاريخية التي الحقها بالكتاب تتم على اطلاع جيد، وفحص دقيق لكتب التاريخ والأخبار، مع ثقافة عامة واسعة (١٨).

وكان للشيخ إقبال في علوم المنطق والكلام، وله فيها بعض الرسائل، كما له أجوبة يرد فيها على أسئلة بعض الطلبة في نفس الموضوع، وهي تدل على طول إناة، وقوة ملحوظة في الرد والانتفاع، وقدرة على سلوك أدق مسائل العلم وحلها.

وله يكن يسيل - بحكم دراسته وبينته الدينية - إلى الفلسفة وعلومها وأساليبها، حتى أنه نظم أرجوزة يهجو فيها الفلاسفة ويرد عليهم، إلا أنه من ناحية أخرى كان يسيل إلى التصوف، ويبدى تفهما لمسائله الفلسفية وطرقه المتعددة، وحاول التوفيق بين التصوف والشريعة في رسالته التي أسماها «الكوكب الزاهر في الفرق بين علم الباطن والظاهر» داعياً - كما فعل غيره - إلى نفي وجود تناقض حقيقي بين العلمين.

وللشيخ - بعد هذا - اطلاع على الفلك والرياضيات، وله كتاب جيد في هذا الباب سماه «الجواهر والبراقيت في معرفة القبلة والمواقيت» أتى فيه على أمور شتى في معرفة الشؤون العربية والأفريقية (الرومية) وأوائها، ومعرفة القبلة وأوقات الصلاة، وتحدث فيه أيضاً عن حلول الشمس في البروج ودرجتها من المنازل، ومعرفة القمر في البروج والكواكب وغير ذلك من علوم الهيئة القديمة (١٩).

وكان - رحمه الله - عالماً في اللغة، وفنونها، حتى أنه كان يكتب عدة صفحات في شرح عبارة لغوية واحدة أو تحليلها أو مناقشة رأي أحد اللغويين السابقين، ولم يكن ينتهي من المسألة إلا بعد أن يشبعها درساً وبحثاً، مع استشهادات عديدة من شتى كتب اللغة والأدب. ومما يروى عنه أنه قلب - ذات مرة - مآثم أخيه المتوفى إلى ندوة أدبية حينما سأل أحد المزمين عن نفي بيت من الشعر. قال العلامة الألوسي «كنا في بعض

(١٧) الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد، الورقة ٣ مخطوط.

(١٨) سبائك الذهب ص ٢.

(١٩) عز الدين علم الدين: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ (١٩٢٨) ص ٥١.

الأيام عند الملا محمد أمين السويدي حبة سويداء العلماء الاعلام، ذاهبين لتعزيتته بأخيه الجليل الملا اسماعيل، فجاءنا الملا محمد أمين ابن شيخنا، علي أفندي الموصلي، وفي المجلس أدباء فضلاء وعلماء أجلاء، فدارت بيننا كؤوس الأدب وارتعت جامات الأفكار من حميا أشعار العرب فمثل الملا محمد أمين ابن شيخنا معدن العلوم عن معنى قول القائل، وهو إذ ذاك عندنا غير معلوم:

غلامان خاضا الحرب من كل جانب

فأباً ولم تعقد ورائهما يد

فلك أولئك الأدباء في بيان معناه كل واحد واختلفوا الجالسون فيمن أساب وأجاد، فأشار على بعض الحاضرين أن أحرر ما وقع ليعرض على حضرة... مولانا داود باشا... فيكون هو الحكم في ذلك... (٢٠) ثم ذكر شرح السويدي البليغ للبيت وتحليله البديع لمفرداته على نحو يشير الإعجاب، وهو الذي لم يكن قد مضى على وفاة أخيه إلا القليل، مما يدل على صفاء ذهن، وذكاء خاص، وقوة فريدة في التحمل.

شعره:

أما شعره فلم نعثر له على شيء منه، وقد ورد عنه أن «له نظم قليل» (٢١) وقال الشيخ محمود شكري الألوسي «له نظم أرق من النسيم، وألذ من العافية للقلب السقيم، منه قصيدة في مدح النبي (ص) مطلعها:

سما في امتداحي الفكر والحدس

وراق رفيق الشر وانتقد الحس» (٢٢)

وجاء بين أسماء كتبه ورسائله «أرجوزة في هجو الفلاسفة وردهم» إلا أننا لم نوفق إلى العثور عليها والراجع أنها فقدت.

نثره:

واسلوب الشيخ في النثر الفني شبيه بأساليب علماء عهده من حيث اصطناع السجع، والتكلف في اختيار الألفاظ، أما ما قيل من أن له «نثر رائق ونظم فائق ومقامات أدبية» فلم نجد منه شيئاً، ورسالته التي ألفها في مولد النبي (ص) لا تخرج في أسلوبها عن كتب الموالد المعروفة المتداولة، على الرغم من قول الألوسي أنه «أتى فيها بمباريات تشاق إليها النفس، ويلتذ بتلاوتها الحس» (٢٣).

هذا مع أن هناك اختلافاً ظاهراً بين أسلوب الشيخ الفني، واسلوبه العلمي الذي ألف به سائر كتبه ورسائله، فنحن نلاحظ في الأخير طلاقة وخفة وميل إلى سلوك أقرب الطرق إلى أفهام القارئ وإبرها إلى اقتناعه، ومؤلفاته الدينية واللغوية تشهد له بذلك.

ومن نثره قوله يمتدح والي بغداد داود باشا (٢٤).

«شمس المجد على الإطلاق، بل بدر جميع المدن في الإشراف

(٢٠) حديقة الورود في مدائح أبي الثناء محمود الجزء الأول، ص ١٦٥ (مخطوط).

(٢١) قائمة خطية بمؤلفات الشيخ السويدي، ضمن مجموع مخطوط.

(٢٢) المسك الأدبر ص ٨٣ والدر المنتشر ص ٨١.

(٢٣) الدر المنتشر ص ٨٩.

(٢٤) الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد الورقة ٢ (مخطوط).

مركز دائرة الكمال ، فلك العرفان والافضل ، ذي الفضائل التي غدا بها حادي عشر المقول ، والفواضل التي لو تزين بها الدهر لصارت له غرر وحجول ، ان ذكر الذكاء فهو ذكاؤه ، وان وصف الفضل فهو سماؤه ، واذا اجيلت الاقداح على المعلوم فله رقيب ومعدا ، وان ذكرت الملوك فهو مدير رحاها ، ومنه مبتدأها واليه منتهأها ، واذا وصفت البلاغة فهو طلاع نايها ، وجماع من اياها ، واذا ذكر العطاء فحدث عن البحر ولا حرج ، واذا ذكرت الشجاعة فهو البطل الذي اذا تجلل درعه لاح من نبيق حلقاته الفرج .

وفاته :

وفي عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م ، وهي السنة الاخيرة من ولاية داود باشا ، وسنة غرق بغداد وانتشار الطاعون فيها ، سافر الشيخ السويدي الى مكة حاجا ، وبعد الفراغ من فروع الحج توجه قافلا الى بغداد عن طريق نجد ، الا انه توفي ، وهو في قرية (بريدة) (٢٥) فدفن فيها . ووصف الشيخ علي الالوسي هذه الحادثة وصفا ادبيا جميلا فيقول « انه عليه الرحمة لما قرب اجله المحتوم ، وآن يومه المعلوم ، اثبات انقاسه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة والسلام ، فخرج اذ ذاك نحو ما نصد وطلبه من الواحد الاحد ، واعطاه الله تعالى مناه ، ويسر ما تناد ، فادى فريضة الحج ، وتشرف بزمزم والمقام ، ومرغ اجفان عينيه بتراب مرقد معراج القلام ، عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلوة واكمل السلام ، سم نصد المود الى وطنه مربع الاولياء ، وماوى العلماء والفضلاء ، فتوجه الى دياره من طريق نجد ، وما درى ان سيق له فيه اللحد ، فلما قطع من ارض نجد منازل عديدة ووصل الى قرية من قراها تسمى (بريدة) ، لبث روحه الكريمة داعي الله ، واشتاتت نفسه للقاء مولاه ، فتوفى في تلك القرية ودفن بها بعد ان صلى عليه غالب اهليها . فلما جاء خبره الى بغداد توات على اهله الاحزان والانتكاد ، وتالم لفقد الخاسر والعام ، وتأثرت لموته قلوب الكرام ، حيث عادت المدارس بعد فقده كالدوارس ، ولطمت الفضائل باكف الاسى وجوهها الموابس وكان ذلك في سنة ١٢٤٦ « (٢٦) .

ويؤكد الشيخ محمود شكري الالوسي تاريخ الوفاة هذا ، حيث يقول « هي السنة التي وقع فيها الطاعون ، وجرى فيها من العيون والعيون ، وزادت دجلة فيها زيادة لم تميد ، فأكر لذلك كل سد واحاط ببغداد والبلاد . . » (٢٧)

اما القول بأن وفاته كانت سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م (٢٨) فهو ضرب من المستحيل ، بدلالة ما اشار اليه السويدي نفسه في بعض رسائله وكتبه ، فبالإضافة الى وجود رسالتين مؤلفتين سنة ١٢٤٥هـ ، فإن كتابه « مناسك الحج » الذي ألفه أثناء حجه

(٢٥) بريدة ، بلدة شمال عنيزة ، في وسط الهضبة النجدية ، تقع على طريق القوافل بين مكة والكويت ، وهي البلدة الكبيرة الثانية في منطقة القصيم (انظر امين الريحاني : ملوك العرب ج ٢ ص ١١٨ وتاريخ نجد الحديث وملحقاته ص ٢٨) .

(٢٦) الدر المنثور ص ٩٠ .

(٢٧) المسك الاسر ص ٨٤ .

(٢٨) كاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ج ٢ ص ٢٥ ، والعزاوي ، عباس : تاريخ الادب العربي في العراق ج ٢ ص ٨ ، وتاريخ علم الفلك في العراق له ايضا ص ٢٦٥ .

يفصح عن تاريخ وفاته ، حيث جاء في اوله « يقول المبد المتفر الى عفو الله الابدي محمد امين السويدي : لما عرمت على حج بيت الله الحرام في السنة ١٢٤٦ « وفي آخره « تمت بمون الله وتوفيقه في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان سنة ١٢٤٦ من الهجرة النبوية » (٢٩) فذلك يعني - بالبداية - انه كان حيا في هذا التاريخ ، وانه كان يبريدة بعد ، أي بعد ١٣ رمضان سنة ١٢٤٦هـ ، وهذا يعني بدوره ان توجهه الى بغداد لم يكن بعد انتهاء موسم الحج مباشرة ، بل بعد مكونه في الديار الحجازية مجاورا متبركا ما لا يقل عن عشرة اشهر وطلبه فان وفاته كانت في أحد ايام الاشهر الثلاثة المتبقية من السنة ١٢٤٦ دون ادنى ريب ، وهي شهر شوال وذي القعدة وذي الحجة .

ويبدو ان وفاة الشيخ في السنة المذكورة ، وهي سنة حدوث الطاعون ببغداد ، قد دفع بالبعض الى القول بأنه توفي مطمونا ، في حين نعلم ان الطاعون لم يتجاوز بغداد واطرافها . والشيخ توفي في الجزيرة العربية قبل وصوله وطنه كما ذكرنا . جاء في كلمة لناسخ كتاب السويدي المسمى « الكواكب الساطعة في بيان المقاصد النافعة » أنه من « تأليف العالم العلامة . والبحر الفياضة . الشيخ العاضل السيد امين افندي السويدي رحمه الله تعالى ، وقد توفى في الطاعون سنة ١٢٤٦ وبذلك توفى جملة من العلماء رحيم الله تعالى » (٣٠) .

ذريته :

تزوج الشيخ السويدي من امرأة اسما « حافظة » (٣١) . واجب منها اولادا ذكورا مانوا في حياته (٣٢) اما من الاناث فقد ورد بيت سماها « نائلة » ، والطاهر انها كانت كبرى بناته ان وجد له بنات غيرها ، بدليل تملكها لكتبه بعد وفاته . وكانت كل من امه وزوجته المذكورة قد اوصيته - قبل وفاته - بأن يضحى لهما في مكة ففعل (٣٣) .

آثاره :

كان الشيخ مكترا من التأليف على الرغم من انشغاله بأمر التدريس في مدارس بغداد ومساجدها وقد نوه مترجموه بذلك ، فقال الشيخ علي الالوسي « لم يزل عليه الرحمة يحرف الاوقات في التعانيف والتأليف حتى الف من الاسفار نحو ونر بمر وانبع انتب من الحرير والنحير » (٣٤) .

(٢٩) مناسك الحج (مخطوط) .

(٣٠) الكواكب الساطعة للسويدي ، النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب المرحوم عباس حلمي القصاب (فهرست مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب المحفوظة في دار التربية الاسلامية ببغداد .

(٣١) مناسك الحج (مخطوط) .

(٣٢) الدر المنثور ص ٩٠ .

(٣٣) جاء في تعليق بخط محمد امين السويدي على الصفحة الاولى من مسودة كتابه (مناسك الحج) ما نصه « اوصتني والدتي ان اضحي لها اضحية في مكة المشرفة ، وكذلك اوصتني زوجتي حافظة » وعلى حاشية الصفحة بنفس الخط « اشتريت الضحايا كل واحدة في ديسال والباقي نرجعه الى امله » .

(٣٤) الدر المنثور ص ٨٨ والمسك الاذهر ص ٨٢ .

فمن الكتب التي ألفها :-

١ - التوضيح والنبين لمائل المقد النمين في بيان مسائل الدين ، والمقد النمين كتاب الفقه والده الشيخ علي السويدي سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م ، شرحه ابو الفوز في حياته « نظير يومئذ بطارفة وتالده » وكان اتمامه له في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٢٦هـ ، فجاء كما وصفه بعض من رآه كتابا تشد اليه الرواحل وتقطع دونه المنازل « ٢٥١ » واهم ما جاء به هذا الكتاب انه كان دعوة حريجة الى العودة الى عقائد السلف ونبد البدع والحر والشموعة وسكنى التأثير وتقديسها والاعتقاد بالكرامات والافتعال بالاباء المبركة . جانبا من واجبات الامام محاربة مثل تلك البدع وانزالها من المجتمع .

واول الكتاب « الحمد لله المذكور بكل لسان . المبرود بكل مكان ، الواجب وجوده بدلالة البرهان المنزه عن الحدود والامكان . » وسودته التي بخط المؤلف محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٧٠٢٣) ، عدد اوراقه ٢١٧ ورقة ، على بعضها شطب وتبديل واضافات (٢٦) ومنه نسخة اخرى تاريخها سنة ١٢٩٩هـ محفوظة في مكتبة جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد تحت رقم ٢٦٢١ ، ويبلغ عدد صفحاتها ٨٩٠ صفحة (٢٧) .

٢ - المنح الالهية في شرح تخميس اللامية ، والتخميس لوالده المذكور ايضا . وهو « مجلد ضخيم » (٢٨) .

٣ - سبائك الذهب في معرفة تباثل العرب . ألفه سنة ١٢٢٩هـ وأتمه في ١٦ شوال منها (٢٩) ، اوله « الحمد لله الذي خلق الخلق فأختار منهم العرب ، واختصهم بأن جعلهم قبائل وشعب ، وميزهم بأن رفع بهم منار الاوب . »

طبع ببغداد على الحجر سنة ١٢٨٠هـ / ١٨٦٢م ثم أعيد طبعه بالقاهرة .

٤ - معين الصلوك على السير والسلوك الى ملك الملوك . وهو مجلد ضخيم في التصوف .

٥ - الجواهر والبواقيت في معرفة القبله والمواقيت . وهو كتاب متوسط رتبته على ثمانية ابواب ، الاول في معرفة الشهور العربية واولئها ، والثاني في معرفة الشهور الرومية واولئها ، والثالث في معرفة اوقات الصلاة ، والرابع في معرفة القبله ، والخامس في حلول الشمس في

(٢٥) المسك الاذفر ص ٨٢ .

(٢٦) اسعد طلس : الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ١٤٤ واسماعيل باشا البغدادي : ابصاح الكنون ج ٢ ص ١٠٥ .

(٢٧) ابراهيم الدروبي : مخطوطات المكتبة القادرية ، في مجلة المجمع العلمي العراقي (٦ - ١٩٥٩ - ص ٢٠١) .

(٢٨) قائمة خطية بمؤلفات السويدي (ضمن مجموع) .

(٢٩) تقع سنة ١٢٢٩ بين سني حكم السلطان محمود الثاني ، في حين جاء في المطبوع من سبائك الذهب ذكر للسلطانين عبد المجيد وعبد العزيز ، ولاشك ان ورود اسميهما في الكتاب من عمل ناسخ او طابع متاخر ، فقد تسولى عبدالمجيد الحكم سنة ١٢٥٥ وتولى عبدالعزيز سنة ١٢٧٧ اي بعد وفاة الشيخ السويدي بامدادا بعيدة .

البروج ودرجتها من المنازل ، والسادس في الاحكام الواقعة في الاشهر الرومية ، وفيه اثنا عشر فصلا (٤٠) .

٦ - السهم الصائب لمن سعى الصالح بالابتدع الكاذب ، اه دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم او القول الصواب في رد ما يسمى بتحرير الخطاب ، وهو كتاب الفقه الرد على رسالة الشيخ معروف النودهي البرزنجسي المسماة « تحرير الخطاب » وشرح عثمان بك بن سليمان الجليلي عليها المسمى « دين الله الغالب على المنكر المبتدع الكاذب » وفيه رد على اتهامات المؤلفين في الشيخ خالد النقشبندى (٤١) .

وقد رتب السويدي رده هذا على مقدمة وكتاب وخاتمة ، شرح في المقدمة الطريقة النقشبندية ، وبيان حكم من كفر اخاه المسلم الساكن في دار الاسلام ، أما الكتاب فجعله يشتمل « على رد ما في الرسالة من زخارف الانوال بالبراهين القواطع لكن بوجه فيه اجمال » ثم ختمه بشيء « من ترجمة الشيخ الذي افتروا عليه وعلى بعض فضائل الحنة ونواضله المستحسنة » واتمه في ١٣ محرم سنة ١٢٢٧هـ اوله « الحمد لله الذي الف بدينه بين قلوب المباد ، وأمرهم بالتودد بين أهل القربات لينتظم لهم مبدأ السلوك كالعماد . »

ومن الكتاب نسخة في خزانة مكتبة الاوقاف ببغداد ، بعنوان « السهم الصائب » رقمها (٦٨٢٧) وتقع في ٦٤ ورقة من القطع الكبير (٤٢) ونسخة اخرى بعنوان « دفع الظلوم » رقمها ٢٣ / ١٢٨٤٣ (٤٢) ، وتقع في ٧٩ ورقة ، ومنه نسخة بنفس العنوان الاخير في خزانة كتب اسعد افندي باستانبول رقمها (١٤٠٤) (٤٤) كما توجد منه نسخة اخرى في خزانة المرحوم الشيخ عباس حلمي القصاب ببغداد وتقع في ٤٩ ورقة من القطع الكبير (٤٥) .

(٤٠) عزالدین علم الدین : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . ج ٨ (١٩٢٨) ص ٤٥١ .

(٤١) وكان الشيخ محمد أمين الفندي مفتي الحلة قد رد على رسالة (تحرير الخطاب) للنودهي برسالة مطولة وقع عليها وأيدها العلماء ، وأرسلها الى مؤلفها النودهي بتشجيع من والي بغداد داود باشا (انظر : سليمان فاتق : مرآة الزوراء في أخبار الوزراء ص ١٣٢ من النسخة العربية) وفي خزانة كتب الاستاذ الراحل يعقوب سرکيس كتاب مجهول المؤلف في الرد على معروف النودهي لعله هو كما يوجد كتاب آخر مجهول المؤلف ايضا في الرد على عثمان الجليلي يختلف اوله عن اول كتاب السويدي ، وكلاهما ضمن مجموعة رقمها ١٨٧ (كوركيس عواد : فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سرکيس ص ١٢٠) .

(٤٢) الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ١٢٧ وقد وهم مؤلفه الدكتور محمد اسعد طلس فذكر انه ألفه سنة ١٢٣٨ هـ ، مع ان الصحيح المذكور في آخر النسخة هو التاريخ الذي ذكرناه .

(٤٣) عبدالله الجبوري : فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ص ٧٢ و ٢٨ .

(٤٤) دفتر كتبخانه اسعد افندي ص ٨٣ (مطبعة محمود بك باستانبول) .

(٤٥) فهرست مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب المحفوظة في دار التربية الاسلامية ببغداد (مخطوط) .

٧- مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم . اوله « الحمد لله الذي اظهر شمس معارف النبوة المحمدية من افق سماء الكمالات في شهر ربيع الاول فاشرق بها مظاهر تجلي الصفات فاستنار بذلك كل موجود » مخطوط في ٢١ ورقة ، يقع ضمن مجموعه محفوظه في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمها (٧٢٩٨) .

٨- الصارم الحديد في غنى صاحب سلاسل الحديد . الفه في الرد على كتاب « سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد » مؤلفه يوسف بن احمد بن ابراهيم الاوالي ، بناء على طلب والي بغداد داود باشا ، فرغ من تسويد في ١٤ رمضان سنة ١٢٤٤ هـ .

واوله « الحمد لله الذي رضي لنا الاسلام ديناً ، ونصب لنا الدلالة على صحته برهاناً مبيناً . . » منه نسخة مجلدة نفسة بخط علي بن محمد علي الحميري ، في اخرها انها قوبد . . : المؤلف على يد السيد محمود الالوسي ، ر . . : تسويدي نفسه في ١٩ شوال سنة ١٢٤٤ ، والظاهر ان النسخة الاصلية المهداة الى داود باشا . عدد اوراقها ٧٠٦ ورقة من القطع الكبير ، وهي في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥١٤٩ (٤٦) .

من نسخة اخرى حديثة في خزانة كتب جامع الكيلاني ببغداد ، برنقي تاريخ نسخها حليدين ضخمين ، عدد صفحات كل منهما . تحت الرقمين ١٦٥١ و (١٦٦) (١٧١) .

٩- الاعتبار في حمل الزاد احاديث النبي لا اسناد لها ، الواردة في التي من عند الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار « تأليف عبد الجيم بن الحسين العراقي . اوله « الحمد لله رب . . . والعبادة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين » ألفه سنة ١٢٤٥ هـ ، منه نسخة خطية عدد اوراقها ١٨ ورقة محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها (٧٢٩٨) (٤٨) .

١٠- التحفة المرضية مختصر الترجمة البقرية (٤٩) .

١١- فتح المنان في مواعظ شهر رمضان (٥١) .

١٢- شرح تاريخ ابن كمال باشا (٥١) .

١٣- شرحان على كتاب المقاصد للامام محيي الدين النواوي ، الاول مطول سماه « قلائد الفرائد » ويحتوي على ثلاثة فنون ، الاول في اصول الفقه والمقائد والثاني في الفروع والثالث في التصوف (٥٢) . والآخر مختصر الفه بعد انجازه الاول تلبية لطلب بعض العلماء ، اوله « الحمد لله حق

(٤٦) - الكشف ص ١٢٨ وفيه ان رقم المخطوط (٥١٤٠) والصحيح ما ذكرناه ، اما قوله انه كتب سنة ١٠٤ هـ فهو خطأ مبين .

(٤٧) - ابراهيم الدروبي : مخطوطات المكتبة القادرية ببغداد ، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٦ (١٩٥٩ م) ص ٢٠١ . (٤٨) - الكشف ص ٢٠٢ وفهرس مخطوطات الانكرلي ص ٢٤٨ . (٤٩) - المسك الاذهر ص ٨٣ ومجلة لغة العرب ج ٢ ص ٢٦ . (٥٠) - مجلة لغة العرب ج ٢ ص ٢٦ .

(٥١) - مجلة لغة العرب والمسك الاذهر ، الصفحات المذكورة .

(٥٢) - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ (١٩٢٨) ص ٥١ .

حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنده . . » وفرغ من تسويد في ٢٢ رمضان سنة ١٢٣٩ هـ وفي بعض النسخ في ١٩ منه ، وقد سنى مختصره هذا « الكواكب الساطعة في بيان المقاصد الثاقبة » منه نسخة ضمن مجموعة في مكتبة الاوقاف ببغداد ، رقمها ٧٢٩٨ ، وعدد اوراقها ٢٠ ورقة ، ونسخة اخرى في نفس المكتبة ضمن مجموعة رقمها ١٢٣٢٤٢ كما توجد منه نسخة في خزانة جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد (٥٤) ونسخة اخرى في خزانة كتب المرحوم عباس حلمي القصاب ببغداد (٥٥) .

١٤- شرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف للعلامة ابن حجر المكي ، الاول مطب سماء « قلائد الدرر شرح رسالة ابن حجر » ويشتمل على فنون ثلاثة . الاول والمقائد والتصوف ، ويقع في نحو ٤٠٠ صفحة (٥٦) وهو كتاب جليل في الامور اشتمل على المسائل المبسوطة والدلائل القوية « اما الآخر فمختصر جدا (٥٧) .

١٥- مخدر التحفة الاثنا عشرية . والامر للحافظ شهاب عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي (٥٨) .

١٦- مناسك الحج . وهو آخر تأليفه . كتب أثناء حجه سنة ١٢٤٦ هـ . قال في اوله « اما بعد فيقول العبد المنقر اني عفو الله الابدي محمد أمين السويدي لما عرفت ان حج بيت الله الحرام في السنة ١٢٤٦ من هجرة سيد الانام لخصت كتابا في المناسك من كتب العالم الناسك البروي الشافعي لكي حذف منه كلاما كثيرا او غيرت وزدت به شيئا بريا » . وسودة المؤلف محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم (٧٢٧٥) .

١٧- رسالة في علم الفرائض . ألفها بناء على طلب منسي الحنفية الشيخ عبدالسلام ، وانما في الليلة الثامنة من شهر شعبان سنة ١٢٤٥ هـ ، قال في اوله « لا كان عمل مناسكات علم الفرائض من الصناعة البديعة المشهورة التي جد اولها في كتب أهل العلم مطورة . . » . منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها (٧٢٩٨) ، عدد اوراقها ٥ اوراق .

١٨- رسالة في ايجار أرض الوقف . انما في ٢٧ رجب سنة ١٢٤٠ هـ وأولها « الحمد لله الموفق من شاء من عباده » منها نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها ١٣٧٩٧/١١١ (٥٩) واخرى برقم ٧٢٩٨ (١٠) .

(٥٣) - الكشف ص ٢٠٢ وفهرست مخطوطات الانكرلي ص ١٣٦ .

(٥٤) - ابراهيم الدروبي : مخطوطات المكتبة القادرية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٦ (١٩٥٩) ص ٢٠١ .

(٥٥) - فهرست مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب (مخطوط) .

(٥٦) - مجلة المجمع العلمي العربي ٨ (١٩٢٨) ص ٥١ .

(٥٧) - الدر المتشر ص ٨٨ .

(٥٨) - وقد اختصره ايضا الشيخ محمود شكري الالوسي سنة ١٢٠١ هـ وطبع في الهند سنة ١٣١٥ هـ ثم طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ ، ومختصره هذا هو المعروف المتداول ، اما اختصار السويدي فلم يعرف ولم يشتهر .

(٥٩) - فهرست مخطوطات الانكرلي ص ١٢٩ .

(٦٠) - الكشف ص ٢٠٢ .

١٩- رسالة في شرح عبارتين من الدر المختار ، انتهى في ١١ شوال سنة ١٢٤٥ أولها « الحمد لله رب العالمين » تقع الرسالة في ورقة واحدة ، منها نسختان في مكتبة الاوقاف ببغداد ، الاولى ضمن مجموع رقمه ٧٣٩٨ والاخرى ضمن مجموع رقمه ١٣٧٩٧/١١١ .

٢٠- رسالة في شرح عبارة وردت في تفسير معالم التنزيل للامام البغوي . أولها « الحمد لله على ما انعم وأنكره على ما فهم وعلم .. » . وتقع في ورقة واحدة ، منها نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها ٧٣٩٨ واخرى ضمن مجموعة رقمها ١٣٧٩٧/١١١ .

٢١- رسالة بين ببح أن يكون اماما ولا يصح ان يكون ماموما . ألها اجابة لطلب بعض الصوفية في ١٠ رجب سنة ١٢٤٠ هـ . وأولها « الحمد لله رب العالمين والسلام على خير خلقه محمد » منها نسختان ضمن المجموعتين تنفي الذكر .

٢٢- رسالة في الاجابة على ثلاثة اسئلة في علم المنطق ، والنحو ، والفلسفة ، أولها « الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » وبعد فقد ناولني بعض الطلبة « ، منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة الاوقاف رقمه ٧٣٩٨ ، عدد أوراقها ٤ أوراق .

٢٣- رسالة في شرح عبارة القاموس المحيط في بحث ورد الابل « تآخرها الاختلال في المبني والممارسة للكلام غيره من أهل اللغة في المعنى » . وأولها « الحمد لله واضع اللغات ومحدد الموضوعات .. » منها نسختان ضمن المجموعتين تنفي الذكر ، ونشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بتحقيق الاستاذ عز الدين علم الدين (١١) . فرغ منها ليلة الاثنين ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٣٦ هـ .

٢٤- ثبت مشايخه . سجل فيه أسماء بعض من أخذ عنهم العلم . وأوله « الحمد لله رب العالمين والعائبة للمتقين

(٦١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ ص ٥١٢-٥١٩ .

.. لما كان الاسناد من خواص هذه الامة .. » كته في ٦١ شعبان سنة ١٢٤٥ هـ ، منه نسخة ضمن مجموع في مكتبة الاوقاف رقمه ٧٣٩٨ ، ويقع في ٧ أوراق .

٢٥- وله حلول وشروح لانغاز مختلفة قدمها له اصدقائه وتلامذته . منها رسالة في شرح عبارة ملفزة في التاريخ أولها « الحمد لله الذي لا تمضي عليه الدهور والاعوام » . وشرح للفز في موم (وهو اسم للشمع) كته في الليلة الخامسة والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ هـ . وأوله « الحمد لله الذي خص الانسان بالادراك والبيان » . وشرح لفز في « المريح » قدمه له عمر اغا قابجبلر كهيسي ، أوله « الحمد لله الذي خص الانسان من بين الانعام بما حباه من العلم والبيان » . وشرح لفز في اسم (بناء الدين) أوله « الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد » . وشرح لفز في « مائة » أوله « الحمد لله الذي خلق من جملة مخلوقاته نوع الانسان » فرغ منه في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٣٨ هـ (٦٢) وشرح لفز في الواجب والممكن (٦٣) .

٢٦- الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . الفه اجابة لطلب بعض الطلبة ، وفيه مناقشة لرأي الفزالي في التصوف . أوله « الحمد لله الظاهر الباطن من شملت هدايته السالك والقاطن » انتهى في ٢٣ رجب سنة ١٢٤٠ هـ . منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن مجموعة رقمها ١٥٢/١٢٨٢٢ واخرى ضمن مجموعة رقمها (٧٣٩٨) (٦٤) .

(٦٢) انظر الكشف ص ٣٠٢ ومخطوطات الانكرلي ص ١٢٠-١٢١ وقد ذكر الدكتور طلس في الكشف انه توجد بين الرسائل المرقمة ٧٣٩٨ رسالتان ، رسالة في الكعبة ، ورسالة في علم الفلك من تأليف السويدي وليس في تلك المجموعة أي وجود لهاتين الرسالتين ، وقد تسرب الخطا الى تاريخ علم الفلك في العراق للغزالي ص ٢٦٥ . (٦٣) قائمة خطية بمؤلفات السويدي ، والدر المتشر ص ٩٠ . (٦٤) الكشف ص ٣٠٢ وفهرس مخطوطات الانكرلي ص ٢٤٨ .

اثر افلاطون في فلسفة مسكويه الاخلاقية

بفلم الدكتور

ناجي التكريتي

جامعة بغداد - كلية الآداب

كذلك من امثلة توفيقه بين الفلسفة والدين ، حيث يأخذ عن افلاطون ان العقل ثابت والحس متغير ، ثم بعدها يؤيد رأيه بالمقيدة الدينية تأييدا جميلا(٤) فيقول ان الحواسات كلها متبدلة سيالة لا تبقى على حال واحدة ، واما العقول فانها ثابتة ابدا غير متحركة ولا متحركة ولا قابلة شيئا من انـ التغيرات ، ولهذا كان افلاطون يسمي عالم الحس العالم السوفسطائي اي الموه ولذلك اذله العلماء وتهاونوا به وطلبوا المقولات وعظموها ولحقوا بها . فنحن اذن محتاجون الى ان نعظم انفسنا عن الاوهام الماخوذة من الحواس التي تغالطنا عن المقولات الصحيحة وهو طلب عسير شديد لانه مفارقة العادة ومباينة العامة في كثير من نظرها وعلمه صعب والعمل بموجبه اصعب لان الانسان كانه يستأنف لنفسه وجودا غير وجوده الاول . غير منقطعة وعاقبته شريفة والظفر بما يؤدي اليه هو . . . لا يزول والنعيم الذي لا يبيد ، واخر ما يفضي اليه . . . القرب من الله جل ثناؤه ومجاورته مع الملائكة .

و ثم الفلاسفة دراساتهم في الاخلاق على نظرياتهم في النفس ، كذلك فعل مسكويه فانفس عنده جوهر مفاير لجوهر الجسم لانها لا تتغير ولا تستحيل كما تتغير وتستحيل الاجسام . وانه بهذا الحد لا يختلف عن حد افلاطون لها ، الذي بعدها بانها جوهر مخالف لجوهر الجسم(٥) وكما ان البدن يرغب في الفعل لا تشوق النفس الى فعلها . فكل يشاق لما يناسب طبيعته . فهو يقول(٦) : ان تشوق النفس الى ما ليس من طباع البدن وحرصها على معرفة حقائق الامور الالهية وميلها الى الامور التي هي افضل من الامور الجسمية وابشارها لها وانصرافها عن الامور واللذات الجسمية يدلنا دلالة واضحة انها من جوهر اعلى واكرم جدا من الامور الجسمية .

اما قوى النفس عند مسكويه(٧) فثلاث : القوة التي بها يكون الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور ، ، والقوة التي بها يكون الغضب والتجدة والاقدام على الاهوال والشوق

يعتبر ابو علي احمد بن محمد (ابن) مسكويه (٢٢٠-٢٢١هـ) المسلمين الذين اهتموا بالاخلاق اهتماما خاصا . فاذا : الفلاسفة مشاكل الاخلاق بصورة عرضية بالنسبة فقد اتجه مسكويه الى دراسة الاخلاق في فلسفة الاخلاق مثل : تهذيب الاصر والحكمة الخالدة . اما ثقافته ، فبالرحة درس الفلسفة اليونانية وتأثر بفلاسفتها لا سيما : الينوس .

لا شك ان مسكويه ادرك الا انه يقترب كثيرا من فلسفة افلاطون ككتب افلاطون الاخلاقية والسياسية وهذا يستشهد على رأي افلاطون ، يشير الى كتاب طيمائوس او النواميس بالاضافة الى الكتب الاخرى يذكرها ، ونشعر نحن انه تأثر بها كالجُمهوريَّة وفيدون وغيره . فعندما ينصح مسكويه على اتباع فضيلة مثلا ، فهو يشير الى افلاطون : وقال افلاطون : من التمس امرا لا بد له من الوصول اليه صبر على الطريق وما يلحقه فيه من صعوبة ومشقة(٨) . رغم تلمذة مسكويه على فلاسفة اليونان ، ومزجه بين آرائهم ، لكنه مع هذا يخضع كل هذا لرأي الشريعة الاسلامية وموافقتها عليه ، فمثلا عرف عن سقراط انه اول من قال : (ان المرء لا يفعل الشر وهو عالم به ، وان الاتم الاخلاقي هو جهل وسوء تقدير) .

يتبنى مسكويه هذا الرأي ، ويقول انه من المستحيل ان يعمل الانسان عملا شائنا وهو يعلم انه شائن . ولكننا نجده يستند الى الدين ويأتي بحديث رواه الشيخان وهو : (لا يؤذي الزاني حين يزني وهو مؤمن) (٩) .

١* يعتبر (ابن) مسكويه من الفلاسفة المسلمين في الاسلام . والمدرسة المشائية نسبة الى مؤسسها الحكيم ارسطو . واثار ارسطو واضح في اخلاقيات مسكويه . ولذا اردت في هذا البحث ان ابين اللامح الافلاطونية في فلسفة مسكويه الاخلاقية .

١ - مسكويه : الفوز الاصر ، بيروت ١٣١٩هـ ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
٢ - المصدر السابق ص ٩ .
٣ - محمد يوسف موسى : فلسفة الاخلاق في الاسلام القاهرة ١٩٤٥ ، ص ١١٣ .

(٤) - مسكويه : الفوز الاصر ص ١٢ .

٥ - افلاطون : فيديون ، الترجمة الانكليزية (ترجمة بنجامين جويت - محاورات افلاطون - مجلد اول) نيويورك ١٩٢٧ ، فقرة ٨٠ .

٦ - مسكويه : تهذيب الاخلاق ، القاهرة ١٣٢٩هـ ، ص ٧ .

٧ - المصدر السابق ص ١٨ .

والتسلط والترف ، والقوة التي بها تكون الشهوة وطلب الغذاء والسوف الى الملاذ الحسية . ويذكر في كتاب الفوز الاصغر^(٨) كلاما مشابها حيث يقول ان الانسان يفعل افعالا بعضها بالشهوة وبعضها بالغضب وبعضها بالعقل . وكما ان للنفس ثلاث قوى ، فكذا عندنا ان للنفس ثلاث فضائل ، ثم لم ينس ان يضيف لها فضيلة رابعة يسميها الاعتدال التي بواسطتها يحدث الانسجام والتوافق بين الفضائل الثلاث الرئيسية ، فيقول^(٩) : فلذلك اجمع الحكماء ان اجناس الفضائل اربع وهي الحكمة والعفة والسجاعة والعدالة .

افلاطونية مسكويه واضحة في تقسيمه لقوى النفس^(١٠) كما انه يتأثر بسقراط^(١١) في القول ان اللذة ضد الألم والألم ضد اللذة ، والانسجام باية لذة جسمية له حدود اذا تجاوزها اثره تحول الى ألم . كما انه يقول بعبارة السابقة (اجمع الحكماء) وانا نعرف ان اول من قال بهذه الفضائل الاربعة هو سقراط شيخ الحكماء ولميذه افلاطون^(١٢) .

يشرح مسكويه الفضائل الاربعة بتعابير افلاطونية خالصة ، فيقول ان الحكمة فضيلة النفس الناطقة ، أما العفة عنده فهي فضيلة الحس السهواني ، والشجاعة فضيلة النفس الغضبية . ثم لا يلبث ان يجمع فضيلة العدالة الى الفضائل الثلاث السابقة ليتم التوازن بين هذه القوى فيقول^(١٣) أما العدالة فهي فضيلة النفس تحدث لها من اجماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها ، وذلك عند مساواة هذه القوى بعضها لبعض .

يذهب الدكتور محمود يوسف موسى^(١٤) الى ان مسكويه يرى - الى جانب هذه الفضائل الاخلاقية - فضيلة اخرى للنفس هي بها اسب وبانسب ، وهي فضيلة التشوف للمعارف والعلوم وطلبها ، لان تمام النفس الناطقة هو بالاستكمال بالعلوم والاتحاد بالعقل الفعال .

اغلب ظني ان ما يذهب اليه الدكتور موسى ليس فضيلة اخرى بجانب الفضائل السابقة ، وانما هي كمال فضيلة النفس الناطقة التي تتجه الى الحكمة وتحصيل العلوم . واما الاتحاد بالعقل الفعال - الذي هو تعبير استعمله الفلاسفة الاسلاميون لا سيما الفارابي^(١٥) فان مسكويه يذهب تماما الى ما ذهب اليه افلاطون بمبارته الشهيرة :

التشبه بالله .

بعد ان يعدد مسكويه قوى النفس وفضائلها وخلودها يذهب الى ان سعادة الانسان هي الخير التام بحيث لا يحتاج من بلغه الى شيء اخر وراءه وان من بلغ به الامر الى هذه الدرجة من الفضيلة يكون سعيدا في نفسه ، ولا يضر أي ألم جسماني ممن تعارف عليه الناس باسم المصائب او الشقاء لانه سعيد بالخير الذي يغمره ، والذي استطاع ان يتوصل اليه ولا شك ان أبا علي استقى فكرة الخير من افلاطون ، الذي قال بها من بين حكماء اليونان .

نلاحظ توفيقا لطيفا يجريه مسكويه بين افلاطون وارسطو والسريعة الاسلامية . فالسعادة عند افلاطون الحكمة ، وكذلك مسكويه يقول ان تحصيل السعادة على الاطلاق يكون بالحكمة^(١٦) ولكنه يضيف ان للحكمة جزأين : نظريا وعمليا . فبالنظر يمكن تحصيل الاراء الصحيحة وبالعمل يمكن تحصيل الحياة الفاضلة التي تصدر عنها الافعال الجميلة . وان ارسطو هو الذي جعل الفضيلة على نوعين احدهما عقلي والاخر اخلاقي^(١٧) ثم يقول مسكويه ان الله تعالى ارسل الانبياء صلوات الله عليهم ليحملوا الناس على الاخذ والعمل بهذين الامرين .

رغم ان مسكويه يوافق افلاطون في حب الحكمة والتطلع الى الفضيلة الفلسفية والتشبه بالله ولكنه لا ينصح بالزهد والنقش، لان الانسان عنده رغبات يجب ان يتسبها على ان يكون وسطا ، أي كما يقول ارسطو : لا افراط ولا تفريط^(١٨) . ولكن مع هذا فاللذة عنده ، اللذة العقلية التي تجعل الانسان يشعر بالسعادة القصوى ، والسعادة هي اكمل اللذات ولا تأتي الا عن طريق الفضيلة العقلية . ينتقل بعد ذلك الى ان الذي يصل درجة الحكمة نظريا وعمليا فقد استحق ان يسمى فيلسوفا . ولا شك انه تأثر بشروط السيرة الفلسفية عند افلاطون . كما انه يذهب كما ذهب افلاطون من قبل ، ان عدالة الدولة تأتي من عدالة الفرد بين قواه النفسية ولنسمع مسكويه وهو يمزج رأيي افلاطون بالسيرة الفلسفية وعدالة الدولة رغم ان أبا علي لا يسند القول لنفسه وانما يبدأ الجملة بـ (قالوا) ولا يذكر اسم من قالوا صراحة ، اما نحن فتتراءى لنا افكار افلاطون واضحة^(١٩) . وقالوا من اكمل سياسة نفسه وتهذيب اخلاقه وقمع غنوه نفسه الذي بين جنبه صلح لتدبير منزل ، ومن صلح لتدبير منزل صلح لتدبير مدينة ، ومن صلح لتدبير مدينة صلح لتدبير مملكة ، فاذا استكمل الانسان هذين الجزأين من الحكمة فقد استحق ان يسمى حكيما وفيلسوفا وقد سعد السعادة التامة .

لا شك ان مسكويه هنا يصف الحاكم الفيلسوف الذي سمي الى تربيته افلاطون في جمهوريته . ثم لم ينس ابو علي انه يعيش في مجتمع ، ولهذا يوجب على الانسان ان يتعاون لانه مدني بالطبع ، وهذا القول لارسطو ، كما هو معروف بذكره مسكويه في الفوز الاصغر وتهذيب الاخلاق^(٢٠) ان الانسان خلق مدنيا بالطبع اعني انه لا يستغني في بقائه على المعونات الكثيرة من الناس الكثيرين وانه يعين غيره كما يعينه الغير ، لتتم الحياة الصالحة له ولهم . ولكن مسكويه لم يلبث يمزجه بافكار افلاطونية ، اذ لابد من التعاون بين افراد المجتمع حتى تحصل لهم الخبرات ، سواء ما انصل منها بالقوة المفكرة او الغضبية او بالقوة الشهوية ، ليتم الجميع بها وتتم السعادة . ثم يضيف عليها آراء من عقيدته الاسلامية قائلا^(٢١) : ولما يعرفه الشارع الاعظم من حاجة المرء للاجتماع وان خيره فيه ندب اليه بل اوجبه في مناسبات عدة فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بدرجات ، واجتماع كل اسبوع لاهل المحلة الواحدة او البلد

٨ - مسكويه : الفوز الاصغر ص ٢٢ .

٩ - مسكويه : تهذيب الاخلاق ص ٢٠ .

١٠ - افلاطون : الجمهورية (الترجمة الانكليزية) ترجمة بنجامين جويث ، السنود ١٩٠٨ ، الكتاب الرابع ٤٢٥ .

١١ - افلاطون : نيدون ، فقرة ٦٠ .

١٢ - افلاطون : الجمهورية : الكتاب الرابع ٤٢٠ - ٤٢٥ .

١٣ - مسكويه : تهذيب الاخلاق ص ٢١ ، ٢٢ .

١٤ - محمد يوسف موسى : فلسفة الاخلاق في الاسلام ص ٩٤ .

١٥ - الفارابي : المدينة الفاضلة القادرة - بدون تاريخ - ص ٨٤ .

١٦ - مسكويه : الفوز الاصغر ص ٦٦ .

١٧ - ارسطو : الاخلاق النيتوماخية (الترجمة الانكليزية) ترجمة ديفيد روسن ، اوكسفورد ١٩٦٢ ، الكتاب الثاني

٧ - ٩ .

١٨ - المصدر السابق ، الكتاب الثاني ، الفقرة ١ .

١٩ - مسكويه : الفوز الاصغر ص ٦٧ ، ٦٨ .

٢٠ - مسكويه : الفوز الاصغر ص ٦٢ ، تهذيب الاخلاق ص ١٨ .

٢١ - محمد يوسف موسى : فلسفة الاخلاق في الاسلام ص ١٠٥ .

الواحد واجب شرعا ، واجتماع المسلمين جميعا من جميع اقطار الارض في البلاد المقدسة ركن من اركان الاسلام .

ولا ان انهي الكلام عز مسكويه ادى من الفيد ان اذكر مدى تأثره بمفكر افلاطوني من مفكري الاسلام هو ابو بكر الرازي ، لا سيما برسالته (الطب الروحاني) ورسالته (في اللذة) فقد اثر هذان الكتابان اثرا واضحا على مسكويه في كتابه تهذيب الاخلاق ، لا سيما اذا علمنا ان مسكويه كان مهتما بدراسة الرازي في صدر شبابه (٢٢) فمن الافات النفسية التي عالجها مسكويه وتأثر فيها بالرازي مثلا الحزن الذي يعرفه مسكويه (٢٣) بانه الم نفسياني يعرض لفقد محبوب او موت مطلوب . ويقول ان هذه المحبوبات والمطلوبات اشياء فانية غير ثابتة يجب على الانسان اللبيب الا يحزن لذهابها وهو بهذا يشبه قول الرازي انه لا كانت المادة التي منها تتولد الغموم انما هي فقد المحبوبات . لم يكن في الامكان ان تبقى هذه المحبوبات لتداول الناس لها . والفساد عليها ، فينبغي اذن للعامل ان يقطع مواد . استقلال عن الاشياء التي يجلب فقدانها غما ولا يفر . وبسبب الحلاوة ، بل بتذكر وينصير المرارة عند فقد . من الموت يظهر اثر الرازي على

مسكويه واضحا وتتغارب العبارات عند الاثنى ، فعندما يقول مسكويه : ان سبب الخوف من الموت هو الجهل ببقاء النفس عندما تتخلص من الجسم تتشرف بهذا الخلاص وتعود الى عالمها القدسي وتبقى في عالم ارفع مما كانت فيه (٢٤) . تأخذ هذا من قول الرازي (٢٥) : ان الخوف من الموت ليس يمكن دفعه عن النفس الا بان نقنع انها بصر من بعد الموت الى ما هو اصلح لها مما كانت عليه . يقول مسكويه ايضا : ان الخوف من الموت سببه الظن ان للموت الما عظيما . مع ان الموت لا الم له ، لانه مفارقة النفس البدن ، فالجسم لا حى له . بهذه المفارقة ولا يحس بالم ما بعد هذه المفارقة . وهذا ايضا مأخوذ عن الرازي الذي يقول بهذا الشأن : ان الانسان على قول هؤلاء ليس يثاب من بعد الموت شيء من الاذى البتة اذ الاذى حس والحس ليس الا للحى (٢٦) . وعندما يقول مسكويه : ان خوف الانسان من العقاب على ذنوبه هو سبب واه للخوف من الموت وهو محض وهم كاذب وينتج عن الجهل بالفضيلة والحكمة والشرعية ، وان على الانسان ان يتمسك باهدابها حتى لا يضل عن السعادة (٢٧) . وهو ياء . يقول الرازي : فان شك شاك في هذه الشريعة ولم يعرفها ولم يتيقن صحتها فليس له الا البحث والنظر جهده وطاقته فان عدمه فالله تعالى اولى بالصفح عنه و غفران له (٢٨) .

- ٢٢- عبدالعزيز - تاريخ - مسكويه :
ص ١٨٥ .
٢٣- مسكويه : تهذيب الاخلاق
٢٤- الرازي : رسائل فلسفية
١٩٢٩ ج ١ ص ٦٥ .

- ٢٥- عبدالعزيز عزت : مسكويه ، ص ٢١ .
٢٦- الرازي : رسائل فلسفية ج ١ ص ٩٢ .
٢٧- عبدالعزيز عزت : مسكويه ص ٢١ .
٢٨- نفس المصدر ص ٢٢ .
٢٩- الرازي : رسائل فلسفية ج ١ ص ٩٦ .

الخزف الاسلامي القديم

بقلم المستشرق الانكليزي

آرثر لينت

ترجمة

نافع محمد الراوي

ثانوية الخالدية - الانبار - العراق

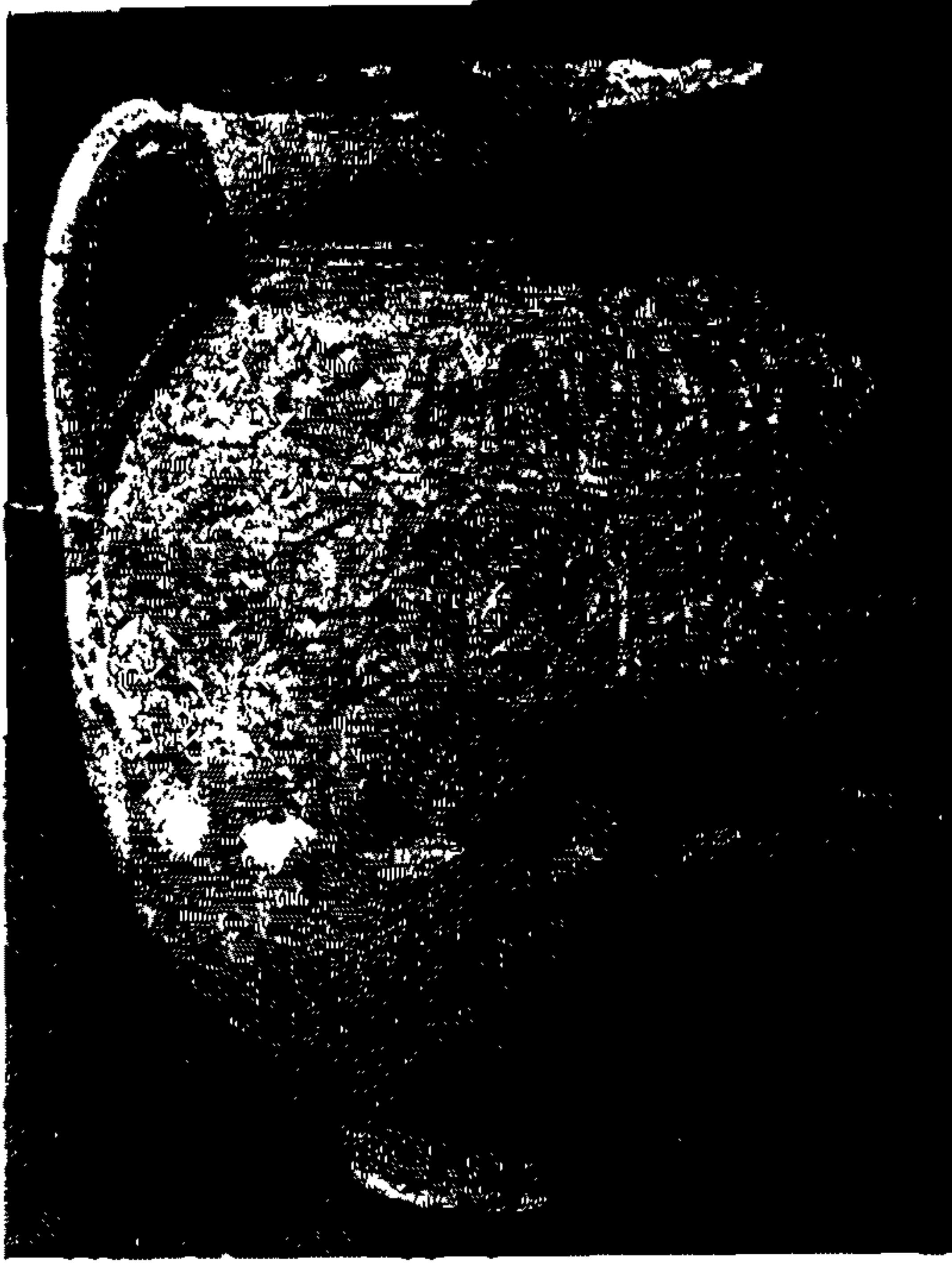
اسس فن الخزف الاسلامية

بعد الفتح الاسلامي للشام والعراق وامتداد الفتوح الى ما وراء الهند والصين شرقا وإلى الاندلس غربا كان من الطبيعي ان يجد المسلمون الاوائل لدى البلدان المفتوحة علومًا وفنونًا وآدابًا ومن ذلك الفن الخزفي الذي هو موضع بحثنا هذا . فقد دخل الاسلام مشارق الشام وهي عاصمة لقسم من الدولة الرومانية كان فيها فن الخزف (الفخار) والنقش عليه قد بلغ شأواً بعيداً بطريقته التقليدية التي يراها الزائر في المتاحف الاوربية الحديثة . كما وجد فيما بين النهرين وفارس فن زخرفي يختلف كل الاختلاف عن الفن الروماني في سورية وفلسطين وحوض البحر الابيض المتوسط . وكدولة فتية يعجبها ان تأخذ من كل شيء أحسنه شجع خلفاء بني أمية الحرفيين المسلمين وغير المسلمين الذين دخلوا تحت حكم الدولة الاسلامية فاشتروا تحفهم بأثمان خيالية مما جعل كل ذي حرفة وفي أي بلد من بلدان العالم يسمع بهذا الفيض من المال على هؤلاء الفنانين يقصد سورية لينال الحظوة لدى الخلفاء والموسرين من رؤساء الحروب وامراء الامصار . لهذا أصبحت بغداد وسمرقند والقاهرة وسورية مراكز اساسية لبقية الفنون والعلوم والآداب . وطبعي بعد ان كثرت التحف الفنية الخزفية النادرة الوجود في قصور الخلفاء والموسرين وامراء الجيوش بعد أن جيء بها من اطراف المعمورة لعدم وجود حواجز بين

الممالك والدول آنذاك ، وكذلك اتساع رقعة الدولة الاسلامية كما قلنا من اقاصي الصين الى اقاصي الاندلس ، نقول بعد ان كثرت التحف هذه بأشكالها المختلفة وأصبح لأصحابها ولع وهواية بها أصبح من الطبيعي ان يقع على بعضها التلف والتكسر وما الى ذلك مما تسببه الطبيعة والناس من اخطاء غير مقصودة ، ظهر نوع آخر من الفنانين الخزفيين هم اولئك الذين أخذوا على عاتقهم اصلاح ما يقع عليه تلف بسيط . لهذا انتشروا انتشارا كبيرا بين قصور الامراء والخلفاء بقدر انتشار الفنانيين الاصليين الذين هم صناع هذه التحف .

وبانفتاح ما بين البلاد على تباعد اطرافها انتقلت التحف الفنية الصينية الى الشام وكذلك الشامية الى العراق وفارس وسمرقند ومصر وغيرها ، يعني ان التنقل بادل بين هذه التحف واطلع شعوب كل بلد على ما يصنع فنانونا بلد آخر ، وهذا ما دفع الخزافين المسلمين الى الابداع والظهور بتحف مصنوعة صناعة جيدة جديدة مستفيدة مما ورثته من الشعوب الاخرى فصهرته ببوتقتها وظهرته فناً جديداً بفترة وجيزة مما ادهش الناس واثار عندهم الحيرة والاعجاب .

ان هذا الابداع الفني عند الفنانين العرب في العصور الاسلامية المتعاقبة ساعد كثيرا مؤرخي الفن على التعرف على البلدان التي تم فيها صنع هذه القطع ، وكيف قطعت هذه المسافات الشاسعة وهي محافظة على طبيعتها ورونقها وجمالها .



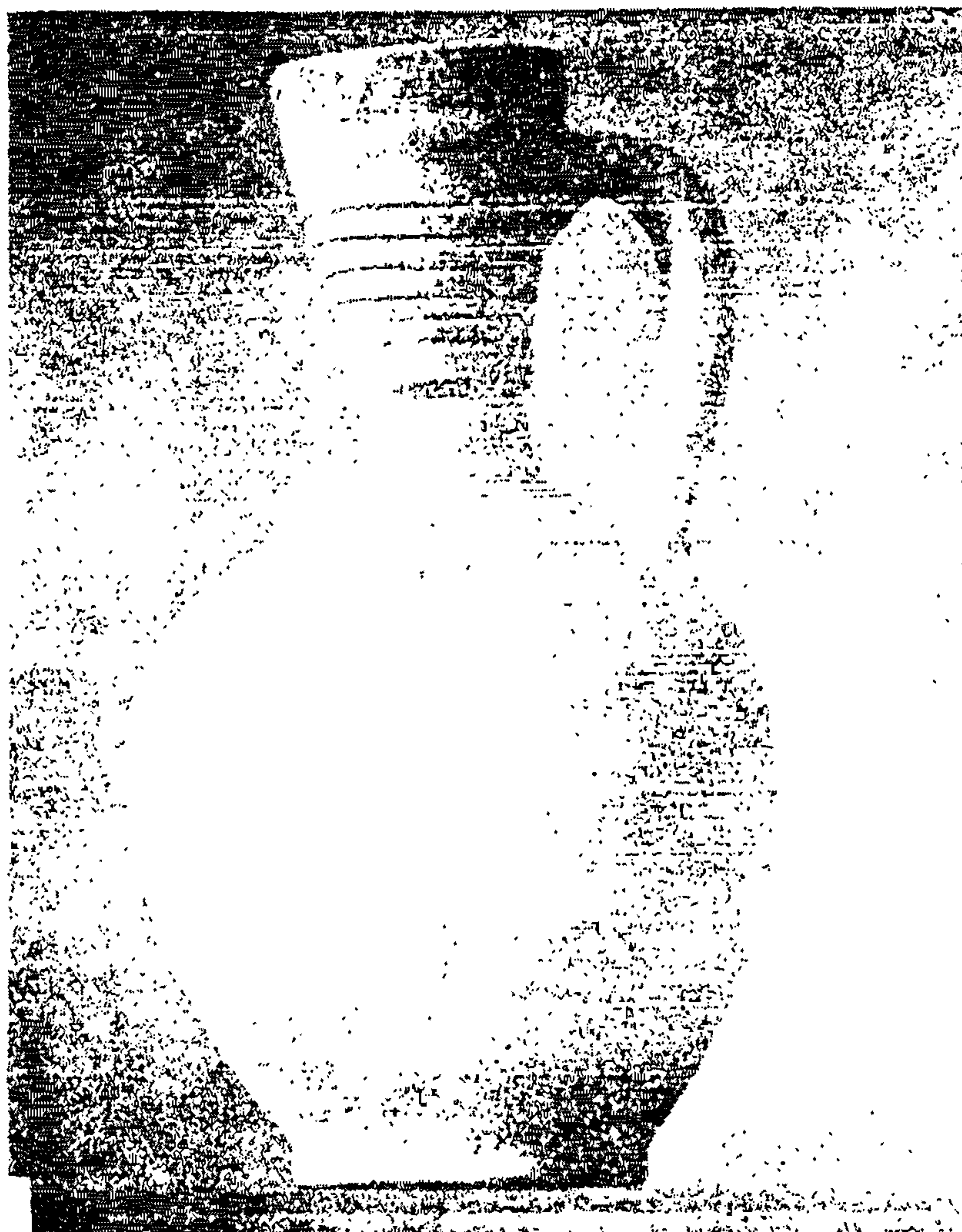
الصورة رقم (١)

استعمال الخط العربي في الزخرف
 انعة غير المطلية (من خزف ما بين النهرين في
 نين ١٢١١) محفوظة في المتحف البريطاني



الصورة رقم (٢)

قطعة خزفية مطلية بالقصدير وملونة بالازرق والاصفر
 (من القرنين التاسع والعاشر) محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت



الصورة رقم (٣)

قطعة غير مطلية وجدت في سامراء تعود للقرن التاسع (محفوظة في متحف برلين) .



الصورة رقم (٤)

اواني سكرافياا مطلية بالرمادي ومرفقة بالاخترا والبنى
(محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك)



الصورة رقم (٦)



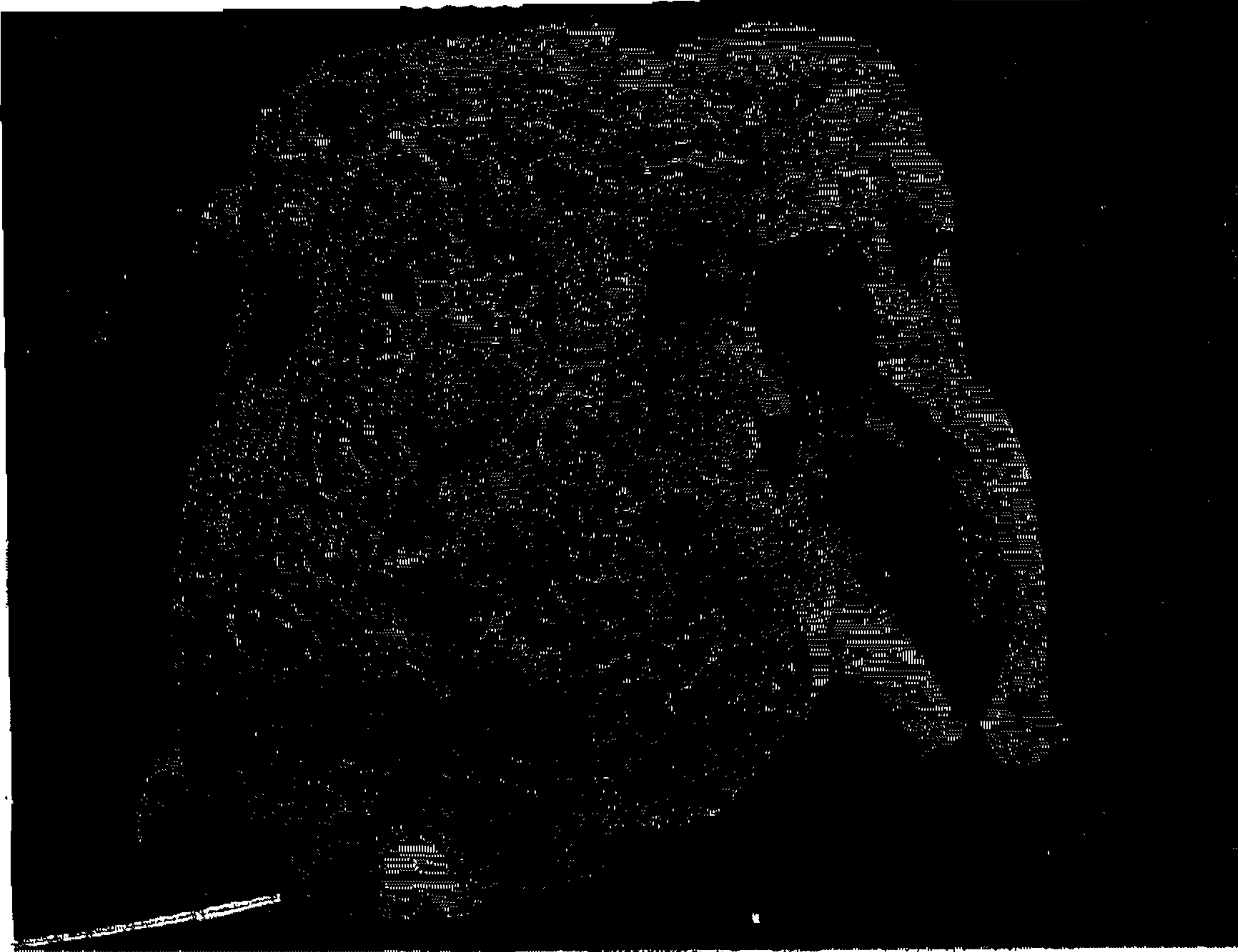
الصورة رقم (٥)

من الخزف العباسي غير المظلي



الصورة رقم (٧)

من الفخار العباسي غير المظلي (وجدت هذه القطعة
قرب سورية . تعود الى القرنين الثالث عشر
والرابع عشر) محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت



الصورة رقم (٨)

الجزء العلوي من جرة كبيرة (من الفخار غير المطلي)
يعود الى النصف الثاني من القرن الثاني عشر او
الثالث عشر (محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت)

لكثرة ما دخلها من تحف اسلامية بعد ان حقق كثير من علماء الآثار الفرنسيين والامريكان الحفريات العلمية الدقيقة في كثير من المدن الاسلامية الاثرية . والذي يجلب الانتباه حقاً هو ان الانكليز لم يتخصصوا في علم الآثار الاسلامية كتخصص غيرهم ممن ذكرناهم رغم ان بريطانيا كانت لها الدراسات العميقة في العلوم الاسلامية وآدابها .

لم يستطع علماء الآثار بعد ان يبرتبج التحف الخزفية الاسلامية التي عثروا عليها أثناء تنقيبهم ان يحددوا شكل الاتون (القرن) الذي كان الفنانون الخزفيون المسلمون يحرقون به آتيتج الطينية لانهم لم يعثروا على اتون من هذا النوع . كما لم يستطيعوا ان يحددوا بالضبط عصور تلك التحف الفنية لان المسلمين لم يدفنوا مع موتاهم آتيتج لتدل على تاريخ الصنع كما كان الحال في الصين عندما وجدت آتيتج الخزفية في قبورهم فحددوا تاريخها بالضبط .

التنافس الاسلامي في التجديد في فن الخزف والفخار

قلنا سابقا ان الخزف انتقل من الصين الى الشرق الادنى ومن شمال افريقيا ومصر الى الصين وسمرقند وبغداد وغيرها وهذا يعني امتزاج فنون حوض البحر الابيض المتوسط بفنون مابين النهرين وفارس وما وراء النهر . وحيث ان الفن الصيني في الفخار وطلائه كان له الخطوة الاولى في قصور الخلفاء والامراء في دمشق وبغداد . فقد اعجب ذلك فناني الشرق الاوسط فاخذوا ينسجون على منواله ويحاولون ان يجتازوا المرحلة الخطيرة فتخطوا التقليد الى الابداع . لهذا نرى ظهور فن الزخرفة على اوان حجرية وبرونزية وغيرها صنعت بأيدي اسلامية في كل من المدن الرئيسية آنذاك للدولة الاسلامية . لقد اثار الفن الصيني شهوة الخزافين المسلمين ودفعهم دفعا سريعا الى التجديد والتطوير فاستعملوا الطلاء الخارجي للفخار قبل حرقه وبعده ، وهذا الطلاء ظهر بالوان كثيرة منها الابيض والازرق وغيره ، وهذه الالوان والمواد والطلاء كانت من اختيار الخزافين الاسلاميين ومن ابداعهم وقد نجحت عندهم نجاحا هائلا يمكن ان يعتبر اعظم انجاز في تاريخ السيراميك .

الخزف في العصر الاموي (٦٦١ - ٧٥٠ بعد الميلاد)

مصادره والاساليب الفنية التي اتبعت فيه :

يعتبر العصر الاموي العصر الاول للدولة

ان الاعمال الفنية الخزفية لدى الفنانين المسلمين لم تقتصر على الفخار الذي يتخذ زينة في الصالات وغرف النوم وغيرها وانما تعدت ذلك الى الاعمال القرميدية التي استعملت في فن البناء في مشارق الدولة الاسلامية ومغاربها والتي خلفتها تلك الدولة في عمارات لازالت تصارع الزمن . فهي تعطي صورة كاملة لفن الزخرفة بالقرميد الذي هو جزء من فن الخزف . وقد قام قسم من التجار والباعة وفي فترات متعاقبة بانتزاع القرميد هذا من اماكنه في بعض البلدان الاسلامية وبيعه في الاسواق القريبة دونما اشارة الى مصادره ، فجاءت وحداته في متاحف الغرب غير متكاملة وغير معروفة المصدر .

وفي اواخر القرن السابع عشر واول القرن الثامن عشر عندما بدا الاثريون وهواة البحث في الخرائب الشرقية يفتشون عما تركه الاقدمون عثروا في كثير من المدن الاثرية على اوان خزفية اسلامية دخلت الاسواق الغربية وغزتها وبيعت لمتاحفها . وكانت « الري » في ايران « والركة » في سورية المدينتين المولتين للغرب بكثير من هذه التحف الفنية الرائعة .

لقد اضاع التجار والباعة مصادر كثير من الاواني الخزفية التي بقيت حتى الآن في المتاحف مجهولة المصدر ، كما ولم يعثر حتى الآن (الا بنطاق ضيق) على اوان كاملة لم تمسها يد التلف . فأكثرها ظهر في الحفريات محطما او متهترئا . وعندما اصلحت طبعا لم تعط الصورة الكاملة للآنية الحقيقية التي صنعها فنانيها . ومع هذا فان التلف الذي اصاب كثيرا من الاواني الخزفية ففقد على تالقاتها وطلائها اكسب بعضها جاذبية وروقا فنيا جديدا ، وهذا واضح كل الوضوح على الاواني الرومانية بصورة خاصة .

وبعد ان استقر في المتاحف الاوربية كثير من التحف الخزفية الاسلامية وهي محطمة لاتجلب الانتباه ولا تستهوي الناظر ظهر في باريس بصورة خاصة ولع شديد باصلاح هذه التحف وتجديدها فنبع من ذلك فنانون اخذوا على عاتقهم اصلاحها بصورة دقيقة منتظمة بحيث يخفى على كثير من النظار هذا التجديد وهذا الاصلاح فقد كان الفنان المصلح يستبدل الشظايا المفقودة من الاواني بشظايا من اوان اخرى يشبهها بمادة لاصقة ويلونها تلونها يقارب كل المقاربة اللون الطبيعي للآنية ويزخرفها ايضا ان كانت مزخرفة ويعيد اليها كثيرا من النقوش ان كانت منقوشة . وقد ظهر هذا الفن (فن التجديد والاصلاح) كما قلنا في باريس بصورة خاصة وفي كثير من العواصم الاوربية بصورة عامة

الاسلامية بمعناها الصحيح اذ استقر الحكم بشكل خضع لقوانين واساليب خاصة وتمركز كثير من امراء الجيوش والعشائر في المدن الكبيرة آنذاك بعد ان ادوا ما عليهم من واجبات عسكرية وبعد ان بلفوا من العمر حدا لا يستطيعون معه الحرب والتنقل .

وفي هذا العصر كان من الطبيعي ان يزدهر الخزف والفخار كما ازدهرت بقية الفنون والعلوم . خاصة وكما اسلفنا سابقا انه وقع على ثروة ضخمة من الفن الخزفي الاغريقي الروماني الذي كان يملأ اسواق دمشق وفلسطين . وبقدر ما كانت ميادة الخزافين جيدة كانت قصور ودور دمشق وفلسطين وبيوت الصيد في اطراف الصحراء مليئة بأنواع من الزخرفة والتحف . وعند جمع الزخرفة القديمة مع الزخرفة الاسلامية التي تطورت ونمت ظهرت زخرفة حديثة طفى عليها الفن الاسلامي بكافة فنونه وابداعه . فقد كان بعض خلفاء بني امية يستدعون امير الصناع واشهر الفنانين من المشرق والمغرب لتجميل المساجد والقصور في دمشق وفلسطين ولانتاج بعض الرسوم الفاخرة في عدد من القصور والمباني وتجاوزوا ذلك الى القصور في الاطراف الصحراوية وليس ادل على ذلك من قصر المشتى وقصر عمرة . ان تفوق العصر الشرقي في هذه المجالات الفنية التي اعقبت التدفق الفني الاغريقي والروماني على سورية يدل دلالة واضحة على تشجيع الخلفاء والوزراء والحكام والموسرين لهذا الفن والعمل على ازدهاره .

سبق وان قلنا ان الخزفي الاسلامي لم يكن مبتدعا ابتداء وانما جاء من اسلاف نضجوا في هذا الفن نضوجا عظيما . فقد امتد الفتح الاسلامي الى العراق وفارس وحوض البحر الابيض المتوسط . وكان اسلوب البحر الابيض المتوسط في الزخرفة والخزف اسلوبا رومانيا اغريقيا يتمسك بالقديم ويحاول ان يظهر الحيوانات بضمنها الانسان والاشجار كما هي قريبة كل القرب من الطبيعة . اما في بلاد فارس وما بين النهرين بصورة خاصة فقد كان فيها اسلوب التعبير الرمزي منتشرا ومتداول . وبتمازج الفنانين من كلا الجهتين واقبال الشعوب الاسلامية على فنهم وعلى الابداع الذي كانت تتوق اليه نفوس الامراء والخلفاء والموسرين . ان سخاء هؤلاء في دفع الاثمان الغالية جعل الفنانين يبدعون في مزج الفنين (الاسلوب الطبيعي والاسلوب التعبيري الرمزي) وصولا الى فن جديد يتمرد على التقليد . فقد اظهروا الزينة بارزة على جسم الاناء تارة ومحفورة تارة اخرى

ورسموا اجساما وصورا خيالية ينعدم فيها العمق فهي تبدو مسطحة زخرفية اكثر منها تقليدا للواقع ومثل هذه الرسوم لا تتضارب مع كثير من اجتهادات بعض الفقهاء المسلمين في تحريم الرسوم الادمية والحيوانية .

كان الاسلوب الرمزي الذي يظهر الرسوم غير طبيعية وخالية من التجسيد متداول في ما بين النهرين في زمن حكم الامبراطورية البارثية (٢٤٩ قبل الميلاد - ٢٢٦ بعد الميلاد) والامبراطورية الساسانية (٢٢٦ - ٦٤١ ميلادية) وهدف هذا الاسلوب هو اظهار رسوم غير واقعية او مطابقة للواقع لكنها تعبر عن افكار عقلية لا عن موضوعات مادية . فقد استعان الفنان المسلم بالكثير من الرسوم الزخرفية ولم يحاول ان يظهر فيها العمق فهي تبدو مسطحة زخرفية بعيدة كل البعد عن الواقع . وهذا الاسلوب يتفق تمام الاتفاق مع الدين الاسلامي . وقد امتازت الفنون الاسلامية بزخارف هندسية ذات دوائر متداخلة وتفرعات نباتية ومراوح نخلية وتعابير رمزية مجردة « كالشجرة المقدسة » كاملة او نصفيه والاجنحة المزدوجة التي استعملها الملوك الساسانيون رمزا للملكية . ولم تقتصر هذه الزخارف والنقوش البديعة على الاواني الخزفية والفخارية بل امتدت الى بعض ابواب المنازل والشرفات وغيرها من مظاهر الحياة .

وكما ورد سابقا ، فالفن الجديد رغم مزجه بين الاسلوبين كان ميالا اكثر الى الاسلوب الشكلي وقد ظهر ذلك جليا في زخرفة شجرة الكرم التي ابداع الخزاف نقشها على الفخار وان كان يعوزها في بادئ الامر الحركة الاستمرارية والحدود المنظمة التي استكملت بعد نضج الفن وظهوره بشكله الجديد . وقد امتاز القرن الحادي عشر الميلادي والثاني عشر بفن زخرفة جديد يتمثل بزهور خيالية تشبه الى حد ما المراوح النخيلية لكنها ليست هي وانما هي ابداع اخذه الخزاف من اعماق تاريخه الفني واظهره بشكله الرائع الجديد كذلك تفنن الخزافون في زخرفة شجرة الكرم واظهروها بغير شكلها القديم فابرزوا اغصانها وقوابضها بشكل يخالف الاشكال القديمة مخالفة صريحة . وجاوز الفنان الزخرفي اكثر من هذا فتفنن في زخرفة الاشكال الهندسية المعروفة في فن الهندسة المعمارية ليدع منها اشكالا جميلة على الاواني الخزفية .

الخط العربي :

لقد احتلت الكتابة العربية في الزخرفة الإسلامية على الفخار مكانة واسعة . إذ لم تصد الفنان الإسلامي الحروف الاغريقية او اللاتينية عن اظهار الجمال الرائع الذي تظهره الحروف العربية لان الحرف العربي له من الدلالة والوضوح فسي الزخرفة ما ليس للحروف الاغريقية او اللاتينية ورغم احتكاك الفنان الإسلامي مع الصينيين الذين كان لهم ولع شديد في الكتابة الصينية البدوية لكنه لم يتأثر بالحرف الصيني ولم يدخله في الزخرفة لان الحرف الصيني لا يساعد على الزخرفة بشكل يجعله ذا حركات فنية . فالحرف العربي كان يشكل تصميمًا فنيًا بشكل يجعله ذا حركة فنية رائعة وقوية تفوق أي بروز آخر لأن الحروف العربية ترسم متقنة دون التفريط بالوضوح .

وبغض النظر عن التدقيق في أشكال الحروف العربية فيمكننا تصنيفها الى صنفين رئيسيين : الاول يسمى بالحرف (الخط) الكوفي ذي الزاوية الذي يرجع مصدره الى الطريقة القديمة في الحفر على الصخر . والصنف الثاني والذي يسمى بالحرف (الخط) النسخي هو المستعمل في الكتابة البدوية . ويعتبر الخط الكوفي اقدم الخطوط لكنه بقي بعيدا عن الاستعمال الكثير بعكس الخط النسخي الذي شاع استعماله لعاملين اساسيين هما : استعماله في القرآن الكريم وجمال منظره . وكثيرا ما استعمل الخزاف الإسلامي هذين النوعين من الخط لنفس الغرض الزخرفي بالتعاون الواضح بينهما في قوة احدهما ولطافة الاخر في اظهار اشكال زخرفية متناظرة متكاملة .

ان أهمية الزخرفة بالحروف العربية (١) بنوعي الخط كانت تتركز على بعض آيات قرآنية يصاحبها كثير من الادعية لصاحب الوعاء . أما التواريخ واسماء بعض الاشخاص وتواقيع الفنان فقد كان يندر وجودها على الاواني الخزفية الإسلامية . وان هذه الزخرفة بهذا الشكل الواضح جلبت انظار المشاهدين الذين عشقوا هذا الفن واعطوه كل اهتمامهم وتقديرهم بصورة كبيرة . ولم يعثر على نقوش او زخرفة على الفخار استعملت لاغراض ادبية الا في بلاد فارس .

لقد دلت الحفريات التي اجريت في كثير من المدن الإسلامية الاثرية على ان الفنان الإسلامي ابتعد كثيرا عن استعمال الانسان والحيوان في

الزخرفة او اظهارها متقاربة من الطبيعة بل انه سار شوطا بعيدا في زخرفة النبات والاشجار والحروف العربية متفننا بها مبدعا كل الابداع . وقد علل العلماء ذلك كما سبق وبيناه بأن الفنان الخزفي لم يشأ ان يصطدم بالفقهاء المسلمين الذين كانوا يتمسكون بأحاديث نبوية تمنع الفنان الإسلامي من استخدام الفن لاظهار الحيوان والانسان بأشكالها الطبيعية في فن الزخرفة والرسم . ورغم ان هذا الاتجاه لم يذكر في القرآن الكريم فانه يتقارب مع اتجاه بيورتاني كان معمولًا به وهدفه التمسك بالاخلاق والفضيلة . ولو ان هذا الاتجاه في الفن الإسلامي قد نجح في جعل الجوامع خلوا من جميع الرسوم والصور الآدمية والحيوانية إلا انه لم يستطع ابعادها عن قصور الامراء والخلفاء التي حفلت بها اعتبارا من القرن السابع وما بعده .

ان المتبع للفن الإسلامي ومخلفات الخزافين يرى ان الخزاف المسلم قد استعمل كل الوسائل في رسم الحيوان والانسان متى ما توفرت القابلية . ويجب الاعتراف بأن الفنانين الإسلاميين كانوا يفتقرون في بعض الاحيان الى حس فني مبدع مما جعلهم يجيئون بالدرجة الثانية بعد الاغريق والرومان . أما في الرسم الزيتي سواء كان على الجدران او في الكتب او على الخزف فلم فيه طريقة محببة في رسم الانسان او الحيوان بأسلوب رمزي تعبري او هندسي مبتعدين كل البعد عن اظهارها في واقعية تشريحية او فضائية . وهذا يعني ان الفنان الإسلامي كان يرسم صور الانسان والحيوان على الفخار وكأنها طائر في الفضاء وليس لها مرتكز من الارض ، فهي تحوم بموازنة دقيقة وحكيمة داخل الفراغ المحصور بين حدود الوعاء المرسومة عليه (٢) .

ان الزينة التي استعملت على الفخار في العهد الأموي من قبل الخزافين كانت واضحة وجيدة . لكن ما رآه البلاط الأموي من مخلفات الرومان والاغريق والفرس والتي جاءت في الفنائم جعل القصر بالذات يستعمل الاواني المطلية بالذهب والفضة والمواد الثمينة الاخرى للزينة لما امتاز به هذا العصر من ثراء فاحش لم يعد يقبل بالفخار المجرد ، لهذا ترك الفخار رغم ما فيه من ابداع فني وكذلك ما ينافسه من الاواني المصنوعة من الخشب والجلد الى ابناء الشعب والطبقة المتوسطة .

وليس بدعا ان نرى البلاط الأموي يسلك

(٢) انظر الصورة رقم (٢) .

(١) انظر الصورة رقم (١) .

هذا الطريق فقد ورث أمجاد الساسانيين في بلاد فارس ، والرومان والاعريق في حوض البحر الابيض المتوسط ، وهذا كما مر ذكره كان قد بلغ من النضوج الفني في زخرفة الاواني بالذهب والفضة لتجميل القصور ما جعلها تتالق في المتاحف الحديثة . يضاف الى هذا ان البلاط الاموي استفاد ايضا مما عثر عليه في بلاد فارس وما بين النهرين من القرميد الاشوري والبابلي الذي كان يستعمل لزخرفة وطلاء جدران الآنية . وكانت زخرفته على شكل صور لاشخاص وحيوانات مطلية بمواد كثيرة الالوان تثير التأمل العميق ، لكن هذا الفن القديم في الشرق الادنى لم يدم طويلا وسرعان ما انقرض .

لقد سبق القول ان الفن الخزفي الاسلامي قد بلغ شأوا في التقدم والبراعة بعد ان مزج بين فن البحر الابيض المتوسط والفنون الاخرى التي وجدها في ما بين النهرين وفارس ، ونتيجة لانفتاح الدولة الإسلامية دخل الفن الصيني الميدان وتقبلته القصور والدور ، لكن هذا الفن هذا رغم ما فيه من براعة لم يؤثر كثيرا في الفن الاسلامي الخزفي وانما كان المؤثر الاكبر هو الفن الذي وجدته الخزاف المسلم على ضفاف البحر الابيض المتوسط الذي يعتبر المصدر الرئيسي للفن الاسلامي في الزخرفة .

ان التيراسجيلاتا (٢) الرومانية المصنوعة بصورة رئيسية في « اريزو » في ايطاليا وفي بلاد الفال كانت سائدة من حوض البحر الابيض المتوسط حتى الفرات . وقد سبكت هذه القطع الفنية سبابة رائعة ومتقنة مع نماذج اخرى على اشكال نقوش محفورة وبارزة مطلية بالوان سطحية حسنة الظاهر ومصقولة بصورة دقيقة . لكننا تختلف بطبيعة الحال عن الطلاء الزجاجي الحقيقي . ان مثل هذا النموذج من الطلاء قد استعمل في الخزف الروماني الكلاسيكي . اما الخزف الاسلامي غير المطلي فقد كان مسبوكا بشكل جيد رائع تظهر عليه رسوم ونقوش بارزة قد تكون استمدت من الطرق الفنية التي استعملت فيها التيراسجيلاتا في العصور الوسطى .

وقد ظهرت انواع بدیعة من الاقداح الصغيرة والحوامل ملونة بتلك الالوان التي ذكرناها آنفا

(٢) نوع من الاواني الخزفية الرومانية واكثر الظن انها شعبة من الاواني الخزفية البدیعة المسماة « بالتيراكوتا » Terra Cotta ومثل هذه الاواني الخزفية كانت منتشرة في عدة بلدان اسلامية حيث تم العثور عليها . (المترجم) .

وقد اظهر الفنان عبقريته في تلوين مثل هذه القطع الخزفية . كما وقد ظهر في الحفريات قدح (٤) من هذه الاقداح في سوسة يظن انه مصنوع في سورية خلال العصر الاموي . لقد استعمل الخزافون الاسلاميون الطين الابيض النقي مع نقوش من الخط الكوفي - المفلق وصور دقيقة لاشجار كروم متعاقبة متشامخة ولاغصان شجرة رمان رسمت بأسلوب طبيعي كالاسلوب الاغريقي الروماني المتأخر . اما القطع التي وجدت في « كيش » والعائدة لنفس المجموعة من الاواني غير المطلية فكانت مزخرفة بطريقة تظهر اشكالا وردية ونماذج ساسانية تفوق بدقتها النماذج الكلاسيكية القديمة .

هناك دلائل كثيرة تؤكد ان الفنان الخزفي الاسلامي ابداع ابداعا كبيرا ببزده اسلافه الاغريق والرومان والفرس بابتداعه الطلاء الزجاجي الحقيقي لاطهار زخارف بارزة او رسوما ملونة . وظهرت هذه البراعة الخزفية اول ما ظهرت في مصر التي كانت تعتبر المصدر الرئيسي الدائم الفني بالاعمال الفنية اليدوية التي بقيت بعيدة عن الاستعمال رغم وجودها قرونا طويلة حتى جاء الوقت المناسب نشاع استعمالها بنطاق واسع . ويعتبر المصريون القدماء اول من استعمل الطلاء الزجاجي الحقيقي المركب من الرمل المسحوق والبلور الشفاف مع مصهر قلوي كالپوتاس وكاربونات الصوديوم ، كما ويعتبرون من اوائل من استطاعوا تلوين الطلاء بعدة الوان باضافة بعض الاكاسيد المعدنية اليه مع احتفاضه بشفافيته ، ولهذا استعمله الخزفيون المسلمون في الزخرفة الملونة .

لم يستعمل رومان اوربا الطلاء الزجاجي لانه لم يكن معروفا لديهم ، فاقترضوا على الطلاء القلوي الاخضر الزرق والاصفر والتبني الاسمر الذي يحتمل مجيؤه اليهم من مصر في حين ان هذه المادة استعملت بصورة واسعة في ارض ما بين النهرين في العصور الرومانية من قبل كل من الرعايا الرومان والامبراطورية البارثية ، وكذلك اعداء روما الشرقيين قبل نهوض الملوك الساسانيين .

لقد ظهر الخزف البصري في اشكال كلاسيكية مع ملاحظة انحداره انحدارا واسعا وسريعا الى الخشونة وترك الاناقة الكلاسيكية

(٤) يرجع الى القرن الثامن ، وهو غير مطلي لكنه مزخرف بزخرفة بدیة ودقيقة من اغصان متشابكة وعلى حافته العليا نقش من الخط الكوفي .

القديمة واتباع اشكال غير مالوفة خالية من عنصر الجمال . فقد ظهرت نماذج رملية غير مصقولة وطلاؤها سميك بصورة غير معقولة ، لهذا فان الزخارف البارزة والاشكال الخارجية كانت على اية حال قليلة الا ما ظهر على حوافر مجسمة استعملها البارثينيون لفترة قصيرة في اراضي ما بين النهرين .

ان التوثات المجسمة او المشققة كانت تنقش بطريقة عشوائية لكنها تبدو نماذج اعتيادية لخرقة على الاواني الخزفية . وقد وجدت اوان خزفية بارثية في مناطق شرقية من بلاد ما بين النهرين مزججة بطلاء اخضر مزرق استعمل في العبود الساسانية ، وبصورة خاصة استعملت هذه الطريقة في الفترة الاسلامية عدة مرات على اواني خزفية غير مصقولة بزخارف مثلثة الشكل مميزة . وتعتبر الجرار الكبيرة اكثر القطع الخزفية نجاحا ، فهي تمثل المقياس الحقيقي الكامل للأثاث التي استعملت في الشرق الأدنى (٥) .

لقد قام الخزفيون في طرسوس وازمير والاسكندرية بصناعة اوان خزفية لاغراض الزينة ، فظهرت عن ذلك نماذج جيدة ، واحسن نموذج لهذا هو القدح ذو القالب الذي يرجع تاريخه الى القرن الاول بعد الميلاد (٦) . فقد طلى الجزء الخارجي منه بصورة كاملة بلون اخضر ، اما الجزء الداخلي فقد عومل بطلاء الرصاص الكهرماني اللون . وعليه تبدو علامات مهماز تشير الى ان هذا الوعاء كان قد فخر على النار راسا على عقب . ويظهر جليا ان قالب هذا الاناء وهيكله كانا قد استنخا من قدح آخر ذي زخارف بارزة . وهناك قطع منفردة جاءت من مصر تشير الى اوان صغيرة مصنوعة بطريقة القالب او مصابيح مطلية بالرصاص بقيت تصنع هناك بصورة مستمرة بحيث اصبح هذا النوع من الاقداح شيئا جديدا شائعا بين الخزافين المسلمين في العراق .

الخزف في العصر العباسي

مدرسة ما بين النهرين العباسية
(القرن التاسع والعاشر ومابعدهما)

يعتبر الدين الاسلامي من اهم العناصر الرئيسية المؤثرة في فن الخزف والفخار . فقد

(٥) انظر صورة رقم (٩) وهي مطلية بطلاء ازرق مخضر ، وجدت في سوسة ، وهي تعتبر ساسانية او اسلامية على وجه التقريب ، تعود الى القرن السابع والثامن الميلادي .

(٦) هذا القدح محفور في مجموعة كليكان .

استطاع الوازع الديني ان يحدد اتجاهات فن الخزف وباقي الفنون الاسلامية تحديدا جعله يتفق كل الاتفاق مع التعاليم الدينية . وجريا على هذا فقد قرا الخزاف العباسي ما يجول بخاطر الخلفاء والامراء والحكام من ابتعاد عن الانية الذهبية والفضية فجره تفكيره الى ابتداء صناعة جديدة يكون لها بريق كبريق الذهب والفضة . فابتدع فن الطلاء والتزجيج وخلط الالوان وفخرها بالاتون بشكل يعطي للاواني والتحف بريقا يقارب الى حد كبير بريق الذهب والفضة ان لم يفقد .

ويذكر المسعودي في هذا الصدد اخبارا عن البلاط العباسي وبصورة خاصة عن هارون الرشيد وزوجته المرفقة وابد ذلك المقريري بروايته المفصلة عن الترف العباسي والحياة الرغيدة والكنوز الثمينة التي جاءت مع الفنائم المطلوبة من قصر المنصور في القاهرة سنة ١٠٦٢ م . فقد ازدحمت البلاد كلينا بالاواني الذهبية والفضية من شتى الانواع ومختلف الاحجام وهذا يعني ان التمسك بالدين لم يسد الا الفترة الاولى من تاريخ العباسيين .

ويمكن الترجيح بأن الخزف الصيني الذي دخل قصور بني امية لم يدخل قصور بني العباس ولا مدنها بصورة مستمرة بل انقطع لفترة مائة عام بعدها نانية فدخل بغداد في سنة ١٠٥٩ م تقريبا كما ذكر ذلك محمد بن الحسين (ابو الفضل) البيهقي اذ قال ان هارون الرشيد استلم هدية مرسلة من علي بن عيسى حاكم خراسان تشتمل على عشرين قطعة نفيسة من الخزف الصيني في الوقت الذي لم يسبق لبلاط الخليفة ان امتلك مثل هذه القطع الفنية الرائعة .

وبعد القرن التاسع نجد الادب العربي قد حوى كثيرا من رسائل ومقطوعات شعرية في مدح الخزف الصيني الذي وصل بلاد ما بين النهرين ومصر عن طريق البحر وبلاد فارس عن طريق البر حسب الجودة والافضلية . وقد وضعت كثير من القطع الخزفية بالوانها المتسمي والاصفر الشاحب والمنقطة بنقط مختلفة في مقالات الكتاب وشعر الشعراء . ولقد اسفرت الاكتشافات الاثرية في كثير من المدن الاسلامية عن قطع خزفية صينية ملونة باللون الاصفر الشاحب الضارب الى البياض . والخزف الحجري الملون بطريقة الرشن بلون اخضر ورمادي . وهذه القطع الصينية بطن انبا صنعت في مدينة تانك الصينية سنة ٦١٨ - ٩٠٦ م .

ان غلاء اسعار هذه التحف الصينية لبعده مسافة نقلها جعل الناس يلجئون على الخزاف

منقوشة (محزوزة) وأوان مطلية بالالوان مزينة بزخرفة جيدة مصنوعة بمادة طينية خاصة لهذا الغرض ومحروقة بحرارة هائلة تتفق الى حد ما مع طبيعة الطين ذي المسام الذي يحوي رطوبة كثيرة تحتاج الى التبخير قبل ان تكون النار حامية. وان هذا الاسلوب في الحرق يعتبر من الثروات الفنية الخالدة في العالم الاسلامي حتى الوقت الحاضر .

أواني سكرافياتر المطلية بالرصاص :

ومن القطع الخزفية الجيدة ذات المرتبة العالية تلك الاواني ذات اللون الاحمر المغلفة بشريط ابيض تحت طلاء رصاصي ضارب الى الاصفرار بصورة واضحة ، والتلوين يكون بطريقة الرش ، وكذلك الاواني المرقشة بالنحاس الاخضر ومادة المنغيز الارجوانية ولون الحديد البني (٨) .

ان تشابه هذه الاواني من حيث المظهر الخارجي بالخزف الحجري الصيني المرقش يجعلنا نعتقد ان الفنان المسلم كان قد اخذ هذه النقوش عن الصين وان كان قد طورها بشكل يتفق وذوقه الفني خاصة وانه تطور من الحفر الى الطلاء ، فظهر ما يسمى باسلوب السكرافياتا . وان كثيرا من النماذج المحفورة أصبحت تختفي صورها تحت بقع والوان مرشوشة . ولقد حاول الفنان المسلم محاولات اخرى - غير ما سبق - لتلوين بعض الرسوم ، لكنه فشل بادىء الامر فتداخلت الالوان مع الطلاء ، لكن التداخل مع الطلاء بدرجة معلومة جعل النتائج جيدة والآنية مقبولة .

الخزف ذو الطلاء الرصاصي البارز :

سبق وان ذكرنا عن بعض انواع الخزف الروماني المزخرفة بالرسوم البارزة والمطلية بالطلاء الزجاجي الملون كما وذكرنا ان الاسلوب الفني هذا استمر حتى العصر العباسي . اما في مصر فقد كانت الاواني الخزفية والفخارية والمصابيح تزخرف برسوم الحيوانات المطلية بالوان الاخضر والاسمر والارجواني وهذه الالوان الثلاثة كثيرا ما تتقارب وتستعمل على الخزف دون بقية الالوان .

لقد عثر على صحن مكتوب عليه « هذا من صنع ابي ناصر البصري في مصر » وكذلك على قدح صغير ذي فصوص يحمل اسم « حسين » مكتوب باللغة العربية ، وعلى الأرجح ان الخزافين المصريين

المسلم ان ينافسها على ارض بغداد وفي المدن الاسلامية الاخرى منافسة ان لم تكن ابداعية فتقليدية . فاعمل الفنان الاسلامي عقله فقلد في بادىء الامر ثم تطور الى الابداع وكون لنفسه شخصية فنية تختلف كل الاختلاف عن شخصية الفنان الصيني . وتتفق كل الاتفاق مع ما يتطلبه الدين الاسلامي محافظا على روعة الآنية وجمال منظرها ودقة صنعها ورخص ثمنها وعدم تعرضها للكسر في النقل والسفر .

خرائب سامراء

تقع خرائب سامراء على نهر دجلة . والمعروف ان مدينة سامراء التي انتقل اليها خلفاء بني العباس وتركوا بغداد في الفترة ما بين ٨٣٠ - ٨٨٣ اعطت صورة واضحة للفن العباسي بكافة ادوار . ونماذج لا بأس بها لكل فن ، ومن ضمنها الخزف لان مدينة سامراء الحديثة لم تبني على اطلال المدينة القديمة كما حدث لبغداد ، فظلت الحفريات التي اجراها العلماء الالمان سنة ١٩١٤ قطعا فنية رائعة . كما استطاعت التنقيبات المراقية الحديثة ان تعثر على قطع خزفية اخرى ، ومعظم هذه القطع كانت على وجه الظن من صنع بغداد لا من صنع سامراء نفسها . ويظن بعض المؤرخين انها صنعت في الكوفة والبصرة وانتقلت الى سامراء أثناء تأسيسها .

ولقد عثر على قطع مشابهة لما عثر عليه في سامراء في مدن اخرى من بلاد ما بين النهرين وفارس وسورية ومصر . وهذا يؤكد رواج تجارة هذه القطع الفنية آنذاك وسرعة تنقلها من مدينة الى مدن اخرى .

الخزف العباسي غير المطلي :

من الاواني الخزفية التي عثر عليها في خرائب سامراء اوان ذات حركة فنية حديثة التطور تؤكد ان الفنان المسلم والخزاف المبدع قد بدلا جهدا كبيرا لاجراجها بشكلها الجيد ، وهذا مما يؤكد ان البلاط كان له الاثر العميق في تقدم هذه الصناعة والخزف الذي عثر عليه في خرائب سامراء لم يكن على مستوى واحد من دقة الصناعة وجودتها بل هناك اشكال تفضل اخرى وتفوقها دقة وجمالا . فقد عثر على اوان فخارية بسيطة غير مطلية (٧) واوان جيدة ثم اوان مصنوعة بالقالب واوان

(٨) انظر الصورة رقم (٤) .

(٧) انظر الصور رقم (٢) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) .

كانوا قد جلبوا بعض ما انتجوه من هذه الاواني الخزفية الى بلاد ما بين النهرين في حوالي القرن التاسع ، يؤيد هذا القول اكتشاف عدة قطع خزفية في سامراء تتشابه كثيرا مع الخزف المصري هذا . وهناك خلاف واضح بين الخزاف المصري وبين خزاف ما بين النهرين . فالخزاف المصري كان يعجبه كثيرا اظهار صور بعض الطيور والحيوانات على آنيته الخزفية بشكل هيليني في حين كان خزاف ما بين النهرين ميالا الى اظهار الخط الكوفي ذي الزخرفة البديعة والاشربة المتشابكة مع المراوح النخيلية ونماذج اخرى تغلب عليها الخاصية الساسانية .

ان القطع التي عثر عليها في مدن ما بين النهرين والمطلة بالطلاع الاخضر ، كذلك الاقداح المفصصة المصنوعة بالقالب كانت قد اكتشفت في مصر وسامراء . فالقدح الظاهر في صورة (٤) يمثل احدي النسخ العائدة لبلاد ما بين النهرين ، كما ويضم متحف كلية اتون بعض القطع الخزفية التي قلد فيها الفنان البغدادي الفنان المصري . لقد استعمل الخزاف البغدادي طريقة خاصة لطلاء وحرق آنيته الفخارية ، فقد كان يحرقها في آتون مخصص لها وبعد الحرق تطلّى بمادة معدنية ملونة وتحرق ثانية فتظهر الآنية براقعة وجميلة تضاهي الآنية المصنوعة من الذهب وتطفي عليها .

الخزف ذو الطلاء القصديري الملون :

لقد ورد على لسان بعض المؤلفين العرب ذكر انواع من الخزف الصيني ، وكيف قلدها الفنان المسلم وخاصة الخزف الحجري التانكي . ويمكننا القول بأن الخزاف المسلم لم يبدأ في تقليد القطع الصينية ذات اللون المشمشي قبل القرن الثاني عشر خاصة وان بعض القطع الخزفية التي عثر عليها في سامراء ، والتي تعتبر تقليدا للخزف الصيني التانكي ، كان تأريخها يعود الى هذا القرن . ولقد عثر على اقداح صينية وصحون مفصصة في خرائب سامراء كانت هي أساس التقليد للفنان المسلم الذي عن طريق الصدفة اكتشف اسلوبا سبق وان استعمله المصريون قبل الفنان البغدادي بكثير ، لكن مثل هذا الاسلوب لم يصل الى الفنان البغدادي تقلا وانما ابتدعه ابتداء .

لقد كان الطلاء الذي استعمله الفنان الاسلامي هو اوكسيد القصدير يمزج مع مادة متحولة لطلاء رصاصي وهذا يتحول بدوره بصورة كاملة الى لون

شفاف ابيض ، وعندما يوضع هذا اللون على مادة طينية نقية ذات لون اصفر او قرنفلي يعطي شكلا يوحى بصورة موهمة انه من الخزف التانكي الصيني .

وقد طمع الفنان المسلم بأكثر من هذا فاستعمل الالوان على ارضية ذات لون ابيض جميل مستعينا بأزرق الكوبالت (٩) ولون النحاس المخضر ولون المنفيز الارجواني واحيانا الانتمون الاصفر ، وكل هذه الالوان تثبت بعملية واحدة من الحرق . ورغم كل هذه الالوان التي مزجها الفنان المسلم فقد كانت زخرفة القطع الفنية قليلة لو قورنت بزخرفة اواني سمرقند اذ تعوزها الخطوط وقوة الحبك ، ومع هذا فقد اعجبت الغربيين لانها تبدو ذات بساطة محبة تدل على صراحة غير مكتوبة وقد اختفت هذه الصراحة في الزخرفة الاسلامية اللاحقة .

لقد عثر على بعض القطع الخزفية الملونة بالرصاص بطريقة الرش لا الحرق ومنها اواني محلية صنعت في مصر وسوريا كان يعوزها اللون الازرق خاصة وانها تحتوي على اللون الاخضر والارجواني والاسود . وذلك لتلوين المراوح النخيلية النصفية النافرة . وقد وجدت مماثلات لها في الري والمناطق الغربية الاخرى من ايران لكنها تعتبر مستوردة من بلاد ما بين النهرين .

الوانى ذات البريق :

لقد استقر الجدل الطويل حول المصدر الرئيسي في استعمال اللون البراق في الاواني الخزفية على انه كان مصر ، فقد كان يستعمل في تزيين وزخرفة الاقداح وعلى وجه التقريب حدث هذا في القرنين الاولين للإسلام . وكانت مادته الملونة الجوهريّة من الكبريت على اشكاله مركبة مع اوكسيد الفضة الذي يغير على القدح بقعة صفراء واوكسيد النحاس الذي يعطي المادة البراقة بكل وضوح . ويحتمل في بعض الاحيان وجود بعض الاكاسيد المعدنية الاخرى .

اما طريقة استعمال هذه المركبات فالراجح ان المادة الملونة تترج مع سائل ارضي كوكسيد الحديد المائي الطبيعي ذي اللون الاصفر . وبعد عملية المزج بالنسب التي يقدرها الفنان تلوّن الخزاف الموجودة على سطح القدح او الاناء الخزفي المطلي المحروق مرة واحدة . كما ويستعمل

(٩) ازرق مخضر . انظر الصورة رقم (٢) .

الخل احيانا او رواسب الخمر كمادة مساعدة لهذه العملية ، فيحرق الاناء بعدها بنار هادئة مرة ثانية في اتون منخفض الحرارة بحيث يكفي لأكسدة اللون واعطاء الطبقة واللون المستساغ ، يؤخذ بعدها الاناء من الاتون ويزال عنه بلطف اوكسيد الحديد المائي وبعض الزوائد الاخرى . وعلى هذا الاساس تبقى على سطح الطلاء طبقة لامعة براقعة تجلب الانتباه وتجعل الاناء جميلا .

ان الحرق الهادئ لا يمكن ان يضبط بمقياس واحد فقد تزيد الحرارة وتنقص فتؤثر على مزيج الاكاسيد ولذلك يحترق قسم منها دون الآخر وتخرج الآنية وهي حاملة لأكاسيد مختلفة : ومن باب اولى تعطي كل تحفة لونا وبريقا خاصا .

الخزف البراق في ماين النهرين :

لقد عثر في اطلال سامراء على آنية مطلية بالطلاء الزجاجي ذي اللمعان الشديد الذي لم يعثر على مثلها الا نادرا في مصر ، ويظن ان المادة التي استعملت في طلاء الخزف وحرقه بنار هادئة (كما بنا سابقا) هما السبان الرئيسيان في تمييز اللمعان في ماين النهرين خلال الفترة السامرائية (٨٣٦ - ٨٨٣) .

لقد انتجت معامل الخزف قرب بغداد من الوان الزرقاء والخضراء والارجوانية البراقة بريقا يقارب الى حد ما البريق الذهبي . فقد ظهر

تذوق لهذه الآنية والتحف بعد ان رسمت عليها بعض الرسوم قبل عملية الحرق الاولى قصد بها الخزاف الى اظهارها بشكل جديد يبعد الملل عن الهاوي والمحترف . وليس مدهشا ان نرى الخزاف البغدادي لم يقدم على مزج هذه الالوان واظهار منتوجه الى الاسواق الا بعد تجارب كثيرة اجراها على تلك الالوان وضبط نسبها بصورة دقيقة مما يكون مقبولا لدى الجمهور ، لهذا نراه لوئن آنيته باللون الياقوتي الذي كان اعجوبة العصر . ويظن ان هذا اللون نتج من تأكسد اوكسيد النحاس والحرارة الشديدة التي جاءت بصورة عرضية فاستفاد من ذلك وضبط نسبة المزج وشدة الحرارة . وقد ظهر اللون الارجواني على شكل ظل يختلف عن لونه مقاربا له لكنه ظل بديع مائل لونه الى الرمادي المزوج بالصفرة .

لم يقف الفنان البغدادي عند هذا الحد بل زاد واتقص في نسب المزج وشدة الحرارة فظهرت لديه اوان حمراء وسمرات وصفراء ناصعة وكلها ذات بريق جذاب . وحوالي سنة ٨٦٠م استقرت كثير من الالوان كالرمادي والاصفر فأصبحت شائعة ومألوفة في سامراء ، فلما عادت العاصمة الى بغداد تطلب الذوق الجديد لونا آخر فبسطت هذه الالوان واختزلت الى لون واحد اخضر او رمادي او اصفر . كما واختزلت الالوان البراقعة لأسباب اقتصادية متعددة منها صعوبة تحضيرها وعدم نجاحها الاكيد .

”صُورُصُ الْحَقِّقَةُ

ديوان الحمدوي

جمع وتحقيق

أحمد النجدي

كلية الآداب - الدراسات العليا - بغداد

الشاعر

حياته :

أبو علي اسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه المعروف بالحمدوي نسبة الى جده (حمدويه) صاحب الزنادقة في عصر الرشيد (١) .

كان جده « حمدويه » من اقليم ميسان القريب من البصرة ، ويذكر صاحب النجوم الزاهرة انه تولى امر الزنادقة منذ عصر المهدي عام ١٦٨هـ (٢) . ويبدو أن الشاعر ولد وقضى شطراً من حياته في ميسان اذ تنسبه بعض المصادر الى هذا الاقليم (٣) ، ثم سافر الى البصرة واتخذها موطناً شانه في هذا شان كبير من طلاب العلم والادباء .

وحياته في البصرة غامضة لا تسعنا المصادر بذكر شيء عنها ، سوى ما يتردد فيها من علاقته بأحمد بن حرب المهلي ، وما يمكن ان نستنتج من انه كان يحترف الكتابة دون ان نستطيع تحديد الميدان الذي كان يمارس فيه هذه المهنة ، فالحصري يذكر له بضعة أبيات في التشكي من مهنة الكتابة ثم يقول بعدها : « وللحمدوني (كذا) في الحرفة اشعار مستطرفة » (٤) .

وكان يغادر البصرة الى بغداد أحياناً كما نرى في ترجمة ابن المعتز له (٥) . ولهذا كان على علاقات مختلفة بأدباء عصره من البصريين وغيرهم ، فبعد الصمد بن العذل صديقه ، وقد هجا مرة ثم اعتذر له (٦) ، كما هجا الجاحظ والمبرد (٧) ، وفي الاغاني رواية يرونها عن دعبل وأبي تمام (٨) .

وفاته :

لم يحدد المصادر سنة وفاته ، ونستطيع ان نستنتج انه

(١) الاغاني ٢٣٥/١٢ ، وفيات الاعيان ٩٣/٦ . يذكر الشاعر في المصادر القديمة كثيراً باسم (الحمدوني) ويذكر أحياناً باسم (الحدوي) ولا شك في أن «الحدوي» أصوب ، ويقال فيه أيضاً «الحدوي» ، وقد أشار الى هذا التصحيح المرحوم الدكتور مصطفى جرادة في مجلة المجمع العلمي العربي (م ٤٢ : ٢٧٥/٢) والملمعي اليماني في هامش كتاب الانساب ٢٤١/٤ . وقد أوقع هذا الخلاف في النسب بعض المحققين الحديثين في الزعم ، ففي كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير » ص ٢٦ ورد بيتان للشاعر في هجاء المبرد ، وكتب المحقق في الهامش تعريفاً بالشاعر فقال انه محمد بن بشر الحمدوني المذكور في الفهرست لابن السكيت ١٧٧ . ويرجعنا الى الفهرست وكتاب الرجال للنجاشي ٢٦٧ . وجدنا أن محمد بن بشر الحمدوني هذا من متكلمي الشيعة الإمامية ولم يكن سائراً ، ويبدو أن المحقق أراد التعريف بأعلام النص الذي يحققه بطريق يسير ؛ اذ من ان وقعت عينه على لفظة « الحمدوني » في الفهرست حتى سارع باتبات ما ورد عن هذا الاسم في الهامش . كما وقع في الخطأ نفسه محقق كتاب « البصائر واللاحائر » ففي ج ١ ص ٩٨ ورد بيتان للشاعر وقال المحقق في الهامش تعريفاً بالشاعر : « لعله الحمدوني المترجم في البنية ١٢٥/٣ » ولا ترجمة لشاعر اسمه الحمدوني في البنية ، بل ان النجاشي يذكر عدة نساء قيلت في مدح الوزير سابور بن أردشير من ضمنها قصيدة لشاعر اسمه : محمد بن أحمد الحمدوني وهذا الشاعر يذكر في المصادر الاخرى باسم محمد بن أحمد الجرور . ينظر « المحدثون ٣٩ » .

- (٢) النجوم الزاهرة ٥٦/٢ .
- (٣) الانساب ٢٤١/٤ ا.ح. - شرح المقامات ١٥٥/١ .
- (٤) زعر الآداب ٥١٢/١ - ٥١٣ .
- (٥) شتات الشعراء ٣٧١ .
- (٦) الاغاني ٢٣٥/١٣ - ٢٣٦ .
- (٧) التصحيف والتحرير ٢٦ ، شرح المقامات ١٥٤/٣ .
- (٨) الاغاني (ثقافة) ٧٤/٢٠ - ٧٥ .

توفي في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة . ففي عام ٢٤٩هـ هجا سعيد بن حميد عندما تولى رئاسة ديوان الانشاء(٩)، ونرى الصولي (ت ٢٣٥هـ) عندما يذكر له بعض الابيات في الكتابة وما يعاني منها يقول قبلها : « وانشدني الحمدوني (كذا) لنفسه »(١٠) ، ومعنى هذا أن الصولي رآه وأخذ هذه الابيات عنه ، وفي هذا ما يدل على أن الشاعر توفي في حدود الربع الاخير من القرن الثالث .

شعره :

لم يرد ذكر لديوانه أو اشارة اليه في المصادر التي بين أيدينا ، وفي أقوال بعض النقاد القدامى ما يشير إلى أنه كان من طبقة متوسطة في الشعر ، إذ أنهم لم يقولوا عنه أكثر من أنه شاعر مليح الشعر حسن التضمن ذو قدرة على الوصف(١١)، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لعصره الذي ظهر فيه أعظم شعراء العربية كابني تمام والبحثري وابن المعتز ، ومن ثم لم يكن لشاعر مثله من المكانة ما يوازي مكانة هؤلاء الاعلام .

نظم الشاعر في موضوعات مختلفة ، فله بضعة قطع وقصائد في الوصف والهجاء والمديح ، إلا أن الغالب على شعره فن تميز به وهو السخرية والتهكم ، ويتمثل هذا الفن في موضوعين عرف بهما في المصادر القديمة وهما طيلسان ابن حرب وشاة سعيد .

وطيلسان ابن حرب مجموعة من المقطوعات الساخرة

(٩) تاريخ الطبري ٢٦٤/٩ .

(١٠) أدب الكتاب ٩٤ .

(١١) بنظر : طبقات الشعراء ٢٧١ ، فوات الوفيات ٢٤/١ .

وصل تعدادها إلى الخمسين(١٢) ، نظمها في طيلسان عتيق أهدها إليه أحمد بن حرب المهلبى . ويبدو مما وصل إلينا عن أحمد ابن حرب هذا أنه كان من موسري البصرة في القرن الثالث وكان الحمدوي من مداحيه المقربين اليه(١٣) ، إلا أن هديته لم ترق للشاعر فنظم فيها هذه المقطوعات التي يقل نظيرها في أدبنا القديم سخرية وقوة تهكم ، وقد اكتسبت هذه السخرية السيرة والانتشار ، أو كما قال المبرد : « فطارت كل مطير وسارت كل مير »(١٤) ، حتى صار طيلسان ابن حرب مضرب المثل لكل عتيق بال .

أما شاة سعيد فمجموعة من المقطوعات قالها في شاة هزيلة أهدها إليه سعيد ابن أحمد البصري ، وهي شبيهة بما قاله في الطيلسان من حيث سخريتها وسرورتها حتى صارت بعدها شاة سعيد مضرب المثل لكل شيء هزيل(١٥) .

وكان لما رأيته من طرافة هذه الاشعار وجدتها وقلة نظيرها في أدبنا القديم ما حملني على تتبع اشعار الشاعر في المصادر القديمة وجمعها فتكونت لدي هذه المجموعة التي أرجو أن يجد فيها دارسو التراث صفحة مهمة وطريقة من صفحات أدبنا القديم غفل عنها الكثيرون .

(١٢) طبقات الشعراء ٢٧١ . جمع الجواهر ١٥٣ . وفي نمار القلوب ٦٠٢ أن عدد المقطوعات يبلغ مائتي مقطوعة .

(١٣) جمع الجواهر ١٥٢ .

(١٤) جمع الجواهر ١٥٣ .

(١٥) نمار القلوب ٢٧٥ ، وجاء في المقد الزيد ١٨٧/٦ أن صاحب الشاة هو سعيد بن حميد ، وهو أحد كتّاب القرن الثالث بعري الاصل .



الديوان

(١)

(سريع)

- ١ - من كان في الدنيا له شارة
فحسن من نظارة الدنيا
- ٢ - نرمقها من كذب حشرة
كاننا لفظ بلا معنى

(٢)

قال في طيلسان ابن حرب (منرح)

- ١ - قل لابن حرب مقالة العاتب
ولست فيما أقول بالكاذب
- ٢ - أما رايت الرفاء يحسبني
برفوه طيلسانك الذاهب
- ٣ - أفناه جود البلى عليه كما
أفنى الهوى قلب خالد الكاتب

(٣)

قال في ثقليل حضر مجلس انس في دار أحمد
ابن حرب (خفيف)

- ١ - كدر الله عيش من كدر العي
ش وقد كان سائغا مستطابا
- ٢ - جاءنا والسماء تؤذن بالفي
ث وقد طابق السماع الشرابا
- ٣ - كسر الكأس وهي كالكوكب الدري
(م) ضمت من المدام لعابا
- ٤ - قلت لما رميت منه بما اك
ره والدهر ما أفاد أصابا
- ٥ - عجل الله غارة لابن حرب
تدع الدار بعد شجر خرابا

(٤)

قال في طيلسان ابن حرب (متقارب)

- ١ - أيا طيلساني اعيت طبي
اسل بجسمك أم داء حسب
- ٢ - ويا ربح صيرتني اتقيك
وقد كنت لا اتقي ان تبني
- ٣ - ومستخير خبر الطيلسان
فقلت له : الروح من امر ربي

(٥)

قال في هجاء المبرد (خفيف)

- ١ - كملت في المبرد الآداب
وأستخفت في عقله الإلباب
- ٢ - غير أن الفتى كما زعم النا
من دعوى مصحف كذاب

(٦)

قال في شاة سميد (خفيف)

- ١ - ما أرى ان ذبح شاة سميد
حاصلا في يدي غير الإحباب
- ٢ - ليس إلا عظامنا لو تراعى
قلت هذا أرزن في جراب
- ٣ - من حنا التياد اللواتي إذا ما
أبروهن قيل شاة التياب
- ٤ - سترهن كيف يحقن في وج
ع المشحي بين يوم الحساب
- ٥ - كم تفتت بحرقنة ونحيب
لم تجد غير سف محض التراب
- ٦ - « رب لا صبر لي على ذا العذاب
بليت ميجتي واودى شبابي »

(٧)

(كامل)

- ١ - قد قلت اذ خرجوا لكي يمتطروا
لا تقنطوا واستمتطروا بثيابي
- ٢ - لو في حزينان هممت بغسلنا
غطى ضياء الشمس جو سحاب
- ٣ - فكاننا العباس يتقي به
عمر فيرويسم دعاء محاب

(٨)

كتب الى احد اصدقائه يدعو (خفيف)

- ١ - بحياتي وحرمتي وبحقي
لا تخلف اذا قرأت كتابي

(٥) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٦ ، وتنسب في

تاريخ بغداد ٢٨٦/٢ الى أحمد بن طاهر .

(٦) الورقة ٦٥ ، نمار القلوب ٢٧٦ ، نهاية الارب ١٣٢/١ ،

فوات الوفيات ٢٤/١ .

(٧) زهر الآداب ٥١٢/١ ، ديوان الادب (خ) ٣٠٣ ب .

(٨) المتحل ٢٤٧ .

(١) زهر الآداب ٥١٢/١ ، شرح مقامات الحريري ١٥٥/١ ،

وتنسب في الأغاني ٢٠٣/٢ الى سميد بن وهب .

(٢) التشبيهات ٢٤٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .

(٣) جمع الجواهر ٢٨ - ٢٩ .

(٤) زهر الآداب ٥٥٢/١ .

- ٢ - واتنا ان عندنا بعض من ان
ت له وامق من الاصحاب
٣ - وانا الساتي البغيض ولكن
ليس بد من القذى في الشراب

(٩)

قال في طيلسان ابن حرب ا كامل ا

- ١ - دعني ابكي كسوتي اذ ودعت
فلأزمن على البكا اذ ازمنت
٢ - يا ابن الحين اما ترى دراعتي
سملا تردت بالبلى وتدرعت
٣ - فيها من التمزيق ما لو انه
مرت بها ريح الصبا لتقشمت
٤ - تحكي تخرق طيلساني انها
منه تعلمت البلى فتعشمت
٥ - لا فرج الرحمن عنه انه
أعدى ثيابي كلها فتقطعت
٦ - فلحمد الله الجبال فانها
لو قارنته لخشمت وتصدعت

(١٠)

قال في شاة سعيد ا مجزوء الرمل ا

- ١ - صاح بي ابن سعيد
من وراء الحجرات
٢ - قرب الناس الاضاحي
وانا قربت شساتي
٣ - شاة سوء من جلود
وعظام نخسرات
٤ - كلما اضعجت للبد
(م) بح قالت بحساتي

(١١)

قال في احد البخلاء (مجزوء الرمل)

- ١ - اتانا بخبز له حامش
شبه الدراهم في حليته
٢ - يفرس آكله طعمه
وينشب في الحلق من خشنته
٣ - اذا ما تنفست عند الخوان
تظاير في البيت من خفته
٤ - فنحن جلوس معا كلنا
نداري التنفس من خشينه

(٩) وفيات الاعيان ٩٤/٦ .

(١٠) ثمار القلوب ٣٧٦ .

(١١) البخلاء ١٦٥ .

(١٢)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الكامل)

- ١ - قل لابن حرب طيلسا
نك قوم نوح منه احداث
٢ - افنى القرون ولم يزل
عن مضي من قبل يورث
٣ - واذا العيون لحظنه
فكانه بالحفظ يحسرت
٤ - يودي اذا لم ارفه
فاذا رفوت فليس يلبث
٥ - كالكلب ان تحمل عليه
به الدهر او تركه يلبث

(١٣)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

- ١ - يا ابن حرب كسوتي طيلسانا
يزرع الرفوفيه وهو سباح
٢ - مات رفاؤه ومات بنوه
وبدا الثيب في بينهم وثاخوا

(١٤)

قال معتذرا لعبد الصمد بن المعذل (كامل)

- ١ - ترح طعنت به وهم وارد
اذ قيل ان ابن المعذل واجد
٢ - هيهات ان اجد السبيل الى الكرى
وابن المعذل من مزاحي حارد

(١٥)

قال في وصف الربيع (كامل)

- ١ - حي الربيع فقد اتاك حميدا
بدلت من خلق الزمان جديدا
٢ - خلق السحاب على الثرى وشياترى
منه الثرى ذا ثروة محسودا
٣ - روى افادته السحاب صنائعا
أضحى بها كل البلاد سعيدا
٤ - نشأت سحابته عليه فأنشأت
تورا تراه ناشئا ووليدا
٥ - فكانها عدن لدى اكنافه
قد نشرت فيه التجار برودا

(١٢) زهر الاداب ٥٥١/١ ، جمع الجواهر ١٥٤ ، وفيات

الاميان ٩٤/٦ - ٩٥ .

(١٣) وفيات الاميان ٩٤/٦ .

(١٤) الاغانى ٢٣٦/١٣ .

(١٥) سلوة العريف ١٢٧ - ١٢٨ .

- ٤ - ذكرني الجنة لما غدا
أصحابها منها على حرد
٥ - ان أتهم الرفاء في رفوه
مضى به التمزيق في نجس
٦ - غيته لما مضى راحلا :
« يا واحدي تركني وحدي »

(١٨)

(طويل)

- ١ - اذا لطم الوسمي احداق روضها
بكين معاً باللؤلؤ المتفرد

(١٩)

- كتب الى الفضل بن جعفر وقد افتصد
(طويل)

- ١ - ألا يا طيب الفصد هل انت عالم
بما صنعت كفاك في كف ذي المجسد
٢ - اسلت دما من ساعد ينثني بيا
حياء ندى فاقصد بذرعك في الفصد
٣ - فداويت كفا تعلم الناس انها
دواء من الامحال في الزمن النكد
٤ - ولما اتانا المخبرون بفصده
اردت بأن أهدي على قدر ما عندي
٥ - وشاورت فاستصحت آلي وجيرتي
فلم ار امرا من ثناء ومن حمد

(٢٠)

قال في طيلسان ابن حرب (كامل)

- ١ - فيما كان ابن حرب معتبر
فانظر اليه فانه احدي الكبر
٢ - هولي ولكن البلى اولى به
مني فما يقي علي ولا يذر
٣ - قد كان ابيض ثم ما زلنا به
نرفوه حتى اسود من صدى الابر

(٢١)

قال في طيلسان ابن حرب (رمل)

- ١ - طيلسان لابن حرب جاءني
خلفة في يوم نحس مستمر

- ٦ - عن اقحوان ضاحك متبسّم
يفتر عن برد يخال عقودا
٧ - فثغوره من لؤلؤ ولثاته
ذهب بريق سحابة قد جیدا
٨ - ومعصفرات من شقائق البست
مقلا ترى فيها محاجر سودا
٩ - فانهض بطرفك حيث شئت تجدله
من عطفه وردا يخال خدودا
١٠ - تحكي لك الوجنات قد اشعرتها
خجلا فتشرب لونها توريدا
١١ - قد وشحت اكنافه بينفسج
خنث يغازل غانيات غيدا
١٢ - وترى العذارى من بهار باهر
للشمس تحسب نظمهن فريدا
١٣ - زهر يظل الطرف في اكنافه
حرا لروثقه النظر بليدا
١٤ - فاذا الرياح مشين فيه ظلل من
كسل النعيم رواكما وسجودا
١٥ - يصددن صد متيم متهمزم
انحى له عداله تفيدا

(١٦)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

- ١ - يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مل من صحبة الزمان وصدا
٢ - فحبنا نسج العناكب لو قي
س الى ضعف طيلسانك سدا
٣ - ان تنفست فيه ينشق شقا
او تنحنحت فيه ينقد قدا
٤ - طال ترداده الى الرفو حتى
لو بعثناه وحده لتهدي

(١٧)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

- ١ - يا قاتل الله ابن حرب لقد
اطال اتعابي على عمد
٢ - بطيلسان خلت أن البلى
تطلبه بالوتر والحقد
٣ - اجد في رفوي له والبلى
يلهو به في الهزل والجسد

(١٨) محاضرات الادباء ٥٧١/٤ .

(١٩) المحاسن والاضداد ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢٠) طبقات الشعراء ٢٧١ - ٢٧٢ ، نمار القلوب ٦٠٢ ،

البيدع في نقد الشعر ٩٢ .

(٢١) زهر الاداب ٥٥٢/١ .

(١٦) طبقات الشعراء ٢٧١ ، الاغانى ٧٥/٢ ، التحف والهدايا

١٢٤ ، نمار القلوب ٤٣٢ ، خاص الغاص ١١٩ ، حماسة

الفرقاء ١١١ ب ، زهر الاداب ٥٥٠/١ ، شرح المقامات

١٥٥/١ ، وفيات الاعيان ٩٣/٦ ، فوات الوفيات ٢٤/١ .

(١٧) زهر الاداب ١٠٤٧/٢ ، شرح المقامات ١٥٥/١ .

- ٢ - فاذا ما صحت فيه سيحة
تركنه كشمس المحتضر
٣ - واذا ما الريح هبت نحو
طيرته كالجراد المنشر
٤ - مطيع الداعي الى السراي اذا
ما رآه قال : ذا شيء نكر
٥ - واذا رماؤه حاول ان
يتلافاه فمضى فقصر

(٢٢)

- قال في طيلسان ابن حرب : مجزوء الخفيف :
١ - طيلسان خلعتني
اذ تجافوه في الثرى
٢ - كم تفنى عليه حيرة
من تبرى بنو الورى
٣ - حل بي مثلما علمت
ت فجمي كما ترى "

(٢٣)

- مجزوء الرجز :
١ - وجلتار احمر
على اصالي شجره
٢ - كان في رؤوسه
احمره واصفره
٣ - قراصة من ذهب
في خرقاة معتفورة

(٢٤)

- قال في طيلسان ابن حرب (رمل)
١ - طيلسان لابن حرب جاءني
قد خلى التمزير منه وطيره
٢ - انا من خوف عليه ابدا
سامري ليس يلبس حذره
٣ - يا ابن حرب خذ او فابعث بما
نثري عجلا بتفسر عثره
٤ - فلعل الله يحييه لنا
ان خربنا بيمش البقرة

(٢٢) البديع في نقد الشعر ٢٥٢ ، والابيات فيه غير منسوبة الى الحمودي او غيره ، الا ان الراجع انها للحمودي بسبب موضوعها الذي اشتهر به ، وهو الطيلسان وما أعقبها من قطع شعريه في الطيلسان وشاة سعيد دون ان ينسبها المؤلف أيضا مع انها منسوبة الى الحمودي في المصادر الاخرى .

(٢٣) محاضرات الادباء ٥٨٠/٤ .

(٢٤) زهر الاداب ٥٥٢/١ .

- ٥ - ابدا يقرأ من ابصره :
« اذا كنا عظاما نخره »

(٢٥)

- قال في شاة سعيد (بسيط)
١ - ابا سعيد لنا في شاتك العبر
جاءت وما إن لها بول ولا بعبر
٢ - وكيف تبصر شاة عندكم مكنت
طعامها الابيضان الشمس والقمر
٣ - لو اننا ابصرت في نومها علفا
غنت له ودموع العين تنحدر
٤ - « يا مانعي لذة الدنيا بأجمعها
اني ليفتني من وجهك النظر »

(٢٦)

- قال في شاة سعيد (منسرح)
١ - شاة سعيد في امرها عسر
كما اتنا قد منها الضرر
٢ - وهي تفني لواء حالتها
« حسي ما قد لقيت يا عمر »
٣ - مرت بقطف خضر بشرتها
قوم فظنت بانها خضر
٤ - فاقبلت نحوها لتاكلها
حتى اذا ما تبين الخبر
٥ - وابدلتها الفنون من طمع
ياسا تفنت والدمع ينحدر
٦ - « كانوا بعيداً فكنت آملهم
حتى اذا ما تقاربوا هجروا »

(٢٧)

- وكتب الى الفضل بن محمد اليزيدي يدعوه
(مجزوء الرمل)
١ - يا ابا العباس اننا
في نعيم وسرور
٢ - ولدنا اسعد الامم
ة في كل الامور
٣ - ما لنا عيب سوى بعد
سلك فامتن بحضور

(٢٥) زهر الاداب ٥٤٩/١ ، نهاية الارب ١٢١/١ - ١٢٢ ،

فوات الوفيات ٢٤/١ ، الفيت المسجم ٦٠/٢ - ٦١ .

(٢٦) التحف والهدايا ١٢٧ ، زهر الاداب ٥٤٩/١ .

(٢٧) معجم الادباء ١٠٤٨/٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .

(٢٨)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الرمل)

- ١ - طيلسان لابن حرب
يتداعى لا مَسَاسَا
- ٢ - قد طوى قرناً فقرناً
واناساً فأتاساً
- ٣ - لبس الايام حتى
لم تصدع فيه لباساً
- ٤ - غاب تحت الحس حتى
لا ينرى إلا قياساً

(٢٩)

(سريع)

- ١ - ليلة قصر لي طولها
بدر على غصن من الأس
- ٢ - بات يسقيني والحافظه
أسرع في عقلي من الكاس

(٣٠)

قال في طيلسان ابن حرب (مجزوء الرمل)

- ١ - طيلسان لابن حرب
ذو أباد ليس تحصي
- ٢ - أنا فيه أشعر النسا
س إذا ما الشعر نصا
- ٣ - وأراني صرت أدنى
بعدما قد كنت أقصى
- ٤ - واتقاني الناس وزدا
دوا على شعري حرصاً
- ٥ - ولكم قد حاز لي أر
دبة تترى وقمصاً
- ٦ - كان دهرأ طيلساناً
ثم قد أصبح شصاً

(٣١)

قال في طيلسان ابن حرب (طويل)

- ١ - ولي طيلسان ان تأملت شخصه
تيقنت أن الدهر يفنى وينقرض
- ٢ - تصدع حتى قد أمنت انصداعه
وأظهرت الايام من عمره الفرض

(٢٨) زهر الاداب ١٠٤٨/٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .

(٢٩) البصائر والذخائر ٩٠/١ .

(٣٠) جمع الجواهر ٥٣ .

(٣١) زهر الاداب ١٠٤٦/٢ .

- ٣ - كاني لاشفافي عليه ممرض
أخا سقم ممن تمادى به المرض
- ٤ - فلو ان اصحاب الكلام يرونه
لماروا فيه وادعوا انه عرض

(٣٢)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

- ١ - وطيلسان ان تأملتـه
قددته بالطول والمعرض
- ٢ - كان اشفافي عليه اذا
غدوت اشفافي على عرضي
- ٣ - لو انه بعض بني آدم
كان اسير الله في الارض

(٣٣)

(طويل)

- ١ - حمدت إلهي بعد عروة إذ نجيا
خراش وبغش الشر أهون من بعض

(٣٤)

قال في هجاء الجاحظ (كامل)

- ١ - لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً
لرايته في دون قببح الجاحظ
- ٢ - رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو العدو لكل عين لاحظ
- ٣ - ولو ان مرآة جلت تمثاله
ورآه كان له كأعظم واعظ

(٣٥)

قال في طيلسان ابن حرب (وافر)

- ١ - وهبت لنا ابن حرب طيلساناً
يزيد المرء في الضممة انضاعاً
- ٢ - اذا الرقاء أصلح منه بعضاً
تداعى بعضه الباقي انصداعاً
- ٣ - يلم صاحبي فيقد شبراً
له واقف في ردي ذراعاً
- ٤ - اجيل الطرف في طرفيه طولا
وعرضاً ما ارى الا رقاعاً

(٣٢) التشبيهات ٢٤٠ ، نمار القلوب ٦٠٢ .

(٣٣) محاضرات الادباء ٥١٣/٤ .

(٣٤) شرح المقامات ١٥٤/٣ ، المستطرف ٢٥/٢ ، التشكول

٢٨/٢ ، وتنسب في نمار القلوب ٤٠٤ الى الجمار

مع اختلاف في الرواية .

(٣٥) جمع الجواهر ١٥٤ ، وفيات الاعيان ٩٢/٦ - ٩٤ ،

والبيت الاخير للقاضي .

- ٥ - فلت انتك ان قد كان قدما
لنوح في سفينه شراعا
٦ - فقد غيت اذ ابصرت منه
جوانبه على بدني سدائي :
٧ - « قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا »

(٣٦)

قال في طليان ابن حرب ا رمل ا

- ١ - لم تغنى اذ رأت رنوي له
يصدع الباقي صدعا مسرعا
٢ - « لم يزدني العذل إلا ولعا
فرنى اكثر مما نفعا »

(٣٧)

قال في طليان ابن حرب ا خفيف ا

- ١ - يا ابن حرب اني ارى في زوايا
يتنا مثل ما كسوت جماعه
٢ - طليان رفوته ورفوت الرء (م)
فو منه وقد رقت رقاعه
٣ - فاطاع البلى فصار خليفا
ليس يعطي الرفاء في الرفو طاعه
٤ - فاذا سائل رأني فيه
قلن اني فتى من اهل الخائبه

(٣٨)

ا متقارب ا

- ١ - اذا ما اتيت على قرحة
فكل سلاء بنا موالع

(٣٩)

قال في ساء سعيد ا مجزوء الرجز ا

- ١ - جاد سمى لي بنا
ة ذات سقم ودنف
٢ - ناحلة الجهم اذا
ما هي ممرت بالجيوف
٣ - صاحت عليا ها هنا
با اختنبا ذات العجوف
٤ - تخنبا العبرة ان
مرت بصحاب المفل

- (٣٦) البدع ٢٥٠ (بلا نسبة - بنظر ما قيل في المقطوعة ٢٢) .
(٣٧) النحف والهدايا ١٣٥ ، وفيات الاعيان ٩٤/٦ .
(٣٨) التمثيل والمحاضرة ٨٨ ، محاضرات الادباء ٥١٣/٤ ،
انوار الربيع ١٠٦/٢ .
(٣٩) تمار القلوب ٢٧٦ .

- ٥ - كم قد تغنى ولينا
شوق إليه ولف
٦ - « وقد تقطعت اللى
وجبك شوقا واسف »

(٤٠)

قال في شاة سعيد ا مجزوء الخفيف ا

- ١ - لسعيد شويهة
نالينا الشر والمجوف
٢ - فتفتت وابصرت
رجلا حاملا غلوف
٣ - « بأبي من بكفه
برء دائي من الدنف »
٤ - فأتاهما منطمعا
واتته لتتلف
٥ - ثم ولى فاقبلت
تغنى من الأسف
٦ - « ليت له لم يكن وقف
عذب القلب وانصرف »

(٤١)

قال في طليان ابن حرب ا مجتث ا

- ١ - ان ابن حرب كساني
توبأ يطيل انحرافه
٢ - اظل ادفع عنه
واتقي كل آفه
٣ - فقد تعلمت من خث
يتي عليه الثفافه

(٤٢)

ا خفيف ا

- ١ - زعموا ان من تشاغل بالحب (م)
سلا عن حبيبه وافاقا
٢ - كذبوا ما كذا بلونا ولكن
لي يكونوا فيما ارى عناقا
٣ - كيف اسلو بلدة عنك والذ (م)
ات يحدثن لي اليك اشتياقا
٤ - كلما رمت سلوة نذهب الحر
قة زادت قلبي عليك احتراقا

- (٤٠) العقد الفريد ٢٨٧/٦ ، زهر الاداب ٥٥٠/١ ، نهاية
الرب ١٣٢/١ ، فوات الوفيات ٢٥/١ .
(٤١) زهر الاداب ١٠٤٧/٢ .
(٤٢) العقد الفريد ٢٤٤-٢٤٣ ، جوامع اللذة ١٢٣ .

(٤٣)

قال في ثقیل (متقارب)

- ٢ - إن كنت في عطلة فالعذر متصل
وصل اذا كنت بالسُلطان موصولا
- ٣ - شر الاخلاء من ولى قفاه إذا
كان المولى واعطى البسر معزولا
- ٤ - من لم يضمن جوادا كان يركبه
في الخصب قام به في الجذب مهزولا
- ٥ - افرغ لحاجاتنا مامت مشفولا
لو قد فرغت لقد الفيت مبدولا

(٤٨)

قال في هجاء مفن (خفيف)

- ١ - بينما نحن سالون جميعاً
إذ اتانا ابن سالٍ مختالاً
- ٢ - فتفنى صوتنا فكان خطاء
ثم نئى ايضاً فكان محالاً
- ٣ - سالنا خلعة على ما تفنى
فخلعنا على قفاه النعالاً

(٤٩)

قال في سعيد بن حميد بعد توليه ديوان
الانشاء (رمل)

- ١ - ليس السيف سعيد بعدد
كان ذا طمرين لا نوبة له
- ٢ - إن لله آيات وذا
آية لله فينا منزله

(٥٠)

قال في طفيلي (وافر)

- ١ - اراك الدهر تطرق كل دار
كمر الله يحدث كل ليـله
- ٢ - فان غلظ الحجاب وكان صعباً
ولم تقدر هناك على دخـله
- ٣ - اخذت لكي تخاطبهم خللاً
وقلت نسيت عنكم نعيـله
- ٤ - فتلتهم الخوان بما عليه
وتبدرهم الى بيض البقيـله
- ٥ - وتاكل اكل ميسرة وايضاً
فلا بد لعربك من زليـله
- ٦ - وانت بفضل حذقك ذا طفيل
وتلك بما تزل لها طفيلـه

١ - ايا ابن البغيضة وابن البغيض

ومن هو في البغيض لا يلحق
٢ - سالتك بالله الا صدقت

وعلمي بانك لا تصدق
٣ - اتبغض نفسك من بفضها

والا فاننت إذا احمق

(٤٤)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

- ١ - وطيلسان إن تأملتــه
لج من التمزيق في محــــــــــــــــــــــــــــــــك
- ٢ - كأنه من طول رقوي به
يملكني منذ صار في ملكي

(٤٥)

(خفيف)

- ١ - عذلونى على الحماسة جهلاً
وهي من عقلهم الذواحي
- ٢ - حمقى اليوم قائم بعيالي
ويموتون ان تعاقــــــــــــــــــــــــــــــــلت ذلاً

(٤٦)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

- ١ - طيلسان مازال اقدم في الدهر
مر من الدهر ما لرافيه حيلـه
- ٢ - وترى ضعفه كضعف عجوز
رثة الحال ذات فقر معيـله
- ٣ - غمرته الرقاع فهو كمصر
سكنته نزاع كل قبيلـه
- ٤ - إن ازينه يا ابن حرب بذي
فجرير قد زان قبلي بجيـله

(٤٧)

قال في الحسين بن ايوب والي البصرة (بسيط)

- ١ - قل لابن ايوب قد اصبحت مأمولا
لازال بابك مفشياً ومأهولا

(٤٣) العقد الفريد ٢/٢٩٨ ، زهر الاداب ١/٤٤٢ .

(٤٤) التشبيهات ٢٤١ .

(٤٥) غرر الخصائص ٨٤ .

(٤٦) التشبيهات ٢٢٢ ، زهر الاداب ٢/١٠٤٧ ، محاضرات

الادباء ٢٧١/٤ .

(٤٧) عيون الاخبار ٣/١٢٥ .

(٤٨) العقد الفريد ٦/٧٦ .

(٤٩) تاريخ الطبري ٩/٢٦٤ ، الكامل في التاريخ ٧/١٢٤ .

(٥٠) نمار القلوب ٢٥ ، التطفيل ٦٠ - ٦١ .

- ٢٠- إن وخذ العيس أثمار رزق
يجتنيها المشهب المشمعل
٢١- لاتفلي حد عزمي بعلوم
انسي للعزم والدهر خل
٢٢- فالفتى من ليس يرعى حماه
طمعاً يوماً له مستدل
٢٣- من اذا خطب اطل عليه
فله صبر عليه مطلل
٢٤- يصحب الليل الوليد الى ان
يهرم الليل وما إن يمل
٢٥- ويرى السير قد يلجلج منه
مضفة لكنها لا تصل
٢٦- شمريت اثوابه تحت ليل
ثوبه ضاف عليه رطل
٢٧- سأضيع النوم كيما تريني
ومضيي معظم لي مجل
٢٨- فابتناء المزهد المهارى
وانحلال العدم سير وحل

(٥٢)

(خفيف)

- ١- إن ما قل منك يكسر عندي
وكثير من المحب القليل

(٥٣)

- قال في طيلسان ابن حرب (بسيط)
١- لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت
بها تبين فضلي فهو متصل
٢- قد كنت دهرآ جهولا ثم حنتني
عليه خوفي من الاقوام ان جهلوا
٣- اظل اجتنب الاخوان من حذر
كأنما بي جرح ليس ينهدمل
٤- ياطيلسانا اذا الالحاظ جلن به
فعلن فعل سهام فيه تنتضل
٥- لئن بليت فكم ابليت من أمم
تتري ابادتهم ايامك الاول
٦- وكم رآك اخ لي ثم انشدني
« ودع هريرة ان الركب مرتحل »

(٥٤)

- قال في طيلسان ابن حرب (رجز)
١- وطيلسان هرم يحتمي
عليه اكل الخيل والبقل

(٥٢) انوار الربيع ١٠٦/٢ ، التحفة الناصرية ١٣٠٥ .

(٥٣) زهر الاداب ١٠٤٦/٢ ، البديع في نقد الشعر ٢٥٤ .

(٥٤) التشبيهات ٢٤١ .

- ١- لك الحياظ مراض ودل
غير ان الطرف عنها اكل
٢- وارى خديك ورداً نضيراً
جاده من دمع عيني طلل
٣- عذبة الالفاظ لو لم يشنها
كر تفنيد بسامي يضل
٤- إن عزى التي انفت بي
عن سواها كثرها لي قل
٥- ظلت في افياء ظلك حتى
ظل فوقي للمتالف ظل
٦- إن اولى منك بي لمرام
لا يحل الهوان حيث يحل
٧- ما مقامي وحسامي قاطع
وسناني صارم ما بفل
٨- وسناني مثل روضة حزن
اضحكتها ديمة تستهل
٩- ودليلي بين فكي يعلو
كل صعب ريش فيذل
١٠- ثملا من خمرة العجز اسقى
نهلا من بعده لي عنل
١١- ان يكن قربك لي جليلا
فاقل الحزم منه اجل
١٢- اقعيداً للقميدة إلفاً
كل إلف بي لعدي مخلص
١٣- ويك ليس الليث لليث يضحي
مخرجا من غياله وهو كل
١٤- فاتركني تنبأ ولوما دعيه
وعلى الاقتار عتبك كل
١٥- هو سيف غمده بردتاه
ينتضيه الحزم حين يسيل
١٦- لا يشك السمع حين يبراد
انه بالبيد سمع ازل
١٧- بين ثوبيه اخو عزمات
يتقينها الحوادث المصنل
١٨- ليس تنبو بي رحال ويبد
إن نبا بي منزل ومحل
١٩- فأقلي بعض عدل مقل
لا يرى صرف الزمان يقل

٢ - كان كعبي إذا انضمتا
عليه خوف الريح في غل

(٥٥)

قال في ابن أبي خرزة (متقارب)

- ١ - ألم ثر في ابن أبي خرزة
يحب « عجائباً » كما قد زعم
- ٢ - وليس بكافيه من جهها
سوى أن يندك أو يحتلم
- ٣ - إذا بات سكران من جهها
وأصبح من جوعه متخمم
- ٤ - فيالك من عاشق مقلس
أخي صبوة عاشق من عدم
- ٥ - ونبتته زارها ليلة
تبيل الحمار من القر دم
- ٦ - عليه قميص له واحد
يقص عليك حديث الأمم
- ٧ - ففتت فأثرها بالقميص
وغودر عريان كالستحم
- ٨ - وغنى وقد ضربته الشمال
وأصبح من بردها قد صدم
- ٩ - أخذت بريدي فأعريتني
وأدرئت جسي طول السقم

(٥٦)

قال في شاة سعيد (كامل)

- ١ - سعيد قد أعطيتني أضحية
مكثت زماناً عندكم ما تطعمم
- ٢ - نضوا تعاقرت الكلاب بها وقد
شدوا عليها كي تموت فيولموا
- ٣ - فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم
لا تهزأوا بي وأرحموني ترحموا
- ٤ - مرت على علف فقامت لم ترم
عنه وغنت والمدامع تسجم
- ٥ - « وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم »

(٥٧)

(وافر)

- ١ - رايت أبا زارة قال يوماً
لحاجبه وفي يده الحمام :

(٥٥) طبقات الشعراء ٢٧٢ .

(٥٦) زهر الإداب ٥٤٩/١ ، البديع في نقد الشعر ٢٥٤ ، فوات

الوفيات ٢٥/١ .

(٥٧) المستطرف ١٧٢/١ - ١٧٤ .

٢ - لئن وضع الخوان ولاح شخص
لاختطفن رأسك والسلام

٣ - فقال : سوى أريك فذاك شيخ

بفيض ليس يردعه الكلام

٤ - فقام ، وقال من حنق ، اليه

بيت لم يرد فيه القيام :

٥ - أبي وأبنا أبي والكلب عندي

بمنزلة إذا حضر الطعام

٦ - وقال له : ابن لي يا ابن كلب

على خبري أصادر أم أضام

٧ - إذا حضر الطعام فلا حقوق

عليّ لوالدي ولا ذمام

٨ - فما في الأرض أقبح من خوان

عليه الخبز يحضره الزحام

(٥٨)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

- ١ - يا ابن حرب كوتني طيلسانا
أمرضته الأوجاع فهو سقيم
- ٢ - وإذا ما رفوته قال سبعا
نك محبي العظام وهي رميم
- ٣ - طيلسان له إذا هبت الريح
ح عليه بمنكي هميم
- ٤ - أذكرتني بيتاً لحيان فيه
خرق للفؤاد حين أقوم
- ٥ - « لويدب الحولي من ولد الذمام
عليها لاندبتنسا الكلوم »

(٥٩)

(بسيط)

- ١ - ما ازددت من أدبي حرفاً أسر به
إلا تزيدت حرفاً تحته شوم
- ٢ - إن المقدم في حذق بصنفته
أنى توجه فيها فهو محروم

(٦٠)

(منرح)

- ١ - ياتيك في جبة مخرقة
أطول أعمار مثلياً يوم
- ٢ - وطيلسان كالآل يلبسه
على قميص كأنه غيم

(٥٨) نهار القلوب ٦٠٢ ، زهر الإداب ١٠٤٦/٢ - ١٠٤٧ ،
وحيات الأعيان ٩٢/٦ .

(٥٩) الوساطة ٢١٠ ، التمثيل والحاضرة ٨٨ ، الإبانة ٩١ ،
البيان ١٠٨/٤ ، شرح المقامات ٥٢/٢ ، نهاية الأرب
٩٠/٢ . وفي زهر الإداب ٥١٢/١ للخريفي .

(٦٠) التشبيهات ٢٤٠ .

(٦١)

قال في شاة سعيد (طويل)

- ١ - بشاة سعيد وهي روح بلا جسم
تمثلت الامثال في شدة السقم
- ٢ - يقول لي الاخوان لما طبختها
اتطبخ شطرنجاً عظاماً بلا لحم
- ٣ - فقلت: كلوا منها، فقالوا تجمزاً :
أتطمعنا ناووس قوم من العجم.
- ٤ - فقلت لهم : كانت لديهم اسيرة
ترى القت في ايدي العدو وفي الحلم
- ٥ - وكم اذ تفنت اذ تطاول جوعها
ولم تر عند القوم شيئاً من الطعام
- ٦ - « ألا ايها الفضبان بالله ما جرمي
إليك فقد ابليت لحمي على عظمي »

(٦٢)

قال في طيلسان ابن حرب (كامل)

- ١ - قل لابن حرب طيلسانك قد
اوهى قواي بكثرة الفرم
- ٢ - متبين فيسه لمبصره
آثار رفو اوائل الامم
- ٣ - فكأنه الخمر التي وصفت
في « ياشقيق الروح من حكم »
- ٤ - واذا رمنناه وقيل لنا
قد صح قال له البلى انهدم
- ٥ - مثل السقيم برا فراجعته
نكس واسلمه الى السقم
- ٦ - انشدت حين طفى فاعجزني
« ومن العناء رياضة الهرم »

(٦٣)

قال في وصف العود (بسيط)

- ١ - وناطق بلسان لا ضمير له
كأنه فخذ نيطت الى قدم
- ٢ - ييدي ضمير سواد في الحديث كما
ييدي ضمير سواد الخط بالقلم

(٦٤)

قال في طيلسان ابن حرب (سريع)

- ١ - إن ابن حرب جاد لي كاسياً
بطيلسان هـرم قشـم
- ٢ - انظر الى كثرة تمزيقهـ
كأنمنا مزق في ماتم
- ٣ - رمي له وهو رميم كمن
ينسي بناء فوق مستهدم
- ٤ - يصدعه اللحظ بايماضه
صدع فؤاد العاشق المفرم
- ٥ - تذكرني كثرة تمزيقهـ
تفرق الناس عن الموسم

(٦٥)

قال في مهنة الكتابة (بسيط)

- ١ - ثنتان من ادوات العلم قد ثنتا
عنان شأوي عما رمت من همي
- ٢ - اما الدواة فأودي حملها جدي
وقلم المال مني حرفة القلم
- ٣ - وحبرت في صحف الحرف محبرة
تذود عني سوام المال والنعم
- ٤ - والعلم يعلم أنني حين أخذه
لعصمتي نافر خلو من العصم

(٦٦)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

- ١ - طيلسان لو كان لفظاً اذا ما
شك خلق في أنه بهتان
- ٢ - فهو كالطور اذ تجلى له اللـ
ه فهدت قواه والاركان
- ٣ - يا ابن حرب فكيف يبقى على البذـ
لة ثوب يذوب وهو يمان
- ٤ - يا ابن حرب لقد رفوناه حتى
بقي الرفو وانقضى الطيلسان

(٦٧)

قال في طيلسان ابن حرب (بسيط)

- ١ - يا طيلسان ابن حرب قد همنت بما
يودي بجمي كما يودي بك الزمن

- (٦٤) التشبيهات ٢٤٠ ، شرح المقامات ١٥٤/١ .
(٦٥) ادب الكتاب ٩٤ ، زهر الاداب ٥١٢/١ - ٥١٣ ، نورد
الخصائص ١٠٠ .
(٦٦) التحف والهدايا ١٣٥ ، خاص الخاص ١١٩ ، هشاد
القلوب ٦٠٢ ، وفيات الاميان ٩٤/٦ .
(٦٧) نمار القلوب ٦٠٣ ، زهر الاداب ٥٥٠/١ - ٥٥١ .

- (٦١) التحف والهدايا ١٢٦ .
(٦٢) نمار القلوب ٦٠٣ ، جمع الجواهر ١٥٤ - ١٥٥ ، زهر
الاداب ٥٥١/١ ، البديع ٢٥٤ .
(٦٣) التشبيهات ١١٨ ، مروج الذهب ١٢٢/٤ ، حماسة ابن
الشجري ٢١٠ . في عيون الاخبار ٤٩/١ منسوبان الى
سعيد بن حميد .

- ٢ - فقد تراني لدى الرفاء مرتبطاً
كأنني في يديه الدهر مرتسماً
٣ - غنيت حين رأيت الناس الزمه
كأنما لي في حانوته وطن
٤ - « من كان يسأل عنا أين منزلنا
فالأقحوانة منا منزل فمن »

(٦٨)

(بسيط)

- ١ - بروضة صنعت ايدي الربيع لها
برودها وكسبتها وشيها عدن
٢ - عاجت عليها مطايا الغيث مبللة
لهن في ضحكات ادمع هتن
٣ - كأنما البين يبكها ويضحكها
وصل جهاها به من بعده سكن
٤ - فولدت صفراً أثوابها خضر
أحشاؤها لأحشاء الندى وطن
٥ - من كل عجدة في خدرها اكتتمت
عذراء في بطنها الياقوت مكنم

(٦٩)

قال في طيلسان ابن حرب (طويل)

- ١ - كساني ابن حرب طيلسانا كأنه
فتى عاشق بال من الوجد كالشمن
٢ - يغني لأبراهيم حين لبسته
« ذهب من الدنيا وما ذهبت مني »

(٧٠)

قال في طيلسان ابن حرب (منرح)

- ١ - لو وهبوه لسائل لابي
وقال أخذي له من الفين
٢ - غنيت اذ طارت الرياح به
« يا ريح ما تصنعين بالدمن »

(٧١)

ضرب رجل اسمه (مضرطان) عبد الصمد بن
المغل ، فقال الحمدوي (مخلص البسيط)

- ١ - الذ من صحبة القناني
أو اقتراح على قيسان
٢ - لكز فتى من بني لكز
يهدي له أهون الهوان

- ٣ - أهوى له بازل خدب
يطحن قرنيه بالجران
٤ - فنال منه ثور قوم
باليد طورا وبلسان
٥ - وكان يفسو فصار حقاً
يضرط من خوف « مضرطان »

(٧٢)

كان أحد الموسرين يبعث للشاعر بأضحية كل
عام ، فلما تأخر عنه في بعض السنين كتب إليه
(مجزوء الرمل)

- ١ - سيدي اعرض عني
وتناسى الود مني
٢ - مر بي اضحى واضحى
أخلفاني فيه ظني
٣ - لا يراني فيهما أهـ
لـ لظلف أو لقـرن
٤ - فتعزيت بيأس
ثم ضحيت بجني
٥ - واصطبحت الراح يوماً
ثم انشئت أغني
٦ - « لا بجرم صد عني
صد عني بالتجني »

(٧٣)

(خفيف)

- ١ - لم انله فنته بالأمني
في منامي سرّاً من الهجران
٢ - واصل الحلم بيننا بعد هجر
والتقينا ونحن مفترقان
٣ - وكان الأرواح خافت رقيباً
فطوت سرها عن الأبدان
٤ - منظر كان نزهة العين إلا
انه ناظر بغير عيان

(٧٤)

قال في طيلسان ابن حرب (طويل)

- ١ - لقد حالف الرفاء حتى كأنه
يحاول منه أن يعلمه الرنوا

(٧٢) العقد الفريد ٢٨٧/٦ .

(٧٣) التشبيهات ٧٦ ، ديوان المعاني ٢٧٨/١ ، طيف الخيال
١١١-١١٢ منسوبة إلى الحمدوي ، ولي ١٩٩ منسوبة
إلى عبد الصمد بن المغل ، نهاية الأرب ٢٢٨/٢ .

(٧٤) وفيات الأعيان ٩٢/٦ .

(٦٨) العقد الفريد ٢٢٢/٥ .

(٦٩) نمار القلوب ٦٠٣ ، فوات الوفيات ٢٤/١ .

(٧٠) البديع في نقد الشعر ٢٥٤ بلا نسبة ، ينظر تخريج
القطوعة ٢٢ .

(٧١) الأغانى ٢٣٥/١٢ - ٢٣٦ .

(٧٥)

قال في طيلسان ابن حرب (خفيف)

- ١ - يا ابن حرب اطلت فقري برقوي
طيلسانا قد كنت عنه غنيا
- ٢ - فهو في الرقو آل فوعون في العر
ض على النار بكرة وعشيا
- ٣ - زرت فيه معاشرا فازدروني
فتفتيت إذ راووني زريبا
- ٤ - « جئت في زي سائل كي اراكم
وعلى الباب قد وقفت مليا »

(٧٦)

(مجزوء الرمل)

- ١ - لابي نوح رغيـفـة
ابداً في حجر دايـهـ
- ٢ - برّة تمسـحه الدهـ
ر بكم ووقايـهـ
- ٣ - وتعاويـذ عليـهـ
خط فيـها بعنايـهـ
- ٤ - « فسيفيكنهم اللـ
ه » الى آخر الآيـهـ

(٧٧)

(متقارب)

- ١ - تسامى الرجال على خيلهم
ورجلي من بينهم حافيهـ
- ٢ - فان كنت حاملنا ربنا
والا فارجل بني الزايهـ

اختلاف الروايات

(١)

- ٢ - في شرح المقامات : نلاحظها .

(٢)

- ٢ - في شرح المقامات : يحزنني .
- ٣ - في شرح المقامات : جور عمر .

(٧٥) طبقات الشعراء ٢٧١ ، التشبيهات ٢١ ، ثمار القلوب
٦٠٢ ، جمع الجواهر ١٥٢ ، شرح المقامات ١٥٤/١ ،
البديع ٢٥٢-٢٥٤ ، وفيات الاعيان ٩٣/٦ .
(٧٦) البخلاء (للخليل البغدادي) ١٦٥-١٦٦ .
(٧٧) المحاسن والمساوي ٢١/١ .

(٦)

- ٢ - في ثمار القلوب : ادارن ، وفي فوات الوفيات :
ازائف والارازن : شجر صلب تتخذ منه
القسي (الورقة ٦٥)

(١٢)

- ٢ - في وفيات الاعيان : هو طيلسان لم يزل .
- ٣ - في وفيات الاعيان : فاذا .
- ٤ - في جمع الجواهر : وإذا .

(١٦)

- ٢ - في التحف والهدايا :

قد حببنا نسج العناكب فيه
قيس من نسج طيلسانك سدا
وفي ثمار القلوب :

فحببنا نسج العناكب إن قيـ
س إلى نسج طيلسانك قيداً
وفي زهر الآداب :

فحببنا نسج العناكب قد حاـ
ل إلى ضعف طيلسانك سدا

(١٧)

- ٢ - في شرح المقامات : يطلبه .
- ٥ - في شرح المقامات : إن اتهم الرافي في رفوه .
- ٦ - في شرح المقامات : تركتني ياواحد وحدي .

(٢٠)

- ١ - في ثمار القلوب : إته .
- ٣ - في البديع : اخضر .

(٢٥)

- ٢ - في فوات الوفيات : الماء .
- ٣ - في الفيث المسجم : يومها .
- ٤ - في الفيث المسجم : ليقنني .

(٢٦)

- ٢ - في زهر الآداب : من سوء بما قد
لقيت .

- ٣ - في زهر الآداب : ينثرها .

(٣٢)

- ١ - في ثمار القلوب : شققته .

(٣٤)

- ١ - في المستطرف والكشكول : ما كان إلا دون قبح
الجاحظ .

(٣٥)

١ - في وفيات الاعيان :

راينا طيلسانك يا ابن حرب

يزيد المرء للضممة انضاعاً

٣ - في وفيات الاعيان : به .

٥ - في وفيات الاعيان : دهرأ .

٦ - في وفيات الاعيان :

وقد غنيت إذ ابصرت منه

بقاياه على كتفي تداعي

(٣٨)

١ - في محاضرات الادباء : فرحة .

(٤٠)

١ - في زهر الآداب : سلتها .

٢ - في زهر الآداب وفوات الوفيات : قد تغنت .

٤ - في فوات الوفيات : فاته .

٥ - في فوات الوفيات : فتولى .

(٤٣)

٣ - في زهر الآداب : ثقلها .

(٤٦)

١ - في زهر الآداب : مالفويه .

(٥٠)

١ - في التطفيل : عرس .

الزيلة : ما يأخذه الطفيلي من المائدة بعد

انتهائه من تناول الطعام .

الخلال : عود تخلل به الاسنان بعد الاكل .

(٥١)

١٤ - في الاصل : ولوما ودعي ، ولا يستقيم الوزن
الا بما اثبتناه .

(٥٣)

٦ - في البديع : رآه .

(٥٦)

٢ - في فوات الوفيات : تغامرت .

٤ - في البديع : لم ترح .

(٥٨)

٢ - في فوات الوفيات : فاذا .

(٥٩)

٢ - في شرح المقامات : كذا المقدم

(٦١)

٢ - التخمز : الاستيلاء ، الناووس : حجر
منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٦٢)

٤ - في جمع الجواهر : فاذا .

٥ - في جمع الجواهر : فاسلمه .

وفي البديع ورد البيت الثالث بعد السادس .

(٦٤)

٣ - في شرح المقامات : رفوي ، وورد الشطر
الثاني فيه بالشكل التالي : يبني فوق بناء

مستهلم (وهو خطأ واضح) .

٥ - في شرح المقامات : يذكرني .

المصادر

٦ - البغلاء - الخطيب البغدادي ، تحقيق : احمد مطلوب
وآخرون ، بغداد ١٩٦٤ .

٧ - البديع في نقد الشعر - اسامة بن منقذ ، تحقيق : احمد
احمد بدوي ، مط. الحلبي ١٩٦٠ .

٨ - البصائر والذخائر - ابو حيان التوحيدي ، تحقيق :
ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .

٩ - تاريخ الامم والملوك - الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل
ابراهيم ، دار المعارف ١٩٦٨ .

١٠ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، القاهرة ، مط.
السعادة ١٩٣١ .

١١ - التحف والهدايا - الخالديان ، تحقيق : سامي الدهان ،
دار المعارف ١٩٦٥ .

١ - الابانة عن سرقات المتنبي - العميدي ، تحقيق : ابراهيم
الدسوقي ، دار المعارف ١٩٦١ .

٢ - ادب الكتاب - ابو بكر الصولي ، القاهرة ، المطبعة
السلفية ١٣٤١ هـ .

٣ - الاغانى - ابو الفرج الاصبهاني ، ج ١٣ (دار الكتب
المصرية) ، ج ٢٠ (دار الثقافة) .

٤ - الانساب - السمعاني (٦-١) تحقيق : العلمي اليماني ،
حيدر آباد ١٩٦٢ - ١٩٦٦ .

٥ - انوار الربيع في انواع البديع - علي صدر الدين المدني ،
التحف ، مط النعمان ١٩٦٨ - ١٩٦٩ .

- ١٢- التحفة الناصرية - أبو القاسم الرشدي الاصفهاني ،
طهران ، طبعة حجرية .
- ١٣- التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) منسوب
خطا الى المكبري ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ،
ط ١ ، مط . الحلبي ١٩٢٦ .
- ١٤- التشبيهات - ابن ابي عون - تحقيق : محمد عبد المعيد
خان ، كمبردج ١٩٥٠ .
- ١٥- التطفيل - الخطيب البغدادي ، دمشق ، مط . التوفيق
١٣٤٦ هـ .
- ١٦- التمثيل والمحاضرة - الثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح
محمد الحلو ، مط . الحلبي ١٩٦١ .
- ١٧- نمار القلوب - الثعالبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم ، دار النهضة ١٩٦٥ .
- ١٨- جمع الجواهر - الحصري ، تحقيق : علي البجاوي ،
مط . الحلبي ١٩٥٣ .
- ١٩- جوامع اللذة - علي بن نصر الكاتب ، مخطوطة مكتبة
الارواق ببغداد (رقم ١٢١٥٤) .
- ٢٠- حماسة ابن الشجري - ابن الشجري ، تحقيق : كرنكو ،
حيدر آباد ١٣٤٥ .
- ٢١- حماسة الظرفاء - أبو بكر المبدلكاني ، ميكروفيلم بمعهد
احياء المخطوطات العربية برقم (٢٠٨ أدب) - صورة منه
لدى السيد محمد جبار المعيد .
- ٢٢- خاص الخاص - الثعالبي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة
١٩٦٦ .
- ٢٣- ديوان الأدب - الخفاجي ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي
برقم (٥٨٥) .
- ٢٤- ديوان المعاني - أبو هلال العسكري ، تحقيق : كرنكو ،
القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ٢٥- زهر الاداب - الحصري ، تحقيق : علي البجاوي ، مط .
الحلبي ١٩٥٣ .
- ٢٦- سلوة الحريف - منسوب الى الجاحظ ، القسطنطينية ،
مط . الجوانب ١٣٠٢ هـ .
- ٢٧- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف - أبو احمد
المسكري ، تحقيق : عبدالعزيز أحمد ، مط . الحلبي
١٩٦٣ .
- ٢٨- شرح مقامات الحريري - الشريشي ، المطبعة النورية
بالازهر ١٩٥٢ .
- ٢٩- طبقات الشعراء - ابن المعتز ، تحقيق : عبدالستار فراج ،
ط ١ ، دار المعارف ١٩٥٦ .
- ٣٠- طيف الخيال - الشريف المرتضي ، تحقيق : حسن كامل
الصيرلي ، مط . الحلبي ١٩٦٢ .
- ٣١- العقد الفريد - ابن عبدربه - تحقيق : أحمد أمين
وآخرون ، (طبعة مصورة) .
- ٣٢- عيون الاخبار - ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية .
- ٣٣- غرر الخصائص - برهان الدين الوطواط ، القاهرة ،
المطبعة الادبية ١٣١٨ هـ .
- ٣٤- الفيث المسجم - الصفدي ، القاهرة ، المطبعة الازهرية
١٣٠٥ هـ .
- ٣٥- فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : محمد
محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مط . السعادة ١٩٥١ .
- ٣٦- الكامل في التاريخ - ابن الاثير ، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .
- ٣٧- الكشكول - العاملي ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ،
مط . الحلبي ١٩٦١ .
- ٣٨- المحاسن والاضداد - منسوب الى الجاحظ ، مط .
السعادة ١٣٢٤ هـ .
- ٣٩- المحاسن والمساوي - البيهقي ، تحقيق : محمد أبو
الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦١ .
- ٤٠- محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني ، بيروت ، دار
مكتبة الحياة ١٩٦١ .
- ٤١- الحمدون من الشعراء - القفطي ، تحقيق : حسن
معمري ، دار اليمامة ١٩٧٠ .
- ٤٢- مروج الذهب - المسعودي ، بيروت ، دار الاندلس ١٩٦٦ .
- ٤٣- المستطرف - الابشيهي ، القاهرة ، ١٣٨٥ .
- ٤٤- معجم الادباء - ياقوت الحموي - تحقيق : مرجليوث ،
القاهرة ، مط . أمين هندية (تصوير مكتبة المثنى ببغداد)
- ٤٥- المنحل - الثعالبي - الاسكندرية ١٩٠٢ .
- ٤٦- النجوم الزاهرة - ابن تغري بردي - دار الكتب المصرية .
- ٤٧- نهاية الارب - النويري ، دار الكتب المصرية .
- ٤٨- الورقة - ابن الجراح ، تحقيق : عبدالوهاب عزام ،
عبد الستار فراج ، ط ٢ القاهرة - دار المعارف .
- ٤٩- الوساطة - القاضي الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو
الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، ط ٢ ، مط . الحلبي
١٩٥١ .
- ٥٠- وفيات الاعيان - ابن خلكان ، تحقيق : محمد محيي الدين
عبدالحميد ، القاهرة ، مط . السعادة ، ط ١ ١٩٤٨ .

بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

تصنيف

عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

المرآة - الاعظمية - شارع
الشهيد وجدي ناجي

حياته الاسرية :

يبدو مما اورده عبداللطيف البغدادي ان ابن الجوزي كان محبا للنساء فهو « لا ينفك من جارية حسناء » ورغم انه خلف لنا كتابا في « ذم الهوى » الا ان اشعاره العاطفية صادقة ومؤثرة . وكان في حال حياته مغرورا (بخاتون) ام ولده محي الدين يوسف ، فماتت بعده وكان بين موتها وموته يوم وليلة فعد الناس ذلك من كراماته .

كان له من الاولاد الذكور ثلاثة هم :

ابو بكر عبدالعزيز وكان واعظا على مذهب احمد ومات بالموصل سنة ٥٥٤هـ في حياة والده .

وابو القاسم علي ، الف الكثير وتوفي سنة ٦٢٠هـ .

وابو محمد محي الدين يوسف استاذ دار المستعصم ، وكان واعظا مشهورا ، لعب دورا في الافراج عن ابيه ايسام محنته .

طرف من حياته العلمية :

درس ابن الجوزي في عدة مدارس وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف عليها كتبه وتفرد بكثرة تصانيفه . وقد سئل عن عددها ؟ فقال : زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا . منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد .

وقال الامام ابو العباس ابن نيمية في اجوبته المصرة : كان الشيخ ابو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف . وله مصنفات كثيرة ، حتى عددها فرايتها اكثر من الف مصنف . ورأيت بعد ذلك له ما لم اره .

المستشرق الفرنسي كلود كامين النص محرفا عن بعض
الخطوط في المجلد XXIII الصادر عام ١٩٧٠ من
مجلة المعهد الفرنسي بدمشق ص ١٠٧ - ١٠٨ .

بين يدي المخطوط

مصنف المخطوط ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي . شيخ الوعاظ والمحدثين والمؤرخين في عصره . ولد بدرب حبيب ببغداد عام ٥١١هـ تخميناً ، فلما توفي والده وهو ابن ثلاث كفلته امه وعمته . وكان اهله تجارا في النحاس .

وقد رسم له معاصره العلامة عبداللطيف البغدادي صورة حية اذ قال : « كان ابن الجوزي لطيف الصورة ، حلو الشامل رخيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاهيم . يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون . لا يضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم اربعة كرايس ، ويرتفع له كل ستة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين . وله في كل علم مشاركة ، لكنه في التفسير من الايمان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التواريخ من التوسيع ولديه فقه كاف . واما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية ، ان ارتجل اجاد ، وان روى ابداع . وله في الطب كتاب اللقط مجلدان وله تصانيف كثيرة . وكان يراعى حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة اكثر مما يراعى قوة بدنه .

جل غذائه الفرايج والمزورات ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمعونات . ولباسه الفضل لباس : الابيض الناعم

المطيب . ونشا يتيما على العفاف والصلاح . وله ذهن وفاد ، وجواب حاضر ، ومجون لطيف ، ومداعبات حلوة ، وكانت سيرته في منزلة المواظبة على القراءة والكتابة وقيل كان قد شرب حب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضها بالسواد الى ان مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا (١) .

(١) النص في الدليل على طبقات الحنابلة ص ١٢ ، وقد نشر

محتثه :

واصابته في آخر حياته محنة نفي فيها الى واسط وبقي فيها من سنة ٥٩٠ - ٥٩٥ هـ ثم الفرج عنه بمسمى ولده محي الدين يوسف الذي قرا الوعظ ووعظ ونال حظوة فساعدته ام الخليفة الناصر فشغمت لابي الفرج عند ابنها فامر باعادة الشيخ والافراج عنه .

وفاته :

توفي ابو الفرج عام ٥٩٧ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب الى الشمال الغربي من الكاظمية الحالية . وكان اوصى ان يكتب على قبره :

يا كثر العفو عمن كثر اللنب لديه
جاءك المقلب يرجو الصلح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه(٣)

المخطوطة :

والمخطوطة فريدة كانت محفوظة في الخزنة الاحمدية بتونس (خزنة جامع الزيتونة) ثم آلت الى مكتبة المطارين بعد صدور قرار بتجميع المخطوطات التونسية .

ورقمها في فهرس الاحمدية ٢٥٥٥ وهي بخط علي بن الكهل الشافعي وخطها مشرقى عتيق جدا . مسطرتها ١٧/٢٢ وعدد اوراقها ٩٠ ورقة . ومعدل سطور الورقة الواحدة ١٧ سطرا . وفي المخطوطة نقص يسر من اول الديباجة .

واسم المخطوط كما ورد في ديباجته «ذكر الشيب والخضاب» وقد ذكره العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) صفحة ٢١٥ ضمن اثاره الضائعة وسماء (الشيب والخضاب) .

(٣) انظر ترجمة ابن الجوزي في المظان التالية :

الكامل لابن الاثير ٧١/١٢ .

المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله ابن الديني ٢٠٥/٢ .

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ص ٤٨١ - ٥٠٢ .

ذيل الروضتين - ابو شامة ٢١ - ٢٧ .

الجامع المختصر - ابن الساعي ٦٥/٩ .

الوفيات - ابن خلكان ٣٠١/١ .

ذيل طبقات الحنابلة - ابن رجب - ٢٩٩/١ - ٢٢٣ .

تاريخ الاسلام - الذهبي - مخطوطة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٨ - ١٠٣ .

المختصر - ابو الفدا ١٠٦/٢ .

المبر - الذهبي - ٢٩٧/٤ .

دول الاسلام - الذهبي - ٧٩/٢ .

سير اعلام النبلاء - الذهبي ج ١٢ الورقة ٨٢ - ٨٨ .

البداية - ابن كثير ٢٨/١٣ - ٣٠ .

غاية النهاية - الجزري ٢٧٥/١ .

النجوم الزاهرة - ابن تغري بردي ١٧٤/٦ .

تاريخ ابن الفرات - ٨٤/٨ - ٨٨ .

طبقات المفسرين - السيوطي ص ١٧ .

شذرات الدب - ابن الصمد ٢٢٩/٤ .

الكلمة لونيات النقلة - المنذري ٢٩١/٢ - ٢٩٣ .

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

قلت : والذي صنف مندي ان مصنفاته ناهزت الاربعمائة مصنف . وقد افرد لها صديقنا الاستاذ عبدالحميد العلوجي كتابا قطع به الطريق على الراغبين في تعدادها وحصرها . وادلى به على الغاية (٣) .

ولقد زعم خصومه ، انه كان كثر الفلظ في تصانيفه ، وقيل في الرد على الاتهام : انه صنف في علوم كثيرة وبعض تصانيفه بمنزلة الاختصار من كتب العلوم . فكان ينقل من تلك التصانيف من غير ان يكون متقنا لذلك العلم لوقع فيما وقع . ولذلك نقل عنه رحمه الله انه قال : انا مرتب ولست بمصنف . واخذ عليه بعضهم : التعاضم وكثرة الادعاء .

ونمة طوائف من الحنابلة لم ترض طريقتهم في التصنيف في السنة بزعم ميله الى التاويل في بعض كلامه .

على ان هذه النقادات مجتمعة لا تهبط بمنزلته العلمية الرفيعة فقد كفاه فخرا ان مجالس وعظه لم يكن لها نظير في عصره . روى سبطه ابو المظفر ، انه سمع جده يقول على المنبر في آخر عمره : « كتبت باصبعي هاتين الفتي مجلدة وتاب على يدي مائة الف ، واسلم على يدي عشرون الف يهودي نصراني »

من شيوخه :

احمد بن محمد الدينوري وعلي بن يعلى بن عوض العلوي وعلي بن عبيد الله الزاغوني وموهوب بن احمد الجواليقي وعلي بن عبدالواحد الدينوري وابن الحصين وابن الحريري وابن السمرقندي وهبة الله بن الحسين الحاسب وسعيد بن احمد بن البناء وعبدالله بن محمد بن عبدالله الاصبهاني وعبدالله بن احمد الخلال ويحيى بن ثابت بن بشار ومحمد بن عبدالباقى الانصاري ومحمد بن الحسين الزرقي واحمد بن ظفر المازلي ومحمد بن عبدالله العامري ومحمد بن عبيد الله الزاغوني واحمد بن المقرب الكرخي والحسين بن محمد البارغ ويحيى بن البناء ومحمد بن محمد السلال والحسين بن علي الخياط ومحمد بن عبدالله بن البضاوي والحسين بن محمد البلخي ومحمد بن الحسن الماوردي واحمد بن البناء .

تلاميذه :

وقد روى عنه اعلام منهم ولده صاحب محيي الدين يوسف وابو محمد بن قدامه وابن خليل والضياء وابن عبدالدائم وعبد اللطيف بن الصيقل والفخر بن علي البخاري وابن الديني وعبد اللطيف البغدادي وابن النجار وابن القطيعي والحافظ عبدالقني والتجيب عبداللطيف بن عبدالمتمم الحراني وسبطه ابو المظفر الواعظ .

(٢) هو كتاب (مؤلفات ابن الجوزي) من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد ببغداد ١٢٨٥ - ١٩٦٥م - طبع بدار الجمهورية للنشر والطبع .

انظر ما استدركناه عليه في مجلة (المكتبة) البغدادية - الممد ٦٢ كانون الثاني ١٩٦٨ والعدد ٧٠ اذار ١٩٧٠ . وانظر ايضا مقالة محمد باقر علوان الممنونة - المستدرک على مؤلفات ابن الجوزي - مجلة المورد - المجلد الاول العددان ١ و ٢ - ١٩٧١ ص ١٨١ - ١٩٠ . والممد نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد نيسان - ابريل ١٩٧٢ .

الباب التاسع

في ذكر بكاء الناس على الشباب

وجزءهم من الشيب

أبانا سلمان بن مسعود قال أبانا المبارك بن عبد الجبار قال أبانا محمد بن علي البيضاوي قال أبانا عمر بن سعد القرايطي قال حدثنا أبو بكر عبد الله ابن محمد قال حدثنا أبو بكر الخثمي عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال يونس النحوي (١) : « ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق » .

أبانا محمد بن عبد الملك قال أبانا أحمد بن علي بن ثابت قال أبانا محمد بن الحسين بن الفضل قال أبانا أبو بكر النقاش ان الفضل بن — أخبرهم قال أبانا المازني (٣) قال : « قلت لأعرابي فصيح ذي فهم وبلاغة : ما بال النوح في المراتي والبكاء على الشباب والجزع من الشيب أجود أشعاركم وأحسنها ؟ فقال : أنا نقولنا بقلوب حزينة تخفق وأكباد موجعة تحترق » .

أبانا عبد الوهاب بن المبارك قال أبانا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أبانا أبو اسحق البرمكي قال أبانا أبو جعفر عمر بن عبد الزيات قال أبانا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أبانا أبو يعلى بن زكريا قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا العلاء بن الفضل عن أبيه قال قال الأحنف (٤) : « الشيب مطية الاجل » .

(١) يونس النحوي : هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء النحوي (٩٤ - ١٨٢ هـ) . شيخ نحاة البصرة في عصره اخذ عنه سيوبه والكساني والفراء وأبو عبيدة . من كتبه (معاني القرآن) و (اللغات) و (النوادر) و (الأمثال) . انظر ترجمته في المراجع التالية :
ارشاد ٢١٠/٧ ووفيات ١٦/٢ وفهرست ابن النديم ٤٤ ونزهة الالباء ٥٩ والمزهر ٢٣١/٢ وطبقات النحويين للزبيدي ٨ ومراتب النحويين ٢١ والبيان والتبيين ٧٧/١ و مرآة الجنان ٢٨٨/١ والاعلام ٢٤٤/٩ .

(٢) كلمة غير مقروءة .

(٣) المازني : (ت ٢٤٩ هـ) : بكر بن محمد بن حبيب بن بنية ، أبو عثمان المازني . امام في النحو من أهل البصرة وتولي فيها من تصانيفه : (ما تلحن فيه العامة) و (الالف واللام) و (والتصريف) و (العروض) و (الديباج) . انظر ترجمته في :

وفيات الاعيان ٩٢/١ ومعجم الادباء ٢٨٠/٢ والسراني ٧٤ وانباء الرواة ٢٤٦/١ والانباري ٢٤٢ والاعلام ٤٤/٢ .

(٤) الأحنف : (٢ ق هـ - ٧٢ هـ) : الأحنف بن قيس التميمي ، سيد تميم ، واحد المقماء الدهاة الفصحاء =

ولابن الجوزي كتاب ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥٢١/١ بعنوان : « حسن الخطاب في الشيب والشباب » .

ربما كان كتابا آخر غير مخطوطتنا هذه .

وما نعلم لغز الشريف المرتضى كتابا مطبوعا بهذا الباب .

ولقد ورد في ديباجة المخطوط ما نصه :

« وقد سمت هذا الكتاب بذكر الشيب والخضاب ونسخته سبعة وعشرين بابا والله الموفق لكل ما كان صوابا انه ولي ذلك والقادر عليه » .

ذكر تراجم الابواب

الباب الاول : في ذكر ما يبطء الشيب

الباب الثاني : في ذكر الانذار بالشيب

الباب الثالث : في ذكر اول من شاب

الباب الرابع : في ذكر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الخامس : في فضل من شاب في الاسلام

الباب السادس : استحياء الله تعالى من تعذيب من شاب في الاسلام .

الباب السابع : في فضل من شاب في سبيل الله تعالى .

الباب الثامن : في اكرام ذي النية المسلم .

الباب التاسع : في ذكر بكاء الناس على الشباب وجزءهم من الشيب .

الباب العاشر : في تسمية الشيب شيئا .

الباب الحادي عشر : في تسمية عدم الشيب جمالا .

الباب الثاني عشر : في النهي عن نفث الشيب .

الباب الثالث عشر : في الامر بتغيير الشيب .

الباب الرابع عشر : في الامر بالخضاب .

الباب الخامس عشر : في مدح الخضاب وبيان انه من السنة .

الباب السادس عشر : في مدح الاختضاب بالحناء والكنم .

الباب السابع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحناء .

الباب الثامن عشر : في مدح الاختضاب بالحمرة .

الباب التاسع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحمرة .

الباب العشرون : في مدح الاختضاب بالصفرة .

الباب الحادي والعشرون : في ذكر من كان يخضب بالصفرة .

الباب الثاني والعشرون : في ذكر مدح الاختضاب بالسواد .

الباب الثالث والعشرون : في ذكر من كان يخضب بالسواد .

الباب الرابع والعشرون : في ذكر الادهان التي تسود الشعر .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر انواع الخضاب بالسواد .

الباب السادس والعشرون : في ذكر من كره الخضاب بالسواد وبالكف عن ذلك .

الباب السابع والعشرون : في ذكر من كان من الاكابر لا يخضب .

✱

وجاء في آخره « كمل كتاب الشيب والخضاب لابن الجوزي

رحمه الله والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه »

وكتبه علي بن الكهف الشافعي لنفسه

غفر الله له ولوالديه

✱

والباب التاسع اوسع الابواب واطرفها واحفلها بالشواهد

الشعرية ، وكثير مما فيه لا وجود له في الدواوين المطبوعة .

ولقد رايت اسهاما شري في خدمة تراث هذا العالم الجليل

ان اتحف قراء (المورد) به .

قال الاصمعي وحدثنا سلمه عن مجالد عن الشعبي^(٥) قال : « الشيب علة لا يعاد منها ومصيبة لا يعزى عليها » .

قال المصنف : قلت مازال الناس يكون على فقد الشباب في الجاهلية والاسلام ويتأسفون عليه لانه على الحقيقة العيش .

قال ابو كبير الهذلي^(٦) وهو جاهلي :

أزهر هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول
أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره
أشهى الي من الرحيق السلسل^(٧)

= الشجعمان الفاتحين يضرب به المثل في العلم . ولد بالبصرة ونوبي في الكوفة . شهد الفتوح في خراسان وشهد صفين مع علي . ولما استتب الامر لمعاوية عاتبه فاغلظ له الاحتف في الجواب ، فسئل معاوية عن صبره عليه ، فقال : هذا الذي اذا غضب غضب له مئة الف لا يدرون فيم غضب . وولى خراسان . اخباره وخطبه وكلماته متفرقة في كتب التاريخ والادب والبلدان . انظر ترجمته في : ابن سعد ٦٦/٧ وابن خلكان ٢٣٠/١ وذكر اخبار اصبهان ٢٢٤/١ والسر ٨١ وجمهرة الانساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساکر ١٠/٧ وتاريخ الخميس ٢٠٩/٢ وتاريخ الاسلام للنهبي ١٢٩/٢ والاعلام ٢٦٢/١ .

(٥) الشعبي : عامر بن شراحيل الحميري (١٩ - ١٠٣ هـ) راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه . كان فقيها وشاعرا . ومن رجال الحديث الثقة . كان سمرا ورسولا لعبد الملك بن مروان واستقصاه عمر بن عبدالعزيز . انظر ترجمته في :

تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية الاولياء ٢١٠/٤ وتهذيب ابن عساکر ١٢٨/٧ وسمط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ .

(٦) ابو كبير الهذلي : عامر بن الحليس الهذلي شاعر فحل من شعراء الحماسة . جاهلي وقيل ادرك الاسلام واسلم انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية :

التبريزي ١/١ وخزانة البغداد ٧٣/٣ وسمط اللالي ٢٨٧ والشعر والشعراء ٢٥٧ والاصابة (الكنى) ت ٩٥٢ . والاعلام ١٧/٤ .

(٧) البيتان لابي كبير الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين ٨٨/٢ . والبيتان له في كتاب شرح اشعار الهذليين للسكري ص ١٠٦٩ . ولقصيدة البيتين قصة انظرها في الخزانة ٢٦٧/٣ وانظر الخزانة ١٦٦/٤ - ١٦٧ . والجدير بالذكر ان لابي كبير الهذلي اربع قصائد :

مطلع الاولى :

أزهر هل عن شيبة من معدل
أم لا سبيل الى الشباب الاول

ومطلع الثانية :

أزهر هل عن شيبة من مقصر
أم لا سبيل الى الشباب المدير

وقال عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط^(٨)
امسى الشباب مودعا
لما رأى ثوب المشيب
يا لست انا نشترى
قرب البعيد بهذا القريب
لا يبعدن عصر الشبا
ب الرائح الفض المعجيب
كان الشباب حيننا
كيف السبيل الى الحبيب^(٩)

وقال الاخطل^(١٠) :

هل للشباب الذي قد فات مردود
أم هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شابا ولن يجدوا
عدل الشباب لهم ما أورد العود
ان الشباب لمحمود بشاشته
والشيب منصرف عنه ومصدود^(١١)

ومطلع الثالثة :

أزهر هل عن شيبة من مصرف
أم لا خلود لبائل متكلف

ومطلع الرابعة :

أزهر هل عن شيبة من معكم
أم لا خلود لبائل متكرم

وهذا من عجيب الاتفاق .

والبيت الاول في شرح شواهد المفني ٨١ ، والبيتان الاول والثاني في المقاصد النحوية ٥٤/٢ ، والبيتان في تهذيب الالفاظ ٢١٨ ، والاول في العمدة ٦١/٢ .

(٨) عمرو بن الوليد : (ت نحو ٧٠ هـ) : ابو قطيفة شاعر اموي قرشي ، عرف برقة شعره . نفاه عبدالله بن الزبير من المدينة الى الشام مع من نفاهم من بني امية ، فاكثر الحنين الى المدينة حتى رقى له ابن الزبير فاذن برجوعه ، فمات في طريق عودته . انظر ترجمته في : الاغاني ٢٤/١ (طبعة دار الثقافة) ومعجم الشعراء ٦٧ والاعلام ٢٦٢/٥ .

(٩) الابيات في حماسة البخاري ص ١٩٢ منسوبة للشاعر (وقد حرفت كتيبة) . ورواية الاول : لما رأى قرب المشيب ورواية الثالث : لا يبعدن غصن الشباب الناعم الفض الرطيب .

(١٠) الاخطل : (١٩ - ٩٠ هـ) : غياث بن غوث التغلبي ، ابو مالك احد الثلاثة المتفق على انهم اشعر اهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . كان شاعرا الامويين وله نقائض مشهورة مع جرير . كان يتنخل شعره ويختار اجوده . وله ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٢١٨/٥ والاغاني - طبعة الدار - ٢٨٠/٨ والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المفني ٦ والخزانة ٢١٩/١ .

(١١) الابيات للاخطل من قصيدة له في ديوانه ص ١٤٧ .

وقال جرير (١٢) :

امسيت اذ رحل الشباب حزينا

ليت الليالي قبل ذاك فنيانا (١٣)

اخبرنا ابن منصور قال انبانا احمد بن جعفر السراج قال انبانا احمد بن علي التوزي قال انبانا محمد بن عمران المرزباني قال انبانا المظفر بن يحيى قال انبانا وكيع قال انشدني البحتري (١٤) :

جلوت مرآتي فياليتني

تركتها لم اجل عنها الصدا

كي لا ارى فيها البياض الذي

في الراس والعارض مني بدا

يا حسرتي اين الشباب الذي

على تعديده المشيب اعتدى

ثبت فما انفسك من عبرة

والشيب في الراس رسول الردى

ان مد لي العمر ... (١٥) به

فما نقاني بعد قرب المدا (١٦)

وللبحتري :

ولمة كنت مشغوبا بجدتها

فما عفا الشيب لي عنها ولا صفحا (١٧)

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال انبانا الحسن بن ابي بكر قال انبانا ابو جعفر احمد بن يعقوب الاصبهاني قال :

(١٢) جرير : (٢٨ - ١١٠ هـ) جرير بن عطيه اليربوعي التميمي ولد ومات في اليمامة . له ديوان مطبوع . كما طبعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء . من اوجع الهجائين في عصره . انظر ترجمته في : الاعلام ١١١/٢ والاغاني ١/٨ والوفيات ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشرشي ٢٤٩/٢ والخزانة ٣٦/١ والشعر والشعراء ١٧٩ وشرح شواهد المغني ١٦ .

(١٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٢٨٦ .

(١٤) البحتري : (٢٠٦ - ٢٨٤) : الوليد بن عبيد الطائي ، ابو عبادة احد الثلاثة الذين كانوا اشعر ابناء عصرهم : المتنبى ، وابو تمام ، والبحتري . قيل لابي العلاء المروي : اي الثلاثة اشعر ؟ فقال : المتنبى وابو تمام حكيمان ، وانما الشاعر البحتري . ولد وتوفي في منبج . حل في العراق واتصل بعدد من الخلفاء العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . وله (حماسة) مطبوعة . انظر ترجمته في : الاعلام ١٤١/٩ . وفيات الاعيان ١٧٥/٢ ومعاهد ٢٣٤/١ والشرشي ٣٦/١ وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ ومفتاح السعادة ١٩٣/١ والمنتظم ١١/٦ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٥/٣ .

(١٥) كلمة غير مقروءة .

(١٦) الابيات ليست في ديوان البحتري - طبعة الصيرفي التي هي اكمل الطبقات .

(١٧) البيت للبحتري في ديوانه ٤٠/١ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان .

قال ابو طالب الدعبل : ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي :

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب براسه فبكا

اين الشاب واينة سلكا

لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تاخذي بظلامتي احدا

طرفي وقلبي في دمي اشتركا (١٨)

اخبرنا سلمان بن مسعود قال انبانا المبارك بن عبد الجبار قال انبانا محمد بن علي البيضاوي قال انبانا ابو بكر القرشي قال حدثنا ابي قال : كان هشام بن عبد الملك (١٩) يتمثل :

قد كنت ابكي من البيضاء ابصرها

في شعر رأسي فقد اقررت بالبلق

فالיום حين علاني الشيب ودعني

ما كنت التذ من عيش ومن خلق

افنى الشباب الذي فارقت مهجته

كر الجديد من آت ومنطلق

لم يبقا منك في طول اختلافهما

شيئا يخاف عليه لدعة الحدق (٢٠)

(١٨) الابيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ١٧٨ - ١٨٠ من قطعة سائرة ورواية الثالث في الديوان :

لا تاخذي بظلامتي احدا

طرفي وقلبي في دمي اشتركا

وانظر تخريج الابيات في ديوانه . وانظر ترجمة دعبل بن علي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) في الاعلام ١٨/٢ وفيات الاعيان ١٧٨/١ والمعاهد ١٩٠/٢ والشعر والشعراء ٢٥٠ وتاريخ بغداد ٢٨٢/٨ .

(١٩) هشام بن عبد الملك (٧١ - ١٢٥ هـ) : من ملوك بني امية انظر ترجمته في الاعلام ٨٤/٩ وابن الاثير ٩٦/٥ والطبري ٢٨٣/٨ وتاريخ الخميس ٣١٨/٢ واليعقوبي ٥٧/٣ وابن خلدون ٨٠/٣ والمسعودي ١٤٢/٢ والنسب المسبوك ٣٤ و تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٠/٥ ومسرة الجنان ٢٦١/١ .

(٢٠) الاول والثاني في حماسة البحتري من قطعة منسوبة لشعبة بن موسى ص ١٨٢ - ١٨٣ . ورواية البيتين :

قد كنت افزع للبيضاء ...

الآن حين خضبت الراس زايطني ...

ولي حماسة البحتري بيت اخر لا وجود له في قطعنا هو :

فان تفر بشيب او تفر بيه

فليس دهر اكلناه بمسروق

والابيات من قطعة نسبها القالي في اماليه ١١١/١ لرجل من خزاعة عدتها في الامالي سبعة ابيات . ورواية الاول في الامالي :

قد كنت افزع للبيضاء ابصرها

من شعر رأسي وقد ايقنت بالبلق

اخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي
قالا انبأنا حمد بن احمد قال انبأنا ابو نعيم الاصبهاني
قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن
اسحق قال انشدني يعقوب بن محمد بن محمد بن
يوسف الاصبهاني لعبدالله بن المبارك (٢١) :

اباذن نزلت بي يا مشيبي
أي عيش . وقد نزلت يطيب
وكفى الشيب واعظا غير اني
أمل العيش والمات قريب
كم انادي الشاب اذ بان مني
.... (٢٢) موليا ما يجيب
وله :

اراني كلما املت يوما
اتاني بمده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر
ويأبى لي شبابي ان يعود (٢٣)
ولسوار القاضي (٢٣)

وشعرة طلعت في الرأس رائعة
كانما نبتت في ناظر البصر

= رواية الثاني :

الآن حين خضبت الرأس زابلني
ما كنت التفتن عيشي ومن خلقي

ورواية الثالث :

افنى الشباب الذي افنيت ميته .. مر الجديدين ..
ورواية الرابع :

لم يتركا منك في طول اختلافهما .. للغة الحرقي ..
والثالث والرابع منسوبان لابن الاسود الدؤلي في الكامل
١٧١/٢ وروايتهما فيه :

افنى الشباب الذي افنيت جدته

.....

لم يتركا لي في طول اختلافهما

شيئا اخاف عليه لنغة الحدق

وهما (اي الثالث والرابع) في ديوان ابي الاسود
الدؤلي ص ٤٨ .

والثالث والرابع في محاضرات الادباء ٢١٧/٢ من دون عزو
ورويتهما :

الذي حاولت جدته ... مر الجديدين

لي من طول ... شيئا اخاف

(٢١) عبدالله بن المبارك : لم اوفق لمعرفة . قال ابن الجوزي

في المدح ص ٥٦ : « عبدالله بن المبارك . ستة .
احدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بخاري والرابع
جوهرى والباقيان من اهل بغداد . »

(٢٢) كلمة غير مقروءة .

(*) الصواب : ان يعودا .

(٢٣) سوار القاضي : (ت ٢٤٥ هـ) . هو سوار بن عبدالله

العنبري التميمي . فاض فقيه محدث شاعر بصري واهل
فضاء الرصافة ببغداد وتوفي فيها . انظر ترجمته في
تاريخ بغداد ٢١٠/٩ والاعلام ٢١٢/٣ . الرائعة : الشيب

لن حجبك بالمقراض عن بصري

لما حجبك عن وهمي وعن فكري

اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا ابن ابي الصقر
قال انشدنا ابو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف
قال انشدنا ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر
قال انشدنا ابو عمرو هلال ابن العلاء (٢٤) :

لأنها تروع الانسان اي تفزعه وتعلمه انها تأتيه بالكبر
والهرم .

والرائعة : الشيبة الاولى ايضا .

والبيتان في سمط اللالي ٢٣١/١ منسوبان لابن دلف
القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وروايتهما فيه :

في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت

كانما طلعت في ناظر البصر

لن قصصك بالمقراض عن بصري

لما قرصتك عن همي وعن فكري

والبيتان في عيون الاخبار ٢٢٥/٢ لاغرابي ويقال هي لابي
دلف وروايتهما :

في كل يوم من الايام نابضة

كانما نبتت فيه على بصري

لن قرصتك بالمقراض عن بصري

لما قرصتك عن همي ولا فكري

والبيتان لابي دلف في محاضرات الادباء ٢١٦/٢ ومعهما
بيت ثالث هو :

لما نلت ان فهقت ضاحكة

تحت الخضاب كفل الشامت الاشر

والبيتان لابي دلف في امالي المرتضى ٦٠٨/١ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء طالعة

كانما طلعت في اسود البصر

لن قصصك بالمقراض عن بصري

لما قصصتك من همي وعن فكري

والبيتان من دون عزو في الزهرة ٢٢٧ وروايتهما :

في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت

كانها انبتت في ناظر البصر

لن حجبك بالمقراض عن بصري

لما حجبك عن همي وعن فكري

والبيتان لابي دلف في شرح المقامات للشرشي ١٢/٤
ورويتهما :

في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت

كانما نبتت في ناظر البصر

لن قرصتك بالمقراض عن بصري

لما قرصتك عن همي وعن فكري

وابو دلف العجلي (ت ٢٢٦ هـ) من الامراء الاجساد
الشجعان الشعراء .. قلده الرشيد اعمال (الجبل) .

ثم كان من قادة جيوش المأمون . وكان ممدحا وله مؤلفات
وانظر ترجمته في : الاعلام ١٣/٦ وفيات الاعيان ٢٢٣/١

والاغاني ٢٤٨/٨ والسمط ٢٣١ والمزباني ٢٢٤ والنويري
٢٤٩/٤ . تاريخ بغداد ١٦/١٢ والبيدي - هبة الايام

٩٢ - ١٠٣ .

(٢٤) ابو عمرو هلال بن العلاء : جاء في ارشاد الارب ٧/

٢٥٥ ما نصه : « هلال بن العلاء ابو عمرو الرقي كان من
اهل العلم واللفظ بالرفة مات سنة ٢٨٠ ولا اعلم من امره =

فوا أسفي أسفت على شباب
نعاه الشيب والرأس الخضيب
بكيت على الشباب بدمع عيني
فما نفع البكاء ولا النحيب
عريت من الشباب وكنت غضا
كما يعرى من الورق القضيبي
تذكرت الشباب وقد تقضى
وأيام الشباب لهن طيب
إلا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما صنع المشيب (٢٥)
ولابي تمام (٢٦) :

أرى الفات قد كتبت على رأسي
بأقلام شيب في مهارق انقاس
فان تسأليني من يخط حروفها
فكف الليالي تستمد بانقاسي

جرت في قلوب الغانيات لشيبتي
قشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت اجري في حشاهن مرة
مجارى جاري الماء في غصن الآس
فان امس من وعد الكواكب آيسا
فآخر آمال العباد الى الياس (٢٧)

وله :
كل داء يرجى الدواء له الا (م)
الفضيعين : ميتة ومثيبا (٢٨)
ولمنصور النمري (٢٩) :

ماتنقضي حيرة مني ولا جزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ما واجه الشيب من عين وانرمقت
الا لها نبوة عنه ومرتدع (٣٠)

= غير هذا . وقد نقلها عنه صاحب بغية الوعاة ٢/٢٢٩ .
وفي نزهة الالباء (طبعة السامرائي) ص ١١١ خبر عنه ،
والخير ذاته في انباء الرواة ١٨/٢ وفي تاريخ بغداد
١٢/٤١٠ .

(٢٥) الابيات (١ ٢ ٣ ٥) لابي الغتاهيه في ديوانه ص ٢٢ مع
اختلاف في الرواية :

ورواية الاول : فيا أسفا أسفت .
والثاني : فلم يغن البكاء .
والثالث : وكنت غضا .

والخامس : فيا ليت ... فاخبره بما فعل .

والبيت الرابع الموجود هنا لا وجود له في الديوان .
والبيتان الثالث والخامس في ديوان المعاني للمسكري
٢/١٥٥ منسوبان لابي الغتاهيه .

وابو الغتاهيه اسماعيل بن القاسم بن سويد المنزي
بالولاء (١٣٠ - ٢١١ هـ) من مقدمي المولدين من طبقة
بشار وابي نواس . ولد في عين تمر ونشا في الكوفة
وسكن بغداد . اشتهر بزهدياته . وله ديوان مطبوع .
وهو من الشعراء الكثرين . انظر ترجمته في : الاغانى
- طبعة دار الكتب - ١/٤ وابن خلكان ١/٧١ ومعاهد
التنصيص ٢/٢٨٥ ولسان الميزان ١/٢٦٦ . تاريخ
بغداد ٦/٢٥٠ والشعر والشعراء ٩/٣٠٩ ودائرة المعارف
الاسلامية ١/٣٧٧ والدرية ١/٣١٨ والاعلام ١/٣١٩ .

(٢٦) ابو تمام : (١٨٨ - ٢٣١ هـ) : حبيب بن اوس الطائي
ولد في قرية جاسم في سورية ورحل الى مصر واستقدمه
المتنم الى بغداد ثم ولي بريد الموصل وتوفي فيها بعد
اقل من سنتين .

كان نادرة في الحفظ . من تصانيفه المطبوعة : الحماسة
والوحشيات وديوان شعره . كتب عنه الكثير قديما
وحديثا ومما ألفه الاقدمون عنه وطبع في عصرنا هذا :
اخبار ابي تمام للصولي . وهبة الانام فيما يتعلق بابي
تمام ليوسف البديعي . انظر ترجمته في : الاعلام ٢/١٧٠
وفيات الاعيان ١/١٢١ ومعاهد التنصيص ١/٢٨ وخزانة
البغدادى ١/١٧٢ و ٦٤ والشعر والشعراء ٢/٧٢ وتاريخ
بغداد ٨/٢٤٨ ودائرة المعارف الاسلامية ١/٢٢٠ .

(٢٧) الابيات لابي تمام في ديوانه ص ٥٩٧ - ٥٩٨ المجلد الرابع
ورواية الاول في الاصل المخطوط : مهارق قرطاس .
فضلنا رواية الديوان . لان مهارق جمع مهرف وحسو
القرطاس ، من الفارسي المغرب . والانقاس جمع نقس
وهو المداد . والمداد اسود والمهارق بيض ، فكان شعره
كان صحيفة مداد سوداء كتب الشيب فيها الفات
باقلامه .

ولا معنى لمباراة (مهارق قرطاس) .

ورواية الثاني في الديوان : من يخط حروفه ...

فايدي الليالي

ورواية الرابع في الديوان : في قصب الآس .

ورواية الخامس في الديوان : من وصل الكواكب .

(٢٨) البيت لابي تمام في ديوانه المجلد الاول ص ١٥٩ .

(٢٩) منصور النمري : منصور بن الزبرقان بن سلمه (ت نحو

١٩٠ هـ) من بني النمر بن قاسط . اتصل بالرشيد

ومدحه ونال عطايه . مات في بلدته (رأس العين) في

الجزيرة الفراتية . انظر ترجمته في : الاعلام ٨/٢٢٨

وجمهرة الانساب ٢٨٤ والشعر والشعراء ٨٢٥ وتاريخ

بغداد ١٣/٦٥ وسبط اللالي ٢٢٦ والنويزي ٢/٨٢

والاغانى ١٢/١٦ - ٢٤ .

(٣٠) الابيات ضمن قطعة خماسية منسوبة لمنصور النمري في

الحماسة الشجرية ص ٨١٢ - ٨١٣ .

ورواية الثاني في الحماسة : حتى مضى فاذا الدنيا

له تبع . والاول والثاني في معاني المسكري ٢/١٥٣

منسوبان لمنصور النمري والاول والثاني له في طبقات ابن

المعز ص ٢٤٥ .

والثاني له في المعائن والساوى ص ٢٤٩ وروايته :

.. كنه عزته .. حتى مضى . والابيات له في اخبار

ابي تمام ٢٧ - ٢٨ والثالث له في امالي القاضي ١/١١٢ .

والثاني والثالث له في سبط اللالي ١/٢٣٦ .

والثاني فقط له في نهاية الارب ٢/٨٦ والاول في

الزهرة ص ٢٤٣ والاول والثاني له في امالي المرتضى

١/٦٠٦ ورواية الثاني :

ولابن الرومي (٣١) :

يذكرني الشباب وميض برق
وجمع حمامة وحنين ناب
فيا أسفي ويا جزعا عليه
ويا حزنا الى يوم الحباب
افجع بالشباب ولا أعزى
لقد غفل المعزي عن مصابي
نفرنا على كره جمعا
ولم يك عن قلى طول اصطحاب
انا برد الشباب لكنت عندي
من الحسنات والقسم الرغاب
وعز علي ان تبلى وأبقى
ولكن الحوادث لا تحابى
لبتك برهة لبي ابتذال
على علمي بفضلك في الثياب
ولو ملكت صونك فاعلمته
لصنتك في الحرير من العياب
ولم البسك الا يوم فخر
ويوم زيارة الملك اللباب (٣٢)

وله :

الا انما الدنيا الشباب وانما
سرور الفتى هاتيك السكرات
ولا خير في الدنيا اذا ما رايتها
وقد يست اغصانها الخضرات
نراع اذا لاحت نجوم مشينا
كان نجوم الليل منكدرات

= كنه عزته ... حتى مضى . والابيات له في
الشرطي ٨٢/٤ وفيها تحريف . والابيات له من قطعة
في زهر الاداب ٦٤٩/٢ .
وانظر اللطائف والطرائف ١.٣ والوفيات ١١٧/٢
ومجموعة المعاني ٥٧ . والبيتان الاول والثاني له في
الاغاني ١٤٥/١٢ - ١٤٦ . وفي الاغاني ١٥١/١٢ ان الابيات
قالها منصور بن بكرة فاستحسنها منصور النعمري
فاستوهمها منه فوهبها له . .

(٣١) ابن الرومي : علي بن العباس ابو الحسن (٢٢١ - ٢٨٢
هـ) . شاعر ضخم ، رومي الاصل ولد ونشأ في بغداد
ومات فيها مسموما . له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة
اجزاء . اخصره كامل الكيلاني وسمي المختصر (ديوان
ابن الرومي) . وطبع محمد شريف سليم جزئين من
الديوان متروحا ينتهيان بحرف الخاء . وما زال الديوان
الضخم ينتظر من يبعثه . انظر ترجمة ابن الرومي في
المراجع التالية : الاعلام ١١.٥ . وفيات الاعيان ٢٥.١
ومعاهد التنصيص ١.٨/١ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ ومعجم
الشعراء للمرزباني ٢٨٩ و ٤٨٨ والدرعة ٢١٢/١ ودائره
المعارف الاسلامية ١٨١/١ .

(٣٢) الابيات لابن الرومي في ديوانه طبعة (محمد شريف سليم)
٢٧٦/١ - ٢٧٨ ورواية الثاني : فيا اسفا .
ورواية الثالث : افجع .

وتنفطر الاكباد عند شموله
كان الطباق السبع منفطرات (٣٣)

وله :

اما رايت الشيب كيف يجري
يظهر ما اكتمه من عمري
باحرف يخطها في شعري
يمحو بها غص الشباب النضر
اذا محى سطر ابدأ في سطر (٣٤)

وله :

لا تلح من يكي شيبته
الا اذا لم يكهها بدم
لنا نراها حق رؤيتها
الا زمان الشيب والهزم
كالشمس لا تبدو فضيلتها
حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شيء لا بينه
وجدانه الا مع العدم (٣٥)

وله :

سلبت سواد العارضين وقبله
بياضهما المحمود اذا امرد
وبدلت من ذاك السواد وحسنه
بياضا ذميما لا يزال يسود
فستان ما بين البياضين معجب
انيق (ومشوء) الى العين ابلد (٣٦)
تضحك في افنان رأسي ولحيتي
..... (٣٧) شيب وابرود

وكنت جلاء للعيون من القذى
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الاعين النجل التي كنت تستكي
مواقعها في القلب والراس اسود
فما لك تأسى الان لما رايتها
وقد جعلت مراى سواك تعمد
كفى حزنا ان الشباب معجل
قصر الليالي والشيب مخلد

(٣٣) الابيات لا وجود لها في ديوان ابن الرومي بطبعته وهي
ما انفردت به مخطوطتنا هذه .

(٣٤) الابيات في ديوان ابن الرومي (طبعة الكيلاني) ص ١٩٢
ورواية الاول : اما رايت الدهر .

(٣٥) الابيات لابن الرومي في ديوانه ص ١٢ طبعة التوفيق
الادبية ١٩٢٤ ميلادية وهي له في الحماسة الشجرية
ص ٨١٥ . وهي له في محاضرات الادباء ٢٢٦/٢ .
وهي له في زهر الاداب ٦٨٣ . ورواية الثاني :
الا اوان الشيب والهزم .

(٣٦) الابيات لابن الرومي في ديوانه (طبعة الكيلاني) ص ٢٩٠ -
٢٩٢ . ورواية الديوان للبيت الثالث لستان ... انكد .

(٣٧) انفردت مخطوطتنا بهذا البيت وفيه كلم غير مقروءة .

وعزاك عن ليل الشباب معاشر
فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
فقلت نهار المرء اهدى لسعيه
ولكن ظل الليل اندى وابرد
اقول وقد ثابت شواتي وقوست
قناتي واضحت جدتي تتحدد
ايام لهوى هل مواضيك عود
وهل لشباب ضل بالامس مرشد (٣٨)

ولابن المعتز (٣٩) :

نفي حنت الى الشباب
وطمئت شيبى بالخضاب
ونفقت عند الفانيات
بحيلتي وجهلسن ما بي
من لي بما وقف المشيب
عليه من ذل الخضاب
ولقد تأملت الحياة
عقيب فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحياة
[دون] (٤٠) المصيبة بالشباب (٤١)

وله :

ثنتان لو بكت الدماء عليهما
عيناى حتى تؤذنا بذهاب

(٢٨) الايات من قصيدة لابن الرومي في مختار ديوانه ص ٢٩٠ - ٢٩٢ والبيتان ٩ و ١٠ في سمط اللالي ٢٢٩/١ منويان لابن الرومي :

ورواية الاول :

وقالوا

ورواية الثاني :

وكان نهار المرء اهدى لرشده .

ورواية الديوان للثاني :

وبدلت من ذال البياض .

ورواية التاسع :

فقالوا دونها الشيب اهدى وارشد .

(٢٩) ابن المعتز : عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن النوكل ابن المعتصم العباسي ابو العباس (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) . ولي الخلافة يوما وليلة ثم قتل . له مصنفات كثيرة فمن المطبوع منها : البديع ، والاداب ، فصول التماثيل ، طبقات الشعراء . وله ديوان شعر مطبوع . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٦١/٤ والاعاني (طبعة دار الكتب) ٢٧٤/١٠ ومعاهد التنصيص ٢٨/٢ وابن خلكان ٢٥٨/١ ونسار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٢٤٦/٢ وتاريخ بغداد ٩٥/١٠ واشعار اولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ وفوات الوفيات ٢٤١/١ ومفتاح السعادة ١٩٩/١ .

(٤٠) في الاصل : كلمة غير مقروءة .

(٤١) القطعة ليست في ديوان ابن المعتز ، فهي مما انفردت به مخطوطتنا .

لم ابلغ العشرين من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب (٤٢)

وله :

مات البوى منى وضاع شبابي
وقضيت من لذاته آرابي
واذا اردت تصاييا في مجلس
فالشيب يضحك لي مع الاحباب (٤٣)

وله :

من يشتري مشيبي بالشعر الفريب
من يشتري مشيبي وليس بالمصيب
نور الروؤس واللحى وظلمة القلوب (٤٤)

وله :

القي عصاه ، وارخى من عمامته ،
وقال : ضيف فقلت : الشيب ؟ قال : اجل
فقلت : اخطات دار الحي . قال : ولج
انت لك الاربعون العر ثم نزل
فما جزعت لشيء مثل زورته
كانما اعتم منه مفرقي بجبل (٤٥)

وله :

لا تلم بالمدام مطلبي وجبي
ليس يومي يا صاحبي مثل امي
لا تسلي وسل مشيبي عني
مذ عرفت المشيب انكرت نفسي (٤٦)

وله :

قالت وقد راعها مشيبي
كنت ابن عم فصرت عمما
واستهزات بي فقلت ايضا
قد كنت بنتا فصرت اما
من شاب ابصرنه الفوانسي
بعين من قد عمي وصمما
لو قيل لي : اختر عمي وشيبي
ايهما شئت ؟ قلت : أعمى (٤٧) !

(٤٢) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز (طبعة دار صادر ودار بيروت) .

(٤٣) البيتان في ديوان ابن المعتز ص ٩٢ . وفي الاصل المخطوط : من لذاته اطرابي . وفضلت رواية الديوان . ورواية الديوان البيت الثاني : مع الاصحاب .

(٤٤) الايات لابن المعتز في ديوانه ص ٨٥ من قصيدة .

(٤٥) الايات ليست في ديوان ابن المعتز .

(٤٦) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز .

(٤٧) الايات ليست في ديوان ابن المعتز وهي له في المحاسن والمساوي للبيهقي ص ٢٥٠ . وهي في المحاسن والمساوي في خمسة ابيات ثالثها :

كفي ولا تكثري ملاهي ولا تزيدني العليل سقما

وله :

قلت لثيبي اذ بدا وابيض مني المفرق
يا فضة لكتبي كاسدة لا تنفك
ويا بياضا لا يرجى صبحه من يعشق
لا مرجحا لا مرجحا انت العدو الازرق (٤١)

اخبرنا محمد بن ناصر قال ابانا جعفر بن
احمد قال ابانا احمد بن علي التوزي قال ابانا
محمد بن عمران قال ابانا المظفر بن يحيى قال
انشدني احمد بن محمد النحوي :

عديت مرآني وأذيتي
بالحجر ما كانت وما كنت
فاقفرت مني ومن طلعتي
كما من اللدات اقفرت
وقد أراها شغلي برهنة
قلبة وجهي اين يممست
كانت تريني العمر مستقبلا
وهي تريني الموت اذ ثبت
واعمري نوحا لفقدائه
سيان عندي ثبت او مت

ابانا زاهر بن طاهر قال ابانا ابو عثمان
الصابون وابو بكر البيهقي قال ابانا الحاكم ابو عبد
الله محمد بن عبدالله قال انشدني ابو الفضل نصر
بن محمد الطوسي قال انشدني ابو بكر احمد بن
محمد الصنوبري (٤٩) :

(٤٨) البيت الاول لابن المعتز في ديوانه ص ٢٤٧ وروايته :
فل لثيبي ، اذ بدا وابيض مني المفرق
وبعده في الديوان ثلاثة أبيات هي :
ناطقة لكني كاسدة لا تنطق
ان الشبيب خاني فالراس مني أبلق
ابن غراب أسود اطرته يا عقمق
والايات الثاني والثالث والرابع في مخطوطتنا هذه
لا وجود لها في الديوان .

(٤٩) الصنوبري : (ت ٢٢٤ هـ) احمد بن محمد بن الحسن
النسي الحلبي ، ابو بكر ، المعروف بالصنوبري .
شاعر عاصر سيف الدولة واكثر شعره في وصف الرياض
والازهار . نشر الدكتور احسان عباس قطعة من ديوانه
! من حرف الراء حتى حرف القاف ؟ ، الحق بها تكملة
ضمت ما ظفر به من شعره في كتب الادب والتاريخ
(دار الثقافة بيروت - ١٩٧٠) . وكان الشيخ محمد
راغب الطباخ قد نشر له ديوانا صغيرا سماه
(الروضيات) . وقد طبعت له تمة حققها لطفي الصقال
ودرية الخطيب ضمت ١٨ بيتا (دار الكتاب العربي
بجلب - ١٩٧١) .

وانظر ترجمة الصنوبري في : الاعلام ١٩٨/١ . وفوات
الوفيات ٦١/١ وعلام النبلاء ٢٣/٤ والبداية والنهاية
١١٩/١١ والديارات ١٤٠ - ١٤٤ واللباب ٦١/٢ واعيان
الشيعة ٢٥٦/٩ - ٢٨١ .

هدم الشيب ما بناه الشبيب
والقواني ، وما غضبن ، غضاب
قلب الآبنوس عاجا فلأعين (م)
عني وللقلوب اتقلااب
وضلال في الراي ان يشأ البازي ، (م)
على حسنه ، ويهوى الغراب (٥٠)

ابانا علي بن عبدالرحمن بن (٥١) قال
انشدني ابو عبدالرحمن السلمي قال انشدني نصر
بن ابي نصر لعلي بن بسام (٥٢) :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشبيب ولهوه
لو ان ايام الشبيب تباع
فدع الصبا ياقلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى

والناس بعد الحادثات سماع
ابانا اسماعيل بن احمد قال ابانا عبدالملك
بن احمد الخطيب قال ابانا الحسين بن محمد
الخادم قال ابانا علي بن الحسين الاصبهاني قال
ابانا ابن المرزبان قال انشدني سعيد بن احمد
الصوري :

نصول الشيب طوقني بطوق
يلوح علي من تحت السواد
اذا ابترته فكأن وخزا
باطراف الاسنة في فؤادي (٥٣)

(٥٠) الايات في ديوانه ص ٥٩ وهي له في تهذيب ابن عساكر
٥٩/١ وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٢٠/١١ ورواية
الثاني في الديوان : فلأعين منه . ورواية ابن كثير لعجز
البيت الاول مختلفة وهي :

والقواني ما عصين خضاب .

(٥١) كلمة غير مقروءة .
(٥٢) ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام
(٢٣٠ - ٢٠٢ هـ) : شاعر هجاء بغدادي نشأ في بيت
كتابة وتقلد البريد . من مصنفاته : « اخبار عمر بن ابي
ربيعة » و « كتاب المعاقرين » و « مناقضات الشعراء »
و « اخبار الاحوص » و « اخبار اسحاق بن ابراهيم
النديم » . و « ديوان رسائل » . انظر ترجمته في :
فوات الوفيات ١٦٧/٢ والوفيات ٢٥٢/١ والمرزباني
٢٩٢ البداية والنهاية ١٢٥/١١ والمسعودي ٢٩٢/٢
وتاريخ بغداد ٦٢/١٢ واللباب ١٢١/١ والكامل لابن الاثير
٢٩/٨ والاعلام ١٤١/٥ ومعجم الادباء ١٢٩/١٤ - ١٥٢ .
والايات الخمسة له في معجم الادباء ١٥٠/١٤ ورواية
الخامس : فالحادثات .

(٥٣) البيتان في امالي القاضي ١١٠/١ من غير عزو .

واللرضى (٥٤) :

وكيف بالعيش الرطيب بعدما
حطّ المشيب رحله في شعري
سواد رأس أو سواد ناظر
فانه مذ زال اقذى بصري
ما كان اضوا ذلك الليل على
سواد عطفه ولما يقمر
عمر الفتى شبابه وانما
اورثه (٥٥) الشيب انقضاء العمر (٥٦)

وله :

نظرت وويل امها نظرة
بيضاء في عارضي باديه
يقولون راعينة للشباب
فقلت ولكنها ناعية (٥٧)

وللمتنبي (٥٨) :

آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولي
واذا الشيخ قال اف فما مل
حياة ولكن الضعف ملا (٥٩)

وله :

وقد اراني الشباب الروح في بدني
وقد اراني المشيب الروح في بدلي (٦٠)
ولمهيأ (٦١) :

حاشاك من عارية ترد
ابيض ذاك الشعر المسود

(٥٤) الرضي : (٢٥٩ - ٤٠٦ هـ) محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي اشعر الطالبين ونقيهم ببغداد . له ديوان مطبوع ومصنفات جياذ منها (المجازات النبوية) . وانظر ترجمته في : الاعلام ٢٢٩/٦ ووفيات الاعيان ٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ والمنتظم ٢٧٩/٧ وبتيمة الدهر ٢٩٧/٢ ونزهة الجليس ٢٥٩/١ والذريعة ١٦/٧ .

(٥٥) في الديوان : آونة الشيب .

(٥٦) الابيات للشريف الرضي في ديوانه ٢٦٧/١ من قصيدة .

(٥٧) البيتان للشريف الرضي في ديوانه ٩٧٨/٢ ورواية الثاني في الديوان ، يقولون داعية .

(٥٨) المتنبي : ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي (٣٠٣ - ٣٥٤) . عملاق الشعر العربي في كل عصوره الفت عن شعره المصنفات الكثيرة قديما وحديثا . وانظر ترجمته في : الاعلام ١١٠/١ ، ابن خلكان ٢٦/١ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ وابن الوردي ٢٩٠/١ ولسان الميزان ١٥٩/١ وتاريخ بغداد ١٠٢/٤ والمنتظم ٢٤/٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٣/١ .

(٥٩) البيتان للمتنبي في ديوانه ص ٤٠٧ .

(٦٠) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٢٧ .

(٦١) مهيأ : (ت ٢٨ هـ) : مهيأ بن مرزوبه الديلمي ، ابو الحسن . فارسي الاصل ، من اهل بغداد وبها وفاته . له ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٦٤/٨ . تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢

اشرف بازي على غرابه
حتى ذوى الفصن ولان الجهد
اخلق جاهي في ذوات الخمر مذ .

ليث خمار لي مستجد
قلن - وقد عتبت في وثائق
تقضيها - : ما عادة وعهد
نافى بك الشيب بطالات الصبا
الليل هزل والنهار جد
فقلت نحل لا يدوم عتقه
قلن : فاين الماء والفرند ؟
كان قناة ففدا حنيئة
ظهرك . ما القشيب لولا القدر (٦٢)

وله :

اخلق الدهر لمي واجدا
شعرات اريمني الامر جندا
لم يزل بي واشي الليالي الى سمع (م)
معير الشباب حتى استردا
صبغة كانت الحياة نمسا
افرق اودي دهري بيا او اردى
لم اقل قبلها لسوداء : عطفنا
واقترابا ، ولا ليضاء : بعدا (٦٣)

وله :

قلن اذ ابصرني : اف له
ضل شيئا وتعاطيه الفزل
ولقد كن منى استبطأني
قمن يدعوني : اخونا ما فعل ؟
فاذا ربحانة العمر الصبا
وسنود ، واذا الشيب الاجل (٦٤)

وله :

لم اكن انكر حالا من زماني
قبل ان غير جور الشيب حالي
اقمر الليل فقالوا رشدا
قلت : ياشوقي الى دار الضلال ! (٦٥)

وله :

قالوا : المشيب لبسة جديدة
خذوا الجديد واسترودا لي الخلق (٦٦)

وله :

غدا يياض : يا قاتل الله ما
تنشق عنه من بيشك السود

وابن الانبر ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاية ٤١/١٢ .

(٦٢) الابيات لمهيأ في ديوانه ٢٥٢/١ من قصيدة .

(٦٣) الابيات لمهيأ في ديوانه ٢٦٧/١ .

(٦٤) الابيات لمهيأ في ديوانه ٧٢/٣ .

(٦٥) البيتان لمهيأ في ديوانه ١٣٤/٢ .

(٦٦) البيت لمهيأ في ديوانه ٢٤٤/٢ .

لا تجمع الشيب والسرور يد
ولا يتم الثراء والجود (٦٧)

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال
ابننا احمد بن علي بن ثابت قال انباني علي بن ايوب
القسي قال حدثنا محمد بن عمران الكاتب قال ابننا
الصولي قال انشدنا عوف بن محمد لابي يعقوب
الخريمي (٦٨) :

باحث ببلواد جفونه
وجرت بادمعه شؤونه
لما رأى شيباً عـلا
د ولم يحن في الفد حينه
فعلا - على فقد الشبا
ب وفقد من يهوى - انينه
ما كان انجح سعيه
وشبابه فيه معبونه
واللهو يحزن بالفتى
ما لم يكن شيب يشينه (٦٩)

اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي القاسم بن
السري عن ابي عبدالله ابن بطة قال انشدني ابن
الانباري قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي وقال :
ما قيل في الشيب احسن من هذين البيتين :

لا تكذب فيما الدنيا باجمعها
من الشاب يوم واحد بدل
كفاك بالشيب عينا عند غائبة
وبالشباب شقيعا ايها الرجل (٧٠)

وللمتنبي :

وحل الشيب ضيفا لم ارد
ولكن لا أطيق له مردا
رداء للردى فيه دليل
يردى من به يوما تردى (٧١)

ولمحمد بن ابراهيم الاسدي (٧٢) :

تقضى الصبا عني فقلت شيبتي
وسارت وللطاوى المراحل تنقض
وما هذه الايام الا مراحل
وما الناس الا راحل ومقوض
كان الفتى يني اوان شبابه
ويهدم في حال المشيب وينقض
فلا لحم الا وهو منه مرهل
ولا عظم الا وهو منه مرضى
ولابي احمد البوشنجي (٧٣) :

اقول ولو ان المشيب بعارضي
قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشبا وحاجات الفؤاد كأنما
يجيش بها في الصدر مرجل طابع
وما كان حزني للشباب وان هوى
به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
على نائبات الدهر صبر المشايخ (٧٤)
ولشيخنا ابي عبدالله البارع (٧٥) :

ما للشباب مضى فلم يعد
يا ليت غيبته الى أمـد

والظرائف ١٠٣ وعيون الاخبار ٤٧/٣ والورقة ١١٠
ونسبهما الشريشي ١٩٧/٢ لابن ابي حارثة خطبا
ومحمد بن حازم الباهلي ابو جعفر (ت نحو ٢١٥ هـ) :
شاعر مطبوع هجاء . ولد ونشأ في البصرة . وسكن في
بغداد ومات فيها . ومدح المأمون العباسي . انظر ترجمته
في : المرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٢٩٥/٢ والديارات
١٧٧ - ١٨٢ والورقة ١٠٩ والاعلام ٣٠٤/٦ .

(٧١) لم اجدتهما في ديوانه .
(٧٢) محمد بن ابراهيم الاسدي (١٠١ - ٥٠٠ هـ) شاعر مكبي.
سافر الى اليمن فالعراق وخدم الوزير ابا القاسم
المغربي . ثم رحل الى خراسان وتوفي بغزنة . انظر
ترجمته في : معاهد التنميص ٢٠١/٣ والمنتظم ١٥٣/٩
والاعلام ١٨٥/٦ .

(٧٣) ابو احمد البوشنجي : ابو احمد اليمامي شاعر بوشنج
وغرتها وشعره مدون سائر . انظر يتيمة الدهر ٩٣/٤ .
(٧٤) الابيات لابي احمد البوشنجي في اليتيمة ٩٣/٤ - ٩٤ .
ورواية الاول : اقول ونوار المشيب .
ورواية الرابع : ولكن يقول .

(٧٥) ابو عبدالله البارع : الحسين بن محمد بن عبدالوهاب
(٤٤٢ - ٥٢٤ هـ) مقرر ادب لغوي نحوي من بيت
وزارة . مولده ووفاته في بغداد واصله من بني الحارث =

(٦٧) البيتان لمياد في ديوانه ٢٣٤/١ .

(٦٨) الخريمي : (ت ٢١٤ هـ) اسحاق بن حنان . انظر
ترجمته في : ابن قتيبة ٧٣١/٢ والعباسي ٢٥٢/١ وابن
المعز ٢٩٢ والحصري ١٠٧١/٢ وابن عساكر ٤٣٤/٢
وبروكلمان ١٩/٢ وابن رشيقي ١٠٠/١ والحيوان ٢٢٤/١
والبيان والتبيين ١١٥/١ و ٢٥٢/٢ والحصري ١٠٤/١
والبغداد ٢٢٦/٦ والبكري ٢٧ وابن الجراح ١٠٣
والآمدي ١٢١/١ وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور علي
جواد الطاهر والاستاذ محمد جبار المعبد وصدر في
بيروت عام ١٩٧١ .

(٦٩) الابيات للخريمي في ديوانه ص ٥٩ - ٦٠ . وهي في
تاريخ بغداد ٢٢٦/٦ وتهذيب ابن عساكر ٢٢٥/٢ والخامس
في محاضرات الادباء ٣١٩/٢ .

(٧٠) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في الزهرة ٢٣٨ ورواية
الثاني : كفاك بالشيب ذنبا . وهما له في معاني
المسكري ١٥٢/٢ ورواية الثاني : بالشيب ذنبا . وقد
حرف اسم الشاعر الى ابي حازم الباهلي . وهما له في
الحماسة الشجرية ٨١٤ ورواية الثاني : بالشيب
ذنبا . وهما له في السمط ٢٣٧/١ ورواية الثاني : ذنبا
وهما في المقد ٤٨/٢ وفي مجموعة المعاني ١٢٥ وفي امالي
المرتضى ٦٠٦/١ والبيتان من قصيدة له في الاغاني
(دار الكتب) ٩٤/١٤ في (١٢) بيتا . وفي اللطائف

ولى فوا اسفا لفرقتسه
لوددت لو امسي يكون غدي
لغيره (*) :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم عيشي اذ اضاء شهابها
فيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
فجعت بملك العش بعد شببتي
وهل ملك عش النفس الاشبابها
وما في قشور العيش للمرء راحة
اذا ما تقضى محها ولبابها

وفي معنى هذا قول شاعر مجيد :

النعم عيشا بعدما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره
تنقص من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام على نفس التقى ارتكابها
ولغيره :

لا ترج وصل رخيخ الدل مبتسما
بأمة مسخت غربانها رخما
عين الحياة سواد الراس مقلتها
وفي البياض لما بعد السواد عمى

وقال آخر :

ترى المرء قد يلقي التراب ... (٧٦)
الى ان يوارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبابه
لكان [مصابا] في جميع المصائب

= ابن كعب . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٥٨/١
وارشاد الاديب ٨٨/٤ وانباه الرواة ٢٢٨/١ والمنتظم
١٦/١ - ١٩ . والاعلام ٢٨٠/٢ وبغية الوعاة ٢٣٦
وتاريخ ابن كثير ٢٠١/١٢ وخريدة القصر ٨٥/١ وابن
العماد ٦٩/٤ وطبقات القراء ٢٥١/١ والنجوم الزاهرة
٢٣٦/٥ وروضات الجنات ٢٤٨ .

(*) الابيات للامام محمد بن اندريس الشافعي والاول والثاني
منها في ديوانه ص ٢٠ ورواية الاول في الديوان ، واظلم
ليلي . ورواية الثاني : ايا بومة .
ولا وجود للبيتين الثالث والرابع في ديوانه .
والقطعة التي بعدها هي للشافعي ايضا وان اشمرت
عبارة ابن الجوزي بخلاف ذلك . وهي من القصيدة
ذاتها ورواية البيت الثاني في ديوانه :

اذا اصفر ... تنقص
ورواية الثالث في ديوانه :
فدع عنك سوءات الامور

(٧٦) كلمة غير مقروءة .

وقال آخر :

غرة مرة الا انما كن
ت اغرا ايام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جللا
مثما سمي اللديغ سليما (٧٧)

وقال آخر :

وما لم الفنان الا نواظر
وانوارها ما كان اسود فاحما
وبين سواد الراس والعين نسبة
فما منهما الا اذا ابيض اظلمما

وللحصكفي (٧٨) :

اتعرف شيئا يكره الناس قربه
على انه ما زال يامن بالنقوى
خفيف بقتل يضعف (٧٩)
فلست ترى نفا على حملة تقوى
قبيح مليح اللون في كل ملبس
سواد اذا ما حل في جسد اقوى

وهذا امر بطول ويكثر فلنقتصر على ما ذكرنا
واعلم ان اكثر الباكين على الشباب انما بكوا على
فوات اللذات الدنيوية التي كانت فيه فاذا انقضى
فقد طعم اللذات .

اخبرنا اسعد بن مسعود قال حدثنا ابي
الحسين بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن
ابراهيم البضاوي قال حدثنا ابو عمر بن حيويه
قال ابانا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد
قال ابانا ابو زكريا الخثعمي عن ابن عائشة عن
ابيه قال : ما منهم احد بكى على فقد الشباب لدين
ما بكى عليه الا للدنيا واللذة . قلت : اما المتقون
وارباب الانابة الى الله عز وجل فانهم يكون على
الشباب اما لذنوب تقدمت فيه او لفوات عمل
صالح لا يمكن في الكبر وقد روينا عن ابراهيم الخليل
عليه السلام انه قال : الحمد لله الذي اخرجني

(٧٧) البيتان لابي تمام الطائي في ديوانه ٢٢٢/٢-٢٢٤ وروايته
الديوان : غرة بهمة . وانظرهما في حماسة الشجري
٨١٩ ومعاني العسكري ١٥٧/٢ .

(٧٨) الحصكفي : يحيى بن سلامة بن الحسين (٥٩-٥٥١هـ)
ولد بطنرة في ديار بكر ونشأ بحصن كيفا ونادى على
الخطيب ابي بكر التبريزي في بغداد وتفقه على المذهب
الشافعي . وسكن ميا هارفين فتولى الخطابة وصار اليه
امر الفتوى وتولي فيها . انظر ترجمته في : ارشاد
الاديب ٢٨١/٧ والوفيات ٢٢٧/٢ والمنتظم ١٨٣/١
واللباب ٩٠/٢ وطبقات الشافعية ٢٣٠/٧ والاعلام
١٨٣/٩ .

(٧٩) كلمتان غير مقروئتين .

من الشباب سالما . وقال ابن مسعود (٨٠) رضي الله عنه : « الشباب شعبة من الجنون » . وقال ابو موسى الاشعري (٨١) : « طوبى لمن وقى شر تبابه » .

ابننا سلمان بن مسعود قال ابننا المبارك بن عبد الجبار قال ابننا محمد بن علي قال ابننا بن حيويه قال ابننا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا عبد الرحمن بن مقرب عن عمه قال يونس بن عبيد (٨٢) : « ما كدنا نسلم من شره الشباب » . قال القرشي وحدثني محمد بن عبيد قال : قال ابو بكر بن عباس : « وددت انه صفحني عما كان مني في الشباب وان يدي قطعتا » .

اخبرنا ابن ناصر قال ابننا ابو بكر ابن خلف قال حدثنا ابو عبدالله الحاكم قال انشدني يوسف بن صالح قال انشدني علي بن هارون النديم (٨٣) لابي مريم السدوسي :

من كان يبكي الشباب من اسف
فليس ابكي عليه من اسف
كيف وشرح الشباب عرضي
يوم حسابي لوقف التلف (٨٤)

قال وانشدني النديم لغيره (*) :
لم اقل للشباب في كنف الله (م)
وفي ستره غداة استقلا
زائر لم يزل يقيم الى ان
سود الصحف بالذنوب وولى

قال النديم واحسن ما قيل مما سمعت في هذا المعنى ما انشدني عمي ابو احمد يحيى بن علي للعتابي كلثوم بن عمرو (٨٥) :

صحوت فودعت الصبا بعد كبرة
ولم اقر ذكره الدموع الجواريا
ولم اتفجع في بقايا شبيبة
جنيت بماضيها علي الدواهي (٨٦)

قال ابو الوفاء بن عقيل (٨٧) : « رأيت للناس يكون على ايام الشباب كيف ولى لانها كانت ايام اللعب والمزاح ، وبكيت انا على ما فاتني منها من الوقار وكسر سورة الخلاعة واناوهم كصحة بكوا على ايام سكرهم واصحاء بكوا على ايام مرضهم » . وكان بعض الاشياخ يقول : « ذهب الشباب وشره ، وجاء الكبر وخيره ، فان قمت حمدت الله ، وان قعدت ذكرت الله » .

ورواية الشريشي للثاني :

كيف وشرح الشباب اوقفني يوم حسابي مواقف التلف .
(*) البيتان من غير عزو في محاضرات الادباء ٢٢٧/٢ وروايتهما :
لم اقل للشباب : في دعة الله ولي حفله ، غداة تولى
زائر زارني اقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى

(٨٥) العتابي كلثوم بن عمرو التغلبي (ت ٢٢٠ هـ) . شاعر مجيد وكاتب حسن الترسيل . كان ينزل قنشرين وسكن بغداد ومدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . ثم صحب طاهر بن الحسين . وصنف كتابا منها : (فنون الحكم) و (الادب) و (الخيل) و (الاجواد) و (الالفاظ) . انظر ترجمته في : الاعلام ٨٩/٦ وارشاد الاربيب ٢١٢/٦ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والبرزباني ٢٥١ وتاريخ بغداد ١١٨/١٢ والشمس والسمراء ٢٦ . والشباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٢ .

(٨٦) البيتان للعتابي ص ٥٢ من كتاب (العتابي حياته وماتبقى من شعره) ورواية الثاني : جنيت بما فيها . وقد نقلهما المحقق عن الاغاني ١٥٨/٢ . (طبعة بولاق) .

(٨٧) ابو الوفاء بن عقيل (٢١ - ٥١٣ هـ) : علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . من تصانيفه (كتاب الفنون) وهو في اربعمائة جزء لم يصنف في الدنيا اكبر منه . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٢٥/٤ وغاية النهاية ٥٥٦/١ ولسان الميزان ٢٤٢/٤ وطبقات الحنابلة ١٣ ومراة الزمان ٨٢/٨ والدليل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ والاعلام ١٢٩/٥ .

(٨٠) ابن مسعود : عبدالله بن مسعود (ت ٢٢ هـ) : من اكابر الصحابة فضلا وعقلا وعلماء . ولي بعد وفاة النبي (ص) بيت مال الكوفة . ثم توفي في المدينة في خلافة عثمان . له في الصحيحين ٨٤٨ حديثا . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٩٤٥ وغاية النهاية ٥٨/١ والبدر والتاريخ ٩٧/٥ وصفة الصفوة ١٥٤/١ وحلية الاولياء ١٢٤/١ وتاريخ الخميس ٢٥٧/٢ والبيان والتبيين ٥٦/٢ والمعبر ١٦١ والاعلام ٢٨٠/٤ .

(٨١) ابو موسى الاشعري (٢١ ق هـ - ٤٤ هـ) . عبدالله ابن قيس بن سليم . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٥٤/٤ وطبقات ابن سعد ٧٩/٤ والاصابة ت ١٨٨٩ وغاية النهاية ٢٢/١ وصفة الصفوة ٢٢٥/١ وحلية الاولياء ٢٥٦/١ .

(٨٢) يونس بن عبيد : (ت ١٢٩ هـ) . من حفاظ الحديث الثقات كان من اهل البصرة . له نحو مئتي حديث . ولما مات حمله بنو العباس على اعناقهم . انظر ترجمته في : تاريخ الاسلام للذهبي ٢١٨/٥ والاعلام ٢٤٦/٩ .

(٨٣) علي بن هارون النديم (٢٧٦ - ٣٥٢ هـ) . من آل النجم وادبة الشعر وتديم للخلفاء . ولد وتوفي ببغداد . من تصانيفه (شور رمضان) و (الرد على الخليل) في في العروض . و (النوروز والمهرجان) . و (الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الفناء) . انظر ترجمته في : ابن النديم ١٤٣-١٤٤ والوفيات ٢٥٦/١ واليتيمة ٢٨٣/٢ والبرزباني ٢٩٦ والاعلام ١٨٢/٥ .

(٨٤) البيتان منسوبان لرباعي في الشريشي ٢٦/٣ ومعهما بيت ثالث هو :

لا صبحت شره الشباب ولا
عدمت ما في المشيب من خلف

شرح مشكلات ديوان ابي الطيب المتنبي او الفتح على فتح ابي الفتح رداً على ابن جني

تأليف
ابي علي بن قزوين البربري

تحقيق الدكتور

حسن غياض

كلية الاداب - جامعة بغداد

القسم الثالث

الا تراه لا يدري اعود الطيب ام عود الحطب الا
ان يدعيه مدع تحسبنا للمعنى والى قوله :
ذات فرع كأنما ضرب العنبر (م)
فيه بماء ورد وشود (٣٣٤)

ثم يفرد ذكر اعود هاهنا اذ ذكره مع الطيب
وعلم انه يريد عود الطيب والعود الذي عليه الاوتار
هذه سبيله لا يقال اخذت عودا فيعلم انك غيت
البربط الا وفي الكلام ما يدل عليه والا لم يعلم منا
غيت كقول بشار :

اذا قلدت اطرافها العود زلزلت
قلوباً دعائها لتسببة داع (٣٣٥)

ولولا ما في البيت من الدليل على ما عني
لقال الكريشة فانها من اسماء العود فيما نرى به
الحديث المروي نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما اغرى القاضي ابا الحسن الا ذكره للنتن
فحسب ان لا بد من طيب يقابل النتن به وقد علم
ان ابا انطيب جد العالم ان العرب لم تسم العود
المتبخر عودا الا لانه بعض العيدان وجنس منها وانهم
لا يوردونه هذا المورد الا اذا كان في الكلام ما يدل
على الغرض ولم يسمع احدا من الشعراء ولا في نشر
من نشر الفصحاء اخذت بيدي عودا وناولني فلان
عودا على لفظ التنكير والمراد هذا الطيب وانما
يقولون اخذت مندلا او الودة او مجمرا والعود
معرفا من الاسماء التي تختص به فاذا اتوا بعود
منكرا اوردوه في اللغة دال على الطيب نقالوا
تبخرت بعود وتنكحت بعود وما اشبه ذلك الا ترى
الى قول الحرث بن حازم :

او قدتها بين العقيق فشخصين (م)

بعود كما يلوح الخياء (٣٣٣)

(٣٣٤) المعبري ٢١٦/١ .
(٣٣٥) ديوان بشار ١٥٧ .

(٣٣٣) السبع المعلقات ٢٠٤ .

عن الكرينة والعربية الكرينة البربط والعربية الطنبور وقالواهما كرينة بالفارسية أي صناجة وأردبنة أي الية الحمل وقد قيل أن الكرينة المغنية وأنشدوا بيت الطرماح .

يقترن مفداهن كل مولول
عليهن تستبكيه أيدي الكراين (٣٣٦)

وقد يقال ميت يحمل على أعواده فيذكر الميت ليعلم أنك أردت الجنائزة ولولا ذلك ما علم أن الأعواد أعواده قوله .

انعبد ليس لحر صالح بأخ
لو أنه في تياب الحر مولود (٣٣٧)

لم يفسر هذا البيت الشيخ أبو الفتح ولا بد له من تفسير هذا تعرض بابن طفج يقول كأن لا يجب أن يركن إليه ولا يتخذ أخا وصاحباً لو أنه حر ولد في تياب حر والباء في قوله لو أنه عائده إلى ولد ابن طفج كان يقول لو أنه حر لما اتخذ العبد أخا يريد هو ولد زناء ولولا ذلك لما رضى بهذه التضيعة بفريته به ويذمه على تسليطه (٣٣٨) وقوله :

وعندها نذ طعم الموت شاربه
أن المنة عند الذل قنديد (٣٣٩)

القنديد الخمر وقيل هي التي فيها الآفويه والطيب وأنشدوا بيت الأعشى

ببابل لم تعتر فجاءت سلافة
تخاط قنديدا ومسكا مختما (٣٤٠)

يريد أن المنة عند الذل طيبه كالقنديد كأنه لو أمكن أن يقال أن المنة عند الذل عسل أو ما أشبهه وهذا كقول القائل :

الموت أحلى عندنا من العسل
لا عار بالموت إذا الموت نزل (٣٤١)

إلا أن في الخمر معنى التساقى الذي يستعمل في الموت والحرب وليس في العسل ذلك وهم يقولون ورد الموت وسقيته الموت وليس لغيرها من الأطباء هذه المشاركة في اللفظ إلا ترى إلى قول القائل :

- (٣٣٦) ديوان الطرماح ٨١ .
- (٣٣٧) العكبري ٤٣/٢ .
- (٣٣٨) مخضر المعري ١١٥ .
- (٣٣٩) العكبري ٤٦/٢ .
- (٣٤٠) ديوان الأعشى ٢٩٣ .
- (٣٤١) تاريخ الطبري ١٨/٤ وأول الشعر (نحن بني فصة
أسحاب الجبل) .

فما في تساقى الموت في الحرب سبة
على شاربيه فأسقني منه واشربا (٣٤٢)
والى قول الآخر :

أسود شري لاقت أسود خفية
تسافت على حرد دماء الأساود (٣٤٣)
وقوله :

كلما قال نائل أنا منه
سرف قال آخر ذا اقتصاده (٣٤٤)

قال أبو الفتح أي فليس على نائله قياس وهذا مثل لأن النائل لا يقول شيئا هذا على ما قاله الشيخ أبو الفتح إلا أنه لم يشف وأساء في بعض العبارة وقونه : قال آخر ذا اقتصاده
ذا إشارة إلى النائل الأول الذي قال أنا سرف كان النائل الثاني كذبه إذ كان أعظم منه فقال بل هو اقتصاده وقول أبي الفتح فليس على نائله قياس عبارة رديئة وعي في الكلام فانه لو كان أبو الطيب قال ذلك لكان قد نسب الممدوح إلى الهوج إذ كان معناه أنه ربما أعطى القليل من يستحق الكثير وأعطى الكثير من يستحق القليل وكان كقول القائل :

كأننا خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما (٣٤٥)

وقوله في هذه القصيدة يصف سيفاً :

كلما استل ضاحكتـه إياة
ترزم الشمس أنها أرآده (٣٤٦)

الإيـاة ضوء الشمس والريد التـرب
وجمعه أرآد ورئدان كذا في الجمهرة وأنشد فيه يصف :

قالت سليمة قولـة لريدها
ما لابن عمي مقبلا من شيدها
بذات لوث عينها في جيدها (٣٤٧)

فالشمس مؤنثة والإيـاة مؤنثة ولا ذكر لها منها
ترجع إليه الهاء في أرآده إلا السيف وإيـاة نكرة يحتاج لها إلى ضمير يرجع إليها في باقي الكلام فان كانت الهاء في أنها راجعة إلى إيـاة فالهاء في أرآده أما للشمس وأما للسيف وإن كانت الهاء في أنها للشمس فالهاء في أرآده لا تصلح أن ترجع إلى إيـاة لأنها مؤنثة

- (٣٤٢) لقطري بن الفجاءة في شرح الحناسة للمرزوقي ٦٨٢/٢ .
- (٣٤٣) الأشهب بن رميلة في اللسان (حرد) .
- (٣٤٤) العكبري ٤٩/٢ .
- (٣٤٥) لم نعتز عليه .
- (٣٤٦) العكبري ٥٠/٢ .
- (٣٤٧) دون نسبة في جمهرة اللغة ٢٤١/٢ .

فيها علامة تانيث وقد أهمل أبو الفتح هذا الفحص حتى لم يطر خبيثاته وأراد جمع والشمس وإيابة معا موحدان والذي عندي في هذا البيت أنه ذكر الشمس إذ لم يكن تانيثيا حقيقيا واضطرت الثقافية إلى تذكيره وقد فعلت العرب مثل ذلك كثيرا كقول القائل :

فلا مزنة ودقت ودقها
ولا أرض اقبل اقبالها (٣٤٨)

وقول الأعشى :

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما
يضم إلى كشحيه كفا مخضبا (٣٤٩)

وقد فعل أبو الطيب مثل ذلك في قوله :

ومخبب العذال فيما أملوا
منه وليس يرد كفا خائبا (٣٥٠)

فأما وجه جمعه الإرادوا لإيابة موحدة فإنه حملها على المعنى في قوله كلما سل فإنه عنى سلالات كثيرة فكل سلة رند للشمس وفي البيت نظر آخر وهو أن الرند الترب وإنما يقال فلانة رندة لفلانة أي هي في سنها ولا فائدة لكون السيف رندا للشمس في السن بل الفائدة في أن يكون ضوءه مثل ضوئها في المنظر والقول في ذلك عندي أنه أقام الرند مقام النظر والشبيه اتساعا في الكلام وتعويلا على دلالة الخطاب (٣٥١) وقوله :

مثلوه في جفنه خشية الفقد
ففي مثل أثره اغماده (٣٥٢)

هذا البيت يحتاج إلى إشباع في التفسير والذي قاله أبو الفتح كأن جفن هذا السيف مغشى فضة منسوجة عليه فكانه حكوه ببقاء الفضة التي له على جفنه صونا من الفقد لئلا يأكل جفنه هذا كلامه (٣٥٣) . وفيه زلل كثير في مواضع سأبينها لك فافهمه فأحد مازل فيه قوله حكوه ببقاء الفضة التي على جفنه مع قوله كان مغشى عليه بفضة منسوجة فإن كان المعنى ما حكاه فكان يجب أن يفشى بفضة مطروقة مصفحة ليكون تقاؤها مثل تقائه وهيئتها كهيئته فأما المنسوجة فلا نقاء لها وقد زعم أنها كانت منسوجة فقد نقض آخر كلامه

أوله . والآخر قوله صونا نه من انفق فقد نلن أبو الفتح أنه يعني أن لو لم يفش لفقد ونيت شعري كيف يفقد هذا من بين السيوف وكلها غير مفشاة بفضة فما يفقد والآخر قوله :

لئلا يأكل جفنه وقد علم أن السيف قد يأكل جفنه ولا يفقد وإنما يفقد إذا كان ذات الجفن وصلاحه له من بعد وقد يحل أيضا بهذا القول من حيث أن السيف إذا غشي بفضة منسوجة لم يمتنع من أكله جفنه لأن تلك الفضة لا تجعل على مكان حده ونو جعلت عليه نكاد السيف ماضيا فيها لأنها معطولة دقيقة جدا والذي عنى أبو الطيب غير ما حكى وإنما شبه أثره بنسج الفضة على جفنه فهو إذا كان من الفرند المسمى المزرد أشبه شيء بنسج حتى أن في السيوف المجلوبة من بعض بلاد الترك سيوفا حدودها فولاذ ومتونها حديد من المذبل وهو المسمى بالفارسية (ترماهن) يهز أحدها ثم يعطف طرفه فيلتقى مع قائمه ثم يخلى فيعود إلى استوائه وعلى متونها كاحن ما يكون من النسج فيزعمون أنها تتخذ من حديد بمطل كمد تمطل الفضة فإذا صار على دقة الوتر نسج منه على هيئة التكة فإذا فرغ من نسجه نفخ عليه حتى إذا صار نارا طرق فاتحدت تلك القوى وتلازمت فإذا برد كشف عنه بالمداس والبس حدا من الشابرقان (٣٥٤) الجيد فلا ترى فرندا أحسن من فرندها وهي تقد الفارس وتهتك الدرع بليتها ومضائها فقد ادعى أبو الطيب لحذقه بصناعة الشعر أن ما نسج على جفنه من الفضة تصوير لما على متنه من الفرند فعل ذلك به إرادة أن لا تفقده العين بكونه في غمده بل كأنها ناظرة إليه ولم يرد بقوله خشية الفقد خشية ضياعه وذهابه بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد نظره باغماده (٣٥٥) فقد مثله في جفنه فانظر كيف اضطرب هذا الفاضل وكيف تمحل فلم يظفر ولم يحل وقوله في وصف هذا السيف :

وتقلدت شامة في نداه
جلدها منفاتاه وعتاده (٣٥٦)

قد كنت ذكرت هذا البيت في كتابي الموسوم بالتجني على ابن جني وأوردت ما حضرني من تخطئته فيما نشره به وحضرتي الآن ما لم أوردته سالفًا وأنا أعيد قوله وما أنقم منه ثم أتبعه بما

(٣٤٨) في لسان العرب ٦/١١ لعامر بن جوين الطائي .

(٣٤٩) ديوان الأعشى ١١٥ .

(٣٥٠) العكبري ١/١٢٩ .

(٣٥١) الواحدي ٧٤٤ .

(٣٥٢) العكبري ٢/٥٠ .

(٣٥٣) العكبري ٢/٥٠ .

(٣٥٤) كلمة فارسية تعني معدن الفولاذ .

(٣٥٥) العكبري ٢/٥٠ والواحدى ٧٤٤ .

(٣٥٦) العكبري ٢/٥١ .

انفتح لي . ذكر ابو الفتح : قوله جلدها منفساته
وعتاده أي ما يلي هذا السيف مما تقدمه وتأخر
عنه من بزة كالجلد حول الشامة وقوله جلدها
أي الجلد الذي يكون فيه هذا ما أورده قيل من
مخير عنه من أين استنبط أنه عنى الجلد
حول الشامة وما الذي يمنع أن يعني جلد الشامة
نفسا .

واذا كان ذب عنى ما حنى بدءا فلـ
نقشه فقل وجلدها أي انجد الذي يكون نيشه
ومن هذا إلا من سبب التوثيق والذي كنت حكيت
سماعا واستفادة من الشيخ أبي العلاء أحمد
بن عبد الله بن سليمان المعري أنه يعني أن
انضم لما عليه من الحلى والذهب انفس من السيف
كان محلى بمئين دنائير فجعل انفسه جلدا إذ جعل
السيف شامة والذي لاح لي أنفا أنه جائز أن يعني
بجلده ظاهره الذي عليه الفرند لأن انفس ما في
السيف فرند وبه يقال بسومه إذ كان قطعه مما
لا يشبهه إلا بعد التجربة وإنما يستدل على جودته
بأنه نريد بهذا مما لا يمتنع ويخرج به البيت
من أن يكون مقفرا بالسيف وغاضا منه بعدما
مدحه . وقوله في صباه :

ذم الزمان إليه من أحبته

م ذم من بدره في حمد أحمد (٣٥٧) .

قال أبو الفتح انباء في أحبه عائدة على
العاشق وانباء في بدره وأحمد جميعا عائده على
الزمن والفاعل المضمرة في ذم الثانية عائدة على العاشق
أيضا والبدر هو المعشوق وأحمد هو المتنبى جعل
نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر
منه (٣٥٨) . وقيل أيضا أي فأنزما يذم معـ
هجر أحبه الباء ويحمده أي يحمده أحمد نقضه
ونجابه وهذا أنبت على ما سره إلا أنا نزيده
وضوحا وبيانا ونقول فيه غير ما قاله أيضا إذ
كان أنبت ما نستعجب كثيرا على أفهام قوم .
قوله : ذم الزمان إليه . فهو من قوله : أحمد
أيك أنه وإذا زيدا كما قال أيضا : اذم إلى هذا
الزمان أهله (٣٥٩) . وقوله : من أحبه جائز أن
تكون الباء للعاشق كما ذكر الأولى عندي أن تكون
عائدة على الزمان يريد أحبه الناس فيه أضانبه
أي الزمان لأنهم فيه كأنه قال الزمان له كل الأحبة

في مذموم كما قد ذممت بدرك ثم قال في حمدا حمده
يريد ذمهم مع حمده أي في بمعنى مع كما يقول
مر وهو يقرأ في سيره أي مع سيره ومثله قول
الشاعر :

رايت الليالي ينتهبن شبيبتي
فاوضعت بالذات في ذلك النهب (٣٦١)

وقوله :

وكنت اسيف قائمه اليهم
وفي الاعداء حذك والفـرار
ذممت بالبديهة شفرتاد
وامسى خلف قائمه الحيار (٣٦٢)

الحيار والبديهة أما الحيار فقريب إلى العمارة
وأما البديهة فواغله في أنهر وبينهما مسير ليلة يقول
جاوزت الحيار في طلبهم فصا رالحيار خلف قائم
هذا السيف ووصلت سرعان خيلك إلى البديهة
فتكت في اعدو واخريتنا لم تبعد عن الحيار
كثيرا يريد بذلك أما عظم العسكر أو بعد البديهة
وقد خلط الشيخ أبو الفتح رحمه الله في تفسير
هذا البيت وأى بما يحتاج إليه وبما هو مستغن
عنه فقال في بعض فصوله عظم حال السيف فقال
كان الحيار خلف قائمه أي قائمه أدنى إلى العمارة
من الحيار فيقتضى هذا الكلام أن تكون شفرتاد
أذن في العمارة لكنه أتبع هذا الكلام بأن قال وكانت
شفرتاد وقت كون قائمه دون الحيار بالبديهة فقد
نقض بهذا قوله أي قائمه أدنى إلى العمارة لأن
البديهة إذا كانت داخلة في البر لم تحتل الحيار
خلف القائم إلا إذا تجاوزته إلى ناحية البديهة
فأما إذا كان القائم أدنى إلى العمارة حصل الحيار
خلفه إذا كانت شفرتاد في العمارة ولا يجوز أن تكون
شفرتاد بالبديهة والقائم أدنى إلى العمارة من الحيار
فيقال الحيار خلف قائمه بل يكون قدام قائمه
اللهم إلا أن تقول عنى بالخلف ما يلي السيف من
أدناه لا ما يلي عضد الضارب ومعصمه وهذا ما
لا يفهم من كلام العرب وقوله :

فاقبلها المـروج مـومات

ضوامر لا حزال ولا شيار (٣٦٣)

يعنى أن ضمها ليس أنزال بل هي مصنوعة
مضمرة وذلك أنها تستى اللبن وتقاد وتجسري
حتى تعرق فسمي ذلك الجيد والطبخ .

(٣٦٠) مخضر المعري ١٢١ .

(٣٦١) لاشجع السلي في زهر الآداب ٢٢٠/١ .

(٣٦٢) المعبري ١٠٢/٢ .

(٣٦٣) المعبري ١٠٢/٢ .

(٣٥٧) المعبري ٨٢/٢ .

(٣٥٨) المعبري ٨٠/٢ .

(٣٥٩) عجزه في المعبري ٢٧٤/١ فاملهم فدم وأحزمهم
وغد .

ومنه قول الراجز :

انضجهن الطبخ طبخ الصرعين

والقودد عد القود حتم . بمهيز (٣٦٤)

فاذا فعل ذلك بها اشتد حمها وذابت
شحومها فخفت ابدانها للجري واما الشـ
فهي الحسان المناظر وفلان ذو شارة اي ذو حيلة
وهو رجل شير ومنه قول الراجز :

كانها من بدن وشارة

والحلي حلي النير والحجارة

مدفع ميثاء الى قراره (٣٦٥)

والمصدر الشوار .

ومنه قول زهير :

مقورة تتبارى لا شوار لها

الا لقطوع على الاكوار والورك (٣٦٦)

والشوار في غير هذا الذي يقال في الدعاء
ابدى الله شوارك وحكى ابن ربه اخذت الدابة
مشوارها اذا حسنت هيئتها في هذا البيت وفي
مشارتها انشد ابو زيد في نوادره :

ولا هي الا ان تقرب وصلها

علاة كنار اللحم ذات مشار (٣٦٧)

والهزال بكسر الهاء لا غير جمع هزيل وانما
اتينا بهذا البيت لما سمعنا قوما يروون هزال
يظنونه مصدر هزلت الدابة ولو اتى المصدر لاتي
معه بمصدر مثله فقال لا هزال ولا سوار وقوله .

من كل احور في انيابسه شنب

خمر مخامرها مسك تخامره (٣٦٨)

الهاء في مخامرها عائدة على الخمر وخمر
رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره
ومخامرها مع مسك جملة من مبتدأ وخبر محليا
انرفع لانها خبر خمر والهاء في تخامره ضمير
الشنب يعني ان خمرها قد خامرها المسك بخامر
ذلك الشنب هذا مقنع في تفسير هذا البيت وقد
ركب ابو الفتح في تفسير هذا البيت مركبا سعبا
فلم يحل بطائل قال خمر بدل من شنب كنه قال
في انيابسه خمر ثم قال يقول الخمر قد خالطت
المسك والمسك قد خامرها (٣٦٩) فانظر من كم نوع

قد تكلف ومن كم وجه بعيد قد تمحل والمعنى
اقرب اليه من انيد الى الفم والا يعلم انه اذا اراد
ان الخمر قد خالطت المسك والمسك قد خامرها
يجب ان يشد : خمر مخامرها مسك يخامر
لان المسك مذكر والخمر مؤنثة .

وقد يعتذر عنه معتذر فيقول انما عني بهذا
القول ان المسك والخمر قد خامر بعضهما بعضا فجاء
بعبارة يحتمل ما ذهبت اليه وما اعتذرت به عنه
فلعمري ان ذلك عذر وليس بواضح وكان الاولى به
ان اراد ما يزعم ان يقول الخمر قد خالطت
المسك والمسك قد خالطها فكان هذا اللفظ اقرب
الى ما يدعيه ولا يشن ظان انه يروم سياقه نفظ
البيت وقوله :

اوشك انك نرد في زمانيسم

بلا نكير ففي روحى اخاطره (٣٧٠)

ربما اشتبه هذا البيت على كثير من المتعلمين
فنحن نوضحه قوله اخاطره حر من الخطر انذى
يكون بين المتراخين قال سابق فلان فلانا على خطر
مائة ناقة وما انبجيا وخاطرت فلانا على كذا
اي راهنته وقد يقال بايعته قال الشاعر :

من شاء بايعته مالى وخلعتـه

ما يكمل التيم في ديوانيسم سطر (٣٧١)

وليس هو من الخطر الذي هو اندب ولا
المخاطرة بالكم والذنب وهي تحريكهما من الخلاء
والكبر يقول فمن شك في ذلك فاني ابايعه فني
روحي وروحه فاكتفى بالاول لعلم المخاطب
وقوله :

الك ابن يحيى بن ابيد تجاوزت

بي البيت عنى لحيبا والدم الشعر (٣٧٢)

قد انفتحت بعض المشممين يرويه الشعر
بفتح الشين ويفسر انه يعنى ليزالنا لم يبق لنا
لحم ولا دم الا الشعر وحده ولم يرو ذلك احد
عن ابي الطيب وما هو الا من وساوس الشيطان
والذي يروى عنه الشعر بكسر الشين ويحتمل
من المعاني وجوها كثيرة كلها جيد فاحدها وهو
الذى اتى به ابو الفتح اي اني انما كنت احتشبا
بمدحك واحدو لينا به فاصون بذلك نحميـا
ودمها (٣٧٣) هذا لفظه ومعنى ثان وهو ان يعنى

(٣٦٤) في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٧١/١ .

(٣٦٥) لم نعثر عليه .

(٣٦٦) ديوان زهير ٣ .

(٣٦٧) لزهير بن مسعود في نوادر اللغة ٢٩ .

(٣٦٨) العكبري ١١٦/٢ .

(٣٦٩) العكبري ١١٦/٢ والواحدى ٦١ .

(٣٧٠) العكبري ١٢٢/٢ .

(٣٧١) لجرير في لسان العرب (سطر) .

(٣٧٢) العكبري ١٢٢/٢ .

(٣٧٣) العكبري ١٢٢/٢ والواحدى ١٠٢ .

نعله وأنه لا قوة له ولا مال ولا وسيلة إلا الشعر
فأقام اللحم والدم مقام المثل والوسيلة لأن
الإنسان بما يتوصل إلى السير ويكون كقولـه
أيضا :

يا ناسي تبسّل الرديف ولا
بانسوط يوم الرهان أجدها (٣٧٤)

وهو يريد نعله ومعنى ثالث وهو أنه يعني
ناقة لم يبق لها من هزالها دم ولا لحم وإنما بقي لها
الشعر فقط كأنه يريد جميع ما تحمله هو الشعر
حتى أن لحمها ودمها أيضا شعر .

ومعنى رابع وهو أجودها كلها وهو إن يعني
لها كنيا شعر قد نجسم ناقة فكلها شعر إذا كان
كلها لحما ودمًا وكأنه لو قدر لقال لحما ودمها
وعظمها وعصبها وما أشبه ذلك ولا يريد أن ثم
هزالا ولا جيدا بل يريد غلبة الشعر على ركبها (٣٧٥)
ويكون كقوله في هذه التقصيدة بعينها :

« هم الناس إلا أنهم من مكارم » (٣٧٦)

أي تجموا مكارم وقوله :

وتركك في الدنيا دويًا كأنما

تداول سمع المرء أنمله العشر (٣٧٧)

وذاك أن الصماخين إذا سدا سمع الإنسان في
أذنه دويًا عظيمًا وقد تكلمت الأطباء في ذلك وفي ماهيته
بكلام ما نحن بصددده وقد روى عن عائشة رضي
الله عنها أنها قالت « من سره أن يسمع صوت
الكوثر فليضع سبابته في صماخيه » (٣٧٨) وقد
أحسن الشاعر المحدث في نقل هذا الخبر إلى معنى
آخر بقوله :

فاحش صماخيك بسبابتي

كفيك تسمع لدموعي خريرا (٣٧٩)

كانه يقول إن ذلك الدوي خرير دموعي كما
قالت عائشة رحمة الله عليها إن ذلك الدوي صوت
الكوثر أو كصوته وقوله :

وخرق مكان العيس فيه مكاننا

من أنعيس فيه واسط الكور والظهر (٣٨٠)

قال أبو الفتح معنى أنبت أن هذه الإبل
كلها واقفة في هذا الخرق ليست تذهب ولا تجي
وذلك لسعته فكانت لا تست تروح منه كما قال
الآخر .

(يسمى به القوم بحيث أصبحوا) (٣٨١) .
أي فكما نحن في ظهور هذه الإبل لا نبرح منها
في واسط اكوارها فكذلك هي كأن لها من أرض
هذا الخرق كورا وظهرا فقد أقامت به لا تبرح
إلا تراه يقول بعد هذا :

يخدن بنا في جوزه وكأننا

على كرة أو أرضه معنا سفر (٣٨٢)

واخذي هذا المعنى السري الكندي فقال :

وخرق طال فيه السير حتى

حبناه يسير مع الركاب (٣٨٣) -

قد جرد أبو الفتح في هذا التفسير على أنه
لا يمنع أن يقال نبي أن العيس منه في وسطه
سائر كما أنا من أنكور على واسطته ولم يتعرض
لوقوفنا ولا براحنا ومما يؤكد هذا قوله :

(يخدن بنا في جوزه) فلو أراد أنها كالواقفة

لما قال يخدن وإنما يريد أن سيرها لا يعني من
قطعه كثير شيء والجوز الوسط فاما قوله كأننا
على كرة فلا ريب أنه يعني أن الكرة لا تقطع بالسير
لأنها كلما انتهى من يسير عليها إلى حيث بدأ منها
لم يكن ذلك لها نفاذا بل أحوج أن يبدأ أيضا ثانية
فلم يكن لسيره انقطاع مثل الكواكب فإنها كلما
قطعت إلى آخر البروج وهو النحت لم يكن لها
عن الحمل محيد ولفظ البيت الثاني ادل على
ما ذكره ابن جني من البيت الأول ولم يعد الصواب
فيما أتى به وقد ضارح شرح هذا البيت ما ادعى
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
رحمه الله على أبي الطيب من الغلط في قوله :

وردنا الرهيمية في جوزه

وباقية أكثر مما مضى (٣٨٤)

فقال كيف تكون ناقته أكثر مما مضى وقد
قال في جوزه والجوز الوسط ثم تمحل له عذرا
من جنس ما قد مضى (٣٨٥) آنفا في شرح قوله وخرق

(٣٨١) لذي الرمة في ديوانه ٦٦٤ وفيه (كأنما أمسوا بحيث
أصبحوا) .

(٣٨٢) العكبري ١٥٢/٢ .

(٣٨٣) الفسر ٢٨١/١ .

(٣٨٤) العكبري ٤١/١ .

(٣٨٥) لم يذكر القاضي شيئا من هذا في الوساطة .

(٣٧٤) العكبري ٢٠١/١ .

(٣٧٥) مختصر المعري ١٢٥ .

(٣٧٦) وعجزه في العكبري ١٢٧/٢ (يعني بهم حضر وبعدو
بهم سفر) .

(٣٧٧) العكبري ١٤٩/٢ .

(٣٧٨) تفسير ابن كثير ٣١٤/٩ .

(٣٧٩) دون نسبة في العكبري ١٤٩/٢ .

(٣٨٠) العكبري ١٥١/٢ .

مكان العيس وعندي ان المخطيء القاضي فانه
لم يفهم البيت فتجنى له ثم اعتذر بما قد وضعه
الله عنه وقد تقدم هذا البيت قوله :

فيا لك ليلا على اعكش
احم البلاد خفي الصوى (٣٨٦)

فقد ظن القاضي ابو الحسن ان جوزه
انهاء الليل وانه كقول عمر بن ابي ربيعة :

وردت وما ادري اما بعد موردي

من الليل اما قد مضى منه اكثر (٣٨٧)

ولعمري انه لو كان كما ظن لكان كلامه
محالا حيث يقول : وباقية اكثر مما مضى وانما
الهاء في جوزه لاعكش فان اعكش مكان واسع
والرهيمة ماء مكانه وسط اعكش فهذا كلام صحيح
ثم قال : وباقية اي باقي الليل فقد بان ان المعنى
لم يفهمه من رده والبيت صحيح السبب
وقوله :

قران تلاقى الصلت فيه وعامر

كما يتلاقى الهندواني والنصر (٣٨٨)

قال ابو الفتح يريد جديده من قبل ابيه
وامه ورفع قرانا بفعل مضمير كانه قال انجب به
قران هذه حاله وصفته وشبه اجتماعهما بقران
الكواكب تشريفا لهما (٣٨٩) جود ابو الفتح في هذا
الشرح وتعقبه بما لا حاجة به اليه وهو قوله شبه
اجتماعهما بقران الكواكب ولا يعلم في اي موضع من
بيته شبه ذلك كأن القرآن حرام ان يكون الا للكواكب
الا يكفي قران الصلت وعامر في المصاهرة
بينهما غفر الله لابي الفتح ما ابعده مرامه وادل تأنيه
وقوله :

اليك طعنا في مدى كل صفص

بكل وآة كل ما لقيت نحس (٣٩٠)

الوآة الناقة الشديدة وانما ذكر النحر لانه
ذكر الطعن والعرب تذكر مع الطعن النحور
والكل كقول الراجز :

تبكى عواليهم اذا لم تختضب

من ثفر اللبات يوما والحجب (٣٩١)

وقول الانسوة :

علموا الطعن معدا في الكلى
وادراع الالم والطرف يحار (٣٩٢)
وايهاه عني القائل ..
قطعت تحت لبايه المتطر (٣٩٣)

فهناك موضع الكلية ويروى تحت لبانه . واما
قول الاخر :

تقيته في الكبة : فطعنته في السبة ، فخرجت
من الكبة (٣٩٤)

فانما عني انه تقيه في الهزيمة وهو مسول
فطعنه في دبره فاخرجه من صدره ولذلك قال
ابو الطيب ايضا :

من طاعني ثفر الرجال جاذر
ومن الرماح دمالج وخلاخل (٣٩٥)

وعنى بالطعن انه عمد قتله وهلاكه كما
تعمد بالطعن قتل الرجل وهلاكه فكذلك طعن
هذا في مدى هذا الصفص ليبيده ثم قال كلما
لقيته هذه الوآة مرت فيه نافذة كما ينفذ الطعن
في النحر فكانها لطمني رمح وكان الصفص ومداه
نحر يقصد بالطعن وكأنه لو تمكن لقال كلما
لقيت من المقاو نحر ليصح له المعنى الا ترى
ان النحر ايضا داخل في الكل وما لاتقطعه الناقة
كثير مما لا يسار فيه بناقة وانما يقطع ما يسار
فيه بظفر ومثل هذا سواء قوله :

فزول يا بعد عن ايدي ركساب
لها وقع الاسنة في حشاكا (٣٩٦)
وقوله :

وجنبي قرب السلاطين مقتبسا
وما يقتضيني من جماجمنا النسر (٣٩٧)

قال ابو الفتح المقت البفض اي كان الطير
ينتظر قتلي السلاطين ليأكل من اجومها (٣٩٨)
هذا شرح مضمون ولقيت بنش المتكلمين الذين
يزعمون انهم لقوا ابا الطيب وقرأوا عليه شعره
يزعم انه حبس على هذا البيت وقال له علي بن

(٣٩٢) ديوان الافوه ١٢ .

(٣٩٣) لسان العرب (لب) وصدرة ! ولقد شهدت الخيل
يوم طرائها .

(٣٩٤) اللسان (كبة) .

(٣٩٥) العكبري ٢٥٢/٣ .

(٣٩٦) العكبري ٢٩٥/٢ .

(٣٩٧) العكبري ١٥٧/٢ .

(٣٩٨) الواحدي ٢٨٩ .

(٣٨٦) العكبري ٤٠/١ .

(٣٨٧) ديوان عمر بن ابي ربيعة ١٩١ .

(٣٨٨) انشيد .

(٣٨٩) العكبري ١٥٥/٢ والواحدي ٢٨٧ .

(٣٩٠) العكبري ١٥٦/٢ .

(٣٩١) لم نعر عليه .

محمد الانطاكي ما هذه الجراة علي ومواجهتك
ايابي بهذا المقال في السلاطين وانا منهم واعتذر بان
قال انما عنيت مقتهم ايابي لا مقتي لهم وعنيت
النسر الاخذ والاختطاف يقال نسرت النسر نسرا
اي خطفت وعنيت بالجماحم الاكابر والسادات
فقلت له فما صنع بقوله :

ولا تحين المجد زقا وقينة

فما المجد الا السيف والفتكة انبكر

وتضريب اعناق الملوك وان ترى

لك انهوات السود والعسكر المجر (٣٩٩)

فلم يحر جوابا وهذا من الكذب الذي لا يبارك
الله فيه اذ الرجل له في ذاك عادة وهو يعده
جراة وقدرة وقلة احتفال الا تراه يقول :

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم

قصائدا من اناث الخيل والحنسن

تحت العجاج قوافينا مضمرة

اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن (٤٠٠)

وقوله :

ميماد كل رقيق الشفرتين غدا

ومن عصى من ملوك العرب والعجم (٤٠١)

وسألني هذا المتعمق كيف تشد قوله :

ينقلون ظلال كل مطيم

اجل الظليم وربقة السرحان (٤٠٢) :

فأشددته على ما رويت فقال : انا اروي عنه
حل الظلم وربقة السرحان يريد ان هذا الفرس
في عوده تحلك القلب من عقال فقلت : فما باله
يجعله كربقة السرحان فترى السرحان مربوقا
فيه ما يشبه به الفرس فقال بل عنى انه اذا طارده
لم يفنه فكدنه مربوق كقول امرئ القيس « قيد
الاوابد هيكال » (٤٠٣) فقلت الربقة تحبس كالقيد
وكذلك الاجل يحبس بالماوت هذا ازدواج وتشابه
فما الذي يسوقنا الى هذا التماثل في المعنيين (٤٠٤)
الذي يرد وحل الظلم في سرعة عوده وربقة
السرحان صفة للمثلب في عجره عن التذوت فكيف

(١٧٩) العنبري ١٤٩/٢ .

(٤٠١) العنبري ٢١٣/٤ .

(٤٠٢) العنبري ١٤٩/٢ .

(٤٠٣) العنبري ١٧٩/٢ .

(٤٠٤) ديوان امرئ القيس ١٩ وتعام البيت :

() ولد اشدي والثر في وكنائيا

بنجرود فيسد الاوابد هيكال)

(٤٠٥) مخاضير المري ١٤١ .

يحسن هذا في صنعة الشعر وهذا واشباهه مالا
فائدة في الاصفاء اليه وقوله :

لساني وعيني وانفؤاد وهمتي

اود اللواتي ذا اسمها منك والشر (٤٠٥)

الاود جمع ود وهو الصديق وودود حكاها

الشيخ ابو الفتح عن محمد بن الحسن عن

محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى واستشهد

بشواهد وقال يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي

تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك والشر النصف

اي وهي شطرها فكانها شقت منها فصارت

شطرين فلشدة محبتي لك كأنك شقيقي هذا

تفیر شاف وقوله ذا اسمها اشارة الى اسم وكان

يجب لو تمكن ان يقول هذه اسمائها والسطور

لانها كثيرة ولكن الوزن اضطره الى ذلك وفي

شعره من مثل هذا

الثابتين فروسة كجلودها

في ظهرها والطنن في لباتها (٤٠٦)

والشر جائز ان يكون عطفا على اسم

ويجوز ان يكون عطفا على الاود الا ان الاحسن

ان يكون عطفا على اسمها لانها موحد والاود جمع

فهذا من انجنس الذي عرفت في اول الكتاب ان

غرضه فيه التعمية فقط والا فما انفاضة في هذا

البيت مع ما فيه من الاضطراب وركوب المجاز

وقوله :

باد هواك صبرت او لم تصبرا

وبكالك ان لم يجر دمعك اوجرى (٤٠٧)

حكى لي عن ابي الطيب انه قيل له خالفت

بين سبك المترعين فوضعت في المصراع الاول ايجابا

بعده نفي تريد صبرت اولم تصبر ووضعت في

المصراع الثاني نفيا بعده ايجاب وهذا مخالف

لما يستحسن من صنعة الشعر فقال في الجواب

لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت

بينهما من حيث المعنى وذلك ان من صبر لم يجر

دمعه ومن لم يصبر جرى دمه فهذا جواب جيد

وخطابه مليحة الله اعلم بحسبها وفي البيت فحس

آخر وهو قوله :

وبكالك ان لم يجر دمعك او جرى . فلقائل

ان يقول كيف يبدو البكاء اذا لم يجر دمه وعن

هذا السؤال جوابان احدهما انه يعني ما في صوته

(٤٠٥) العنبري ١٥٨/٢ .

(٤٠٦) العنبري ٢٩٩/١ .

(٤٠٧) العنبري ١٦٠/٢ .

إذا تكلم من نعمة الحزين وشجو الباكي والزفير
والتهيؤ للبكاء والجواب الثاني ان يكون بكاء عطفاً
على الضمير في صبرت كأنه يقول صبرت وصبر
بكاء فلم يجر دمعك او لم تصبر فجرى دمعك
وهذا اجود الجوابين وقوله فيها :

تعى المهاري غير مهري غدا

بمصور لبس الحرير مصورا

نافست فيه صورة في ستره

لو كنتها لخفيت حتى يظهر (٤٠٨)

قوله بمصور أي بانسان كأنه صورة من
حسبه لبس الديباج المصور دعا على الابل كلها هذا
البحر الذي عليه المحبوب وكذلك الهاء في ستره
كان دون هذا المحبوب ستر عليه صورة فهو
ينافسها على قربها منه ثم قال لو كنت هذه
الصورة لخفيت حتى يظهر للرئين لكن هذا
الستر - ليس يخفي وقد اعترض عليه من لا علم
له بطريقة الشعر فقال حقيقة هذا المعنى غير
متصورة اذ لو كان المتنبى تلك الصورة فخفي
ليظهر لكان ظهوره للناس مما لا يفيد ابا الطيب وانما
ظهوره للناس يفيد وهو فيهم ليراه وقائل هذا لا
معرفة له بطرق المعاني اذ كان للشاعر ان يتمنى
المحالات على ان ابا الطيب لم يتمن محالا وانما رأى
سترا يحول بينه وبين حبيبه فقال لو كنت مكان هذا
الستر لاخفيت حتى يظهر ذلك المحبوب ولم يتمن ان
يظهر له او لغيره بل تمنى ظهوره فقط والفائدة نزهة
الابصار في رؤيته (٤٠٩) وقوله :

واذا الحمائل ما يخدن بنفن

الا شققن عليه ثوبا اخضر (٤١٠)

لم يعرض ابو الفتح لتفسير هذا البيت وانما
ذكر الغريب . وقوله شققن عليه ثوبا اخضر
وانما يعني بالثوب الاخضر الكلا والعشب وشقها
اباه رعيها له حتى يصير كالثوب المشقوق لما رعى
الوسط وترك الحافات وان شئت كان شققن اباه
سيرهن فيه كقول طرفة :

يشق حجاب الماء حيزومها بها

كما قسم التراب المقابل باليد (٤١١)

والمقابل الذي يلعب بالتراب يقسمه يده

(٤٠٨) العكبري ١٦١/٢ .

(٤٠٩) مختصر المعري ١٤٥

(٤١٠) العكبري ١٦٢/٢

(٤١١) ديوان طرفة ٣ .

يطلب فيه خبيثة وقد سمعت من يرويه الجمائل
كانه جمع جماله مثل قعوره وصقوره وخيوطه
وقد جمع جمالات وهو في التنزيل (٤١٢) وذلك غير
ممتنع في البيت قال الشاعر :

وتقيم في دار انحفاظ بيوتنا

رتع الجمائل في الدرين الاسود (٤١٣)

وقوله :

خنش الفحول من الكماسة بصفه

ما يلبسون من الحديد معصرا (٤١٤)

يريد لون العصفور وهو احمر يريد الدم
ولونه اي جراحاتك اياهم العظيمة شأنها الصابفة
دروعهم بلون العصفور خنشاهم اي جعلهم للبسهم
المعصرات وهي من لبس الاناث والمتشبهين بهن
الا ترى الشاعر يقول :

ان انتم لم تطلبوا باخيكم

فذرنا السلاح ووحشنا بالابرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبوا

تقب النساء فبئس رهط المرهق (٤١٥)

وقوله :

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة

الشمس تشرق والسحاب كنهورا (٤١٦)

شبه طلعتة لنورها بالشمس وجوده لكثرتة
بجود السحاب والكنهور المتراكب يقول من عادة
السحاب اذا اجتمع مع الشمس سترها وفيك
هاتان الفضيلتان لا ترد احدهما الاخرى وقد كرر
هذا المعنى فقال في مكان اخر :

قمرنا نرى وسحابتين بموضع

من وجهه ويمينه وشماله (٤١٧)

وفي قصيدة اخرى .

شمنا وما حجب السماء بروقه

وحرى وجود وما مرته الريح (٤١٨)

فهذا المعنى من الحسن والبيان كما ترى
وقد حرف الرواية اذ لم يفهم البيت فجاء باذنى

(٤١٢) بقصد قوله تعالى (كانه جمالة صفر) الآية ٢٢ من المراتل

(٤١٣) لم نشر عليه .

(٤١٤) العكبري ١٦٥/٢ .

(٤١٥) لام عمرو بنت وقدان في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٤٦/٤

(٤١٦) العكبري ١٧١/٢ .

(٤١٧) العكبري ٢٤٨/٣ .

(٤١٨) العكبري ٢٤٩/١

عناق(٤١٩) قال اي وترى الفضيلة فيك مشرقة واضحة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان متكاثفا وقوله لا ترد بضم التاء وفتح انراء روايته اي مقبولة غير مردودة نصب الشمس والسحاب بفعل مضمر كانه قال ترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب ويجوز ان ينصبها بدلا من مقبولة غير مردودة فكأنه قال وترى فضائلك مثل الشمس والسحاب نيرة مشرقة ظاهرة بارزة ونصب فضيلة على الحال اي تراها مستحقة لهذا الاسم وتشاهدها كذلك ويجوز ان يكون التقدير وترى الفضيلة فضيلة غير مردودة ثم قدم وصف النكرة عليها فابدل النكرة منه ونصبه على الحال منها ونصب كنهورا على الحال وتشرق ايضا في موضع الحال كانه قال مشرقة فانظر الان الى هذا الكلام الطويل العريض ما انذى افاد وما يكون ابو الطيب صنع اذا خلص له المعنى وهل زاد على ان قال وترى للممدوح فضيلة ظاهرة غير مردودة كالشمس افهذا القدر مما يحتاج الى هذا التعمق في اللفظ ولا يكفي ان يضرب له الشمس مثلا حتى يضيف اليها السحاب ولم نسمع احدا ضرب السحاب مثلا في الشبهة لا سيما وانما يضرب المثل فيها بكل مضيء والسحاب مظلم وقوله :

وانثنى عني انرديني حتى
دار دور الحروف في هـواز(٤٢٠)
لم يعمل ابو الفتح في تفسير هذا
البيت شيئا وهو يقول اثنت الاسنة عني

وتعطفت تعطف الحروف كاستدارتها في كتابة هـواز لان الهاء دائرتان والواو مستديرة الاعلى مستديرة الاسفل والزاوي مستدير ولو ساعدته القافية فقال في هـوز لكان انصواب الا ان العرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت فتقول بلفت ابا جاد وهـوازا وقريبات كما قال الاول :

تعلمت باجاد وآل مـرامر
وسودت اثوابي ولست بكاتب(٤٢١)

وكما قال ابو حنن في البرامكة :
ابو جادهم بذل الندى يلهمونـه
ومعجمهم بانسيف ضرب القوانس(٤٢٢)

(٤١٩) مجمع الامثال ١.٩/١ ومعناه جاء بالكذب والباطل .
(٤٢٠) العكبري ١٨١/٢ .
(٤٢١) دون عزو في لسان العرب ١٧١/٥ .
(٤٢٢) العكبري ١٨١/٢ وفيه (بالسوط ضرب الفوارس)

وانما هو ابجد هوز حطي قرشت وهذه الكلمات الفت لحفظ العدد تأليفا حسنا تكتب بها الاعداد فلا تنقطع عند وصل ولا تصل عند قطع وقد زعموا انه اسماء لله تعالى الا انها مشتركة للعرب والفرس وانروم وتشبيهه لانعطاف الاسنة باستدارة هذه الحروف كتشبهه الحافر بالميم حيث يقول :

لو مر يركض في سطور سـة
احصى بحافر مهره ميماتها(٤٢٣)

وكتشبيهه الحافر ايضا بالعين في قوله :
اول حرف من اسمه كتبت
سنايك الخيل في الجلاميد(٤٢٤)

الا ان الجيد في تشبيه تعطف الرماح ما قاله
الشيخ ابو العلاء المعري حيث يقول :

وتعطفت لعب الصلال من الاسى
فالزج عند اللهزم الرعاف(٤٢٥)

فلعب الحيات وتعطفها حسن في تشبيه
استدارة الرمح اذا التوى وتعطف(٤٢٦) وقوله :

هذي برزت لنا فهجت رسيـسا
ثم انصرفت وما شفيت نسيـسا(٤٢٧)

قد تقدم ذكر هذا البيت في كتاب التجني على ابن جني ونحن نكرره ههنا ليكون الكتاب كاملا قد نعى ابو الفتح على المتنبي حذفه حرف انداء من هذي وهذي تصلح ان تكون وصفا لاي فحذف ياء مع اي اجحاف وذلك لا يجوز عند البصريين وقد فسر قول الله تعالى (هاؤلاء بناتي هن اطهر لكم) (٤٢٨) قال اراد يا هاؤلاء بناتي وهذا عند البصريين غير جائز وسمعت الشيخ ابا العلا المعري يقول هذي موضوعة موضع المصدر واشارة الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت فهجت رسيـسا(٤٢٩) وهذا تأويل حسن لا حاجة معه الى اعتذار وقوله :

كشفت جميرة العباد فلم اجـد
الا مسودا جنبه مرؤوسا(٤٣٠)

- (٤٢٣) العكبري ٢٣١/١ .
(٤٢٤) العكبري ٢٦٦/١ .
(٤٢٥) شروح سقط الزند ١٢٧٢/٣ .
(٤٢٦) مختصر المعري ١٥٦ .
(٤٢٧) العكبري ١٩٣/٢ .
(٤٢٨) الآية ٧٨ من هود .
(٤٢٩) مختصر المعري ١٥٨ والعكبري ١٩٣/٢ والواحد ٩٣ .
(٤٣٠) العكبري ١٩٧/٢ .

اي سبرت وجربت واختبرت جمهور الناس
وقوله جنبه اي بالاضافة اليه اي كل الناس
بالاضافة اليه رؤوس مسود وقد حذف الجر
فنصبه كما قال (واختار موسى قومه سبعين
رجلا) (٤٣١) اي من قومه وقوله تعالى « واقعدوا
لهم كل مرصد » (٤٣٢) وقوله ايضا :

وخوف كل رفيق

اباتك الليل جنبه (٤٣٣)

منصوب بحذف حرف الجر الا ان بينهما
فرقا وذلك ان قوله (اباتك الليل جنبه) يريد
مجاوره وبنجنبه وفي قوله (مسودا جنبه) يريد
بالاضافة اليه والقياس عليه ولا يريد انسه
وضع بجنبه الا مجازا فقط وقوله :

كأنك ناظر في كل قلب

فما يخفى عليك محل غاش (٤٣٤)

هذا البيت فضح صاحب ابو انقاسم به
نفسه في رسالته التي ذم فيها ابا الطيب يقول فيها
ومن مجازاته التي خلفها خلقا متفاوتا تحقيقه الغاش
وهذا مما لا اعلم سامعا باسم الادب يسوغه
او يفسح فيه ويجوزه وذلك قوله كأنك ناظر البيت
فان جاز هذا جاز ان يقال عباس بن عبد المطلب
وشماخ ابن ضرار فلا يشدد الميم ولا الباء (٤٣٥)
على ان ما اورده اشنع من هذا الذي مثلناه به
اذ كان لفظ فاعل بنى على لفظ فعل مشدد هذا
كلامه فاذا لم يفهم الكلام اعترض عليه بما
يفصح وكأنه قد تصور انه يريد غاشا من الفش ولم
يرد ابو الطيب شيئا من ذلك وانما اراد محل من
يفشاك من صنوف الناس يقال غشيت اغشاه اذا
قصدته من قوله « غشيت ديار الحبي
بالكرات » (٤٣٦) قال الله تعالى (ومن فوفهم
غواش) (٤٣٧) وقال ذو الرمة يصف سفودا :

وذى شعب شتى كسوت فروجه

لفاشية يوما مقطعة حمرا (٤٣٨)

ومنه كنى عن الجماع بالفشيان كما قال
الله تعالى « فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت

به » (٤٣٩) ولو اراد الفش لما اتى بالمحل لان ذا
الفش يعرف غشه فقط ولا حاجة منه بمعرفة
نزلته ومحلته وهذا كقوله :

ويمتحن اناس الامير برأيه

وبفضي على علم بكل ممخرق (٤٤٠)

وقوله :

ملك منشد القريض لديه

يضع الثوب في يدي بزاز (٤٤١)

وله مثله كثير وانما هذا البيت كقول علي بن
الجهم :

كلمني لحظك عن كمال

اضمره قلبك من غدره (٤٤٢)

ولعل صاحب لما راه ذكر الغدر ووجد بيت
ابي الطيب مأخوذا منه ظن انه لابد من اقامة الفش
مقام الغدر ومثله للخليع :

اما تقرا في عيني عنوان الذي عندي (٤٤٣)

والاول فيه قول الثقي :

تخبرني العينان وانقلب كاتم

ولا جن بالبفضاء والنظر الشر (٤٤٤)

ومثله كثير وقوله :

انى خبر الامير فقبل كروا

فقلت نعم ولو لحقوا بشاش (٤٤٥)

روى ابو الفتح فقبل كروا بفتح الكاف وفسره
فقال كان ابو العشائر استطرد للخيول وولى بين
ابديها ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا اي فلو
لحق بشاش لوثقت بعودته (٤٤٦) هذا تفسير يتبع
الرواية ولعمري انه اذا روى كذا كان التفسير
هذا مع سماع الخبر ولم يرو غير ابي الفتح كروا
بفتح الكاف ووقعت الي نسخ غير واحدة شاميات
في كلها كروا وليس التفسير الا ما اقول ولا الرواية
الا بالضم يقول اتى خبر الامير نظيره بالعدو
فقبل لنا معشر المستمحين واللائذين به كروا

(٣٩) الآية ١٨٩ من الاعراف .

(٤٠) العكبري ٢/٣١٥ .

(٤١) العكبري ٢/١٨٣ .

(٤٢) لم نجده في ديوان علي بن الجهم تحقيق الاسناد خليل
مردم بك ، وهو في الوساطة ٢٩٨ لعلي بن الخليل .

(٤٣) الوساطة ٢٩٩ .

(٤٤) الوساطة ٢٩٩ .

(٤٥) العكبري ٢/٢١٤ .

(٤٦) الفتح الوهبي ٨٦ والواحدى ٢٥٩ .

(٤١) الآية ١٥٥ من الاعراف .

(٤٢) الآية ٥ من التوبة .

(٤٣) العكبري ١/٢٠٧ .

(٤٤) العكبري ٢/٢١١ .

(٤٥) الكشف عن مساوي شعر المتنبي ٢٥ .

(٤٦) الشعر لامرئ القيس في معجم ما استعجم ١/٢٦٧ .

(٤٧) الآية ٤١ من الاعراف .

(٤٨) ديوان ذي الرمة ١٨٠ .

فقلت نعم ولو كان بشاش (٤٤٧) الدليل على ذلك قوله فيما يليه :

واسرحت الكميت فناقلت بسي

على اعقابها وعلى غشاشي (٤٤٨)

والاعقاق مصدر اعقت الانثى فهي عقوق اذا عظم بطنها لقرب انتاج والفشاش العجلة يقول سرت بها على عجلة مع كونها معقا فهذا دليل على ان الفرض ما ذكرناه وايضا قوله فيما بعد :

اذا ذكرت مواقفه لحاف

وشيك فما ينكس لانتقاش (٤٤٩)

اي تعجب سروره بها وعجلته الى زيارته عن اخراج...وك من رجله وايضا مما يفسد المعنى الذي ذكره ان قوله قليل كروا يكون ضميره اصحاب المدوح ولحقوا ضميره لاصحاب المدي فكيف يفرق السامع بين الضميرين وهل يرضى مثل ابي الطيب لشعره لهذا المجاز من كون ضميرين في بيت واحد لمختلفين لفظهما متفق (٤٥٠) . وقوله :

نزيل مخافة المصبور عنه

وتلني ذا الفياش عن الفياش (٤٥١)

المصبور المحبوس ليقتل يقال قتل فلان صبوا اي حبس على القتل فضربت عنقه وما اشبه هذا والفياش المفاخرة يعني ان هذا المدوح يزيل مخافة ذي الخوف لانه يستنفذ الاسير ويلهي صاحب الفخر عن مفاخرته وفي هذا البيت من الانفلاق انه ربما توهم ان ضمير نزيل للخبر وليس ذلك بجيد لان المفاخرة ليست مما اذا الهى الخبر عنه تدل على كبير سرور بالخبر بل الاولى ان يعنى يلهي هذا المدوح ذا الفخر عن مفاخرته ببيان وعظم شأنه ويزيل مخافة ذي الخوف لاستنقاذه فان كان الضمير للخبر عن المواقف فانه يعنى انها لعظمها لا يرخس في مفاخرة من تلك مواقفه ولكن قوله نزيل مخافة المصبور فان عظم رفعت لا يزيل المخافة بل المدوح يزيلها وحكى الشيخ ابو العلاء انه كان قد قال « ويلهى الحسن في خلق الاباش » ففيره الى هذا والاباش المراد السيئة الخلق وقوله :

(٤٤٧) مختصر المعري ١٦١ والواحدى ٢٥٩ والمكبري ٢١٤/٢

(٤٤٨) المكبري ٢١٤/٢

(٤٤٩) المكبري ٢١٥/٢

(٤٥٠) مختصر المعري ١٦١

(٤٥١) المكبري ٢١٥/٢

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا (٤٥٢)

اوقع ما على من يعقل في قوله ما ولدوا على تاويلات ثلاث احدها ان يكون غرضه انهم اغتام غير ذوي عقول كالبهائم فاستعمل لهم ما لانها لما لا يعقل والثاني ان يكون على لغة من يقول : سبحن ما سبح الرعد بحمده يريد من حكاها ابو زيد عن اهل الحجاز . والثالث ان يكون اوقع ما على المصدر فكأنه قال للسبي نكاحهم وللقتل ولادتهم وقيل في قول الله تعالى « والسماء وما بناها . والارض وما طحاها . ونفس وما سواها » (٤٥٣) وقوله تعالى « وما خلق الذكر والانثى » (٤٥٤) ان مقامة مقام المصدر كأنه يقول والسماء وبنائها والارض وطحوها ونفوس وتسويتها وكذلك اقسم بخلق الذكر وقيل ان مقامه مقام من على لغة اهل الحجاز حكى ذلك ابو اسحق الزجاج وقوله للقتل ما ولدوا قد يعترض عليه فيقال انما يقتل الرجال ومن بلغ الحلم فاما من ولدوا فيعني به الصغار منهم وهم بالسبي اولى فالجواب ان الرجال ايضا ومن اتب السن عليه ليس يخلون ان يكونوا مولدين فلما تقدم في اللفظة الاولى السبي لم يجد بدا ان يقول ذلك (٤٥٥) وقد استعمل من في موضع مافى قوله :

ان كان لا يسعى لجود ماجد

الا كذا فالفيث ابخل من سعى (٤٥٦)

وهذا محمول على التاويل لانه اراد ابخل الساعين وجعل الفيث ماجدا سعى لجود والعرب اذا وصفت الشيء بصفة غيره استعارت له الفاظه واجرته في العبارة مجراه كقول الله تعالى « والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » (٤٥٧) « وانشد القاضي الجرجاني وزعم انه سمعه من ثقة :

متى نسوحت في الهيجاء باسمي

اتاك السيف اول من يجيب (٤٥٨)

(٤٥٢) المكبري ٢٢٤/٢

(٤٥٣) الآيات ٥ ، ٦ ، ٧ من الشمس .

(٤٥٤) الآية ٢ من الليل .

(٤٥٥) مختصر المعري ١٦٥

(٤٥٦) المكبري ٢٦٩/٢

(٤٥٧) الآية ٤ من يوسف .

(٤٥٨) الوساطة ٢٢٠

وقوله :

ابدانها فالطعن بفتح ما يسعهن يريد سعة
الطعنة وقوله :

يباشر الامن دهرًا وهو مختبل

ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع (٤٦٦)

يعني هذا الدمستق الذي هرب اتى عليه
الدهر فلم يزل رعبه منذ هذه الوقعة ويشرب
الخمرة فلا تغير من لونه لاسيلاء الصفرة عليه
حين فزع فامتقع لونه ومن شأن الخمر ان يظهر
في اللون حمرة الا ترى الى قول مسلم :

خلطنا دما من كرمة بدمائنا

فاظهر في الالوان منا الدم الدم (٤٦٧)

والى قول ابن الرومي :

تفادر عينيك مطروقة

واذنك حمراء فيها خذا

وقوله :

تغدو المنايا فما تنفك واقفة

حتى يقول لها عودي فتندفع (٤٦٨)

قوله عودي يحتاج الى تفسير واللفظة

متعلقة بما مر قبله وقد تقدمه :

كم من حشاشة بطريق تضمنها

للباترات امين ماله ورع

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه

ويطرد النوم عنه حين يضطجع (٤٦٩)

يعني ان الاسرى قيدت لتقتل ان راي سيف
الدولة قتلهم والامين الذي ماله ورع هو القيد وانما
هو من قول احد اللصوص :

وان رام منه مطلقا رد شأوه

امينان في الساقين فهو ضرير (٤٧٠)

يريد بذلك ان من قيد امن هربه ثم لما قدم ان
ارواح الاسرى مضمونة لسيوف المدوح زعم ان
المنايا تغدو منتظرة ان يأمرها في الاسرى فتقع بهم
فلا تزال واقفة حتى يرى انظارهم في ذلك اليوم كأنه
يطالبهم بالفدية او بذل غرض من الاغراض فلا يرى
من أجله العجلة في قتلهم فيقول للمنية عودي
فلا حاجة بنا اليك وقد تقدم هذا قول بكر بن النطاح :

مخلى له المبرج منصوبا بصارخة

له المناير مشهودا بها الجمع (٤٥٩)

قال ابو الفتح مخلى ومنصوبا نصباً مما

على الحال من سيف الدولة ومشهودا بها الجمع
نصب على الحال من صارخة وكان الوجه
ان يقول منصوبة مشهودة الا ان التذكير جائز
ايضا على قوله نصب المناير وشهد الجمع (٤٦٠)
ومن ابيات الكتاب :

بعيد الغزاة فما ان يزال مضطرا طرته طليحا (٤٦١)

ولم يقل مضطمة كثير والاعراب على
ما ذكره لا ريب والمعنى ان هذين الموضعين اعني
المرج وصارخة هما متوغلتان في بلاد الروم وانهما
اذا اخليت لسيف الدولة ونصبت المناير بهما
وشهدت الجمع فلم يبق في النهاية في الكفر نهاية
ومثل هذا المفزى قول الشيخ ابي العلاء المعري
يصف خيل رجل مدحه :

بنات الخيل تعرفها دلوك

وصارخة والس واللقان (٤٦٢)

ليس يريد ان اماتها نزاع من هذه البلاد التي
ذكرت لان خيل الروم عنهم محتازة ولكنه يعنى
انك طالما اوغلت بها في هذه الديار واوغل ابوك
باماتها فيها فهي تعرفها وتعرف اماتها والفرس
بعد الايفال في ديار العدو (٤٦٣) وقوله :

اذا دعا العليح عالج حال بينهما

اطمى تفارق منه اختها الضلع (٤٦٤)

فراق الضلع اختها هو بان يطعن في الجنب
فتفارق الضلع اختها بسعة الطعنة وخلعها الاضلاع
من اماكنها والضلع مفارقة اختها ابدا وانما يلتزقان
بجلد تحته على هيئة الجلد من اللحم وانما يريد
زوال ذلك الالتزاق والمجاورة بسعة الطعنة وقبل
هذا البيت ما يقول :

كانها تتلقاهم لتسللكنهم

فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع (٤٦٥)

يريد كان الخيل تلقى الروم لتسللك في

(٤٥٩) العكبري ٢٢٥/٢ .

(٤٦٠) العكبري ٢٢٥/٢ والواحد ٥٣ ومختصر المعري ١٦٦

(٤٦١) لابي لؤيب الهذلي في الكتاب لسيبويه ٢٢٨/١ .

(٤٦٢) شروح سقط الزند ٢٠٢/١ .

(٤٦٣) مختصر المعري ١٦٧ .

(٤٦٤) العكبري ٢٢٨/٢ .

(٤٦٥) العكبري ٢٢٧/٢ .

(٤٦٦) العكبري ٢٢٨/٢ .

(٤٦٧) ديوان مسلم بن الوليد ١٤٤ .

(٤٦٨) العكبري ٢٢٩/٢ .

(٤٦٩) العكبري ٢٢٨/٢ .

(٤٧٠) لم نثر عليه .

كأن المنايا ليس يجريين في الوغى
إذا التقت الأبطال إلا برايكسا (٤٧١)
وقوله :

وان الذي حابى جديلة طيء
به الله يعطي من يشاء ويمنع (٤٧٢)

قال أبو الفتح حابى أى حباها من الجباء
وهي العطية كأنه يريد وان الذى حبا جديلة
طيء به الله أى أعطاها فبنى الفعل للثنين كما تفعل
بقولك سافر زيد وعافاك الله ثم فر باقى البيت
فقال أى هذا الممدوح يعطي من يشاء ويمنع (٤٧٣)
وهذا الذي ذكره أبو الفتح تمحل وتوصل
يتأتیان بتكلف والذي يريد أبو الطيب ما أقوله يدل
على ذلك حسن المعنى ومطابقته للفظ من غير
تكلف حابى ضميره للممدوح وهو الذي وهو الفعل
الذي لا يتصح إلا بين اثنين وجديلة طيء كرام
اسخياء ومن حاباهم عاني المنزلة في السخاء
وخص جديلة طيء لان الممدوح منهم يقول هو
اسخاهم والله تعالى به يعطي ما يشاء ويمنع لانه
امير قد فوض اليه امر الخلق فنفعهم وضرهم
من جهته (٤٧٤) وقوله :

فتى الف جزء رابيه في زمانه

اقل جزى بعضه الراي اجمع (٤٧٥)

قد نسر هذا البيت أبو الفتح فجود (٤٧٦) ولم
يبق ما يزداد اليه ونحن نتكلم فيه لئلا يشذ عن هذا
الكتاب بيت مما له معنى غلق الاوناتي به ومعنى
هذا البيت ان اقل جزء من راي هذا الممدوح
مقسوما الف قسمة . بعض ذلك الاقل هو جميع
الراي الذى هو مركب في الناس ولو قدر ان يقول
اقل جزء لاغنى ولكن صفه للوزن وايضا
فلتحقير ذلك القليل وتصغير شأنه ومثل قوله :

الراي اجمع يريد به راي الناس قاطبة
قول الشاعر :

ان السماحة والشجاعة ضمنا

قبرا بمرؤ على الطريق الواضح (٤٧٧)

يريد ان جميع السماحة وجميع الشجاعة

(٧١) العكبري ٢/٢٢٩ والوساطة ٢٥٩ وفيهما (الابراهيم)

(٧٢) العكبري ٢/٢٣٩ .

(٧٣) العكبري ٢/٢٣٩ والواحدى ٤٤ ومختصر المعري ١٧٤

(٧٤) مختصر المعري ١٧٤ .

(٧٥) العكبري ٢/٢٤٢ .

(٧٦) تفسير ابن جني في الفتح الوهبي ٩١ ومختصر المعري ١٧٤

والعكبري ٢/٢٤٢ والواحدى ٤٥ .

(٧٧) لزياد الاعجم في الفسر ١/٧٢ والوساطة ٣٥٣ .

في الناس كلهم كانا ما ركب في هذا المرثي فالان
لا سماحة ولا شجاعة بعده وقوله .

وليس كبحر الماء يشفق قعره

الى حيث يفنى الماء حوت وشفدع (٤٧٨)

معنى البيت واضح يعني ان هذا الممدوح بحر
ولكن ليس كبحر الماء الذي يقدر الحوت والشفدع
على شقه الى قراره حيث يفنى الماء لان هذا الممدوح
لو كان بحرا لما كان له قعر يوصل اليه لعظم شأنه
في الجود او العلم واخبرني بعض من كان لقي ابا
الطيب انه سمعه يقول الذي قلت الى حيث يفنى
الماء وفصره فقال اردت به حيث يكون في فناء الماء
كان اصله فنيتم الرجل افنيه أى كنت في فناءه
فيفنى فاعله حوت وشفدع (٤٧٩) فان كانت هذه
اللفظة مسموعة فتوشك ان تكون الحكاية صحيحة
وقد كرر تشبيهه بالبحر في بيت بعده فقال :

يتيه البعيد الفكر في بعد غوره

ويفرق في تباره وهو مصقع (٤٨٠)

وضمير يفرق فيه للبعيد الفكر وهو مصقع
صفة للبعيد الفكر ولو كان من جيد شعره لما كرر
وقوله :

ترفع ثوبها الاردا ف عنها

فيبقى من وشاحيها شسوعا

اذا ما ست رايت لها ارتجاجا

له لولا سواعدها نزوعا (٤٨١)

هذه القصيدة كلها من الشعر الرذل الذي لا
ينتفع به ولا بتفسيره واذا قد ضمنها ديوانه فلا بد
من تلخيص ما يشبهه وهذا يريد به كبر عجيزتها
والشسوع بفتح الشين البعيد فعول بمعنى شاسع
يريد انها اذا رفع ثوبها اردافها عنها شسع من
وشاحيها أى بعد ثم رد الضمير في البيت الثاني في
قوله لولا الى الثوب وزعم ان شدة ارتجاجها لكثرة
لحمها تكاد ينزع عنها ثوبها لولا ان سواعدها
تمسكه وهذا من قول النواصف امرأة لا يصيب
ثوبها الا مشاشتي منكبيها ورانفي اليتها وحلمتي
ثديها . وقد نسر أبو الفتح قوله الشسوع بالضم
وقال الشسوع البعد واظنه يرويه شسوعا وهذا
رديء الا ان يصف بالمصدر كما قال قوم قعود
ووقوف وسجود وقد اغنى الله عن هذا التمحل
بفتح الشين فيكون بمعنى شاسع وان ردى

(٧٨) العكبري ٢/٢٤٥

(٧٩) العكبري ٢/٢٤٥ ونسب هذا التفسير لابن القطاع

(٨٠) العكبري ٢/٢٤٦

(٨١) العكبري ٢/٢٥١

شسوعا بضم الشين فليروى نزوعا في البيت الثاني أيضا بالضم فهما سواء لا فرق بينهما وقوله :

ولما فقدنا مثله دام كشفنا

عليه فدام الفقد وانكشف الكشف (٤٨٢)

لم يستقص أبو الفتح في شرح هذا البيت وقال عليه في موضع عنه أراد كشفنا عنه كقول الله تعالى « فكشفنا عنك » (٤٨٣) وقد قال النابغة :

إذا رضيت علي بنو قشير

لعمر الله أعجبنى رضاهـ (٤٨٤)

يريد عني وقوله عليه الهاء راجعة الى مثله على تأويل أبي الفتح وعندي انه يجوز ان تكون عائدة الى الممدوح ويكون عليه بمعنى له يريد دام كشفنا عن مثله له كقول الشاعر : « فدام لي ولهم ما بي وما بهم » ولو قال دام علي وعليهم ما بي وما بهم لكان الكلام صحيحا وقوله انكشف يريد به زال . طابق بها قوله : فدام انقصد . يقول دام فقدنا لمثله وزال كشفنا عن مثله لاننا شئنا ويكون قوله دام كشفنا الاولى معناها دام مدة وزمانا ثم لما فحصنا وعرفنا زال . وعندي ان قوله عليه اولى من عنه لانه يريد بكشفنا معنى قولك غصنا عليه ونزلنا عليه وتسلقنا عليه وقوله :

امات رياح اللؤم وهي عواصف

ومفنى العلى يودي ورسم الندى يعفو (٤٨٥)

قال أبو الفتح لو امكنته اتفاقية فقال ومفنى العلى مود لكان اظهر في المعنى الذي قصده ولكنه كان يلزمه اذا قال ومفنى العلى مود ان يقول ورسم الندى عاف قال وله وجه آخر وهو ان يكون اراد ان بمفنى العلى مما يودي ورسم الندى مما يعفو كما يودي ويعفو غيرها قلت المعنى السذي قصده أبو الطيب لا يؤديه الا الفعل ولو قال مود وعاف لم يأت بالمعنى وانما يؤدي المعنى الذي قصده الفعل المسمى فعل انحال المشترك بينه وبين الاستقبال والمعنى في البيت للحال يريد امات رياح اللؤم ومفنى العلى في حال ابدائه بتلك الرياح لان ومفنى العلى في حال ابدائه بتلك الرياح لان الرياح تعفوه وتدرسه وهذا لطف منه اتى بعد ذكر الرياح بالمعنى الذي يؤثر فيه جرى الرياح يريد أبو الطيب

فلما اماتها عاد المفنى والرسم عامرين او واقعين عن مدى البلى وقوله :

فكان الطمسن بينهما جوابا

وكان اللبث بينهما فواقا (٤٨٦)

قال أبو الفتح يقال فواق وفواق وهو زمان قصير بقدر ما بين الحلبتين قلت ان كان الفرض بقوله ما بين الحلبتين كل قبضة على خلف عند احتلابها وأعادة انقبض على اخلافها فمعنى البيت صحيح وان كان الفرض بين حلبتين حلبنة أولى تركت بعدها حتى اجتمع شيء من اللبن ثم احتلبت فليس المعنى بجيد لان ابا الطيب ما قصد الا سرعة الاجابة وقلة اللبث على انه يقال لما يجتمع من اللبن بين كل حلبتين فيقه ويقال افاقت الناقصة اجتمع درتها وهي الفيقة وتلك لا تجتمع الا في ساعة او ساعتين وكل ولد يتفوق امه اي يشرب اللبن فيقة فيقة والفواق ايضا يأخذ الانسان عند امتلائه من الطعام كأن نفسه ينقطع او يعلو والمحتضر ايضا يفوق بنفسه للفواق الذي يأخذه فجائز ان يريد كان اللبث بينهما قدر ذلك الفواق وانما هي نبرة وهمزة يعلو بها النفس وقوله :

وما كل من يهوى يعف اذا خلا

عفا في ويرضي الحب والخيل تلتقي (٤٨٧)

يريد اني اعف اذا خلوت بمحبوبي وقد كرر

هذا في شعره حيث يقول :

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة

فلم تتصباك الحسان الخرائد (٤٨٨)

وهذا مفخر عال وقوله ويرضي الحب

والخيل تلتقي يريد قول عمرو بن كلثوم

يقتن جياننا ويقلن لستم

بعولتنا اذا لم تمنعنونا

فان لم نحملهن فلا بقينا

لشيء بعدهن ولا حيننا (٤٨٩)

ومعلوم ان الرجل ولو بلغ في العجز والضعف

المنتهي يقاتل عن نسائه وحبيبه وكم من اهلك

نفسه في حرب لحضور من يوده حتى ضربت

العرب الامثال فقالت « الفحل يحمي شموله

معقولا » (٤٩٠) وكانت نساء العرب اذا انتدين وشمرن

(٤٨٦) العكبري ٢٠٠/٢

(٤٨٧) العكبري ٢٠٦/٢

(٤٨٨) العكبري ٢٦٩/١

(٤٨٩) السبع المعلقات ١٠٦

(٤٩٠) مجمع الامثال ١٣/٢

(٤٨٢) العكبري ٢٨٧/٢ .

(٤٨٣) الآية ٢٢ من سورة ق .

(٤٨٤) للتخفيف العقيلي في نوادر اللفظة ١٧٦ .

(٤٨٥) العكبري ٢٨٨/٢ .

ذكرت كل واحدة بلاء زوجها في الحرب وعيرت من
فر منهم وقوله :

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم

بعث بكل القتل من كل مشفق (٤٩١)

قال الشيخ أبو الفتح أي إذا نظرت اليهن
ونظرن إلى قتلتهن وقتلني خوف الفراق وما منا
إلا مشفق على صاحبه هذا هو المعنى ولكن يجب
أن يلخص فضل تلخيص يقرب به إلى الفهم فضمير
بعث للنساء لا للألحاظ ومفعولها الألحاظ وهذا
كقولك لم أر كزيد أقام الأمير عريفا يريد إقامة
الأمير عريفا ولم أر كالليل اتخذ الهارب جملا
تريد اتخذه الهارب ولا يجوز أن يكون ضمير
بعث للألحاظ / الدليل على ذلك أن الألحاظ تبعث
رسلا عند خوف الرقيب (٤٩٢) متعارف ذلك من
الشعر كقول القائل :

كلمته بجفون غير ناطقة

فكان من رده ما قال حاجبه (٤٩٣)

وهو أكثر من أن يخفى وقوله بكل القتل
كقولك جاءنا رسول بالصلح وفي التنزيل « جاءتهم
رسلهم بالبينات » (٤٩٤) أي بعثت الألحاظ بقتل
فطيع من قولهم فلان عين الفاضل وكل الفاضل
ثم قال هن وإن بعث الحافظين رسل القتل فهن
مشفقات علينا من القتل وغير مريدات بنا سوءا
لحبهن إيانا .
وقوله :

وأطراق طرف العين ليس بنافع

إذا كان طرف القلب ليس بمطرق (٤٩٥)

هذا البيت أهمله أبو الفتح فلم يتعرض
لشرح معناه بل تكلم في غريب قوله أطراق وفيه
كلام طويل ومعنى غلق وإنما المفهوم عكس هذا
المعنى وهو أن تقول للبلد نظر طرف العين ليس
بنافع إذا كان طرف القلب مطرقا وهذا البيت يلي
قوله :

ويمتنح الناس الأمير برأيه

ويفضي على علم بكل ممخرق (٤٩٦)

وغرضه أن الناس على طبقاتهم في العجز
والقصور مفترون باطراق طرف عين الأمير

وذلك غير نافع لهم إذ كان يعرف مقاديرهم بقلبه
وذكائه فقوله ليس بنافع لهم لا للأمير فهذا
شرح المعنى وقوله :

يفير بها بين اللقان وواسط

ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمرا كان صحيحها

يبكي دما من رحمة المتدقق (٤٩٧)

اللقان مكان ببلد الروم وواسط هي بالعراق
واقع بها بني البريدي فاجتاحهم وإنما يريد بذلك
قدرته على السر كما قال في هذه القصيدة :

وكتب من أرض بعيد مرامها

قريب على خيل حوالبك سبق (٤٩٨)

جعله ممن إذاهم ركب وإذا سري أبعدا السرى
ويركزها بين الفرات وجلق لأن هناك دياره ومقامه
فاذا عاد إليها ركز رماحه وقد ذكر اللقان في
شعره في مكان آخر وهو قوله :

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم

ونحن أناس نتبع البارد السخنا (٤٩٩)

وأما قوله ويرجعها حمرا فهو معنى حسن
جيد لم يتعرض لكشفه الشيخ أبو الفتح وليس
أيضا بغامض إلا أنني ذكرته لنكتة فيه وهو أنه أخذ
هذا المعنى واللفظ من بعض الرجاز أنشد أبو
حنيفة الدينوري في كتاب النبات :

ترفض المروة عن صاقورها

يبكي صحيحها على مكسورها (٥٠٠) .

الصاقور فاس يكسر به الحجارة قال يعني
بقوله صحيحها الصاقور وما بقي من المروة ويجوز
أن يعني ما (أرفض) عن حافتي مضرب الصاقور
من المروة تسمع لهما صوتا عند الضرب فجعله
بكاء وأن كان هذا التوارد في اللفظ اتفاقا فعجب
اتفق وأن يكن عمدا فمن القبيح الذي يرضى
لنفسه . وقوله :

بعيدة أطراف القنا من أصوله

قريبة بين البيض غير اليلامق (٥٠١)

قوله (بعيدة أطراف القنا من أصوله) يعني
به طول قناها والعرب يمدحون بطولها كقول
حاتم الطائي :

(٤٩١) العكبري ٣٠٧/٢

(٤٩٢) العكبري ٣٠٧/٢

(٤٩٣) لم نثر عليه .

(٤٩٤) الآية ١٣ من يونس .

(٤٩٥) العكبري ٣١٥/٢

(٤٩٦) العكبري ٣١٥/٢

(٤٩٧) العكبري ٣١٠/٢

(٤٩٨) العكبري ٣١٢/٢ .

(٤٩٩) العكبري ١٦٨/٤

(٥٠٠) لم نثر عليه .

(٥٠١) العكبري ٣٢٦/٢

متى ما يجي يوما الى المال وارثي
يجد جمع كف غير ملاي ولا صفر
واسمر خطيا كان كهوبسه
نوى انقشب قد اربى دراعا على العشر (٥٠٢)
وقول القطامي :

ومن ربط الجحاش فان فينا
قنا سلبا وافراسا حسانا (٥٠٣)

السلب الطوال ويروي سلبا جمع سلوب
فعل من السلب . وقوله « بعيدة اطراف القنا
من اصولها » لفظ مليح لولا انه مأخوذ قد تقدمه
شعر كثير كله على هذا انشد الاصمعي في صفة
جمل :

لمخرج من نسعه ومدخله
خلان من ثفنه وكلكله
ناخ بعيد راسه من مرحله (٥٠٤)

اي من حيث يوضع عليه الرجل من ظهره
يزيد طول عنقه . واخذه الاخطل فقال :

اذا صخب الحادي عليهن برزت
بعيدة ما بين المشافر والعجب (٥٠٥)

وفي الشعر القديم ايضا يصف جملا ..
قريبة سرتة من معرضه .. يريد قصر بطنه
وأخر يصف متاعه انشده ابو حاتم السجستاني :

يحمل بين فخذه وساقه
ايرا بعيد الاصل من سمحاقه
قال : سمحاقه اثر الختان واجود من الجميع
قول الإحوص :

شديدة اشراق التراقي اسيلة
بعيدة ما بين الرعاث الى العقد (٥٠٦)

وقوله قريبة بين البيض ايضا حسن الا انه
مأخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لو انك تلقي حنظلا فوق بيضا
تدحرج عن ذي سامه المتقارب (٥٠٧)

نقد قصر عن قيس الا انه جود في التطبيق
بين القريب والبعيد وقوله :

ولا ترد الفدران الا وماؤها

من الدم كالريحان تحت انشقائق (٥٠٨)

الريحان جنسه كثير وفيه اخضر وغير اخضر
الا تراهم يعدون الورد في الرياحين الا ان الموندين
احبوا بتسمية الضيمران وهو الشاهسفرم ريحانا
وتجد في كتب الطب بزر الريحان يعنون بزر
الشاهسفرم ولما جعل الماء اخضر شبهه بالضيمران
والدم بالانشقائق وكان يجب ان يقول الشقيق ليكون
موحدا كالريحان ولكن الثقافية اضطرته وايضا
فالانشقائق اكثر في لفظهم من الشقيق انقوشا
بقولهم شقائق النعمان وقيل ان النعمان كان
حماء فنسب اليه وجعل الماء اخضر وربما جعلته
العرب ازرق وربما جعلته ابيض وبكل ذلك اتى
الشعر قال الشاعر :

الم تر ان الماء يخلف طعمه
وان كان لون الماء ابيض صافيا (٥٠٩)
وقال رؤبه :

يردن تحت انليل سياج اللسق
اخضر كالبرد غزير النيمق (٥١٠)
وقال زهير :

فلما وردن الماء زرقا جمامه
وضعن عصي الحاضر المتخيم (٥١١)

والذي عند العلماء ان الماء لا لون له وانما
يتلون بلون انائه زرقة من زرقة السماء لانه مقابلها
فيتلون بلونها فاما قوله :

باق على البوغاء والانشقائق
والأبردين والهجير الماحق (٥١٢)

فالانشقائق هنا جمع شقيقه وهي ارض فيها
رمل وحصى وقيل فرجة بين الرمال يصف مهرد
الطخور (٥١٣) ويقول هو عربي صلب باقى الجرى
ساريا في بوغاء وهي التراب او في شقيقة وهي ذات
حجارة وليس هذا من الشقائق في شيء وقوله :

وعذلت اهل العشق حتى ذقته
فعمجت كيف يموت من لا يعشق (٥١٤)

(٥٠٨) المكبري ٢/٢٣٠

(٥٠٩) لذي الرمة في ديوانه ٦٧٥ وكثرة أم شملة المنقري في

الحماسة ٢/٢٤٩

(٥١٠) ديوان رؤبة ١٠٦

(٥١١) شرح ديوان زهير ١٢

(٥١٢) المكبري ٢/٢٥٢ - ٢٥٤ .

(٥١٣) الطخور اسم المهر وقد ذكره المتنبي في بيت سابق

(المكبري ٢/٢٥٢)

(٥١٤) المكبري ٢/٢٣٣ .

(٥٠٢) الوساطة ٢٤١

(٥٠٣) ديوان القطامي ٧٦

(٥٠٤) لم نعر عليه ، وكذلك كتب بيته الثاني في المخطوطة
ولم نهتد الى معرفة صوابه .

(٥٠٥) شعر الاخطل ١٨

(٥٠٦) لم نجد في ديوانه جمع السيد عادل سليمان جمال
(رسالة ماجستير رقم ٢٥١ في مكتبة كلية الاداب بجامعة
القاهرة) .

(٥٠٧) اللسان (سوم) .

كثير كلام الناس في هذا البيت وادعى عليه قلب الكلام واحتجوا له باحتجاجات وزعموا انه اراد ان يقول كيف لا يموت من يعشق وليس الامر عندي على ما زعموا ولو اراد ذلك او قاله لكان معنى رذلا متداولاً خلقا والذي اراده ابو الطيب معنى حسن صحيح اللفظ والمفرد احسن كثيرا مما ذهبوا اليه وانما يقول عجبت كيف يكون الموت من غير داء العشق الذي هو اعظم الادواء وانخطب الذي هو اشد الخطوب كانه لاستعظامه العشق يتمجب كيف يتون موت من غيره (٥١٥) الى عذر ونسج وجه وقوله :

انت منا ننت نفسك لكك (م)
عوفيت من ضنى واشتياق (٥١٦)

قوله انت منا قد تم الكلام به اي انت عاشقة مثلنا لنفسك لان كل احد يعشق نفسه ثم قال لكك لم تبلى بالضنى كما بلىنا والشيخ ابو الفتح قد اتى بهذا المعنى واتبعه بكلام كنت اوتر له تركه فقال اي انت تعشقين نفسك من حسنك وظرفك اترها لو لم تكن حسناء ظريفة لابقضت نفسها فهذا فضل من الكلام والمعنى ما تقدم واطننه غلط لما اتبع به الكلام لما سمع قول القائل :

واذا اراد تنزهها في حسنه
اخذ المرأة بكفه فتنزهها (٥١٧)

فلما سمع هذا تنزه في وجهه حسب كل عشق لاستحسان وقوله :

لو عدا عنك غير هجرك بعد
لارار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها
مثل انفاسنا على الارماق (٥١٨)

اما البيت الاول فهو كقوله :

ابعد ناي المليحة البخل
في البعد ما لا تكلف الابل (٥١٩)

اي انما البعد بيننا هجرك ولو كان بعدا حقيقيا لاعملنا الابل حتى تصل اليك والبيتان معا من قول العباس بن الاحنف :

لو كنت عاتبة لسكن لو عتي
املى رضاك وزرت غير مراقب

لكن ملكت فلم تكن لي حيلة
صد الملل خلاف صد العاتب (٥٢٠)

وقوله في البيت الثاني « ولو وصلنا عليها مثل انفاسنا على الارماق » يعني نحافا قد اذهب الضنى ثقلنا حتى نحن في الخفة كانفاسنا مثل قوله ايضا :

برتني السرى يرى المدى فرددني
اخف على المركوب من نفسي جرمي (٥٢١)

والرمق بقية الحياة اتى بها لخفتها اي لم يبق منها الا اقليل يريد ابلنا ايضا نحاف لا اثقال لها وهذا كقول القائل : « انضاء شوق على انضاء اسفار ... » (٥٢٢) ومثله كثير الا ان ابا الفتح اتى بكلام شديد المحال قد اتيت به في كتاب التجني وشرحت محاله وهو قوله الارماق جمع رmq وهو بقية النفس اي وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة لشدة الجهد كما تحمل ارماقنا انفاسنا على مشقة لاننا قد بلغنا اواخر انفاسنا وقد كان لو اراد الاستكراه والمشقة في سعة من التشبه فما اكثر الاثقال العظام واكثر المشقة في حملها وقوله :

كل ذمر يزيد في الموت حسنا
كبدور تمامها في المحاق (٥٢٣)

قال ابو الفتح قوله تمامها في المحاق كلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان فهو ضد الكمال ولكن سوغ ذلك قوله يزيد في الموت حسنا اي هو من قوم احسن احوالهم عندهم ان يقتلوا في طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم بدور تمامها في محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه فثبه ما يجوز ان يكون بما لا يجوز ان يكون اتساعا وتحرفا وشبهه (٥٢٤) بقول العجاج :

عابن حيا كالخراج نعمه
يكون اقصى شله محرنجمه (٥٢٥)

ثم اشبع الكلام في هذا الباب وجود ولم يقصر غير ان عندي معنى اسهل من هذا وان كان ما قاله غير ممتنع وهو ان البدر وان كان تمامه في كونه مستديرا مجتمع النور فهو سائر الى المحاق

(٥٢٠) ديوان العباس بن الاحنف ٥٢

(٥٢١) العكبري ٥١/٤ .

(٥٢٢) الزهرة ٢٠٦ وصدرة (انا من الحي ابلنا نؤمكم)

(٥٢٣) العكبري ٢٦٧/٢

(٥٢٤) العكبري ٢٦٧/٢ والواحد ٢٥١

(٥٢٥) ديوان العجاج ٢٤

(٥١٥) الواحد ٢٨ ومختصر المعري ١٩٢

(٥١٦) العكبري ٢٦٢/٢

(٥١٧) لم نعث عليه .

(٥١٨) العكبري ٢٦٢/٢

(٥١٩) العكبري ٢٠٩/٢

واخر امره اليه يصير فما اراد بانتقام تمام
البدر الذي يقال فيه تمه وتعامه بفتح التاء وكسرهما
بل اراد تعام الامر المفتوح انتاء يقول تمام امرها
وآخر احوالها الى المحاق (٥٢٦)، وهذا معنى جيد
اترب مأخذا من الاول وقوله :

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس
ولكن كالشمس في الاشراق (٥٢٧)

جعل لفعله شمسا استعارة لاضاءة افعاله ثم
قال ليس قولي نظير فعلك ولكنه لما كان دليلا عليه
واذاعة له وتسييرا اياه في البلاد صار بمنزلة
الاشراق للشمس اذ كانت لولاه لما كانت ذات عموم
وشمول وفي هاهنا موضوعة موضع الى تقول
ليس قولي بالقياس الى شمس فعلك هذا بين
وان شئت كانت « في » في موضع نفسها يريد
الوعائية ومثله قولك ليس فضلك الا كالقطرة في
البحر (٢٥٨) ومثل هذا سواء قوله :

وذاك النثر عرضك كان مكا
وذاك الشعر فهري والمداك (٥٢٩)

يعني ان شعري اذاعة لمجدك وتسيير له كما
ان الفهر يسحق المسك فينثر ريحه وقوله .

لم تر من نامت الاكا
لا لسوى ودك لي ذاك
ولا لحبيها ولكنني
اصبحت ارجوك واخشاكا (٥٣٠)

لم تر التاء للمخاطب المدوح (ومن) نكرة
مثل قوله :

يا رب من يفيض اذوادنا
رحنا على بغضائه واغثدين (٥٣١)

يريد لم تر انسانا نادمته . يعتد عليه
بمئذامته اياه يقول وانما سمحت بمئذامتك لشدة
حبك لي ولولاها لما ندمت والهاء في حبيها ضمير
الخمير وان لم يجر لها ذكر كقوله تعالى « انما
انزلناه في ليلة القدر » (٥٣٢) يريد القرآن يقول ما
نادمتك لحبيها ولكن لاني ارجوك واخشاكا
وقوله الاكا مثل قول الاول :

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا
الا يجاورنا الاك ديار (٥٣٣)

وقوله ولا لحبيها عطف على قوله لا لسوى
ودك كانه يقول لم تر احدا نادمته غيرك لا لامر
غير ودك لي تلك المئذامة ولا لحبي الخمر وقوله
ولكنني اصبحت ارجوك واخشاكا غير ناقض قوله
لا لسوى ودك ولكنه كلام يؤكد كانه يقول ليس ذاك
الا لودك ولاني ارجوك واخشاكا لا لحب الخمر فتأمل
يصح لك وقوله :

ولو قلنا فدى لك من يساوي
دعونا بالبقاء لمن قلاك (٥٣٤)

هذا كلام كانه محمول على دليل الخطاب
وكانه اذا قال فداك من يساويك فقد قال لا فداك
من يساويك وهذا مجاز لا حقيقة وقد تناول هذا
المعنى ابو اسحاق انسابي الكاتب فوقع دون ابي
الطيب فقال :

ايهذا الوزير لا رال يفديك (م)
من الناس كل من هو دونك
واذا كان ذاك اوجب قولي
ان يكونوا باسرههم يفدونك (٥٣٥)

وبين الفقهاء في دليل الخطاب خلاف فمنهم
مبش ومنهم ناف يعني ان من قلاك ناقص عنك فانما
يقلبه لنقصانه عنه وهو ايضا مجاز فكر من
الواجب ان يقول جميع الناس ناقصون بالقياس
اليك ولكن لما كان من يقلبه ايضا احد الناقصين
حسن ان يقول ذلك (٥٣٦) وانذي قاله ابو الفتح
في هذا البيت قال اي لو فداك من يساويك منهم
دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يقلبك ويغضك من
الملوك بالبقاء لانهم انما يفضونك لانهم لا يساودونك
في المجد بل يقصرون عنك وقوله :

قد استشفيت من داء بداء
واقتل ما اعلك ما شفاكا (٥٣٧)

هذا قول قلبه له يقول قال قلبي قد
استشفيت يا ابا الطيب من فراق وطنك والشرق
الذي تجده اليهم بفراق عضد الدولة واقتل
ما اسقمك ما استشفيت به وهذا البيت يتبع
قوله :

- (٥٢٢) الوساطة ٢/٢٨٢
(٥٢٤) المكبري ٢/٢٨٦
(٥٢٥) المكبري ٢/٢٨٦ والواحد ٨٠٠
(٥٢٦) مختصر المعري ١٩٥
(٥٢٧) المكبري ٢/٢٩٩

- (٥٢٦) المكبري ٢/٢٦٧ والواحد ٢٥١
(٥٢٧) المكبري ٢/٢٧١ وفيه (في الشمس كالاشراق)
(٥٢٨) مختصر المعري ١٩٠
(٥٢٩) المكبري ٢/٢٩٢
(٥٣٠) المكبري ٢/٢٨٢
(٥٣١) لمعرو بن قمينة في الكتاب ١/٢٧٠
(٥٣٢) الآية الاولى من سورة القدر

إذا التوديع اعرض قال قلبي
عليك الصبر لا صاحبت فاكسا
ونسولا أن أكثر ما تمنى
معاودة لقلت ولا مناكسا (٥٣٨)

قد استشفيت من داء بداء . البيت قال
أبو الفتح وهذا يشبه قول النبي صلى الله عليه
« كفى بالسلامة داء » وقول حميد « وحسبك داء
أن تصح وتسلما » (٥٣٩) وهذا يشبهه ولكن من
حيث اللفظ لا من حيث المعنى لأن ذلك فراق
ينال من قلبه وهو يستشفى به وهذه سلامة
لم نل في العاجل منه شيئا ولكن يؤول امرها
إلى هرم وضعف وقوله :

فلا تحمدهما واحمد هما
إذا لم يسم حامده عناكسا (٥٤٠)

أي لا تحمد فهري ومدائي فليست بمعزك
شهادة واحمد هما أي احمد نفسه يريد أن المادح
إذا لم يمدح فأنما يعينك كما قال
أبو نواس :

وان جرت الالفاظ يوما بمدحه
لفيرك انسانا فانت الذي نعني (٥٤١)

وحامده يعني به نفسه لأنه شاعر عظم
الدولة (٥٤٢) وانت تجد هذا المعنى في كثير من شعره
فمنه قوله :

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
على دقيق المعاني من معانيكا (٥٤٣)

وقوله :

وظنوني مدحتهم قديما
وانت بما مدحتهم مرادي (٥٤٤)

وقوله :

وما أنا غير سهم في هواء
يعود ولم يجد فيه امتساكا (٥٤٥)

هذا البيت مدخول لأن قوله في هواء أيس
يوجب فوقا ولا يمينا ولا شمالا إذ في كل الجهات

(٥٣٨) العكبري ٢/٢٩ وفيه (عليك الصمت)

(٥٣٩) الصنائع ٢٨ وصدرة (أرى بصري قد رابني بعد
صحة)

(٥٤٠) العكبري ٢/٢٩٤

(٥٤١) ديوان أبي نواس ٤١٥

(٥٤٢) مختصر المعري ١٩٨

(٥٤٣) العكبري ٢/٢٧٨

(٥٤٤) العكبري ١/٢٦٥

(٥٤٥) العكبري ٢/٢٩٦

غير تحت هواء وكل سهم رمي به فان ممره
في هواء سواء عاليت به في السماء أو خفضته إلى
رمية على الأرض إلا أنه لم يجد لفظة يقيمها
هذا المقام فتؤدي المعنى غير السكاك وقد
تقدمت (٥٤٦) وهو لا يرى تكرير الانفاظ في قصيدة
وقد غلط بها أيضا شاعر محدث فسلك مسلكه
وازداد غلطا فقال في غزل :

أراميهن بالالحظات خلعا
فترجع نحو مقتلتني سهامي
وذاك لانهن لفرط لطف
هواء ليس يمسك سهم رامي (٥٤٧)

إلا ترى أن لقائل أن يقول كل هواء
لا يمسك السهم إلا أنه إذا لم يمسكه فليس يعود
إلى الرامي اللهم إلا أن يكون الهواء الذي فوقه وأنما
هذا معنى قول الأول :

« ومن جمل الطوي رماي (٥٤٨) »

لأن من رمى وهو في بر عادت إليه رميته
وبعد فقد جودا فيما قال كلاهما في المعنى وقاربا
في اللفظ (٥٤٩) وقوله :

حيي من انهي ان يــــراني
وقد فارقت دارك واصطفاكا (٥٥٠)

زعم أبو الفتح أنه قال اصطفاكا وأراد
اصطفاءكا فقصر وأورد نحو العشرين بيتا
استشهدا على أن قصر المدود جائز وما قال
الرجل إلا اصطفاكا بفتح الطاء .

وقد نهت على ذلك في كتاب التجني وذكرت
غناه عن هذا الاحتجاج وهنا كلام يجري مجرى
الاشباع لما قد مضى كيف يجوز أن يقول اصطفاكا
ولا معنى لحياء المتنبي من الله سبحانه إذا فارق
دار عضد الدولة واصطفاءه بل يجب أن يتقرب
إلى الله عز وجل بتلك المفارقة والزهد في داره
وأنما كان يجب أن يقول حيي من اصدقائي وأقربائي
لذلك إذ كانوا الذين يلومونه ويعيرونه بمفارقته
له وزهده في جنبته ولا جنبه أعلى منها فاما الله
عز وجل فرضاه في زهده في جنبته وتركه إياها
إذ كان ملكا ظالما . وأنما يقول أنا حيي من إلهي أن

(٥٤٦) السكاك : الهواء والجو ، وتقدم في القصيدة قوله :

ومن بلغ التراب به كراه وقد بلفتبه الحال السكاكا

(٥٤٧) مختصر المعري ٢٠٠

(٥٤٨) عمرو بن أحمز الباهلي في ديوانه ١٨٧ وأوله (رماي

بامر كنت منه ووالدي برياً)

(٥٤٩) مختصر المعري ٢٠٠

(٥٥٠) العكبري ٢/٢٩٧

افارتك وقد اصطفاك الله تعالى ووكل اليك الارزاق
والعباد الا ترى كيف بين وجه حياته من الله
تعالى اذ ذكر اصطفاءه له ولو لم يذكره لكان
لا مخلص له من هذا السؤال (٥٥١) . وقوله :

وما أخشى نبوك عن طريق

وسيف الدولة الماضي الصقيل (٥٥٢)

ليس قوله وسيف الدولة ضرورة عاد بها
من لفظ الخطاب الى لفظ الاخبار اذ قال نبوك
بل يعني اني لا أخشى نبوك عن هذا الطريق
وسيف الدولة لا يكون الا الماضي الصقيل وانت
سيفها فلا يكون الا ماضيا صقيلا وسيف الدولة
في هذين البيتين يعني به سيف الحديد لا المدوح
على انه لا يمتنع ان يقال عنه به ورجع من
لفظ الخطاب الى الاخبار (٥٥٣) كانه يقول لا أخشى
نبوك وانت الماضي الصقيل الا انه قلق والمعنى
ما ذكرت اولا وقوله :

ومن لم يعشق الدنيا قديما

ولكن لا سبيل الى الوصال (٥٥٤)

ظاهر هذا المعنى مدخول لانه كم من عاشق
للدنيا واصلته وواصلها وهم الملوك والاغنياء
وذوو النعمة والتهو والمترفون ومخرج هذا
المعنى على وجوه احدها ان يريد لا سبيل الى
الوصال لكل احد فاما من عددنا من اهل الفنى
فهم افراد لا حكم لهم . ووجه اخر وهو ان يريد
يعشق من الدنيا دوام نعيمها وبقاء الملك فيها
والعمر فلا سبيل الى ذلك لاحد ويدل على ذلك
ان الدنيا من غير صفة لا تفيد معنى الا ترى
ان الدنيا قد واصلت كل حي اذ كان حياته فيها
وصالا والحياة من غير النعيم مما لا يعشق .
وقوله :

رواق العز فوقك مسبط

وملك علي ابنك في كمال (٥٥٥)

عابه صاحب ابو القاسم رحمه الله بهذا
البيت وقال لعل لفظه الاسطرار في مريضة
النساء من الخذلان المبين وليت شعري اي خذلان
في ان يكون رواق العز فوقها مسبطا وما ضر
عمر بن ابي ربيعة حيث يقول :

امسى باسماء هذا القلب معسودا
اذا اقول صحا يعتاده عيدا
كان احور من غزلان ذي بقر
اعارها شبه العينين والجيدا
ومشرقاً كشماع الشمس بهجته
ومسبطاً على لبائها سودا (٥٥٦)

هذا من احسن انفل واحسن الفناء
والطريقة فيه لابن جامع وخبره فيه مع الرشيد
معروف وانما ازداد حسنا استعمال المسطر في
ذكر شعر المرأة يقول امرؤ القيس :

وان اعرضت قلت مسطرة
لها ذنب خلفها مسطر (٥٥٧)

وانما اسطر كلمة منحوتة من اصلين على
راي بعض اهل اللغة من البط والطروان منع
من ذلك المحققون منهم واذا جاز لامرئ القيس ان
يقول في صفة امرأة :

« اذا ما اسبكرت بين درع ومجول (٥٥٨) »
فلم لا يجوز لابي الطيب ان يقول « رواق العز
فوقك » وما اراه نفر من هذه اللفظة الا لبيت
يروى لاعرابي ماجن هجا ابا الشمقمق وهو :

مررت باير بفل مسطر
فويق الباع كالوتر المطوق (٥٥٩)

فهل حرم استعمال هذه اللفظة من غير
منكر استعمال هاجي ابي الشمقمق اياه في هذا
المجون فان كان هذا قياسا فقد اساء امية بن
ابي عائد الهذلي حيث يقول :

ومن سيرها العنق المسطر
والمعجرفة بمعد الكلال (٥٦٠)

وذو الرمة حيث يقول :

تلوم يهيساه يياه وقد مضى
من الليل جوز واسطرت كواكبه (٥٦١)

والنابغة الذبياني حيث يقول :

يخرجن من مسطر النقع دامية
كان آذانها اطراف اقلام (٥٦٢)

(٥٥٦) ديوان عمر ١٢٢

(٥٥٧) ديوان امرئ القيس ١٥

(٥٥٨) المصدر السابق ٢٠ وصدده (الى مثلها يرنو الحليم

صباة) .

(٥٥٩) طبقات الشعراء لابن المعتز ١٢٦

(٥٦٠) ديوان الهذليين ١٧٥/٢

(٥٦١) ديوان ذي الرمة ٢٩

(٥٦٢) العكبري ٢٠٠/٢

(٥٥١) العكبري ٢٩٧/٢ والواحد ٨٠٧ ومختصر المعري ٢٠١

(٥٥٢) العكبري ٢/٢

(٥٥٣) مختصر المعري ٢٠٣

(٥٥٤) العكبري ١٥٧/٢

(٥٥٥) العكبري ١٢/٢

وعمر بن معدى كرب حيث يقول :
لما رأت الخيل زورا كائيسا
جداول زرع خليت فاسبطرت (٥٦٣)
وكثير حيث يقول :

على ظهر عادي تلوح متونسه
إذا العيس عالتة اسبطر فعالها (٥٦٤)
ولئن كان القياس في الفاظ هذا البيت
الخييف مستمرا فأسوء أهل انفلز قولا انذي
يقول :

جنية اولها جن يعلمها
رمي القلوب بقوس مانها وتر (٥٦٥)
اذ قد نسد لفظة الوتر باستعمالها في هذا
الخف واسوء قولا منه ابو عبادة البحرى حيث
يقول :

وما ربما بل كلما عن ذكرها
بكيت وبكيت الحمام المطوقا (٥٦٦)

والشريف ابو الحسن الموسوي حيث يقول:
عطفا امير المؤمنين فائنا
في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في العلاء معرق
الا الخلافة سودتك وانما
انا عاطل منها وانت مطوق (٥٦٧)
فهذا من نحوه الوزارة وليس من باب العلم .
وقوله :

با من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجدل (٥٦٨)

يعني بالناظرين عيني سيف الدولة يعني ان
جميع ما تريانه وتقعان عليه فحكمه له اي هو
ملك رقاب الناس واموالهم ومسلط على نفوس
اعدائه واموالهم فكلما وقعت عيناه على عرض
من اعراض الدنيا فهو له من حربه كان او من
حزب اعدائه ولو لم يحتج الى قول نه لكان قوله
الناظرين فيما يراه مؤديا للمعنى الذي قصده
غير محوج الى زيادة الا انه زاد له فزاد المعنى
وضوحا وقوله « وحكم القلب في الجدل » اي هو

جدلان ابدا يدرك ما يرومه لا يعجز عن شيء يطلبه
فكانه محكم في السرور وقد جاء بقريب من هذا
المعنى في قوله :

له من الوحش ما اختارت استنه
غير وهيق وخنساء وذبال (٥٦٩)
وقوله :

ينظرن من مقل ادمي احجتها
قرع الفوارس بالعانة الذيل (٥٧٠)

وجه ان ادمي احجتها قرع الفوارس ما
جرت العادة من قولهم في دقة البصر بالظن بنو
فلان يطعنون الحدق كقولهم رماة الحدق فقد
اقام الحجاج هاهنا مقام الحدقة فهذا وجه . ووجه
اخر هو ان يريد ان عيونها احمرت لما تشاهد
من الطعان اما غضبا او لطول نظرها الى الدماء
ويكون الحجاج ايضا مكان العين ويريد بالدم
الحمرة واجود من هذين الوجهين عندي ان يريد
ادمي احجتها طول مرهم بالرماح على احجتها
لان الفارس اذا لم يعرض رمحه او يعتقله او
يحملة على كاهله فانما يمد بين اذني فرسه
او يحملة مشرعا به عند حجاج فرسه وذلك
ان حجاج الفرس تحت آذانه ويكون قوله :

قرع الفوارس يريد به قرع الرماح عند مد
فرسانها اياها هناك لاحجتها وذلك لاضطرابها
في سيرها لا ان عدوا قرعها مريدا ضرها
وقوله :

تركت خدود الفانيات وفوقها
دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده
وقد قطرت حمرا على اشعر الجئل (٥٧١)
انما وجه اذابة الدمع الحسن انه مما يفسد
العين فيزيل حسنها كقول القائل :

ليس يضر العين ان تكثر البكا
ويمنع منها نومها وسرورها (٥٧٢)

وهذا ظاهر وانما دقة صنعته بقوله يذيب
الحسن ولم يقل يزيل الحسن او ما اشبهه لان
الدمع لما كان يذهب بالحسن اولا فاولا كان
استعارة الاذابة لفعله اولى كما قيل في الحب اذا
هزل البدن اذابة لانه اخذ منه قليلا قليلا وايضا

(٥٦٣) ديوان عمرو بن معدى كرب ٤٢

(٥٦٤) ديوان كثير ٧٧

(٥٦٥) لابي دهل الجمحي في حماسة ابي تمام ١٨٨

(٥٦٦) ديوان البحرى ١٢٩

(٥٦٧) للشريف الرضي في بتيمة الدهر ١٢٣/٢

(٥٦٨) العكبري ١/٢

(٥٦٩) العكبري ٢٨١/٢

(٥٧٠) العكبري ٢/٢

(٥٧١) العكبري ٢/٢

(٥٧٢) ديوان توبة بن الحمير ٢٨

لما كان في الذوب من معنى السيلان والدمع سائل فكانه سال معه الحسن (٥٧٣) فأما تنكيته بقوله من المسك وحده وانه منع من ان يكون سواده من الكحل اذ كن صواحب مصيبة متمرهات لا يكتحلن فقد اتى به ابن جني (٥٧٤) وكذلك قوله حمرا على الشعر الجثل لما كن ناشرات شعورهن من المصاب والشعر كان جثلا كثيرا صار الدمع يقطر عليه ولقائل ان يقول فصاحبة المصيبة لا تكتحل فكذلك لا يستعمل المسك فجوابه انهن لم يستعملن المسك بعد المصيبة وانما استعملنه قبلها فبقي في شعورهن وليس الكحل كذلك فانه لا يبقى في العين مدة طويلة وانما يبقى ليلة واحدة في المعهود فان قال قائل فكيف قطر اندممع على الشعر وان كان منشورا فانها يقع يمينا وشمالا فالجواب ان الشعر اذا كثر عم البدن الا ترى الى قول القائل :

بيضاء تسحب من قيام فرعها
وتغيب فيه وهو وحف اسحم (٥٧٥)

فجعلها تغيب في شعرها لكثرت وكذلك اتى ابو الطيب بالجثل . وقوله :

هل الولد المحبوب الا تعلية

وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل (٥٧٦)

قال ابن جني اذا خلت الحسناء مع محبتها أدى ذلك الى تأذيه بها اما لشغل قلبه عما سواها او لغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل انغواني (٥٧٧) وهذا كلام لم ينضجه التأمل وكأنه ظن ان الحسناء لا يخلو بها الا بعلمها ولا اذى للبعل في الخلوة بها بل كل قرّة عينه فيها وليس وصاله لها ايضا بداعية مضرة على الاطلاق ولو لم يكن في النساء غير المضرة لما خلقهن الله تعالى فضلا عن اباحتهم والامر بالاستعفاف بهن وما ورد في الآثار في الوصاة بهن ولا يكون صد المرأة الحسناء بعلمها عن غيرها من معالي الامور اذى ولا يقول ذلك ذو منطق بليغ الا متاولا او متمحلا والذي اراده ابو الطيب ان المرأة ذات البعل ينال منها من خلاها غير يعلمها الا اذاه يريد ان اللذة منها قاصرة عن ان تكون لذة حقيقية وانما الحاصل منها اذى البعل فقط يزهد بذلك في الولد وفي طلب

(٥٧٣) العكبري ٢/٣ والواحد ٤٠٨ ومختصر المعري ٢٠٨
(٥٧٤) الفتح الوهبي ١٠٥
(٥٧٥) بكر بن النطاح في حسانه ابي تمام ١٢٤
(٥٧٦) العكبري ١/٣
(٥٧٧) العكبري ٥٢/٣ والواحد ٤١٣

اللذة باعراض الدنيا كلها اي اذا كانت هاتان اللتان لا حقيقة لهما فما سواهما اولى بالترك والزهد فيه فهذا الاليق عندي بمذهبه والذي قال الشيخ ابو الفتح متمحل (٥٧٨) . وقوله :

ان المعبد لنا المنام خياله
كانت اعادته خيال خياله (٥٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انا راينا في النوم شيئا كنا رايناه في النوم قبل فصار ما رئي ثانيا خيال ما رئي اولا والذي رئي اولا هو خياله فصار الثاني خيال خياله يصف بسده عنه وتعذر طيفه عليه وخيال منصوب لانه خبر كانت وليس مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه اراد بالاعادة الشيء المعاد كما يقع الخلق وهو مصدر مكان المخلوق وهو المفعول (٥٨٠) هذا الذي ذكره المعنى الجيد الذي يسبق الى كل خاطر ووهم وقد يحتمل معنى آخر لطيفا وهو يعني ان ذلك الوصال واللقاء من هذا الحبيب كان ايضا خيالا على معنى قوله :

نصيبك في حياته من حبيب
نصيبك في منامك من خيال (٥٨١)

فيقول ان وصاله ايضا كان خيالا تراءى في منام تقبلا له وتقصيرا لزمانه فلما زار الخيال كان خيال خيال ويحتمل ايضا معنى اخر ادق من هذا وهو ان لا تكون اعادته مصدرا بمعنى المفعول بل يريد ان الاعادة نفسها كانت خيالا لخياله اذ كان ايضا معادا يريد بذلك كثرة رؤيته ايماه في منامه فكل رؤيا يراه معادا من قبل فافهمه فهو حسن (٥٨٢) . وقوله :

ان الرياح اذا عمدن لناظر
اغناه مقبلها عن استعجاله (٥٨٣)

هذا تأكيد قوله قبله :

وبيت قبل قتاله وبش قبل ام
نواله وينيل قبل سؤاله (٥٨٤)

اي ان القليل منه كثير فلا يحتاج الى استعمال غاية كيده اذا حارب وجوده في النهاية فلا يحوج

(٥٧٨) العكبري ٥٢/٣ والواحد ٤١٢ ومختصر المعري ٢٠٩
(٥٧٩) العكبري ٥٢/٣
(٥٨٠) العكبري ٥٢/٣ والواحد ٤١٧
(٥٨١) العكبري ٩/٣
(٥٨٢) مختصر المعري ٢١٠
(٥٨٣) العكبري ٥٩/٣
(٥٨٤) العكبري ٥٩/٣

الى السؤال فكل افعال الكرم والمجد منه سابق لوقته الذي ينتظر فيه كما ان الريح اذا اقبلت الى عين عجزت العين عن مقاومة قليلها فعجلت بالاطراق وانفض قبل استعجال الريح اياها وهبوبها بقوة الشديدة عليها فقوله استعجاله مصدر اضيف الى ضمير المفعول به لا الى ضمير الفاعل كما تقول الثوب اعجبني دقة والماء ارواني شربه يريد الثوب اعجبني دق القصار اياه والماء ارواني شربي اياه والهاء في اغناه ايضا للناظر كنه يقول اغنى الناظر مقبل الريح عن استعجالها اياه ففضت وانغضت والذي اتى به الشيخ ابو الفتح مضطرب قال اي هو غير محتاج الى محرك له في الكرم والسودد والفضل كما ان الريح اذا رايتها مقبلة اليك لم تحتج الى استعجالها والناظر لا يستعجل الريح ولا يريد هبوبها قط لانه يقاومها وانما الريح تستعجل الناظر اذا هبت عليه بالاغضاء والفض . وقوله :

وهب الذي ورث الجدود وما راى
افعالهم لابن بلا افعاله (٥٨٥)

يعنى انه وهب ما ورث جدوده من المال ومن المعالي والشرف اما المال فللعفاة واما المجد فلنائر اسرته واستحدث مجدا وشرقا بمساعيه ولم يرد ما ورثهم من المال فقط الدليل على ذلك قوله : « وما راى افعالهم لابن بلا افعاله » فدل بقوله الافعال انه يريد المعالي والشرف وكأنه اراد قول القائل :

واذا افتخرت باعظم مقبورة

فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا
بحديث مجد للتدبير محقق (٥٨٦)

والاول في ذلك قول القائل وهو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهم

لنا وان احسابنا كرمتم
يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبنى ونفعل فوق ما فعلوا (٥٨٧)

وقد اجاد الشريف ابو الحسن الموسوي في قوله :

(٥٨٥) العكبري ٦٢/٢

(٥٨٦) العكبري ٦٢/٢ والواحد ٤٢٢

(٥٨٧) سبا للمتوكل الليثي في الفسر ٢٤٦/١ والوساطة ٢٧١

فخرت بنفسى لا بقومى موفرا
على ناقصى قومى مآثر اسرتى (٥٨٨)

فقد زاد المعنى وضوحا (٥٨٩) قال الشيخ ابو الفتح اي وراى ان افعال آبائه ليست له ولا رافعة منه حتى يفعل هو مثلها (٥٩٠) ولو كان اراد ما قاله الشيخ ابو الفتح يقال وما راى افعالهم لابن بلا افعالهم بل الهاء في افعاله لسيف الدولة يقول ما راى افعال الجدود نافعة لابن ليست له مثل افعال سيف الدولة (٥٩١) وكان الشيخ اراد تفسير بيت المتنبي ففسر بيتي عبدالله بن معاوية فان قال قائل فقد قال في البيت الذي قبله :

حتى اذا فني انراث سوى العلى
قصدا العداة من القنا بطواله (٥٩٢)

وقد زعمت انه عنى انه وهب ما ورث من المعالي والمجد فانجواب ان هذا البيت مؤكدا لما قلناه يعنى انه وهب ما ورث واما المال يفنى واما الشرف فلا يفنى وان وهبه لان الهبة في مجد آبائه مجاز لا حقيقة له وانما تتأتى فيه النية بتوفيره اياه على سائر اسرته واستحدثه مجدا آخر (٥٩٣) كما قد صرح به الشريف الموسوي بقوله فخرت بنفسى لا بقومى فكان قوله سوى العلى صنع فيه صنعة مستجدة من صنعة الشعر ونبه ان المعالي الموروثة لا تفنى وان وهبت وايضا فان استثنائه العلى من هذه الجملة يدل على انه وهب من العلى ايضا فلم يفن . وقوله :

دون الحلاوة في الزمان مرارة
لا تختطى الا على اهواله (٥٩٤)

لا تختطى ضميره للمرارة يعنى ان كل حلاوة دونها مرارة لا تبلغ تلك الحلاوة الا بان تختطى اليها هذه المرارة وهذه المرارة تختطى على احوال الزمان والهاء في احواله عائدة على الزمان وهذا المعنى معنى قوله « ولا بد دون الشهد من ابر النحل (٥٩٥) » .

وكان قوله : لا تختطى الا على احواله : زيادة

(٥٨٨) للشريف الرضي في العكبري ٦٢/٢ والواحد ٤٢٢

(٥٨٩) مختصر المعري ٢١٢

(٥٩٠) مختصر المعري ٢١٢

(٥٩١) المصدر السابق ٢١٤

(٥٩٢) العكبري ٦٢/٢

(٥٩٣) مختصر المعري ٢١٤

(٥٩٤) العكبري ٦٥/٢

(٥٩٥) وصدده في العكبري ٢٩٠/٢ (تريدين لقيان المعالي رخيصة) .

لا حاجة بالمعنى اليها لان كل مرارة فمعلوم انها مع هول وقوله : على احواله جائز ان يكون على بمعنى مع يريد مع احواله ويجوز ان يكون على يتضمن معنى الركوب اي يركب اليها احوال الزمان كما يقال امتطيت الليل واتخذت الليل جملا « واركب الالة بعد الالة (٥٩٦) » . وقوله :

فلم لا تلوم الذي لامهـــــــــــــــــا
وما فصّ خاتمته يذبل (٥٩٧)
هذا يتبع قوله :

اينفع في الخيمة العـــــــــــــــــذل
وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحتـــــــــــــــــه
محال لعمرك ما تسأل (٥٩٨)

يقول عدل الخيمة في سقوطها عليك محال لانها كلفت ما لا تطيق كلفت ان تشمل من شمل دهرها وتعلو من زحل مع علوه تحتـــــــــــــــــه ومكانه فوق مكانه وهو عدل ظلم ثم قال فقل للذي عدلها على السقوط وطلب المحال منها لم لا يكون فص خاتمك يذبل فان يذبل جبل ولا يمكن ان يتخذ فص خاتم . يقول فاشتمالها على من يشمل دهرها مثل كون يذبل فصا لخاتم وما هاهنا بمعنى ليس كقول ابي النجم :

كالادم المظلي في طلائـــــــــــــــــه
صعدا وما حقواه في هنائـــــــــــــــــه (٩٥٩)

والتاء في تلوم للخيمة ولا يمتنع ان تكون للمخاطب وفسر هذا البيت بقوله بعد :
تضييق بشخصك ارجاؤها
ويركض في الواحد الجحفل (٦٠٠)

يقول هذه الخيام يركض في الواحد منها
المسكر الكثير لعظمه الا انه تضيق عن شخصك
نواحيها لانك تشتمل الزمان وتعلو زحـــــــــــــــــل
وقوله :

وتقصر ما كنت في جوفـــــــــــــــــها
وتركز فيها اتقنا الذبل (٦٠١)

فهذا كله ايضاح لما مضى . وقال الشيخ
ابو الفتح في هذا البيت انما خص الذبل بالطول

(٥٩٦) في لسان العرب (ج ١)

(٥٩٧) العكبري ٦٧/٣

(٥٩٨) العكبري ٦٧/٣

(٥٩٩) في المعاني الكبير ٣٣٢/١

(٦٠٠) العكبري ٦٧/٣

(٦٠١) العكبري ٦٨/٣

لانها لا تذبل حتى تطول وهذه دعوى منه فما بين الذبول والطول مشاركة والذبول قد يوجد منها في غير الطويل اللهم الا ان تكون هذه الدعوى مسموعة او مقترنة ببيان غفل عنه والذي عندي انه لم يأت بالذبل الا للقافية ولانها لفظة من صفات القنا واقام بها انوزن والقافية ولو كانت على النون لقال القنا النون او على الياء لقال اتقنا الخطي اذ كانت هذه صفات الرماح يؤتي معها بها ولا تنفرد عنها في الاغلب وقوله :

جعلتك بالقلب لي عـــــــــــــــــدة
لانك باليد لا تجعل (٦٠٢)

قال الشيخ ابو الفتح اي انت اكبر قدرا من ان تتصرف فيك انجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد هذا هو التنسير الذي لا محيص عنه وزعم بعضهم انه يريد بالقلب قلب الجيش وبالياء جناحه لان جناحي الطائر يداه قال وذاك لانه تقدمه قوله :

وملمومة زرد ثوبـــــــــــــــــا
ولكنه بالقنا مخمـــــــــــــــــل
يفاجيء جيشا بها حـــــــــــــــــنه
وينذر جيشا بها اتقـــــــــــــــــط (٦٠٣)

قال الشيخ ابو الفتح يحتاج لقوله ولملمومة الى خبر . وقوله جعلتك بالقلب لي عدة خبرها فاما اتاويل فطريقه واسع واذا تركت الجـد فالتحمل غير متعذر واما قوله ولملمومة فليس بابتداء كما زعم وانما هو عطف على قوله :

وهم يتمنون ما يشـــــــــــــــــتهون
ومن دونه جدك المقـــــــــــــــــبل (٦٠٤)

وللمومة من شأنها وصفها فرفعها على العطف على الجد المرفوع فاذا تأولنا هذا البيت كما اقترح هذا المقترح فما فائدة المتنبي في قوله جعلتك لي عدة في قلب هذه الملمومة اتراه زعيم هذا الجيش وقائده وسيف الدولة عدة له فيه ام ماغرضه في قوله لي وابو الطيب في هذا الجيش احد الحاشية او النظارة فضلا عن ان يكون من الجند وقوله :

فان طبعك قبلك المـــــــــــــــــهفات
فانك من قبلها المقـــــــــــــــــصل (٦٠٥)

(٦٠٢) العكبري ٧١/٣

(٦٠٣) العكبري ٧١/٣

(٦٠٤) العكبري ٧١/٣

(٦٠٥) العكبري ٧٢/٣

قال الشيخ ابو الفتح معناه انك لا فراط
قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك
انت اول ما قطع اذ لم ير قبلك مثلك وهذا كما قال
ويحتمل معنى اجود مما ذهب اليه وهو ان يريد
غناؤك قبل غنائه ولولا قطعك لما قطع (٦٠٦) كما
قال البحرني :

وما السيف الا بزّ غاد لزيّنة

اذا لم يكن امضى من السيف حامله (٦٠٧)

وكما قال ابو الطيب

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه

على حالة لم يحمل الكف ساعد (٦٠٨)

وكقوله :

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه

تبينت ان السيف بالكف يضرب (٦٠٩)

وكقوله :

اذا الهند سوت بين سيفي كريمة

فسيفك في كف تزيل التساوي (٦١٠)

وقوله :

اشكر انوى ولهم من عبرتي عجب

كذاك كانت وما اشكو سوى الكلل

وما صباة مشتاق على امل

من اللقاء كمشتاق بلا امل (٦١١)

معنا هذين البيتين متصلان وذاك انه يقول
لم تعجب من كثرة عبراته مع النوى لا تعجب
فيكذا كان بكائي وليس بيني وبينها بعد غير كلتها
تم قال وليس شوق من هو آمل للقاء حبيبه في
الشدة كشوق من لا امل له في لقائه ويقول لما
كان البعد بيني وبينها الكلة كنت امل لقاءها عن
قرب وكان بكائي هذا البكاء فكيف يكون الان وما
امل لقاءها . الا ترى الى وجد القائل :

خليلين لا نرجو لقاء ولا ترى

خليلين الا يرجوان اتلاقي (٦١٢)

وقول الاخر :

كلانا يا اخي يحب ليلى

بفي وفيك من ليلى التراب (٦١٣)

ولقائل ان يقول بل وجد من يرجو اللقاء اشد

وصباة اقوى الا ترى الى قول القائل :

وابرح ما يكون الشوق يوما

اذا دنت الديار من الديار (٦١٤)

والى قول كثير :

واني لاسـتـاني ولولا طمـاعـتي

بـمـزّة لالتفت على سرائري

وشابت رجال من بني وحممت

وجوه رجال من بني الاصاغر (٦١٥)

الا ترى انه بقي وحده لطمعه فيها ولو لم يطعم

لتزوج بغيرها

وقد قال اشاعر :

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى

فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد (٦١٦)

وقول الاخر :

فان اك عن ليلى سلوت فانما

تسلبت عن ياس ولم اسل عن صبر (٦١٧)

فهذا ضد ما اشار اليه ابو الطيب فالجواب
ان المذهبين صحيحان ولكل واحد منهما وجه وذلك
ان من امل اللقاء تشوقت اليه نفسه وعجلت
وتمنت فاشتد الشوق ومن يئس ازدحم الاسف
 واجتمع فقوي الوجد فاما اليأس فمع شدة الوجد
يؤدي الى السلو واما الطمع فلا يؤدي الى السلو
بل يبقى ويزداد فاليأس متلف ولاجله يقول
القائل :

تصدون عمن تؤيقن انه

صدود انقطاع منكم لتقطعا (٦١٨)

والطمع مستديم ولاجله يقول البحرني :

ارجم في ليلي الظنون وارتجي

اواخر حب اخلفتني اوائله (٦١٩)

وفي الجملة ان الوجد مع الطمع اسكن وارفق

لقول القائل :

(٦١٣) الاغاني ١٦٩/١

(٦١٤) في خزنة الادب للحموي ٢٣

(٦١٥) ديوان كثير ٥١ (مع اختلاف في الرواية) .

(٦١٦) المصدر السابق ٤٣٥ .

(٦١٧) ديوان مجنون ايلي ١٦٥ .

(٦١٨) لم نثر عليه .

(٦١٩) ديوان البحرني ٢٢/١

(٦٠٦) الواحدي ٤٤٨

(٦٠٧) للبحرني في ديوانه ١٦٢/٢ ووهم البكري نسبته الى
المتنبي في سمط اللامي ٢٤٦/١

(٦٠٨) المكبري ٢٧١/١

(٦٠٩) المكبري ١٨٢/١ وفيه (بالسيف في الحرب كله)

(٦١٠) المكبري ٢٩٢/٢

(٦١١) المكبري ٧٥/٣

(٦١٢) ديوان مجنون ليلي ٢٩٥

واني لارضي منك يامى بالذى
لو ايقنه الواشي لقمرت بلابله
بلاوبان لا استطيع وبالمسى
وبالوعد بعد الوعد قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي
واخيره لا نلتقي واوائله (٦٢٠)
وقوله :

وقد اراني الشباب الروح في بدني
وقد اراني المشيب الروح في بدلي (٦٢١)

قال الشيخ ابو الفتح اي في غيري يقول كان
نفسه فارقه في المشيب (٦٢٢) هذا تفسير غير
مستقصى ولا دال على مغزى وما الفائدة في ان
يرى ابو الطيب عند المشيب الروح في غيره فقد
كان يرى الروح في شبابه ايضا في غيره والبدل في
هذا البيت احسن ما يحمل عليه ان يعني به
ولده لانه كان بدل الانسان اذ كان يشب اوان
شيخوخة الاب ثم يرثه ويكون كانه بدله في مائه
وبدنه (٦٢٣) يدل على ذلك قول الاول :

شيب بنيسي فصار مثلي
يلبس ما قد نضوت عني
فيسرني ما رايت منى
وساءني ما رايت منى (٦٢٤)

والروح يعني به روح نفسه لا الجنس كما
قال :

ابى القلب الا ام عمرو وجهها
عجوزا ومن يحجب عجوزا يفند (٦٢٥)
يريد قلب نفسه وهذا باب معروف كبير .
وقوله :

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه
فما يقول لشيء ليت ذلك لي (٦٢٦)

يريد انه مسلط على الانام مالك للرقاب
والاموال فما يتمنى شيئا لانه كلما رأى نفسا
كان له او ما هو خير منه وكان في قوله هذا نظرا
الى قول عنتره :

الا قاتل الله الطللول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخوالي

وقولك للشيء الذى لا تناله
اذا ما حلا في العين يا ليت ذاليا (٦٢٧)
وهذا مثل قوله ايضا :

يا من يسر وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجدل (٦٢٨)

وتعني انشيء عجز وقصور والملك لا ينبغي
له ان يتمنى (٦٢٩) . وقوله :

فالعرب منه مع الكدري طائفة
والروم طائفة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد
تمشي النعام به في معقل الوعل (٦٣٠)

فسر الشيخ ابو الفتح بكلام طويل ثم لم يأت
بفائدة تخصيصه العرب بالقطا والروم بالحجل (٦٣١)
وهذا ما يسأل عنه وانما قال ذلك لان القطا
تكون في بلاد العرب ولا قطا بالروم وكذلك الحجل
يكثر في بلاد الروم ويقل في بلاد العرب فيقول
العرب والروم لا تقاوم سيف الدولة فالعرب هاربة
منه مع انقطا في البراري وانقفار والروم هاربة
منه في الجبال مع الحجل لان بلادهم جبال ولاجل
ذلك قالت العرب في اسجاعها قالت الحجل
للقطاة اقطي قطا بيضك ثنتان ويضي مائتا
فقلت لها القطاة احجالي حجل ترين في الجبل من
خشية الوجل (٦٣٢) وهذا المعنى في بيت ابي الطيب
مثل قوله ايضا في قصيدته الدالية

يسأل اهل الجبال عن ملك
قد مسخته نعامه شارد (٦٣٣)

وذلك ان وهوذان هرب من عضد الدولة في
البراري والقفار والنعام لا تأوي الجبال فحرب
شرود النعام الهاربة في القفار مثلا (٦٣٤) وقد اتى
بمثل هذا المعنى في هذه القصيدة بقوله :

فكلما حلمت عذراء عندهم
فانما حلمت بالسبي والجمل (٦٣٥)

وذلك لان الروم لا ابل في بلادها يقول
فكلما حلمت عذراء في بلادهم رات الجمال

(٦٢٧) ديوان عنتره ١٩٢

(٦٢٨) العكبري ٤١/٢

(٦٢٩) مختصر المعري ٢١٩

(٦٣٠) العكبري ٨٢/٢

(٦٣١) العكبري ٨٢/٢

(٦٣٢) لسان العرب (حجل)

(٦٣٣) العكبري ٧٦/٢

(٦٣٤) العكبري ٨٢/٢ والواحد ٤٩١ ومختصر المعري ٢١٩

(٦٣٥) العكبري ٨٢/٢

(٦٢٠) ديوان جميل ١٦٩

(٦٢١) العكبري ٧٧/٢

(٦٢٢) العكبري ٧٧/٢

(٦٢٣) الواحد ٤٨٩

(٦٢٤) لم نشر عليه

(٦٢٥) لابي الاسود الدؤلي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٤٤/٣

(٦٢٦) العكبري ٨١/٢

ورأت السبي مما استكن خوفك في قلوبهم فما ترى العذراء الا السبي وإلا الجمل وأما هو معنى قول انقائل :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والافلام
فاذا تنبه رعته واذا غفلا
سلت عليه سيوفك الاحلام (٦٣٦)

ثم اتى بمثل هذا المعنى في البيت الذي يليه لان النعام لا تصعد الجبال وانما تصعد الوعول فيعني بالنعام خيله على التشبيه لها بها في سرعة العدو وطول الساق يعني ان خيله تنسم الجبال في طلب الروم كما قال في البيت الاخر :

تظن فراخ الفتح انك زرتها
باماتها وهي العناق الصلادم (٦٣٧)
وقوله :

ما كان نومي الا فوق معرفتي
بان رايتك لا يؤتي من انزل (٦٣٨)

اي ما سكنت نفسي فنتت الا بعد معرفتي انك لا تؤتي من زلل يقول انت موفق فيما تراه وتدبره فاستعار وجعل المعرفة بمنزلة الحشية يضطجع من ينام فوقها ولو تأولت في قول الشاعر :

سقى الله عيشا لم ابت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد (٦٣٩)

هذا التأويل لكان حسنا لان على يتضمن معنى فوق على ان قد تجعل مع كقول عمر بن ربيعة :

على انني قد قلت يامي قولة
لها والعناق الارحية تزجر (٦٤٠)

يريد مع اني قد قلت قال الشيخ ابو الفتح اي ما لحقني انهو والتفريط الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقد اجاد فيما قال لان هذه التقصيدة اعتذار من معتبة كانت منه الا تراه يقول فيها :

لعل عتبك محمود عواقبه
فربما صحت الاجسام بالعلل (٦٤١)

يقول لعلني اتادب بعد عفوك عني هذه الكرة كما ان الرجل قد يعتل اعلا لا يكون له امانا من ادواء غيرها كمرض شارب الدواء والفتور الذي يناله ثم تعقبه صحة من كبير الخطر وكالزكام يأمن به ادواء كثيرة من ادواء الراس وكضرب المؤدب الفلام يتادب به ويزع عن كثير من المناكير الا ان الشيخ ابا الفتح خلط بعد ذلك بكلام لا أفهمه قال ولو كان هذا في غير سيف الدولة لجوزت بان يكون قد طواه على هجاء لانه يمكن قلبه واي هجاء في ان يقول وقد عتب عليه سيف الدولة ما اخذني النوم مع عتبك الا ثقة مني بحلمك ولزوم انتوفيق رايتك وعلمي بانك لا تعجل علي ولا ترهقني بالعقوبة او كيف يمكن قلب هذا المعنى هجاء وقوله :

شديد البعد من شرب الشمول
ترنج الهند او طلع النخيل (٦٤٢)

قال الشيخ ابو الفتح رفع شديد البعد لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال انت شديد البعد ورفع ترنج الهند بالابتداء كانه قال بين يديك او في مجلسك ترنج الهند الا انه حذف من الاول المبتدا ومن الثاني الخبر لانه مشاهد فدللت الحال على ما اضمرة (٦٤٣) كما تقول اذا رايت الرجل قد سدد سهمه ثم سمعت صوتا : القرطاس والله اي اصاب القرطاس وكما تقول القادم من سفر خير مقدم فتنبه لانك تريد قدمت خير مقدم ويجوز ان ترفع فتقول خير مقدم اي مقدمك خير مقدم فيجوز اضمار هذا كله لان في الحال دليلا عليه في كلام اتبع به هذا الفصل طويل لا فائدة في اقتصاصه والامر في جواز الحذف فيما ذكر على ما حكى غير ان هذا البيت لا حاجة به الى هذا انتعسف والتمحل العظيمين البعيدين عن كل خاطر وانما ترنج الهند مبتدا وشديد البعد خبره قدم الخبر على المبتدا وان شئت كان شديد البعد مبتدا وترنج خبره اذ كان كلاهما معرفتين ابهما كان المبتدا جاز والمعنى مفهوم اذا قلت ترنج الهند شديد البعد من شرب الخمر وان شئت كان ترنج الهند خبر ابتداء محذوف كانه يقول هذا الاترج وخبر المبتدا شديد البعد وانما في هذا البيت امران مما يبعده على الخواطر غير ما ذهب اليه الشيخ ابو الفتح والخطب في كليهما سهل فاحدهما انه حذف من الكلام ما تدل عليه الحال وذاك انه

(٦٤٢) العكبري ٩٠/٣
(٦٤٣) الفتح الوهبي ١١١ والواحي ٤٩٦ .

(٦٣٦) لائحج السلمي في الوساطة ٢٥٣
(٦٣٧) العكبري ٢٨٩/٢
(٦٣٨) العكبري ٨٥/٢
(٦٣٩) لم نشر عليه
(٦٤٠) لم نجده في ديوان عمر
(٦٤١) العكبري ٨٦/٢

يريد شديد البعد من شرب الخمر ترنج الهند
عندك واذا حضرك وحذف الظروف اذا دل عليها
لكلام كثير وايضا فان الالف واللام في ترنج
الهند يفني عن هذا الشرح وقد مضى مثل هذا
في هذا الكتاب الا ترى الى قول القائل : « ابي
القلب الا ام عمرو (٦٤٤) » يريد ابي قلبي فاغناه
الالف واللام ومعرفة المخاطب عن ذكره قلب
نفسه وهذا باب لا يستقضي في هذا المكان فكان ابا
الطيب يريد ترنج الهند هذا الحاضر الذي يعرفه
المخاطب . والثاني قوله عن شرب الشمول اذ كان
الانرج لا يشرب وانما يشرب الناس عليه الخمر وما
كلف الشيخ ابا الفتح ايراد هذا الكلام الطويل
وتسم هذه العقاب الشاقة من النحو في طلب
المعنى غير هذا ولو انعم النظر لما غرب عنه هذا
المقدار ولكن ارتكب تفسيراً نسج له في ميدان
الاعراب فركض فيه ولم يلتفت الى ما وراءه وانت
تقول اعجبني دق الثوب وعجبت من قضم هذا
الشعير وهاتني سماع هذا الحديث وقد تعلم ان
انقصار دق الثوب وان الدابة قضمت الشعير
وانك انت سمعت الخبر فاضفت المصدر الى المفعول
فاذا كان هذا جائزا جاز ان يقول ترنج الهند
بعيد عن شرب الخمر يريد شرب الناس عليه
الخمر كما انك لو قلت دار زيد بعيدة عن اكل
الطعام لكان كلاما جيدا ومعنى مفهوم وعلم انك
تريد عن اكل الناس الطعام فيها وايضا فليس
المحذوف مع هذا الشرح الا قولك عليه اذ لو يأتي
في الوزن ان يقول شديد البعد عن شرب الشمول
عليه ترنج الهند لفهمه وازداد المعنى وضوحا
وحروف الظروف حذفها اكبر من ان يحصى
ويشرح ويكرر هنا وايضا فاي حاجة ماسة الى
قولك عندك او يحضر لك وقد اتى بعده :

ولكن كل شيء فيه طيب
لديك من الدقيق الى الجليل (٦٤٥)

الا تراه قد دل بقوله لديك على ان هذا
الانرج الذي حضرك لم يحضر لك لشرب عليه ولكن
كل شيء فيه طيب يحضر لك وبكسوف عندك .
وقوله :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل (٦٤٦)

شكول اي متشابهة فيجوز ان يعني ان ليالي

(٦٤١) جزء من بيت مكر ذكره سابقا لابي الاسود الدؤلي
(٦٤٥) العكبري ٩١/٣
(٦٤٦) العكبري ٩٥/٣

الناس تقصر وتطول بحسب الزمان فان كان صيفا
قصرت وان كان شتاء طالت غير ان ليالي طوال
ابدا لبعد الحبيب عني وامتناع نومي كقول
القائل « ما اطول الليل على من لم ينم » (٦٤٧)

ويجوز ان يكون الفرض في مشاكلة بعضها
بعضا انها ليست مما ينام في بعضها او يجد فيها
روحا اذ كانت المدة الطويلة مما تسلى كقول
القائل :

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا
فاكثر دونه عدد الليالي (٦٤٨)

ويكون غرض ابي الطيب كغرض القائل :
وما احدث النأي المفرق بيننا
سلوا ولا طول اجتماع تقالينا (٦٤٩)

يقول فليالي وان كثرت فما يتغير حالي فيها
ولا ينقص غرامي ووجدتي بانحبيب مع تكاثرها بل
قد دامت في الطول على حالة واحدة وقوله :

اذا كان شم الروح بدني اليكم
فلا برحتني روضة وقبول (٦٥٠)

قد كرر الشيخ ابو الفتح استجادة هذا
البيت في كتاب الفسرخني غلافه وابعده الرمي في
التقريظ والرضى لكنه لما بلغ التفسير قصر قال
اي اذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملاقاة
نسيمها فلا زلت روضة وقبول انجذابا الى
هواكم ومصيرا اني ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو
منكم ثم جعل الاسم نكرة والخبر معرفة لاجل
انقافية (٦٥١) . قلنا وما الحاجة بابي الطيب الى
ان يجعل الخبر معرفة والاسم نكرة مع امتناع
النحويين من اجازة ذلك الا في الشاذ النادر ومعنى
البيت يحصل من غير هذا التمثل وليس برج
ها هنا من اخوات كان مثل ما برج زيد مصليا
وانما هو من برج اي زال يقول برج الخفاء اي زال
وما برحت من المكان اي ما زلت . يقول فلا برحتني
روضة فلا فارقتني هذا على ما نُسره الشيخ ابو
الفتح على ان الاولى عندي ان يكون يعني اذا بعدتم
عني وحيل بيني وبينكم فلا اصل الى شيء منكم الا
الى شم الروح وتثبي النسيم الباب من الرياض

(٦٤٧) لابي المتاهية في معاهد التنصيص للعباسي ٢٨٢/٢
وصدره (لكل ما يؤذي وان قل ألم) .
(٦٤٨) شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٠٠/٢ .
(٦٤٩) ديوان جميل ٢٢٤ .
(٦٥٠) العكبري ٩٦/٣ وفيه (أدنى اليكم)
(٦٥١) الفتح الوهبي ١١٢ والعكبري ٩٦/٣ والواحد ٥١٤
(٦٥٢) مختصر المعري ٢٢٢

بنسيمكم فلا فارقتني روضة وقبول يهيج ذلك
النسيم لي لأشبه وهذا المذهب متعارف عندهم في
الرضى بقليل الراحة من الشوق اذا لم يصلوا الى
الحبيب (٦٥٢) كقول الهذلي :

وبقرعيني وهي نازحة
ما لا يقرب بعين ذي الحلم
اني ارى واظن ان سترى
وضع النهار وعالي النجم (٦٥٣)
وقول القائل :

اذا هب علوي الرياح رايتني
كأنني لعلوي الرياح نسيب (٦٥٤)

وانما يرتاح لعلوي الرياح لانها من قبل
ارضها وفي هذا المعنى قول الله تعالى « ولما فصلت
العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون (٦٥٥) » فاما ان تكون ريح ابي الطيب
تصل انى الطاعنين الذين يشوقهم فما اراه ينفع
ابا الطيب ولا ير الطاعنين وايضا فللطاعنين غير
شم الروح ملاذ كثيرة ولهم في غيره منادح وبعد
فمعنى البيت من معنى بيت البحري .

يذكرنا ربا الاحبة كلما
تنفس في جنح من الليل بارد (٦٥٦)
وقوله :

لقيت بدرب القلة الفجر لقيته
شفت كمدي والليل فيه قتيلا
ويوما كان احسن فيه علامة
بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول (٦٥٧)

لعمرى ان قصيدة فيها مثل هذه لتحقيق ان
لا يستجاد منها قوله :

اذا كان شم الروح ادنى اليكم
فلا برحتني روضة وقبول

بل يعد تابعا وللابيات مكثرا وقد اتى لها
الشيخ ابو الفتح بتفسير غير شافية وكأنه
لم ينتبه لموانع الصنعة منها إذ أرسل
الكلام ارسالا لم يأت فيه بدقائقه ومثلها ما يدل
على حذق الشاعر بالصنعة وتأييد الطبع القوى له

(٦٥٢) لابي صخر الهذلي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٢٢/٣

(٦٥٤) لابن الدمينه في المصدر السابق ١٢٢٢/٣

(٦٥٥) الآية ٩٤ من يوسف

(٦٥٦) ديوان البحري ١٢٦

(٦٥٧) المكبري ٩٨/٢

قوله شفت كمدي لانه يوم ظفر المدوح فيسه
بالروم ولما كان الليل انتظر فيه ما بشر به فطال
عليه جعله قتيلا عند الصباح ويحسن ذلك لما يرى
من حمرة الشفق فكأنه دم قتل وانشدني الشيخ
ابو العلاء المعري لنفسه وما قصد غير هذا
المقصد .

وعلى الأرض من دماء (م)
الشهيد علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجران (م)
وفي أولياته شفقان
تبنا في قميصه ليعجى الحشر (م)
مستعديا الى الرحمان (٦٥٨)

ثم جعل الحسن في هذا اليوم كأنه علامة
من حبيبته والشمس كأنها رسول منها بسروره
عند مطلع الشمس وارتياحه بها وكمال سروره
في هذا اليوم وهو مع ذلك يريد ان يجمع
هذا مخلصا من الفول الى مدح سيف الدولة
فقال لم يثار قبل سيف الدولة عاشق وقد اثار
وطلبت ذحلي عند الظلام فقتلته يريد تلك الحمرة
التي تظهر من الشفق (٦٥٩) فأى مزية من حسن
الصنعة ترك هذا الفاضل ام اي احسان واجادة
وقد اجاد الشيخ ابو العلاء ايضا إذ نقل هذا
المعنى فجعله في مدح اهل البيت عليهم السلام
الا ان سبق له ولا زيادة فيما قاله على ابي
الطيب واما قوله بعدها :

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول (٦٦٠)

فانه يقول انه يعني ان سيف الدولة احرق
كثيرا من ديار الروم فاعاد الليل صباحا
بالنيران فكأنه قتل الليل ونال ثار العشاق منه
ولو قال قائل إنه عنى بالفجر في البيت الاول النار
شبهها بالفجر كان ذلك صوابا ليتفق التفسيران
والتفسير الاول فائدتى من الشيخ ابي العلاء
المعري وقوله :

واكبر منه همة بعثت به
اليك العدى واستنظرته الجحافل (٦٦١)

سألني عن هذا البيت بعض اهل الادب فقلت
له وكأن هاجسا هجس لي في الخلد اكبر هنا من
باب افعل من كذا وليس بفعل رباعي والهاء في منه

(٦٥٨) سقط الزند ٩٦

(٦٥٩) المكبري ٩٨/٢ والواحدى ٥١٤

(٦٦٠) المكبري ٩٨/٢

(٦٦١) المكبري ١١٤/٢

راجعة الى نفسه كأنه لو تمكن تقــــــــال :
واكبر من جثته او جسمه همة فاستغرب هذا
واخذ يمانع فقلت الست تقول زيد قاعدا احسن
منه قائما والضمير في منه راجع الى نفسه
فقال : نعم فقلت وما يمنعك من ان يكون اكثر
منه همة - الهاء منه راجعة الى نفسه يريد ورب
رجل اعظم من جسمه همة ففزع الى كتاب
الفر (٦٦٢) وقد ذكر الشيخ ابو الفتح ان اكبر
فعل فقال اي اكبر العدى همته التي بعثت به
اليك اي استعظموها وسألته الجحافل ان ينظرها
بما يشغل به سيف الدولة عنهم (٦٦٣) ومحتمل
التفسيرين محتمل جيد لا مزية لاحدهما على الاخر
ويحتمل معنى ثالثا وهو ان تكون الهاء في منه
ضمير الرسول فقد تقدمه :

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه
وما سكنت مذ سرت فيها القاطل (٦٦٤)

يريد ورب اكبر من هذا الرسول همة
بعثت به اليك الروم .

فاقبل من اصحابه وهو مرسل
وعاد الى اصحابه وهو عاذل (٦٦٥)

يقول رب رسول أجل من هذا الرسول قد
جاءك فاستعظم شأنك فعاد اليهم وهو يعذلهم
في عداوتهم لك ويجل قدرك في عيونهم ان تعادى
وهذا المعنى احب الي من الوجهين المتقدمين لان
المعنى الذى اورد الشيخ ابو الفتح كالمقطوع الا
تراه قد استعظم العدى همته التي بعثت به
فكان يجب ان يتبع هذا الكلام ما يشبهه فيقول
واستعظمته الجحافل فلما قال واستنظرته
كان منقطعا عن اكبر وكان كلاما مستأنفا ومعنى
مبتدا اللهم الا ان يقول هذا متعلق بقوله بعثت به
واستنظرته فحينئذ يكون مستغنيا عن قوله
الجحافل الا تراه لو سكت عن الجحافل لكفى
واغنى وادى المعنى الذي اراد على انه ان قال اتى به
للقافية سلمنا له وليس المتطرد كالمتمحل (٦٦٦)
وقوله :

يدبر شرق الارض والغرب كفه
وليس لها وقتا عن المجد شاغل (٦٦٧)

قال الشيخ ابو الفتح نصب وقتا لانه ظرف
لشاغل كأنه قال وليس لها شاغل عن المجد وقتا
فما فوقه والذي رويناه وقت بالرفع ووقت اسم
ليس وشاغل صفته وليس يمتنع ما رواه ابو الفتح
وفيما رويناه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا نصب
الوقت وذلك انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما
تحوياته مع عظمه وليس له وقت يشغله عن
المجد مع صفده لان كفا تملك الارض شرقا وغربا
كانت بان تملك ما هو احقر منهما اولى واذا نصبت
وقتا كان شاغل مؤديا لما اشترت اليه الا ان
يبقى وقتا كالفضلة التي لو سكت عنها جاز
فانهم النظر برفق يصح لك ما ذكرت . وقوله :

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا
واراه في الخلق ذعرا وجيلا
لك الف يجـره واذا ما
كرم الاصل كان للالف وصلا (٦٦٨)

يريد انت اذا حزنت على هالك فانما حزنت
حفاظا منك على وده وصحبته ووفاء له لان الحفاظ
والوفاء مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا
اي خوفا من الم الفراق وجبنا منه وجيلا من غير
معرفة بالسبب الموجب للحزن ثم فر هـ
الجملة فقال للالف وهو مصدر الالفه يقال الفه
الفا وقد قريء لايلاف قريش إلفهم (٦٦٩) وليس
الالف هاهنا بالالف يقول فالالف تابع لكرم الاصل
والالف هو الذي جر الحزن عليك اي جناه يقال
جررت على فلان جريرة اي جنيتا قــــــــال
زهير :

لعمرك ما جرت عليهم رماحنهم
دم ابن نبيك او قتييل المثلث (٦٧٠)

يقول اذا كرم الاصل كان كأنه اصل للالف
يريد اذا كرم الاصل كان الالف نسيبا للاصيل
ومشاركاه في اصله اذ كان موجودا معه وقد
اتى بمثله في البيت الذي يليه نقال :

وفاء نبت فيه ولكن
لم يزل للوفاء اهلك اهلا (٦٧١)

يقول الالف والوفاء في اصلك وفي اهل بيتك
يقول انت نبت في الوفاء فكان حظك منه في
الاكثر ولكن اهلك كلهم اهل للوفاء فبذا معنى
قوله ولكن الشيخ ابا الفتح قال قوله تجرد اي
تصعبه وتحمل نقله وهذا وان كان محتسلا

(٦٦٨) العكبري ١٢٤/٢ وفيه (للالف اصلا) .
(٦٦٩) الآية الاولى من قريش
(٦٧٠) شرح ديوان زهير ٢٥

(٦٦٢) مختصر المعري ٢٢٨
(٦٦٣) الفتح الوهبي ١١٥
(٦٦٤) العكبري ١١٢/٣
(٦٦٥) العكبري ١١٥/٣
(٦٦٦) مختصر المعري ٢٢٩
(٦٦٧) العكبري ١١٩/٣ وفيه (عن الجود شاغل)

فالذي ذكرناه أولى لانه حقيقة وهذا مجاز وقوله :

قاسمتك المتون شخصين جورا

جعل القسم نفسه فيه عدلا (٦٧٢)

كانت اخته الصغيرة مضت لسبيلها فرثاها
بهذه القصيدة وبقيت الكبيرة ثم ماتت فقال
فيها .

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما

وعاش درهما المقيدي بالذهب

وعاد في ظلم المتروك تاركه

انا لنفعل والايام في الطلب (٦٧٣)

يقول قاسمتك المتون هاتين الاختين ظلمنا

منها في هذه المقاسمة وجورا واخذ لما ليس بحقه
الا ان القسمة نفسها في ذلك الجور من المنون
عدلا لانها اخذت الصغيرة وتركت الكبيرة فكانت
هذه المصيبة جورا من المتون الا ان القسمة عدلت
نفسها بان ابقت الكبيرة واخذت الصغيرة وفيه
الهاء راجعة الى الجور (٦٧٤) وقد زعم الشيخ ابو
الفتح انه يجوز فيك بالكاف وقال يعني به
جار في فعله الا انه اذا كنت انت البقية فجوره
عدل (٦٧٥) وعندي ان هذه الرواية مضطربة لانه
لو اراد ان البقية انت لما قال قاسمتك بل كان
يقول قاسمتنا وكان ايضا لا يقول شخصين بل
كان يقول ثلاثة شخوص احدها سيف الدولة
والاخران اخناه (٦٧٦) ولئن اراد ما قاله الشيخ
ابو الفتح فقد قطع ابتداءا لمعنى واطراده وادخل
فيه ما ليس منه وقوله :

وهو الضارب الكتيبة والطفنة (م)

تفلو والضرب اغلى واغلى (٦٧٧)

هذا كقوله ايضا :

ولتمضن حيث لا يجسد الرمح (م)

مدارا ولا الحصان مجالا (٦٧٨)

ولم يفسر الشيخ ابو الفتح هذا البيت بقليل
من كلامه ولا كثيره وقد يسأل فيقال اذا اشتد
الزحام فصعبت المطاعنة فالمضاربة قد تمكن عند
ذاك لقصر السيوف وطول الرماح فما معنى قوله

(٦٧١) العكبري ١٢٥/٣

(٦٧٢) العكبري ١٢٦/٣ وفيه (فيك عدلا)

(٦٧٣) العكبري ٩٢/٣

(٦٧٤) العكبري ١٢٦/٣ والواحد ٥٧٩ ومختصر المعري ٢٣٢

(٦٧٥) الفتح الوهبي ١١٦

(٦٧٦) مختصر المعري ٢٣٢

(٦٧٧) العكبري ١٢٢/٣

(٦٧٨) العكبري ١٢٦/٣

والضرب اغلى واغلى كان يجب ان يقول والضربة
تفلو والطمعن اغلى واغلى لانه اذا لم يمكن الضرب
بالسيف وهو قصير فالطمعن بالرمح مع طوله
اشد تعذرا فالجواب انه اذا لم يمكن الطعن لتقارب
الجيشين في اعتراكهما فالضرب متعذر لشدة الذعر
وارتماش الايدي واخذ الموت بالكظم وانما يد
اذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح .
اليه قيد السيف اصعب كثيرا هذا اقرب من
يعرض لي من الجواب الان والله اعلم .
وقوله :

كلما اعجلوا النذير مسيرا

اعجلتهم جياده الاعجالا (٦٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح اي كلما عاد اليهم
نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله اليهم ثم
تلتهم جياد سيف الدولة فسبقت - سبقهم
النذير اي لحقتهم وجازتهم (٦٨٠) وقد علم الشيخ
ابو الفتح انه يقال اعجلته بمعنى استعجلته فاما
سبقته فيقال فيه عجلته بلا الف قال الله تعالى
«هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى» (٦٨١)
ومعاذ الله ان نروم شأوا الشيخ ابي الفتح في اللغة
والاعراب ولا اعلم كيف اتفق عليه هذا الزلل يقول
ابو الطيب كلما استعجلوا النذير بالمسير اليهم
واخبارهم بقدم جيش سيف الدولة اعجلتهم
خيله اي تمجلوا النذير اي اطلت عليهم قبل
ورود النذير عليهم (٦٨٢) ولم يغن بشم الطلائع
واعدادهم الرمايا وانفاذهم الجواسيس لسرعة
هذه الخيل وسلوكها الطرق الخفية اليهم ونفوذ
مكائد سيف الدولة فيهم فاما قوله لحقتهم وجازتهم
فلا اعلم من اي الفاظ البيت استنبطه غفر الله
له . وقوله :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن (م)

القتال الذي كفاك القتالا (٦٨٣)

ما هاهنا نفي ولم يقاتلوك حال يريد لم يمضوا
غير مقاتلين لك يريد من هزموا عن غير قتال بل
ثبتوا وقاتلوا ولكن لم يقاوموا فانهمزوا وقوله
« ولكن القتال الذي كفاك القتالا » معناه ان من عرف
من صبرك على القتال وطول ثباتك هو الذي اياس
العدو من انهزامك وزهدهم في مصابرتك (٦٨٤) وكان

(٦٧٩) العكبري ١٣٥/٣

(٦٨٠) الفتح الوهبي ١١٧ والعكبري ١٣٥/٣ والواحد ٥٨٢

(٦٨١) الآية ٨٤ من طه

(٦٨٢) العكبري ١٣٥/٣ والواحد ٥٨٢ ومختصر المعري ٢٣٤

(٦٨٣) العكبري ١٣٩/٣

(٦٨٤) مختصر المعري ٢٣٤

هذا المعنى مشتق من قولهم الشجاع موقى ويبين
معنى هذا المصراع قوله فيما يليه :

والثبات الذي أجادوا قديما

علم الثابتين ذا الاجفالا (٦٨٥)

ومثل هذا من اقامته الفعل المضارع مقام
اسم الفاعل قول الراجز :

يصف كلبا :

ارسلت فيها رجلا لكالكسا

يقصر يمشي ويطول باركا

كانه مشتمل درانكا (٦٨٦)

يريد يقصر ماشيا ويطول باركا وكذلك يكون
الكلب الا انه اذا مشى مد يديه على الارض فكان
اقصر منه اذا اقمى لانه اذا اقمى تطاول وامتد
في العلو شخصه ومثله .

فلما خشيت اظلم فافيرد

نجوت وارهنهم مالكا (٦٨٧)

فيمن روى وارهنهم فقوله وارهنهم يريد رهنهم
فاذا روى وارهنهم لم يكن من هذا الباب فعلى
هذا قوله ما مضوا لم يقاتلوك اي ما مضوا غير
متانلين لك . وقوله :

ابصروا الطعن في القلوب دراكا

قبل ان يبصروا الرماح خيالا (٦٨٨)

قال الشيخ ابو الفتح لما شاهدوه من احوال
المقتولين عرفوا الامر قبل وقوعه بهم (٦٨٩) وهذا
على ما نر غير انه لم يأت بما يكفي ويشفي وفي
البيت غلق لانه قد آخر قوله خيالا عن موضعه
لعلم المخاطب وتقدير البيت ابصروا الطعن في
القلوب دراكا خيالا قبل ان يبصروا الرماح يريد
بالخيال ما يراه الانسان في منامه او يتخيل له
في خاطره من ذكر ما مضى يقول لشدة خوفهم
منك وتصورهم ما صنعت بهم في قديم الحروب
راوا الطعن دراكا في قلوبهم رؤية الخيال قبل ان
يروه حقيقة وما تقدم هذا البيت مما قبله يدل على
هذا وهو قوله :

نزلوا في مصارع عرفوها

يندبون الاعمام والاخوانا

تحمل الريح بينهم شعر الهام (م)

وتذري عليهم الاوصالا

تنذر الجسم ان يقسم لدهيا

وتربه لكل عسو مشالا (٦٩١)

فهذا يدل على ما قلنا وقوله قبل ان يبصروا
الرماح معلوم انه يريد يبصرونها حقيقة فخيالا
اذن متعلق بما قبله وليس الخيال بالحقيقة . وقوله :

اقسموا لاراولك الا بقلب

طالما غرت العيون الرجالا

اي عين تأملتك فلاقتك

وطرف رنا اليك فالالا (٦٩٢)

الذي اتى به الشيخ ابو الفتح من تشير هذا البيت
ان قال قد تكرر هذا المعنى في شعره منه قوله :

« ففي ابصارنا عنه انكار (٦٩٣) »

وهذا على ما ذكر الا ان في هذين البيتين كثيرا
مما اغدره من الشرح قوله لاراولك الا بقلب يقول
حلفوا لحضرن عقولهم وليعملن اذهانهم وانكارهم
فيك وفي قتالك اذ كان ما يروونه بعينهم قد
كذبك عنك كثيرا واوهمهم انهم يقاومونك فلما
جرزا خابوا (٦٩٤) ورؤية القلب هو العلم ثم اتى
بمعنى يجوز ان يكون شرحا لهذا المعنى الذي
قدمه وبطل له ويجوز ان يكون معنى اخر مستانفا
نقال اي عين تأملتك فلاقتك يريد ان العيون اذا
نظرت اليك تحيرت فلم تعقل ما ترى كقوله : خا :

فاذا رايتك حار دونك ناظري

واذا مدحتك حار فيك لساني (٦٩٥)

وقوله « وطرف رنا اليك فالالا » آل بمعنى رجع
يريد ان العيون اذا نظرت اليك تحيرت وبقت فله
تؤول اي لم ترجع وبقت شاخصة اليك كما
قال ابننا :

تمضي المواكب والابصار شاخصة :

منيا الى الملك الميمون شائرة

تد حرن في بشر في تاجه قمير

في درعه اسد تدمي اظانرد (٦٩٦)

فليس في معنى المصراعين تناقض بل يجمعهما
التحير والذهول فميز بينهما وفي هذا المكان سؤال
آخر ونحو ان يقال كيف قال :

(٦٩١) العكبري ١٤٠/٣

(٦٩٢) العكبري ١٤٣/٣

(٦٩٣) وصدره في العكبري ١١٠/٢ (كان شعاع عين الشمس فيه)

(٦٩٤) الواحد ٥٨٧ ومختصر المعري ٢٣٦

(٦٩٥) العكبري ١٨٥/٤

(٦٩٦) العكبري ١١٩/٢

(٦٨٥) العكبري ١٤٠/٢

(٦٨٦) لسان العرب (لك) وفيه (قطما لكالك) وهي في وصف
الكلب ولاوجه لروايته (ارسلت فيها رجلا لكالك) .

(٦٨٧) لسان العرب (رهن)

(٦٨٨) العكبري ١٤١/٣

(٦٨٩) الفتح الوهبي ١١٨

(٦٩٠) مختصر المعري ٢٣٥

اقسموا لاراوك الا بقلب
طالما غرت العيون الرجالا (٦٩٧)

وقد قائل قبله :

والعيان الجلي يحدث للظن
زوالا وللمسراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا (٦٩٨)

ثم اتى بهذا البيت فناقض ما قدم لانه
زعم ان العيان تزيل الظن وتاتي باليقين ثم قال
نينا بليد « اقسموا لاراوك الا بقلب » ورؤية القلب
هو من الظن وضم العيان فقال « طالما غرت
العيون الرجالا » فانجواب عن هذا ان علم
القلب وان كان اجل من البصر فان العلم لا يحصل
الا بعد النظر بالعين في الغالب واذا ظن الروم انهم
يقاومون بين الدولة ثم علموا عظم شأنه وشدة
بأسه وقصوره عنه حصل لهم علم بانهم لا يقاومونه
بعد العيان والخبرة واذا راوه بالعين دون انفس
راوا عسكريا مثل عسكري لم يكن هذا تناقضا وان
كل معنى مستثلا بنفسه منفردا عن صاحبه (٦٩٩)
فملانما له في طريقته وقوله :

وخطا تعرف الحرام من الحلال
فقد انت الدماء حلالا (٧٠٠)

قال الشيخ ابو الفتح هذا مثل ضربته اي
سيوفه معودة لضرب فكانها تعرف بالدريسة
الحرام من الحلال قلنا ما الحاجة الى هذه الدري
ولا تكاد تتحصل منها حقيقة وانما يعني ان سيف
الدولة غاز للروم فما يقتل الا كافرا فكان سيوفه
تعرف الحرام من الحلال وايضا فهو من قبل الخليفة
مفترض الطاعة فكلمما قتل عاصيا كان مستحقا
للقتل فكانها عارفة بالحرام من الحلال والدعوى
التي ادعاها الشيخ ابو الفتح قد يدعى مثابا
الشاعر للممدوح ولكن هذا اذا لم يوجد حقيقة
فاما اذا وجدت الحقيقة فهو غان عن دعوى
الباطل . وقوله :

انفدت بيننا الامانات عيناها ام
وخانت قلوبين العقول (٧٠١)

الها والنون نسير قبل الذكر والتاء في خانت
العقول يريد خانت العقول قلوبين اي لم تتور

(٦٩٧) المكبري ١٤٢/٢

(٦٩٨) المكبري ١٤٢/٢

(٦٩٩) مختصر المري ٢٢٨

(٧٠٠) المكبري ١٤٦/٢

(٧٠١) المكبري ١٤٨/٢

اليها وجوب حفظ الامانة وترك الخيانة لانهم
اذا نظروا الى عيناها غلبهم هواها على الامانة
ولم تكمل العقول لتصوير القبيح واوهمت انسه
جميل (٧٠٢) وله مثل هذا وقوله :

وما هي الا نظرة بعد نظرة
اذا نزلت في قلبه رحل العقل (٧٠٣)

وانما يعني اني اذا بعثت رسولا عشقها
فخاني فيما يؤدي من الرسالة . وقوله :

نحن ادري وقد سألنا بنجد
اطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق
وكثير من ردء تعليل (٧٠٤)

قال الشيخ ابو الفتح اي هو طويل في الحقيقة
او يطوله الشوق الى المقصود (٧٠٥) وهذا محال
ظاهر لان الشوق يقصر طول الطريق الا ترى الى
قول القائل :

ارى الطريق تريبا حين اسلكته
الى الحبيب بعيدا حين انصرف (٧٠٦)
وقول الآخر :

« من كابد الشوق لم يستبعد الدار (٧٠٧) » .
وانما يريد انه يعرض له ما يصدده او حالة تلفته
وتعوقه من رغبة الملوك فيه وفي مدحه ومقامه
عندهم او سوى ذلك من علة او مرض او ما اشبه
ذلك يريد بذلك تشوقه الى سرعة الوصول اليه
واشفاقه ان يطول طريقه عارض يصدده ثم اخبرك
انه انما يسأل هذا السؤال لشدة الشوق وهو
عالم بقدر طول الطريق وآمده ولا حاجة به الى
سؤال احد (٧٠٨) كما قال بشر بن ابي خازم :

اسأل صاحبي ولقد اراني
بحيرا بالظعان حيث ساروا (٧٠٩)
ومثله :

واستخير الاخبار من نحو ارضها
واسأل عنها الركب عهدهم عهدي (٧١٠)

(٧٠٢) الواحدي ٦١٢

(٧٠٣) المكبري ٨١/٢ وفيه (لحظة بعد لحظة)

(٧٠٤) المكبري ١٥١/٢ - ١٥٢ وفيه (اقصر طريقنا)

(٧٠٥) الواحدي ٦١٤

(٧٠٦) مختصر المري ٢٤٢

(٧٠٧) رواه الجرجاني في الوساطة ٢١٥ مرتين مرة لابي نواس

واوله (قالت لقد ابعد المسرى فقلت لها) ومرة للمعبس

بن الاحنف واوله (يقرب الشوق دارا وهي نازحة)

(٧٠٨) مختصر المري ٢٤٢

(٧٠٩) المفصليات ٢٢٨

(٧١٠) لابن هرم الطائي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٠/٢

فقال وكثير من السؤال اشتباك اي سؤالي
شبه الشوق . ثم قال وكثير من رده تعليل اي ربما
رد في جواب السائل ما ليس بالجواب بعينه
وانما هو تعليل وتطبيب لنفس السائل كقول
المسؤول عن مكان كذا كم بقي بيننا وبينه ، ها
هو ذا قد بلفته . ولم يبق الا يسير يريد بذلك
تهوين السير على السائل وتقريب المسافة وان لم
تكن قريبة يقول فما فائدة سؤالي وقد علمت امد
الطريق واعلم انه ربما اجبت بالتعليل بغير الحقيقة
وقوله : « لا اقمنا على مكان وان طاب (٧١١) » .

قال الشيخ ابو الفتح معناه لم تقم كقول الله
تعالى « فلا صدق ولا صلى » (٧١٢) يريد لم يصدق
لم يصل والشيخ ابو الفتح لو انعم النظر لعلم
« هذه ليست تلك التي عنها وانما هي التي
نريد . ب القسم كقولك والله لا اقمنا ، والله
لا ضربت ، قد يحذف القسم والكلام يقتضيه ويدل
عليه الا ترى الى قول الرسول عليه السلام فيمن
فعل كذا وكذا لا تمسه النار الا تحلة القسم
يريد قول الله تعالى « وان منكم الا واردها » (٧١٣)
الاية الا ترى انه لا قسم ظاهرا في هذه الاية ولكن
تأكيد الايجاب دال على القسم وتائب منابه واو قلت
لا ضربت زيدا لعلم منك انك تريد والله لا ضربت
زيدا وهذا اشهر من ان يستدل عليه ولا في بيت ابي
الطيب لينا وجه غير ما ذكرناه وهو ان تكون لا التي تكون
في الدعاء المنفي كقولك لا يفضض الله فاك (٧١٤)
وقوله « ولا هجمت بها الا على ظفر » (٧١٥) فمحتمل
ان يريد والله لا اقمنا على مكان ويحتمل ان يريد
الدعاء فيقول لا اقمنا على مكان هذه صفة وقوله
« ولا يمكن المكان الرحيل » له معنى لطيف قدسنا
عنه الشيخ ابو الفتح واتى مكانه بمعنى كثيف وهو
انه لا يريد لا نقيم على مكان ابدا حتى تلقاه يقول لا
اقمنا على مكان الا ويمكن المكان الرحيل معنا وهذا
ما لا يكون كذلك نحن لا نقيم كقول القائل :

اذا زال عنكم اسود العين كنتم

كراما وانتم ما اقام الاثم (٧١٦)

واسود العين جبل فهو لا يزول وكذلك
هؤلاء المخاطبون لا يكونون كراما قالوا وفي قوله
ولا يمكن واو الحال اي لا نقيم في مكان وعند

حاله فانظر الفضل بين ما ذكرنا وبين ما فسر به
ابو الفتح قال اي لو امكنه الرحيل لرحل الى
سيف الدولة شوقا اليه فاي معنى له ترى في
هذا المصراع واي خاطر سقط به عليه واداه اليه
غفر الله له وما سبب شوق المكان الى سيف الدولة
ولا سيما وليس من ممالكه ولا عبر به قط من عمره
واين نجد من حلب وقوله :

لو تحرفت عن طريق الاعساد

ربط السدر خيلهم والنخيل (٧١٧)

لم يعرض الشيخ ابو الفتح لتفسير هذا
البيت وفيه كلام وهذا البيت يشبه قوله :

فكلما حلمت عذراء عندهم

فانما حلمت بالسبي والجمل (٧١٨)

وذاك ان الروم ليس في ديارهم السدر ولا
النخيل كما ليس في ديارهم الجمال ولا يعرفونها
فقوله ربط السدر خيلهم يريد لولا دفاعك عن
عقد الدولة ومعر الدولة لسارت اليهم واوغلوا
في ديارهم حتى ربطوا خيلهم الى السدر والسبي
النخيل يريد بذلك الفض من بالعراق ورفع شأن
سيف الدولة وقد صرح فقال بعده :

ما الذي عنده تدار المنايا

كالذي عنده تدار الثمول (٧١٩)

وقوله ربط السدر انما يريد ربطت الى
السدر والروم ربطوها ولكن لما كان السدر
والنخيل المسكة عليها جعل الفعل لينا توسعا
في الكلام (٧٢٠) وقوله :

محيي قيامي ما لذاتكم انتحل

بريا من انجرحى سليما من القتل (٧٢١)

قال الشيخ ابو الفتح معناه يا من يحب قيامي
وتركي الاسفار والمطالب كيف اقيم ولم اجرح
بنصلي اعدائي واقتلهم به (٧٢٢) وهذا على ما فسر
الا انه ترك ما يجب ذكره وهو ان القيام ان كان ابو
السح يريد به المقام فقد اخطأ ولا اراد اراده لانه
لا يقال قام زيد بمعنى اقام في المكان وان اراد ايضا
القيام الذي هو الانتصاب على الرجلين فقص
اخطأ ايضا لا فائدة فيه لانه يحب اشل ابي

(٧١٧) العكبري ١٥٦/٣

(٧١٨) العكبري ٨٢/٣

(٧١٩) العكبري ١٥٧/٣

(٧٢٠) الواحدي ٦١٧ ومختصر المعري ٢٤٥

(٧٢١) العكبري ١٦٠/٣

(٧٢٢) الفتح الوهبي ١٢٠ والعكبري ١٦٠/٣ والواحدي ٢١

(٧١١) وعجزه في العكبري ١٥٢/٣ (ولا يمكن المكان الرحيل)

(٧١٢) الآية ٢ من القيامة

(٧١٣) الآية ٧١ من مريم

(٧١٤) الواحدي ٦١٥ ومختصر المعري ٢٤٤

(٧١٥) وعجزه في العكبري ٤٢/٣ (ولا وصلت بها الا على امل)

(٧١٦) دون عرو في الصناعتين ٣٥٧

الطيب قيامه وانما يريد الحاجة والمؤونة يقال فلان القائم بفلان وفلان قيم فلان اي هو القائم به والمصلح لشانه ومعنى البيت يا من يريد قيامي بأموره وتركه مفارقتي ما لذلك النصل لم اجرح به ولم اقتل يريد ذلك النصل واعماله احب الي واهم عندي كقولك لمن يلتمس منك المشي وقد حضر فرس ما لذلك الفرس معناه لا امشي والفرس حاضر وكذلك يريد لا اختار القيام بأمورك على اعمال النصل وقوله :

امط عنك تشبيهي بما وكأنه

فما احد فوقني ولا احد مثلي (٧٢٣)

قد اكثرنا الكلام في هذا البيت وقوله تشبيهي بما وقالوا ماليس من حروف التشبيه ولم يؤت في الجواب بطائل فاما ابن جني فقال الذي كان يجيب به اذا سئل عن هذا ان يقول نفسه كانه قائل قال ما يشبه فيقول الاخر كانه الاسد او كانه الارقم او نحو ذلك فقال هو معرضا عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكأنه فجاء بالحرف للتشبيه وهو كان وبلغف ما اتى كانت سؤالا (٧٢٤) فأجيب عنها بكأن التي هي هي للتشبيه فذكر ما في التشبيه لان جوابها تضمن التشبيه فكانت سببا له فذكر السبب والمسبب جميعا وقد فعل اهل اللغة مثل هذا فقالوا الالف والهمزة في حمراء هما علامة التانيث وانما العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها ولكن الهمزة لما صاحبت الالف التي قبلها قيل هما جميعا للتانيث هذا كلام الشيخ ابي الفتح وقد حكيت حكاية هذا موضعها زعموا ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فأول ما دخل اليه وقضى سلامه قال له عيسى بن ماهان ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه عن اكل لحمها فقال هي الشاة

(٧٢٣) العكبري ١٦١/٣

(٧٢٤) الفتح الوهبي ١٢٠ والعكبري ١٦١/٣ والواحد ٢٢

القليلة اللين مثل اللجة فقال هل من شاهد فقال نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد (نسمه)

الا عزيز لجية مجثمه (٧٢٥)

فاذا بالحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري فاذن له فلما دخل قال له عيسى بن ماهان ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن اكلها فقال هي اتى جثمت على ركباتها ونحرت من قفاها فقال كيف تقول هذا وهذا شيخ العراق ابو العباس المبرد يقول هي مثل اللجة وهي القليلة اللين وانشد البيت فقال ابو حنيفة ايمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير او قراه وان كان البيتان الا لساعتهما هذه فقال ابو العباس صدق الشيخ ابو حنيفة انفت ان ارد عليك من العراق وذكرني ما قد شاع فاول ما تسليني عنه لا اعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار وترك البيت وانا احلف بالله العلي ان كان ابو الطيب المتنبى قط سئل عن هذا البيت فاجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جني وان كان الا متزيذا مبطلا فيمما يدعيه عفا الله عنه وغفر له فالجهل والاقرار به احسن من هذا وقد تكلم في هذا البيت القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال هذا مما سئل ابو الطيب عنه فذكر ان ما تأتي لتحقيق التشبيه يقول عبدالله الاسد وما عبدالله الا الاسد او كالاسد كما قال :

وما هند الا مهرة عربية

سليلة افراس تجللها بفيل (٧٢٦)

وقال لبيد :

وما المرء الا كالشهاب وضوءه

يعود رمادا بعد اذ هو ساطع (٧٢٧)

(٧٢٥) سقطت الكلمة الاخيرة من صدر البيت وهي (نسمه)

وهو في معجم الادباء ١٢٥/١ .

(٧٢٦) الوساطة ٧٢٦

(٧٢٧) ديوان لبيد ٨٨

مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام

تأليف

ميخائيل صباغ

تحقيق وتقديم

حكمت ترماسحيه

مديرية الانار العامة - بغداد

المؤلف في سطور

تمهيد

حين اطالع الكتب والمجلات كنت انسقط اخبار حمام الزاجل . ولغرابة هذه الاخبار وطرافتها فقد دونتها في جزايات وحفظتها حتى اجتمع لدي منها كمية تتصل بهذا الحيوان الصغير الحجم العظيم النفع وبما قدمها للانسان من تضحيات وقد يعجز الانسان عن اداء مثل هذه التضحيات وهو صاحب العقل الواسي والفكر المدرك . كان هذا الحيوان ولا يزال قدوة للانسان بتضحياته وذكائه وشدة ملاحظته . وقد وقفت اليوم على رسالة مطبوعة بعنوان « مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام » تأليف ميخائيل نيقولا الصباغ . وقوام هذه الرسالة ٩٥ صفحة بالحجم الصغير منها ٨٧ صفحة باللغة العربية وترجمتها باللغة الفرنسية والباقي ملاحظات مفيدة بالفرنسية والعربية ايضا . وكانت هذه الرسالة النادرة في مكتبة المرحوم يعقوب سركيس التي آلت الى مكتبة المتحف العراقي ، والرسالة مطبوعة في المطبعة السلطانية في باديس سنة ١٨٠٥ وكان المستشرق الكبير دي ساسي قد نقلها الى الفرنسية . وقد ورد في معجم المطبوعات العربية ان الاستاذ كاتانيو نقلها الى الايطالية ونشرها في ميلانو سنة ١٨٢٢ وان هذه الرسالة ترجمت الى الالمانية ايضا .

ولندرة هذه الرسالة لكونها مطبوعة منذ ما يزيد على قرن ونصف قرن من الزمان ولطرافة الموضوع وافتقار العربية الى مثل هذه المادة رايت ان انشر الرسالة مقدما عليها بمقدمة مفصلة من الاخبار الطريفة الرائعة عن هذا الحيوان الوديع المخلص الولي لصاحبه ومربيه . قال الجاحظ في كتاب الحيوان : « من كرم الحمام الالف والانس والنزاع والشوق وذلك يدل على ثبات العهد وحفظ ما ينبغي ان يحفظ وصون ما ينبغي ان يسان وانه لخلق صدق في بني آدم فكيف اذا كان ذلك الخلق في بعض الطير وقد قالوا : عمر الله البلدان بحب الاوطان » . ثم انني الى ذلك قد اوردت نبذة موجزة عن حياة المؤلف وصدرت بها هذه الرسالة .

ومن الله التوفيق .

- (١) ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم صباغ ١٧٧٥ - ١٨١٦ . باحث من الكاثوليك له اشتغال بالتاريخ . ولد في عكا
- (٢) مجلة المرق البيرونية ٨ : ١٩٠٥ ص ٢٤ - ٢٤ ، مقالة مسبة للا - من شيخو اليسوعي بعنوان ميخائيل الصباغ واسمه .
- تاريخ اداب اللغة العربية . لزيدان ٤ : ٢٨٢ .
- الاداب العربية في القرن التاسع عشر . لشيخو بيروت ١٩٢٤ : ١ : ١٥ - ٢٢ - ٢٢ - ٢٤ - ٢٥ .
- فهرس الكتبخانة الخديوية ٤ : ١٧٢ .
- معجم المطبوعات العربية والمدرسة . ليرسف البيل سركيس ص ١١٩٢ .
- حركة الترجمة بمصر ١٠ .
- اكتفاء النوع بما هو مطبوع . لندك ٦٤ : ٥١٤ .
- فهرس مكتبة الاسكندرية طبعة سنة ١٩٥١ : فهرس التاريخ ٦٧ .
- الاعلام للزركي ٨ : ٢٩٧ .
- جامع التعانيف الحديث ٢ : ٦١ .
- المخطوطات العربية لمكتبة النعراية . لنبجو ص ١٢٣ بيروت ١٩٢٤ .
- المجد في المنوم والاداب . لنون ص ٢٠٣ .
- فهرس دار الكتب العربية ٢ : ٤٠ : ٨ : ٢٢٤ .
- فهرس المخطوطات المدرسة : لنظمي عبدالجديع ٢ : ١١٥ .
- Brockelmann. II : 630 (478) S. II : 728.
- Brockelmann. Encyclopedie de l'Islam III : 560-561, Huart 404.
- معجم المؤلفين . لمر رضا كحالة ١٣ : ٦٢ - ٦٢ .

(بفلسطين) وفضى اول سنه في دمشق وكان شديد الكلف بالعلوم فدرس مبادئ اللغة في المكاتب الابتدائية ثم تخرج بالاداب على امله وبعض المعلمين الوطنيين واتقن اللغة العربية وفنونها . ودخل مصر ودرس على اساتذة زمانه منهم الشيخ يوسف الخراسي ثم زار الصعيد سنة ١٧٩٢ وتنقل في مدن مصر كالقاهرة ودمياط واسيوط واجتمع بالشيخ سليمان السبع وباليوس بقطر صاحب القانوس . ومن اجتمع بهم في مصر الجنرال الفرنسي رنيه ، فتقدر هذا قدره وسر بسمة معارفه فانخذه له كتابا ولما عاد الجنرال الفرنسي الى باريس سنة ١٨٠١ عرض عليه ان يصحبه الى باريس فرضى بذلك ، وعند ذاك ذهب معه واخذت امواله . وهناك التقى بالسفير السهر سلفسترس دي ساسي وغيره ، فمدحه كثيرا . ودخل المطبعة العمومية الفرنسية ، فولي بصحيح مطبوعاتها العربية . ثم جعلته الحكومة الفرنسية في عداد كتبة المكتبة الملكية وناظرا لمخطوطاتها السريفة . ومن اناره كتاب وضعه للعلامة دي ساسي في الشعر وفي العروض وملحقاته كالزجل والموشح والمواليا . وقد نظم ايضا بعض قصائد وموشحات الا ان شعره دون ثمره . وقد كان يقضى ليلته في نسخ الكتب العربية العزيزة الوجود ليعدها للطبع او ليعمل بنقلها المستشرقين وقد بلغ عدد هذه النسخ نيفا وسين مجلدا ، وبعض النسخات كبر الحجم وعدد الاجزاء .

توفي في باريس سنة ١٨١٦م ومن اناره المطبوعة :

- ١ - رساله الابضاح للصرات المستقيم في شأن التعليم . لندن ١٢٢٣ .
- ٢ - الرسالة الناصية في كلام العامة والمناجح في احوال الكرام الدارج . غوننجن ١٨٨٦ .
- ٣ - مشابقة البرق والعمام في سعادة الحمام . باريس ١٨٠٥ .
- ٤ - المعباس في احزان المعباس . صنع حجر .
- ٥ - نشيد قصيده تهاى . باريس ١٨١٠ .
- ٦ - نشيد تهاى لسعادة الكلي الديانة لوبس الثامن نشر ملك فرنسا . باريس ١٨١١ .
- ٧ - تاريخ الشيخ طاهر العمر الزيداني (حاكم عكا وبلاد صند) . نشره الخوري فسطاطن الباشا (ج١ - ٢ حريصا) .

ومن اناره المخطوطة :

- ١ - تاريخ بيت النبأ وحالة الطائفة الكاتوليكية .
- ٢ - مفردات في تاريخ البادية والسم ومصر .
- ٣ - حصر الجمع فيما قيل في عصر النعم .

المقدمة

حمام الزاجل ضرب من الحمام استخدمه الانسان منذ اقدم الازمنة في نقل الرسائل وقضاء بعض الحاجيات في اسناده والحرب . وهو اسناده انواع الحمام وداعة واسناده اخلاصا سمي حده الانسان ونسرا ما بذل حياته في انشاء النيام بتلك الخدمة ، ولما اندرست له بعض السبل بالفضل ومنحه الحكومات اوسر الدخر . وسرت هذا الحمام ايضا بحمام البطافه ، والبطا ، لشدة ماخوذة من يتاكون اليونانيه ومعناها الرفعة وهي القطة الصغيرة من الزوب . وقد اطلق هذا الاسم على الحمام لحمله حذار الرسائل . قال بعضهم ان اسم ورقاء بالعربية اتفق في الاصل على هذا النوع من الحمام لحمله ورق الرسائل . ويسمى ابتسا حمام الزاجل ، ومعنى الزجل : ارسال الحمام الهادي من مزجل بعيد . وزجل الحمام بزجلها زجلا : ارسلها على بعد .

واحسن الحمام المستعمل لحمل الرسائل حمام العراق المطوق العنق بالابيض لانه يدجن سريعا ويتعلم في وقت قريب ، وفيل انه كان ثمن الزوج منه يبلغ الف دينار .

لم تعرف حتى الان الخاصية العجيبة التي امتاز بها حمام الزاجل لتعرف خوافق السماء والاهتداء الى مزاجله على بعد مئات من الاميال . وقد رأى العلماء على ان لهذا الطير حاسة خاصة في رواحه ومجيئه ، وتجادلوا في حاسة الاهتداء حتي اثبت ان للحمام حاسة خاصة يستطيع بها الاهتداء في عنان الفضاء ، والارجح انه يهتدي بالنظر والذاكرة وموقع الشمس وجهات الرياح الحارة والباردة . ومعدل ارتفاع الحمامة في الجو ٢٠٠٠ قدما ترى الارض عن هذا الارتفاع الى مسافة ٢٥ ميلا وجاء في دائرة المعارف الاسلامية انه يصعد نحو الهواء ويكون صعوده مدورا كمتسلك المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها في ادنى زمان . ولقد استعمل هذا الحمام منذ القديم في نقل الرسائل فكان نوتية مصر وقبرص يستخدمون الحمام لنقل اخبارهم الى البر من قديم الزمان وكذلك المصارعون في الالعب الاولية واستعمل حمام الزاجل في الحرب اول مرة سنة ١٢٠٠ قبل المسيح لما حاصر انطونيسوس مودينا في شمالي ايطالية وكثر استعماله بعد ذلك ولا سيما في الدول الاسلامية .

ويعتقد بعض المؤرخين ان العرب استخدموا حمام الزاجل في الرسائل في القرن الثاني للهجرة ، وقد استخدم في الشرق منذ نحو الف سنة . ولقد ورد ذكره كثيرا في الشعر العربي والغازلي والتركى لانه يجعل المسافة بين المحبوب وحبيبه الشريد اقرب من جبل الوريد .

وجاء في كتاب « التعريف بالمصطلح الشريف » لابن فضل انه العمري ، فصل واسع عن مراكز الحمام في مصر . ويذكر انه نشأة في بلدة الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالقوا فيه حتى افردوا له ديوانا وجراند بانساب الحمام . ولحيي الدين ابن عبد الظاهر في ذلك كتاب اسماء «تائم الحمام» وقد جاء في كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » للغزولي . انه « قد جرت عادة الكبراء والعظماء باتخاذ الحمام في منازلهم ولا سيما في ايام الناصر لدين الله احمد بن الامام المستنصر ، فانه اهتم بامرها وبامر انشائها ... وقال صاحب روض الاذهان ، كان الوزير ابو الفرج يعقوب وزير الممتر اجل الخلفاء المصريين وافخمهم وكان له حمام يسابق به فانفق اسناده سابق بها طيور الخليفة العزيز فسبق حمامه فعظم ذلك على الخليفة ووجد اعداء الوزير الظمن عليه ان هذا الوزير يختار الجيد لنفسه من كل شيء ويختار للخليفة الادنى فبلغ ذلك الوزير فكتب الى الخليفة :

فل لامي المؤمنين الذي له الملا والكركب الثائب

طائرك السابق لكنت جاء وفي خدمته حاجب

شكك غيث الخليفة » .

وقد نوه الدميري في كتابه « حياة الحيوان الكبرى » بهذا الحيوان وانوات ، قال : ومن طبعه ان يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة ومنه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عسر حجج فاكتر ثم هو على ثبات ثقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه .

وقد ذكر الغزولي نقلا عن الجاحظ حيث قال : وقد تباع الحمامة بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك شيء من الطير ومن

دخل بغداد والبصرة عرف ذلك ، ونبأ ببيضة بخمسة دنابر والفرخ بعشرين دينارا . روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه اشتكى الى رسول الله (ص) الوحشة فقال : اتخذ حماما تونسك وتصيب من فراخها وتوقفك للصلاة بتفريدها . كما وقد اورد الامام شمس الدين محمد بن الحسن النواجي فصلا ادبيا بليغا في رسائله في كتابه « حلبة الكميث في الادب والناوادر المتعلقة بالخمريات » ولقد قال عز الدين الموصلي في الحلبة :

نخبرت رسلا عندهم حقبا اليكم وتلك الرسل فهي الحمام
اذا قدمت مني عليكم فيا لها خواني سر حملتها قوادم

وفي كتب الادب الشيء الكثير من الاشعار في وصف هذا الطائر كما ان هناك ايضا امثالا ضرب فيه فقد اورد الدميري حيث قال : آمن من حمام الحرم والى من حمام مكة . وقالوا تقلدها طوق الحمامة ، كناية عن الخلعة القبيحة أي تقلدها لطوق الحمامة لانه لا يزالها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة . والمعروف عن هذا الحمام انه يطير بسرعة فائقة واسرع انواعه يقطع المسافة بين ٤٠ - ٥٠ ميلا واقل نوع منه من ٢٥ - ٣٠ ميلا والمعدل المتوسط اطيرانه ٢٥ ميلا بالساعة وتختلف سرعة الحمام والمسافات التي يجتازها باختلاف عمر الحمامة وجنسها فالحمامة التي يزيد عمرها على سنة واحدة هي افضل سرعة من الحمامة التي يزيد عمرها على ذلك . وبلغ متوسط مجموع المسافة التي تستطيع الحمامة الصغيرة (التي يقل عمرها عن سنة واحدة) نحو ١٠٠ ميل او ١٦٠ كم ومتوسط مجموع المسافة التي تجتازها الحمامة التي عمرها ستان فاكتر نحو ٢٠٠ ميل او نحو ٣٦٠ كم . ولكن كثيرا ما قطع هذا الحمام مسافات شاسعة . فقد قيل عن حمامة انها قطعت مرة نحو ١٢٠٠ ميل اي نحو ١٩٢٠ كم وقيل عن حمامة اخرى انها قطعت مرة نحو ١٠٤٠ ميلا اي نحو ١٦٦٤ كم وكان ذلك نادرا جدا وقد حسب بعضهم ان الطيور التي تجتاز من ٥٠٠ - ٩٠٠ ميل لا تزيد على ٢٥٪ وان اكر الطيور التي تجاوز هذه المسافة تسقط على الارض من شدة التعب ولا تستطيع الدفاع عن نفسها ازاء هجمات النسور وغيرها . ويقول الدميري ان خوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اظهر منه ومن سائر الطير كله لكنه يتغمر منه ويعتريه ما يعتري الحمام اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت النعب والفار اذا رأى القط . اصف الى ذلك ان للاحوال الجوية تأثيرا كبير في معدل سرعة الحمام ومسدى المسافات التي يجتازها ففي الاجواء الباردة اذ تكون السماء ملبدة بالقيوم تقل سرعة الحمام الى حد بعيد جدا . واذا كانت الريح نهب بشدة فلا تستطيع ان تطير في الجهة المعاكسة وقد لا تزيد سرعته في بعض الاحيان على بضعة اميال في الساعة .

وقلنا سابقا ان انطونيوس الروماني اول من ارسل رسالة بواسطة الحمام وكان ذلك سنة ٤٣ قبل المسيح في حصار مدنة مودينا ، فقد ارسل الى رئيس الحكومة رسالة معلقة بعنق حمامة فاجابه عنها برسالة معاتة في رجلها ويستدل من قول المؤرخ بليتيوس ان التراسل بواسطة الحمام كان واديا بالمقصود في تلك الاسام حيث قال لماذا تبنى الاسوار في وجه العدو ويقام الحصار والحراس المديدون وتبعت سرباب الجواسيس والمكاشفين في السهول والادوية وتنصب الشباك في الانهار والجداول وللأخبار رسول أمين في الهواء (أي حمام الزاجل) على انه مدد هذا التاريخ ام يسمع عن استعمال برید الحمام للا سنة ١٠٩٨ لما حاصر الافرنج مدينة القدس . ويستدل من التاريخ انهم ، اي الافرنج ، فطنوا الى ذلك على ان سقوط

حمامة بانقضاء طير جارج عليها فعملوا من الرسالة التي كانت تحملها استعمال العرب للحمام في الرسائل . وقد استعمل العرب هذا الحمام في حروبهم مع المغول وغيرهم في جهات سورية وبغداد واكثر استعمالهم له كان على عهد الخلفاء العباسيين واتخذ ايضا الفرس ثم الترك في حكم السلطان سليمان الذي ربه بين الاستانة وبعض الولايات . وكان السلطان صلاح الدين الايوبي قد استعمله خصوصا في حصار عكا الذي استمر من سنة ١١٨٩ - ١١٩١ وقد حمل اليه رسائل عديدة كثيرة الاهمية . منها خبر وصول الملك اويس الى مصر واخبار الانتصار في حروب المنصورة وغير ذلك وانظم طريقة وصل اليها براسل الحمام في مصر والشام كان بين سنة ١٢٤٦ وسنة ١٢٧٣ على عهد السلطان نور الدين .

وجاء في تاريخ ابي الفداء ان في سنة ٦٧٣هـ في صفر سار الملك الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شريكه صاحب حمص بجموعهما وهاجموا دمشق وحاصروا القلعة ونسلميا الصالح اسماعيل وقبض على الفيت فتح الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح ايوب بنابلس انصد الاسبياء على ديار مصر وكان يد باقه سعي عمه اسماعيل في الباطن وكان الصالح ايوب طبيب ينق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فارسله الصالح ايوب الى بعلبك ومعه فخص من حاتم نابلس ليظااه باخبار الصالح صاحب بعلبك وحال وشرور الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستنصره واكرمه وسرر الحمام التي لنابلس وجعل موضعها حمام بعلبك وام يستمر الطبيب المذكور بذلك فصار الشيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع وحوي نية تصد دمشق وبطبق فيبعد الطر بعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل البطاقة ويوزر على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرجه الى حمام نابلس فيعتمد الصالح ايوب على بطاقة الحكيم ويرد اليه من غيره من الاخبار .

وقد برع الاوربيون في تربيته وطرق استخدامه وكان لهذا الحمام في نظرهم شأن عظيم حتى اوائل القرن الماضي . ثم اخذ شأنه يقل بسبب انتشار وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية واختراع الطائرات .

ومن انواعه المعروفة ، حمام (لياج) نسبة الى احدى مدن بلجيكة على ان في بلجيكة انواعا كثيرة يقول بعض علماء الحيوان انها تسلسلت من نوع انكليزي يسمى (دراكون) ذي الشين وهذا النوع فارسي الاصل ويقال انه افضل انواع حمام الزاجل المعروفة وهو انقل وزنا من غيره ولكنه الهوى على احتمال الاسفار وقطع المسافات . ومع ما لهذه المزايا الكثيرة فقد كانت وزارة الحرب البريطانية لا تميل كثيرا الى استخدامه بخلاف وزارة الحرب وفرنسا وبلجيكة فانهما كانتا نعولان عليه الى حد بعيد واعتبرته من الضرورات الحريية .

اما كيفية التراسل الحربي بواسطة الحمام عند الاقدمين ، فانه عند حدوث امر ذي بال كان يطلق الخبير بمنق حمامه او ضمن دارورة صغيرة من الورق الذهبي وهو من الذهب الخالص بلغ الزانة في الرقة والخفة وذلك لتكون مع خفها على انحاء حافلة للرسالة من تأثر العواض الجوية وكانوا يصورون ضمن الضرورة رسالة من الورق الرفيق بسمونه ورقى البطاق وكتبون بقلم يسمى القبار (٢) به يوضحون على ظهر الرسالة وقت ستر الحمامة بالنديق الدام وبعد قليل يطلقون حمامه اخرى حاملا

(٢) مسيح الاعشى للدمشقي ٢ : ٤٨٠ .

الخبر نفسه على النمط المذكور خوفا من ضياعه . واما المتأخرون فكان بعضهم يضع الرسالة ضمن غلاف صغير من الورق المزيت ويعلقونها في عنق الحمامة وبعضهم يضعها في جوف ريشة ويربطون تلك الريشة بالريشة المتوسطة من ذنب الحمامة وهذه الطريقة استر للراسل الا ان الرسالة لا تكون واقية بالمقصود لصغر حجمها .

غير انهم تمكنوا في الحروب الاخيرة من تصغير حجم الرسالة وذلك بواسطة الفونغراف ، فكان الفرنسيون خاصة يصغرون الكتاب بهذه الوسيلة ويصبح حجم الرسالة لا يزيد عن قمرطين مربعين من الورق الرقيق وعند وصول الرسالة للمحل المقصود كانوا يكبرونها وينسخونها .

واسعمل بعد ذلك في حصار باريس سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ فكان الحمام يرسل من باريس بالبالون وتصور الرسائل صورا فوتوغرافية صغيرة حتى تسع البطاقة الصغيرة ٢٥٠٠ رسالة وتوضع كل بطاقة في قصبة ريشة وتربط على ريشة من ذنب الحمامة فتحمل الحمامة الواحدة ١٢ بطاقة فيها ثلاثون الف رسالة . وقد وصلت باريس حمامة في ٢ شباط سنة ١٨٧١ ومعها ١٨ بطاقة فيها اربعون الف رسالة . ونقل هذه الرسائل كلها اقل من غرام وارسل الى باريس حينئذ ٢٦٢ حمامة فلم يدخلها منها سوى ٧٣ حمامة .

ولقد اسهب السيوطي في وصف الحمام وما كان يكتب في البطائق المعروف بورق الطير في كتابه « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة » قال : « ورأيت الاوائل لا يكتبون في اوائلها بسملة قال وانا ما كتبتها قط الا بسملة للبركة وتؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطائق حشو الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد ان يكتب شرح الطائر ورفيقه ان كانا طائرين قد سرحا حتى ان تاخر الطائر الواحد رقب حضوره او يطلق للثلاث يكون قد وقع في برج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش وجرت العادة بان يكتب في اخرها وحسبنا ونعم الوكيل » .

واستخدم الروس ايضا حمام الزاجل في نقل المصور الفوتوغرافية ، فيصعدون بالبالون فوق المدن ويصورون ما يريدون تصويره بالفونغراف ويربطون الصور السلبية برجل الحمامة بعد ان يلفوها بورقة تحجب النور عنها فتزل بها الى المكان المين ويستعملون ذلك في مواقع القتال .

وكان التراسل بالحمام في عهد السلطان نور الدين على نسق البريد الاعتيادي بنوع مستوفي النظام من مراكز ومستخدمين فشيده له ابراجا خصوصية واقام لها نظارا وحراسا يراقبون وصول الحمام نهارا وليلا فكان كل برج يبعد عن الآخر ١٢ ميلا . وكان حارس كل مركز حال وصول الحمامة الى البرج يقيد ساعة وصولها اليه وذهابها منه وذلك على ظهر الرسالة التي تحلها الحمامة . ومن ضمن اتفاق هذا البريد الجوي انه كان لحمامه علامات يعرف بها نسبها يرسل البريد البري وهذه العلامات من خش لطيف (وهي اسم السلطان) على منقار الحمامة ونمرنها على رجليها وكان فك الرسائل من عنق الحمامة مفوضا الى رئيس الحرس دون غيره وكان الحراس يراقبون الجسيم على الدوام بالتناوب ليلا ونهارا خوفا من ان يمر عليهم الحمام وهم عنه غافلون وكانت مراكز الحمام التي رتبها السلطان نور الدين كثيرة جدا وهي بالخطوط الآتية :

- ١ - بين الاسكندرية والقاهرة ٢ - بين القاهرة ودمياط
- ٣ - بين القاهرة والصفين ٤ - بين القاهرة ودمشق الشام عن طريق غزة والقدس ٥ - بين دمشق وبرثة على الفرات ٦ - بين

برثة وقيسرية ٧ - بين حلب والرحبة على الفرات ٨ - بين دمشق وبيروت وطرابلس الشام ٩ بين دمشق وبعلبك ١٠ - بين غزة والكرام على البحر الميت .

وكان في محطات هذه الخطوط نحو سبعة الاف حمامة وفي كل محطة عدد كاف من الحمام حتى ترسل الرسائل الى المحطة التالية في حال وصولها وهكذا حتى تصل الى المحل المقصود بحيث يكون سفر الحمامة بين محطتين فقط . وكان في كل محطة عدد كاف من المستخدمين لمناظرة الحمام وخدمته ونقل الرسائل من حمام لآخر وتوزيع الحمام في محل اللزوم عند تكاثره فسي المحطة وغير ذلك . وكان له ادارة عمومية يرأسها رجل من كبار الحكومة وقيل ان محطة القاهرة كانت لا تخلو على الدوام من الفئ حمامة . وقد كان عند الملك بيبرس برید بالحمام وقد بنى الحمام مرتبا في مصر الى القرن الخامس عشر بين القاهرة والاسكندرية ودمياط .

وكان استخدام الحمام معروفا قبل التاريخ المسيحي ومستعملا في غير الحروب وقد جاء ذكره في زمن الالعب اليونانية الاولبية وسباق العجلات عند الرومانيين . وجاء ايضا ان مصارعا من جزيرة اجين كان يأخذ معه حمامة الى محل الالعب الاولبية فاذا تغلب على مصارعيه علق في عنقها قطعة من الارجوان واطلقها فتبلغ بيتها في ذلك اليوم فيعرف اهله بفوزه وكان الذين لا يستطيعون الذهاب الى سباق العجلات في رومية يرسلون اليه اصدقائهم وعلماهم ومعهم حمام البطاق فيطلقونه عند نهاية السباق مصبوغا او مخضبا بلون الحزب الذي فاز في السباق فترجع الى اوكارها فيعرف اصحابها من اللون ما اذا كانوا قد ربحوا او خسروا ومن ذلك تنب الامم الذين بعدهم الى صلاحية الحمام للتراسل .

على ان المنبه الحقيقي الذي له الفضل الاول في ذلك انما هو سيدنا نوح عليه السلام على ما جاء في التوراة وهو انه ارسل حمامة من الفلك في اثناء الطوفان فعادت اليه بغصن من شجر الزيتون في منقارها . وقد ذكر الجاحظ « ان الله قد منحنا الطوق الذي في عنقها بدعاء من نوح حين رجعت اليه ومعها من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين والحماة ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين ومن حسن الدلالة والطاعة طوق العنق » . فهذه اول حمامة اطلقت من السفينة الى البر . واخر حمامة اشتهر اطلاقها من السفينة الى البر حمامة بدرو الثاني امبراطور البرازيل حيث حملها رسالة الوداع الى بلاده التي تنزل عن ملكها في سنة ١٨٨٩ . وكان الحمام مستعملا في المحلات التجارية قبل انشاء السكك الحديدية واستعمال الرسائل البرقية وكان معظم استعماله في الشرق بين مدينة حلب واسكندرية ، وفي الغرب بين لندن وباريس وانفيس ونيويورك وفرانكفورت .

وفي سنة ١٨٤٠ رتب شركة هافاس في باريس التراسل بالحمام بين لندن وبروكسل وباريس وقد صادف ذلك نجاحا عظيما لانه لم يكن حينئذ سوى باب واحد للاتصالات على وجه السرعة وهو التلفراف الهوائي (على طريقة ساب) الذي كان يعطل سيره اقل ضباب يحدث في الجو فبواسطة الحمام كانت الاخبار المهمة التي تنشرها الجرائد الانكليزية في الصباح تنقل من لندن الساعة ٨ صباحا فتصل الى باريس الساعة ٢ بعد الظهر . وبهذه المثابة كان الحمام يقطع في السفر بين هانين العاصمة مسافة متوسطها ست ساعات اما اخبار بروكسل فكان يوصلها الحمام الى باريس في مسافة اربع ساعات وبقي هذا الترتيب حتى امتداد الطرق الحديدية والتلفرافات .

وحيا بالاقتصاد في عدد مراقبي ورود الحمام فقد كان منصوبا في مراكزه اسلحة معلق بها اجراس تنبه المراقبين بوصول الحمام حال وقوعها عليها . وكانت اكثر البلاد رغبة واعتناء في امر الحمام حكومة بلجيكة حيث كان له معرض رسمي باسم معلومة للمسابقة بتقاطر اليه امم كثيرة بين صاحب حمام ومنفرد ويطلق فيه عدة الوف من حمام الرسائل ولصاحب الحمام السابق جائزة من نفس الحكومة ، وكان للحمام عند بعض الافراد مكانة عظيمة حتى كانوا يتسابقون لاحتراز الاصيل منه كالمسابقة بالخيل الجياد ويعتنون بتعليمه حتى يفوق غيره في الطيران على ان اصحابه كانوا يلاقون احيانا من الخسائر ما يلافيه بربد الحمام الحربي .

وقيل ان في حلب كان لشخص حمامة سريعة الطيران فراعن صاحبها له على ان يبلغ نهر اسكندرونة قبل وصول حمامته اليها بربع ساعة فلما اطلب معا حلت الحمامة الاولى في الجو حسب عادتها حتى اشرفت على الخليج العربي فظنت البحر المتوسط كما علم من الفحص الاتي ولذا تاهت عن النهر المقصود ولم ترجع الى حلب الا بعد ثلاثة ايام فخر صاحبها الرهن حيث عادت حمامة صاحبه قبلها حاملة رسالة من اسكندرونة . فانتاظ صاحب الحمامة الاولى وضربها فقتلها ثم شق بطنها فوجد في حوصلتها نوعا من الحبوب لم يكن له وجود الا في الهند ولم يكن منه في ذلك الفصل في الحقول الا في جزيرة سيلان فاستنتج انها قطعت ثلاثة الاف ميل ذهابا وايابا في ثلاثة ايام . وكانت احدى شركات السفن التجارية التي تسير بين فرنسا واميركا ان تربى حمام الزاجل في الهامز بفرنسا وفي نيويورك باميركا وكلما سارت سفينة من سفنها اخذت معها بعضا من هذا الحمام وارسلته امامها قبل وصولها بيوم فيصل قبلها باثنتي عشرة ساعة بشيرا بقدمها .

وقد وجدت مرة حمامة وهي في حالة الاعياء الشديد ووجد معها بطاقة يقال ان صاحبها ضل الطريق في مكان كذا واذا هو على ١٩٠٠ ميل من المكان الذي وجدت فيه وقد قطعت هذه المسافة كلها في خمسة ايام فمتوسط ما كانت تقطعه في اليوم ٢٨٠ ميلا وللحال ارسلت التلغرافات الى الاماكن القريبة من المكان الذي ضل فيه صاحبها لتجانه .

وفي ١٥ اغسطس سنة ١٩٢١ اطلقت في اراس بشمالى فرنسا حمامة من حمام الزاجل وكان الغرض من اطلاقها امتحان قدرتها على الرجوع الى بلدة سايبون في الهند الصينية والمسافة بين اراس وسايكون ٧٢٠٠ ميل فوصلت هذه الحمامة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٢١ اي بعد انقضاء ٢٤ يوما على اطلاقها في اراس ففاقت بذلك كل ما عرف عن حمام الزاجل من هذا القبيل ذلك ان قصب السبق في هذا المضمار كان لحمامة اطلقت في بلدة كاراكاس بفنزويلا فعادت الى بروكلين بنيويورك والمسافة بينهما ٢٢٠٠ ميل واطلقت حمامة اخرى من فالنسيور بولاية ماين الامريكية فعادت الى عشاها في بلدة سانت انطونيو بولاية تكساس والمسافة بينهما ٢١٠٠ ميل .

وفي الحرب العالمية الاولى اشتركت قوة مجنحة مستقلة عن الطائرات مع جنود الحلفاء للدفاع عن برودانيا وكانت تحتفظ بريطانيا بالوف من الحمام المدرب في مدارس خاصة انشئت لتعليم تلك الطيور الشديدة الذكاء واعدادها للمهمة . وكانت البحرية البريطانية سنة ١٩١٤ قد قدرت نفع حمام الزاجل حق قدره اذ انشأت دائرة حكومية تولت استخدام ذلك الحمام لنقل الاخبار من لاقطات الالغام التي لم تكن مجهزة بأجهزة اللاسلكي . وقد جمعت مئات من الحمام التي دربت لتلك الغاية خاصة من الهواة في جميع ارجاء المملكة ونصب لاجلها البروج الخاصة في المراكز

الحربية بازاء الساحل الاوربي ثم اتسع نطاق استخدام الحمام حتى شمل السلاح البحري الجوي فزودت جميع الطائرات البحرية بطوائف من ذلك الحمام فكان سببا لانقاذ كثيرين من قادتها الذين اضطرتهم الحرب الى الهبوط في البحر على اميال من الشاطئ اذ دلت على مواضعهم تلك الرسائل المجنحة . وفي سجلات الحرب تواريخ تبين شتى الخدمات الحربية المجيدة التي اداها هذا الحمام حتى اطلق على حمامة منه اسم (حظ قادة الطائرات) وذلك لكثرة من انقذتهم منهم ، وقد قطعت مرة اكثر من مائتي ميل مع اعتراض العاصفة اياها في طراناها فسلمت رسالة من طائرة بحرية كانت جانحة عقب مهاجمتها بثلاثة مدافع رشاشة فاسفر عملها عن انقاذ ملاحى تلك الطائرة جميعا .

ومن حمام الزاجل البحري حمام مشهور اسمه ريد كوك او كريسب السريع حامل وسام فيكتوريا ، ومما يروى بشأنه انه كان على ظهر زورق من زوارق الصيد اسمه نلسن حينما هاجمته احدى الغواصات الالمانية ، وكان ربان ذلك الزورق يسمى كريسب وقد استمات في مقاتلة تلك الغواصة حتى جرح جرحا مميتا وكان اخر عمل عمله ان اطلق تلك الحمامة وارسل معها رسالة استغاثة الى اقرب سفينة فسارعت الى نجدة سائس ملاحى نلسن . وكان جزاء الربان كريسب ان منح بعد وفاته وسام فيكتوريا ثم اشتهرت تلك الحمامة من ذلك الحين باسم تريسب الحائز لوسام فيكتوريا ، ولما ماتت دفنت في مكان محترم في منحف خاص بهوايت هول وفي ذلك المنحف طائفة اخرى من الحمام المشهور بالاعمال المجيدة ومنه حمامة من حمام الجيش كانت مع الكنايب البريطانية المحاربة في مين رود في شهر اكتوبر سنة ١٩١٧ فاطلقت عصر ذات يوم ومعها رسالة مستعجلة وفي اثناء طيرانها اصابها الاعداء بطلق ناري اسقطها وكسرت ساقها فلبثت الحمامة الصغيرة الشجاعة مطروحة على الارض طيلة الليل والنهار ينهر عليها مدرارا حتى تبلى الصباح فاستردت بعض قوتها ثم شرعت في الطيران بصعوبة حتى بلغت تماردها (٢) في مقر القيادة وكان على بعد تسعة اميال فما استقرت في التمراد حتى خارت قواها كلية وماتت عقب تسلم الرسالة التي كانت تحملها .

وتشهد النصب والمباني التذكارية القائمة لحمام الزاجل في آفاق العالم بما له من المآثر وبلغ من تقدير اليابانيين له في حروبهم مع الصينيين حيث اكلوا استخدامهم ان انشأوا وساما خاصا لتزيين الحمام الذي يمتاز ببسالته . وكان قد طبع كتيب صغير باللغة الانكليزية عنوانه «حمام الزاجل في الحرب العظمى» نشرته شركة تربية الحمام في انكلترا وهو بقلم ضابط في الجيش البريطاني يسمى اوسمان (عثمان) وفيه حكايات كثيرة عن الاعمال التي قام بها هذا الطير الاليف زمن الحرب . وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه :

ان هذا الطير ادى خدمات جلية بتمنى اعظم الابطال لو انها نسبت اليه وبذل دمه في سبيل وطنه . فقد كان يلبي كل دعوة وهو غير عالم بما يؤديه من الاعمال ، او لعله كان يشعر بفخر اعماله المجيدة . ولقد كان هذا الطير صديقا للانسان منذ اقدم الازمنة وسوف يظل كذلك الى الابد . وما انم وجه الشبه بين ما فعلته بعض الحمامات في الحرب وما فعله احد ضباط نابليون اذ ركض اليه في احدى المعارك يحمل رسالة من احد القواد وما كاد يصل الى امام نابليون وسلم اليه الرسالة حتى سقط مغشيا عليه ثم اسلم الروح . كذلك بعض الحمام فقد كان يحمل الرسائل في زمن الحرب ويظهر فوق ميادين

القتال وكثيرا ما كان يصاب في أثناء طيرانه برصاص الاعداء فلا يمنعه ذلك من مواصلة الطيران حتى يصل الى المعسكر الذي يقصد اليه ويسلم الرسالة التي يحملها ثم يسقط ميتا ومن الحمامات التي ذاع امرها زمن الحرب حمامة تدعى « شيرامي » وقد ادت خدمات جلية ولا سيما في معارك الارجون . وفي المرة الاخيرة التي طارت فيها هذه الحمامة فوق الارجون وجه اليها الالمان نارا حامية الا انها نجت حاملة رسالة خطيرة من فصيلة من الجنود كانت في حالة يأس شديد بسبب نيران الالمان . وكانت نتيجة الخدمة الجلية التي ادتها تلك الحمامة ان نجت تلك الفصيلة من المآزق الذي كانت فيه الا ان الحمامة نفسها كانت قد اصبحت بنيران الاعداء سقطت وماتت بعد قليل من وصولها فاحتفل الفرنسيون بدفنها احتفالا شائعا .

وكان عند الفرنسيين في الحرب حمامة اخرى ادت خدمات جلية ونالت وسام صليب الحرب ، ذلك ان قائد فصيلة يدعى رينال وجد نفسه وجنوده ذات يوم محاصرين في مكان يقال له « فو » وهو احد مواقع خط فردان ، وكان رينال يريد ارسال رسالة خطيرة الى قائد الميدان وليس لديه وسيلة لارسال الرسالة سوى حمامة واحدة قد بقيت من سرب كبير قتل جميع افراده في الحرب . ولم يكن له مندوحة من ارسال تلك الحمامة الاخيرة ، فحملها رسالة واطلقها فطارت حتى وصلت الى معسكر قائد ميدان فردان ، وكانت رسالة خطيرة جدا . وما كادت الحمامة تهبط في معسكر القائد وتسلم الرسالة حتى اسلمت الروح لان الالمان تمكنوا من اصابتها في أثناء طيرانها وقد اعترف لها الفرنسيون بالخدمة الجلية التي ادتها لهم فمنحوها وسام اللجيون دونور واقاموا لها تذكارا جميلا . ويقول مؤلف الكتاب الذي نحن بصدد ان دول الحلفاء استخدموا في زمن الحرب نحو مائة الف حمامة موزعة على جيش البر والبحر والطائرات وكان معظم ذلك الحمام في خدمة « قلم الاستعلامات » وكان العمل الذي قام به عظيم مدهشا فقد كان الحلفاء يطلقون سربا من حمام الزاجل ويرسلونه الى ما وراء خطوط الالمان وهو يحمل الات فوتغرافية دقيقة فلا تقف فوق خطوط الالمان حتى تفتح الات التصوير من تلقاء نفسها وتأخذ صور المشاهد المطلوبة ثم يعود الحمام ادراجه . وكان بعض الحمام يطير الى الولايات الفرنسية والبلجيكية التي قد احتلتها جنود الالمان ويلقي على السكان (الفرنسيين والبلجيكيين) رسائل التشجيع والتصبر

ويطلب منهم بعض الانباء بطرق معينة ووقعت عدة رسائل من هذا القبيل في يد الالمان فاصدروا الاعلانات في جميع البلاد التي كانوا يحتلونها نهوا بها الاهالي عن التقاط الرسائل التي كان حمام الزاجل يقدفها وتهددوا كل من توجد رسالة منها فسي حيازه باشد انواع العقاب . ويقول مؤلف الكتاب ايضا ان موقعة فردان كانت من المواقع التي اكسبت الحلفاء الحرب وان حمام الزاجل ساعد على ربح تلك الموقعة مساعدة عظيمة اذ كان ينقل الرسائل الخطيرة من جهة الى جهة وجنود الاعداء يعطرونه وابلا من قنابلهم وقد هلك منه في تلك المعركة عدد عظيم جدا .

وكثيرا ما كانت الدبابات نفسها تحمل اسراب الحمام وتستخدمها في نقل الرسائل في خطوط النار . وقد لوحظ ان دخان النار ورائحة البنزين والروائح الشبيهة بها كانت تؤثر في الحمام تأثيرا سيئا يستمر بضع دقائق ثم يزول . ومن الحمامات التي اشتهرت في الجيش الانكليزي الاربعة الحمامات الالية وقد انشئ لها سجل خاص كتب فيه ما يأتي :

الحمامة رقم ٦١٦ كانت في طيارة مائية تحطمت وكادت الحمامة تغرق الا انها نجت وطارت تحمل رسالة الى قاعدة الطيارات وكانت السبب في انقاذ جميع من كانوا في تلك الطيارة.

الحمامة رقم ٢٩٦ طارت في احدى المعارك تحمل رسالة خطيرة كانت السبب في خلاص مجموعة من الجنود من هلاك محتم.

الحمامة رقم ٢٦٩٨ طارت اخر مرة مسافة مائتي ميل في مدة خمس ساعات وكانت تحمل رسالة خطيرة انقذت بها مجموعة كاملة من الهلاك .

الحمامة رقم ٢٥٢٤ طارت فوق البحر مسافة ميل تطلب النجدة لركاب باخرة نسفها الالمان وبفضل هذه الرسالة نجا جميع اولئك الركاب .

هذه بعض الاعمال التي قام بها حمام الزاجل في الحرب العظمى بالذات حياته في خدمة الانسان . ولا بد من الاشارة الآن الى من يهتم بتربية هذا الحيوان الوديع لا لغراض التراسل ولكنه يربى لكونه حيوانا ذكيا جميلا اصيلا . ولي صديق يهتم بتربيته ولهم برج واسع ولديه سجل بانسابهم وقد جعلهم بحلقات مرقمة تسجل في هذا السجل . وهناك جمعيات هواة الزاجل تصدر مجلات وكتب عن احوال هذا الطائر خارج المراكب .

مقدمة المؤلف :

الحمد لله الذي هدى نوحا في حيرته حين كان في السفينة لارسال الحمام ووفى برسالته الامينه اذ جاءه بدلالة تنبئه عما بقي مما فعل الفممام : نحمده خالقنا الذي وان فضل الانسان على غيره بالعقل والكلام فقد خص ايضا كل ذي جسد من غيرنا بمزايا توجبنا ان نقوم به احسن قيام حمدا طالما هدر حمام وغرد يمام . ثم الدعاء لسلطان الزمان المعظم والقيصر المفخم الذي صفر عند كل ذي عظمة بعظمته رقعة القياصرة الاولين مثل اسكندر وقيصر وغيرهما من السلاطين المتقدمين نابليون سلطان سلاطين سلطنة فرنسا الذي سيرها اعز الممالك وملك ايطاليا اللتان نطوبهما لأن قد سادهما افخر مالك دعاء نتوسل به الى الله بدوام بقاءه ونكس اعلام اعدائه .

وبعد فاني كنت بالامس بناد محشود من بني هذه البلاد وقد التأمنا من كل عالم لبيب وشاعر اديب ومنطقي بليغ وناشي فصيح وعاقل رجيح فجلنا في مفاكية ومنادمة افخت بنا الى مذاكرة الاشعار من اللغتين العربية والفرنساوية واقتضت النتيجة لموقع شاهد انهم كلفوني لانظم بيتين اضمنهما مراسلة من عاشق الى إلف مفارق ففكرت ريشما نظمتها وانشدتهم هما :

رح يا حمام الى الحبيبة مرعا
وات الجواب فاني مجنون
هاك الكتاب بياض عيني والسوا
د مداده تم السلام حين

فحينما ترجمتهما لهم وفهمتهم ما عنيت بحسب امكاني وقد ادركوا ما ضمنا فاستحسنوا التشبيه غير انهم قالوا هل شعراء العرب يشبهون الحمام بالساعي او الرسول ولما خصوه بهذا التشبيه دون غيره من الطير فقلت هذا ليس تشبيها ولا مثالا بل حقيقة وراينا ذلك كثيرا وقد اختص دون غيره من الطير لانه الوف بهذا المقدار طمعت سجيته على الامن لمن يقوم بصالحه والرسالة يتوم بحفظها الى ان يبلغها لمن هي اليه باقرب وقت ولو كانت المسافة بعيدة فقالوا كان قيل عندنا هذا ليس من باب الصحة وذلك عن السنونو اذا اخذته من محله وتوجهت به الى اي محل كان وحين يلزم الامر تحمله البطاقة فيرجع الى وطنه غير انه لا يعود . وزعموه وليس مصدقا فقلت هذا ليس بمعجب ان تأخذ طيرا من مقره لحظة نازحة ثم ترحه بالرسالة اي وقت تريد فيذهب ويأتي بالجواب سرعة افعل ذلك مرارا مع الحمام فيرجع بعد ادائه الرسالة وكلما

زدته ارسالا زاد على ذلك تأليفا ونشاطا بعد تعليم ما يجب له لهذا كما كان السالفون يفعلون وملوكنا المتقدمين طالما استخوموه لذلك وشعراؤنا تفزلت به لطباعه ورقته فحينئذ غدوا بين مصدق ومعلل وبين مكذب ومتملل وكان ذلك خاتمة تعاطينا كأس المنادمة لان الوقت قد حان والسنة قد كحلت الاجفان ففارق كل منا خليله . فبعد ذهابنا فكرت بانذهاليم فاخذتني الحمية حتى ان هجرت النوم في ليلتي والفت هذه الرسالة وسميتها « مسابقة البرق والغمم في سعة الحمام » وقد جعلتها خمسة فصول : الاول في تعريف الحمام والمقصود منه . الثاني في احسن انواعه وطباعه ومزاجه . الثالث في اول من ارسله ومن بعده بالتالي . الرابع في تربيته وتعليمه وكيفية ارساله بالبطاقة وما يقتضي لذلك . الخامس في بعض انشاء وانشاد قائله به العلماء المتقدمون . ثم اتخذت الله حسي وهو نعم المولى ونعم الوكيل .

الفصل الاول

في تعريف الحمام والمقصود منه

الحمام بفتحين فوق الحاء والميم الاولى وهو عند العرب اسم لكل ذوات الاطواق من الفواخت واشباهها كما قال الجوهري يقع على الذكر والانثى ، والجمع حمام . وذكر الفيروز ابادي انه لا يقال للذكر حمام . والباء بقولهم حمامة دخلت على مفردة لانه واحد من جنس لا للتانيث مثل سحاب وسحابة وغمم وغمامة . وقال الاصمعي ان اليمام هو الحمام الواحدة يمامة وحمامة وهو ضرور والفرق بين اليمام والحمام عندنا ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض به . وكل ذات طوق حمامة الطوق هو الخفزة او الحمرة او السواد او غير لون من لونها يحيط بعنقها ، وكل طير عب وهدر فهو حمام ، عب بالعين الميملة شدة جرع الماء من غير تنفس والبدير ترجيع الصوت ومواصلته .

وقال الامام الشافعي ما عب من الماء عبا فيو حمام وما شرب قطرة قطرة فليس هو الا كالدجاج واشباهها . والحمام يقع كما قال اهل اللغة على اجناس من الطير عدة غير ان المقصود هنا بالحمام الذي يالف ويستفرخ في العمار وهو قيمان احدهما البري الذي يلزم البروج وما اشبهها وهو كثير النفور وسمي برياً لذلك ، والثاني انواعه مختلفة واشكاله متباينة وهو يالف البيوت والمحلات المستوطنة ويستفرخ فيها وهو قدر الحجل اميز من البري قليلا احمر الرجلين ونابتهما ريشا .

الفصل الثاني

في احسن انواعه وطبائه ومزاجه

قال العراقيون : اقربه للالفة وافطنه للتعليم واحسنه الابيض المطوق وهو كثير الحرص فطن يحمل الكتب جائزا بها بلا كراهة ولا توان . وقال بعض العلماء طبه انه يطلب وكرهه من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتي بهامن المسافة البعيدة في المدة القريبة وكثير من الأئمة اوضحوا هذا القول حقيقة . والامام الشافعي قال في المذهب انه يجوز المابقة به لانه يحتاج اليه في الحرب لنقل الاخبار وقال يجوز بيعه مرسلا لانه كالعبد المبعود في شغله وهو اطر من كل سباع الطير حين جدا لوطنه قد يتردد دائما الى المحلات التي استوطنها ولو كان شهرا . قال ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار : « قال المثنى بن زهير : لم ار شيئا قط في رجل وامرأة ، الا وقد رايته في الحمام . رايته حمامة لا تريد الا ذكرها . ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور . ورأيت حمامة لا تزيف (١) الا بعد شدة . ورأيت حمامة تزيف للذكر ساعة يطلبها ، ورأيت حمامة وهي تمكن آخر ما تعدوه . ورأيت حمامة تقمط (٢) حمامة ، ورأيت حمامة تقمط الذكر . ورأيت ذكر يقمط الذكر . ورأيت الذكر يقمط ما لقي ، ولا يزواج . ورأيت ذكرا له اثنيان يحضن مع هذه وهذه ويزق مع هذه وهذه » . وقال بعضهم من يستعمل التقبيل عند السفاد الانسان والحمام وهو عنيف في سفاده يبيض ويستفرخ حسب البلاد في حرها وبردها وهوائها منها كل شهر وبالتوالي الى ستة اشهر كما قال بعضهم .

قال ارسطو يعمر ثماني سنين : لحمة حار يابس . وهو جيد للكلبي يزيد في المني والسدم اذا اكتحل بدمه سخنا نفع من الجروح والقروح العارضة في العين . ودمه ايضا يقطع الرعاف واذا شقت الحمامة وهي حية ووضعت وهي سخنة على نيشة المقرب ابرأتها . اما زبل الحمام فهو حارا جدا اذا غلي بماء وجلس فيه من به عسر البول بقدر احتماله سخونة الماء نفعه نفعا عظيما واذا جبل بالخل وضمد به من به داء الاستقاء نفعه ايضا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار سيني نفع من الحصا .

(١) في اللسان : الحمامة تزيف بين يدي الحمام الذكر ، أي تمشي مدلة . أي تشر جناحيها وذنبها وتسحبهما على الأرض .

(٢) القمط : هو ان يعلو الطير دون اكمال فعل عن شهوة زائدة والسفاد هو تهاه .

الفصل الثالث

في أول من أرسله ومن بعده بالتوالي

اعلم ان كل الملل قد اجمعت قولا واحدا ان نوحا حين كان بالسفينة ارسل حمامة لينظر امر الماء وكيف الحال عنه ففي الاولى رجعت اليه خالية دلالة انها لم تر مكانا تضع رجلها وفي الثانية جاءت بهرق زيتون لتعلمه انكشاف رؤوس الشجر ووفت بأمانتها ثم بعده اتخذتها القري وهم قوم لوط للمرأسلة بينهم كما قال سفيان الثوري ، الى ان جاءهم الفضب ثم ترك ذلك الى زمن الملك العادل نورالدين محمود زنكي . وذلك ان في سنة الف ومائة وست واربعين مسيحية كان ابو هذا السلطان وهو السلطان عماد الدين زنكي محاصرا قلعة جعبر وكان ابنه نور الدين المذكور معه فاصبح يوما نور الدين وجد اباه مقتولا في فراشه قد قتله خادم له فاجمع رايه على انه ترك قلعة جعبر وقام بالجيش والعساكر واتى فحاصر حلب فاخذها ونازل دمشق وبها نائب السلطان تاج الدولة تتش ابي سعيد السلجوقي فاقام محاصرها حتى اخذها وجعلها كرسي مملكته واخذ ما والاها مثل حمص وحماة وغيرها ثم اخذ مناظرة بغداد وفتح كثيرا من بلاد الروم مثل بيسنا ومرعش وخلافهما من هذه الاطراف وغيرها ثم جملة حصون من الافرنج مثل حارم واعزاز وبانياس وغيرها مما يزيد على خمسين حصنا وكان الملك المنصور شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصلاح الدين ايضا في خدمته فجهزهما بالجيش وارسلهما لمصر ثلاث دفعات الى ان ملك مصر من شاور وزير الخلفاء الفاطمية . ثم انه لما استقرت له الامور وضربوا السكة باسمه وخطبوا له على المنابر من حدود النوبة الى اخر اطراف همدان وخلي له الوقت من منازع واستقامت له الاحوال جعل يتفكر في اتساع مملكته وامتدادها مع رغبته سرعة وصول الاخبار مسن اقطارها فأمر حينئذ ان يتخذ في كل قلعة وحصن من جميع بلاد من الحمام واخترع تعليمها لكي تحمل الرسائل الى الآفاق في اقرب وقت مع بعد المسافة ووصولها للمحل الذي يقصده ورجوعها اليه . وقد اجاد في ذلك وانتظم له ما اراد في كل مدة حياته . ثم من بعده ترك ذلك الى ان قام في بغداد الامام الخليفة العباسي احمد الناصر لدين الله وذلك في سنة الف ومائة وتسع وسبعين مسيحية واعتنى بحمام الرسائل ورغب في ذلك حتى كان جاعلا لكل طير من هذه الطيور اسما وكان يكتب في البطاقة اسم الحمامة التي متوجهة صحبتها وكان يعرف هذا الذكر ابن ذاك وهذه ام تلك واتقن الامر

الفصل الرابع

في تربيته وتعليمه وكيفية ارساله بالبطاقة
وما يقتضي لذلك

انه يجب ان تشتري اولاً لذلك زوجاً او زوجين من الحمام غريباً كان او برياً بحيث يكون ابيض مطوقاً لكونه افطن انواعه كما قدمنا وتصبر الى ان يبيض ويستفرخ لكون الكبير عرّ التعليم . فحين يرز بافراخه الريش فيلزمك ان تطعمه من يدك وتسقيها من فمك وهو ان تأخذ الفرخ في يدك وتشرع رأسه وتفتح منقاره وتضع من حب الحنطة حبتين او ثلاثاً لانه واسع البلع وحين تعلم انه اكتفى وشبع على موجب رايك ونترك تأخذ في فمك الماء وتأخذ الحمامة بين يديك وتضع منقارها في فمك ضمن الماء تفعل ذلك الى ان تعلم انها رويت تضعها امامك وتداعبها وامشي امامها لتبعك ورد عليها واجعل ذلك دايك في النّهار مرتين او ثلاثاً انت او الرجل الذي تقيمه لذلك والقصد في هذا ليأخذ على الالفة ويعتاد الانس . فمتى اشتد على الطيران قليلاً فان يكن ذكراً فضع معه انثى مؤلفه كما الفت الذكر او تكن انثى فضع معها ذكراً مؤلفاً وان فعلت معهما بالاكل والشرب كما قدمنا سوية قبل الطيران كان احسن فاذا قويا وطاراً ضعهما في قفص وارسلهما للمحل الذي تقصد مراسلتكما اليه ودع القفص ظاهراً للطريق ليراد الحمام وحين وصولهما يجب ان يحترهما صاحب المحل بمكان مقدار شير او اكثر مع مداعبته لئلا يوما واخذهما باليد او شهرين مخافة ان تطلقهما فيرجعا الى محليهما الاول فلا يعودا انهم ذلك .

ثم بعد الشيرين تطلقهما فيكونان قد انفا المحل الثاني الذي هما به فاذا سرحبما على الوجه الاتي بيانه ويجب كما قلنا ذكر وانثى . نعم انهم كانوا يرحون احدهما مخافة من اشتغالهما واكتفائهما ببعضهما في غير بروج ان سرحبهما سوية ولذلك ليس من اللزوم الكلى ان يكونا قربين ذكراً وانثى غير ان اخص الاشياء ان يكونا ذكراً وانثى لثلاثة اوجه : اولاً اذا سرحت احدهما لا يتوانى ابداً

به وكان يرسله لاطراف بلاده ويأتيه ، وتغالوا به اهل زمانه الى ان صار يباع الزوج الراشد بالف دينار مع كثرة وجوده لكثرة من يريه ويعلمه . ولم يزل ذلك بعده الى زمن المستعصم بالله الخليفة العباسي ابن المستنصر الامام القائم في سنة الف ومائتين واثنين واربعين ، ففرم بالحمام غراماً كلياً كما قال ابو الفرج غريغوريوس في تاريخه (٦) وبقي ذلك الى سنة الف ومائتين وثمانية وخمسين حين جاء المغول الى بغداد بخيانة وزير الخلافة العباسية المعروف بابن العلقمي ، فاخذوا ببغداد وقتلوا وذبحوا الرجال وسبوا الحريم وذهب رونق بغداد وترك امر الحمام من هذه البلية الدهماء التي عم جورها البلاد والعباد . ثم بعد مدة حين زالت وكاد الناس يتراجعون قليلاً ظهر تيمور امير التار الذي قد تضاعف ظلمه على المغول كثيراً في سفك دماء العباد وحريق المدن وغير امور لا يطاق استماعها ولم يزل من بعده ظلمات تتلوا بعضها والناس في اكدار من عسف الحكم وجوره ومغازاة الملوك مع بعضهم الى ان ختمت على بلادنا البلايا بتولية الاتراك الذين قال عنهم كثير من العلماء الطبيعيين وغيرهم ان سجيته مطبوعة على الجور والظلم والقساوة الوحشية فلهذا صار اهل بلادنا عموماً اما غنيا يتدأري خوفاً على ماله او عرضه او دمه واما فقيراً لا يملك قوته فحينئذ تركت امور كثيرة كانت عندنا من قبل ذلك ومن جملة امر الحمام الرسائلي الى الان ، غير ان شيخي الاجل الشيخ يوسف الخراشي اثبته يوماً للتعليم وذلك في سنة الف وسبعمائة وتسعين فبعد ان درسي تفاكهنا بالاشعار الى ان وقع معنى ما بالحمام الرسائلي فاخبرني انه نازل عندهم في الازهر برواق الاعجام رجل من نواحي تركستان اخبره ان بعض اكابر تلك الاطراف لم يزالوا يعتنون به ويستخدمونه الى الان . واعقب شيخي حديثه بعد ذلك فقال قد نزلت الآية بكتابه العزيز ان من الانس والجن شياطين والحمام شياطين الطير لان نبينا صلى الله عليه وسلم دعاه شيطاناً وذلك انه مذكور في سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال يتبع شيطانه وفي رواية شيطان يتبع شيطاناً . نعم ان هذه الحاشية عن الآية والحديث ما لها محل بهذا الفصل ولكن اوردتها حتى اكمل حديث شيخي الاجل من قبل ذلك ولاعتبان .

(٦) يريد به « تاريخ مختصر الدول » لابن العبري .

عن السرعة ولذلك لا يشتغل بالحب والشجر خارجا بل يرجع حالا شوقا الى الفه . ثانيا ان حصل له امر اعاقه اما دخوله في احد البروج او خلافه فخرج له الفه فبعد قليل ترى هذا جلب ذاك واتيا كلاهما .

ثالثا اذا كان الذكر من دون انثى او الانثى من دون ذكر فمن المعلوم يخشى ان يرى الفا مناسبا له في غير محلات ان يكن ذكرا فانثى او تكن انثى فذكرا فيأتلفان سوية ولا يعود ينون عليه مفارقة الفه فلا يرجع لمولاه بالبطاقة ويكمل ذلك ففقط عظيم ان يرسل مع ذكر او انثى ليس لكل منهما عنده الفا ان بعد هذا كله حين وصول الحمامة التي تحمل البطاقة الى المحل الذي ارسلتها اليه يجب ان يحملوها الجواب ويسرحوها لا يعوقوها لانها ان كانت مطلقة رجعت من دون جواب وان كانت حشرت فيخسى علينا ان تموت شوقا لالفيا ووطنها او انيا قد تعود حينئذ تكره ان تأتي .

واما التسريح بعد ان تكون وضعت البطاقة كما يأتي ادنا يجب ان يأخذ البطاقي الحمامة ويخرج بها خارج العمار ويحذر من ذلك ويبعد عن المدينة في الخلاء من ناحية المدينة التي هو قاصد توجيهها اليها شرقا كان او غربا او خلافا ويسرحها ففي اول من يجب ان يرقبها ويتبعها قليلا مقدار ربع ساعة كيلا تتوقف عن التسريح في احد الشجر فيجب ان يحثها على الطيران . وبعضهم كان في اول مرة يحمل البطاقة للذكر ويحصر عنه انشاد ويسرحه مع انثى ربيت والفت في ذاك المحل واحضرها منه قريبا وحين بلوغها لذلك المحل واحضرها منه قريبا وحين بلوغها لذلك المحل يحضرون الانثى عنه ويرجعون الذكر بالجواب من دون انثى كانوا يفعلون ذلك اول مرة كما قدمنا لباخذ ويعتاد الحمام على الرواح والرجوع .

والبطاقة يلزم ان تكون رفيعة جدا من الورق الحريري ولا يلزم بها زيادة شرح وكلام بل زبد الخبر او المعنى الذي تقصده باختصار كلي وتضعها تحت الجناح مفروزة به لتكون قوة للجناح كما كانوا يفعلون غير اني ارى اذا كانت مفروزة في احدي جانبيها من تحت الجناح فهو اسوب كيلا تثقل

واما التسريح بعد ان تكون وضعت البطاقة كما يأتي ادنا يجب ان يأخذ البطاقي الحمامة ويخرج بها خارج العمار ويحذر من ذلك ويبعد عن المدينة في الخلاء من ناحية المدينة التي هو قاصد توجيهها اليها شرقا كان او غربا او خلافا ويسرحها ففي اول من يجب ان يرقبها ويتبعها قليلا مقدار ربع ساعة كيلا تتوقف عن التسريح في احد الشجر فيجب ان يحثها على الطيران . وبعضهم كان في اول مرة يحمل البطاقة للذكر ويحصر عنه انشاد ويسرحه مع انثى ربيت والفت في ذاك المحل واحضرها منه قريبا وحين بلوغها لذلك المحل واحضرها منه قريبا وحين بلوغها لذلك المحل يحضرون الانثى عنه ويرجعون الذكر بالجواب من دون انثى كانوا يفعلون ذلك اول مرة كما قدمنا لباخذ ويعتاد الحمام على الرواح والرجوع .

والبطاقة يلزم ان تكون رفيعة جدا من الورق الحريري ولا يلزم بها زيادة شرح وكلام بل زبد الخبر او المعنى الذي تقصده باختصار كلي وتضعها تحت الجناح مفروزة به لتكون قوة للجناح كما كانوا يفعلون غير اني ارى اذا كانت مفروزة في احدي جانبيها من تحت الجناح فهو اسوب كيلا تثقل

ما قدمنا ان يرسل به ثلاث محلات او اكثر فهذا عسر وربما لا يمكن بل مراسلته منك انت الذي الفتة الى المحل الذي استفرخ فيه فقط وان ترد مراسلة لغير محل يقتضي ان تستفرخ له به حماما اخر وتريه عندك نعم انه صار ذلك في بغداد ولكن نادر : وكان يباع بزيادة اضعاف عن غيره وكانوا يلتزمون ان يوطنوه في كل محل من الثلاث محلات مدة ثلاثة اشهر او اكثر وحين يقصدون ارساله لمحل منها يخرجون به خارج البلد من الجهة الممتدة لذلك المحل كما قدمنا اولا ويسرحونه فالحمام ما اعطي عقلا انسانيا لكونه يعلم ثلاث محلات واسرحه لمحل ما منها ولا يذهب لغيره وان كان اتفق ذلك للامام العباسي الخليفة المستعصم كما حدثوه فالنادر لا حكم له فالاسهل جدا الممكن مراسلته بين محلين بموجب شرحنا الذي قدمناه فانه يقطع الف فرسخ في يوم واحد بل واكثر من الف فرسخ وتركت امورا كثيرة في التعليم لنظر البطائقي ووضعت في فصلي هذا نتيجة ما يقتضي للاختصار .

الفصل الخامس

في بعض انشاء وانشاد قالته به العلماء المتقدمون

قال تاج الدين بن احمد بن الاثير . سهام نافذة ولو حاربتها السحب وصدق من سماها انبياء الطير لانها مرسله بالكتب .

وقال ابو احمد القيرواني شعرا :

عجب تفوت الريح في طيرانها
كاللمح بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار الامور سريعة
مسير شهر تحت ريس جناحها

وقال القاضي الفاضل (٧) : سرحت لا تزال اجنحتها محملة من البطائق اجنحة وتجهيز جيوش المقاصد والاقلام اسلحة وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطائر وتزوي بها الارض ما سيلفه ملك هذه الامة

(٧) جاءت مشوشة في الاصل فنقلتها كاملة من السيوطي في « حسن الحاضرة » .

وتقرب من السماء حتى ترى ما لا يلفه هم ولا همه وتكون مراكب الاعراض والاجنحة قلوغا ويركب البحر بحرا تصفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعلق الحاجات على اعجازها ولا تفوق الارادات عن انجازها ومن بلاغات البطائق استفادة ماهي متصورة به من السجع ومن رياض كتبها الفت الرياض فني الينا دائمة لرجع وقد سكنت النجوم فني انجس واعدت في كنانتها فني للحاجات اسهم وكادت تكون ملائكة لانها رسل فاذا نيطت بالرقاع صارت اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها وقربها وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها وقد اخذت عهود اداء الامانة في رقابها اطواقا واذنبا من اذنانها اوراقا وصارت خوافي من وراء الحوافي وغطت سرحها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الصوافي ترغم انف النوى بتقريب العبود وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ انجم السمود وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من الانباء وخطابها لانها تقوم على الاغصان مقام الخطباء .

واما حمام الرسائل فني من ايات الله المستنطقه الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصح فيما تحمله من البطائق وتر به سرعة من الاخبار الواضحة الحقائق وتعاليه في الجو محلقا عند مطارده ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه من على ووصوله الى اقرب الساعات بما يصل به البريد في ابعد الايام من الخبر الجلي ومجيئه معادلا لرؤس السفار مامتا . . . وكم ادت امانة ولم تعلم اجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التفت منها الساق بالساق فاحسنت لربها المساق وكم اخذت عهود الامانة فبدت اطواقا في الاعناق ويقال ما تضمنته من البطائق بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق . . .

وقال ابو القاسم ذو البلاغتين : اما حمام الرسائل فهو والله اية من ايات الله الموجبة له التسبيح فيما تحمله من البطائق وتورد سرعة الاخبار الواضحة الحقائق كيف لا وهو مع بعد المسافة يصل بأقرب ما يكون ما لا يصله بلبال البريد العابق (٨)

(٨) العابق من العيافة وهي شدة النشاط كالحذافة وهي شدة البصرة .

المراجع

- ١ - لسان العرب لابن منظور .
- ٢ - تاريخ ابي الفداء المط . الحسينية .
- ٣ - حلبة الكميت ١٢٩٩هـ .
- ٤ - الطائر الفريد في وصف البريد . لنعمان افندي انطون مصر ١٨٩٠ .
- ٥ - حسن المحاضرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة . للسيوطي مصر ١٩٢٩ .
- ٧ - صبح الاعشى للقلقشندي .
- ٨ - التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري .
- ٩ - مطالع البدور في منازل السرور للغزولي .
- ١٠ - دائرة المعارف الاسلامية .
- ١١ - حياة الحيوان للدميري .
- ١٢ - الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هرون .
- ١٣ - جريدة السياسة الاسبوعية (مصر) ١٩٢٩ .
- ١٤ - دار السلام (مجلة) ٢ (١٩٢١) ص ٢٢١ .
- ١٥ - المقتطف ١١ : ٥٠٠ ، ١٢ : ٧٦٤ ، ١٣ : ٣٥١ ، ١٤ : ٦٦ ، ١٦ : ٤٣٠ ، ٢٠ : ٢٠ ، ٢٢ : ٢٣ ، ٢٣ : ٢٩٩ ، ٢٧ : ١١٥٢ ، ٣٢ : ٦٨٧ ، ٤٧ : ٥١٦ ، ٥٩ : ٥١٩ ، ٦١ : ٥٠٥ ، ٩١ : ١١٣ ، ١٠٠ : ٣٩٧ .

ولا يسام من الداب في الخدمة زائدا على التقدير في تقدمه بالبشائر حتى يوضح امانته ليوجب قولهم ايمن طائر وبالحقيقة فاق رسل الارض العنان عنانه والجز ميدانه والجناح مركبه والرياح موكبه لا يذعر في الطريق من طوارق المتألف وغوائل المخاوف ..

وقال القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر : اما الحمام الرسائل فقد اغنت البرد عن جوب القفار وقدت جيوبها على اسرى الاسرار وساوقت الصبا والجنائب ففاتتيا وسابقت العين في ملاحظتها تحمل الامانة سرعة باسن وتؤديها ولا تعلم شمالها عن يمينها ولا يمينها عن شمالها ولا البطاقة وما فيها اخذت عبود الامانة فبدت اطواق في الاعناق سارت تحت امر سلطانها اسرع السير وحقت ان سليمان استخدمت لمناحه الطير .

وقال تقي الدين ابر بكر بن حجة : سرح كما سرح العيون ببطاقته ورام بالبق ابلاغ رسالته نباله من امين قام في وفاء امانته .

فهارس المخطوطات والبيانات

المكتبة الشعبية العراقية

اعداد

عامر رشيد السامرائي

المدير في وزارة الاعلام

غياي عن العراق او ان انشر الجذاذات المنجزة كما هي تاركا أمر الاستدراك والاضافة عليها الى غيري من الباحثين ، اخذت بالحل الثاني لان الاول يقتضي وقتا وتفرغا لا أملكهما الان .

وعدت الى مقال (المكتبة الشعبية) واضفت عليه ما صدر خلال تلك الفترة .. كما وجدت ان السيد صباح نوري مرزوك كان قد نشر مستدركا على مقالي في مجلة التراث الشعبي الجزء (٢ ، ٣) السنة الثانية ، فاستفدت من مستدركه ووضعت اسمه الاول بين قوسين امام الفقرات التي اخذتها منه .

كما قدم لي الاستاذ لطفي الخوري رئيس تحرير مجلة التراث الشعبي عددا من الجذاذات كان قد أعدها المستشرق الاب جان فييه فاستفدت منها ووضعت اسمه الاول بين قوسين امام الفقرات التي اخذتها منه .

وقد نهجت في ترتيب هذا الثب الطريق التالي :

قسست المطبوعات والمقالات تبعا لمواضيعها ، فبدأت بالمصادر العامة وادرجت تحتها الكتب التي لم تختص بموضوع معين من التراث الشعبي بل تناولت جوانب عدة منه ، أو الكتب التي تعين على دراسة التراث الشعبي وتفهم بعض جذوره وكذلك المقالات التي تناولت عدة مظاهر شعبية في آن واحد او انها تساعد الباحث في عمله ، ثم انتقلت الى

في منتصف عام ١٩٧٠ تهيأ لي وقت لاعداد ثب بالمطبوعات الشعبية العراقية ، فبدأت بالعمل مترشدا بسا صنفه بعض الافاضل في هذا الباب اذكر منهم : الاستاذ كوركيس عواد في مقاله (الاثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقي) مجلة التراث الشعبي الجزء الاول السنة الاولى ١٩٦٣ ، والاستاذ محمد هادي الامين في مقاله (الاثار النجفية المطبوعة في الفولكلور العراقي) مجلة التراث الشعبي الجزء (٣) السنة الثانية ، والاستاذ عبدالحيد العلوجي في مقاله (مراجع العامة في الوطن العربي) مجلة التراث الشعبي الجزء (٢) السنة الثالثة .

وقد رأيت ان اثبت كل ما طبع مما كتبه أو ترجمه العراقيون عن تراثهم الشعبي من كتب او مقالات في الصحف او المجلات . وفرغت من الكتب فعلا ونشر الثب بعنوان (المكتبة الشعبية) في مجلة التراث الشعبي (العدد الاول السنة الثانية - ١٩٧٠) ، وانصرفت الى اكداس الصحف والمجلات ، غير انني اضطرت الى التوقف عن العمل لسفري في نهاية عام ١٩٧٠ الى خارج العراق وفي نهاية عام ١٩٧٢ عدت الى الوطن ثانية ، فرجعت الى الجذاذات التي انجزتها . وكان امامي حلال لا ثالث لهما : فاما ان امضي في الاستقصاء واستكمال كل ما تب في الصحف والمجلات ... وازضافة ما نشر في الصحف والمجلات خلال فترة

- ١١- فونسل : صادق الازدي
 - ١٢- جريدة كل شيء - عبدالمنعم الجادر
 - ١٣- جريدة الراصد - مصطفى الفكيكي
 - ١٤- مجلة الاذاعة والتلفزيون - تصدر عن دار الاذاعة العراقية
 - ١٥- ابن البلد - تصدرها جمعية الشعراء الشعبيين - بغداد
- وبعد .. فأن عملي ليس الا محاولة صغيرة في هذا المضمار ، وليس من شك في أن امورا كثيرة قد فاتتني ، واني قد غفلت عن امور مهمة .. غير اني مع ذلك اقدم هذا العمل للعاملين في حقل التراث الشعبي خدمة لهم ومباركة لجهودهم .

[١]

المجلات والجرائد

المصادر العامة

١. ب « توقيع مستعار » : اقامة اتون طاباق عمومي (م / لفة العرب ج (٢) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٨٦ - ٨٨) .
- ابو مقبل « توقيع مستعار » : مشاهدات الرحالة اوليا جلبي في بغداد (ج / البلد ج (٨٦٩) في ٩-٤-١٩٦٧ ص ٣) .
- ابتسام مرهون الصفار : الجاحظ والعامة (م / التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠ ، ١٩٦٤ ص ٥٢ - ٥٢) .
- ابراهيم الناقوقي : ما هو الفولكلور « ترجمة » (م / التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة . ص ٢ - ٤) . تاريخ علم الفولكلور (م / التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ١٠ - ١٦) . حول ندوة (الاداب) الفولكلور ما هو (م / التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٤ - ٦٥) .
- ابراهيم السامرائي « الدكتور » : الثقافة العامية في التاريخ (م / الاديب العراقي ج (١) ١٩٦٠ ص ١٢ - ٢٠) .
- ابراهيم الكاظمي : كل الشرايع زلك (م / السباحة ج (٩٨) في ٧-١٠-١٩٦٧ .
- اكرم فاضل « الدكتور » : التراث الانساني في العراق « حديث اجراه مع مدام شامبو » (ج / البلد ج (٨٨٨) في ٤-٥-١٩٦٧ ص ٣) . جمال النساء في بغداد ، انطباعات كاتبة فرنسية عن المجتمع البغدادي « ترجمة » (ج / البلد ج (٤٨٩) في ٢٨-١٢-١٩٦٥ ص ٢) .

موضوع الادب فأدرجت تحت عنوانه ما كتب عن الادب الشعبي واصحابه ثم موضوع الموسيقى والغناء ثم الازياء ... الخ . وبعد الفراغ من تقسيم الموضوعات عمدت الى ترتيب اسماء المؤلفين او المترجمين بحسب الحروف الهجائية معتمدا على الحرف الاول من الاسم الاول للمؤلف اما اذا كان الكاتب مجهولا فقد ادرجته في اخر الاسماء حسب موضوعه . اما الاسماء المستعاره فقد ادرجتها حسب الترتيب الهجائي ايضا ، ثم يأتي عنوان الكتاب يليه عدد الطبقات ورقم الجزء ان وجدا ثم اسم المطبعة وسنة الطبع ثم عدد الصفحات وحجمها . او عنوان المقال يتلوه اسم المجلة او الجريدة ثم رقم الجزء وتاريخ الصدور وعدد الصفحات التي استغرقتها المقال .

اما المختصرات المستعملة في هذا الثب فهي :

ط : الطبعة

مط : المطبعة

ج : الجزء

ج / : جريدة

م / : مجلة

ص : عدد الصفحات بالنسبة للكتب

ص : رقم الصفحة بالنسبة للمجلات والجرائد

٢ : اشارة الى مجهولية اسم المطبعة او سنة الطبع

ولا بد لي ان اشير الى ان عددا من الصحف والمجلات كان ينشر الكثير من المقالات باللهجة العامية ، ولما كان اغلبها لا يتعلق بالتراث الشعبي فقد اهملتها ، كما ان عددا من الصحف والمجلات كان ينشر قصائد باللهجة العامية ، وقد ارتأيت عدم ادراجها في الثب والاشارة الى اهم تلك الصحف والمجلات :

- ١ - حيزوز : لصاحبها نوري ثابت صدرت في ٢٩-٩-١٩٢١
- ٢ - الحقائق : لصاحبها عباس حسين ال جلبي ١٩٢٤
- ٣ - صدى الحقائق : لصاحبها عباس حسين ال جلبي ١٩٢٧
- ٤ - الحقائق الصورة : محمد صالح الورد ١٩٢٥
- ٥ - جريدة البدائع : داود العجيل ١٩٢٥
- ٦ - الاخاء : عبدالرحمن السيد ١٩٢٦
- ٧ - الكرخ : عبود الكرخي ١٩٢٧
- ٨ - كناس الشوارع : ميخائيل تيسي ١٩٢٥
- ٩ - الحصون : هاشم نوري ١٩٢٩ .
- ١٠ - قزموز : فاضل قاسم راجي

برهان الجليلي : حول الفولكلور (م / الاخاء ج (٨)
السنة الاولى (١٩٦١) .

جبرا ابراهيم جبرا ، ورسوم شاكرك حسن آل سعيد
الف ليلة وليلة (م / العامل : في النفط ج
(١١) ١٩٦٢ ص ٦ - ١١) .

جعفر خياط : طوب ابو خزيمة (م / التراث الشعبي
ج (١٠ ، ٩) ١٩٦٤ ص ٤٢ - ٤٤) .

مقتطفات من رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤
« ترجمة » (م / التراث الشعبي ج (٣) ص ١٥
(٢٢) . صفحات من تاريخ العراق في الماضي
القريب : بين الباشا والپاليوز (ج / البلد ج
(٧٨٢) في ١٩ - ١٢ - ١٩٦٦) . صفحات من
تاريخ العراق الوالي الذي باع البصرة (ج /
البلد ج (٧٧٤) في ٩ - ١٢ - ١٩٦٦ ص ٣) .
صفحات مطوية من تاريخ العراق في القرون
الاخيرة الوالي ابو المناظر (ج / البلد ج (٧٩٢)
في ٣٠ - ١٢ - ١٩٦٦ ص ٣) .

جلال الحنفي الشيخ : صور وملامح : الشخص
الفولكلوري الدكتور اكرم فاضل . (ج / الايام
ج (١٨٩) ٢٥ - ١١ - ١٩٦٢ ص ٣) . وجه
فولكلوري جديد من التراث البغدادي القديم
والحديث الدكتور عزيز الحجية (ج / البلد
ج (٩١٣) في ٢ - ٦ - ١٩٦٧ ص ٣) .

جميل الجبوري : وسائط النقل في بغداد القديمة
(م / بغداد ج (٢٣) ١٩٦٥ ص ١٦ - ١٩)
و (م / السياحة ج (١١٧) في ١١ - ٥ - ١٩٦٨) .

جميل حمودي : الصفات الاثنوغرافية والفولكلورية
للسعوب اليوغلافية « ترجمة » (م / التراث
الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٧٠ - ٧٨) .

جميل كاظم مناف : وحدة الفولكلور العربي (م /
التراث الشعبي ج (٥ ، ٤) السنة الثانية
ص ١٥ - ١٦) .

ح . ر . احمد « توقيع مستعار » : هذا الجانب من
الفولكلور ج / البلد ج (١٣٩) في ١٨ - ٢ -
١٩٦٤ ص ٣) .

خضير القيسي : بغداد ايام زمان في متحف بغداد
جديد (ج / الجمهورية ج (٤٤٦) في ٢٠ - ٥ -
١٩٦٩ ص ٣) .

خليل الشيخ علي : خطوات في دروب الكاولية (ج /
البلد ج (٣٤٧) في ٩ - ٧ - ١٩٦٥ ص ٣) وقفة
في دروب الكاولية (ج / البلد ج (٣٥٣) في ١٩
- ٧ - ١٩٦٥ ص ٣) . الكاولية في اللغة (ج /
البلد ج (٣٦٣) في ٣٠ - ٧ - ١٩٦٥ ص ٣) .

داود صليوا : بغداد قبل (٨٦) عاما (ج / البلد ج
(٥٣١) في ٢١ - ٢ - ١٩٦٦) .

زيد الفلاحي : رجال النهر كيف يعيشون (م / الف
باء ج (٢٠) السنة الاولى ١٩٦٨ ص ٣٠ -
(٣٢) .

سالم الالوسي : القفه اقدم وسيلة نقل نهريّة في
العراق (م / العراق ج (٣ ، ٢) حزييران
وتموز ١٩٦٨ ص ٣٥ - ٣٩) . السختور من
وسائل النقل النهريّة القديمة في العراق (م /
التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٣٤ -
(٣٨) .

شاكرك حسن آل سعيد : راجع (جبرا ابراهيم
جبرا) .

شاكرك صابر الضابط : بغداد بين كنج عثمان وطوب
ابو خزيمة (م / العراق ج (١) ميس ١٩٦٨
ص ١٩ - ٢٨) .

شعبي « توقيع مستعار » : النبات والزروع فسي
الفولكلور العراقي « امثال وهازيغ وادوية
.. الخ » (ج / الجمهورية ج (٣٨٩) ٢٥ -
١ - ١٩٦٥ ص ٥) . صباح الخير في الفولكلور
العراقي (ج / الجمهورية ج (٤٦٥) ١٩ - ٤ -
١٩٦٥ ص ٤) . العراق من الفولكلور
العراقي .. « عن الجريدة والتقاليد والامثال »
(م / الاذاعة والتلفزيون ج (١٥) نيسان ١٩٦٦
ص ١٤ - ١٥) .

صلاح الدين ابراهيم : انا عائد من الاهوار (ج / البلد
ج (٥٦٥) ٥ - ٤ - ١٩٦٦) و ج (٥٦٦)
٦ - ٤ - ١٩٦٦) .

صلاح الدين الناهي « الدكتور » : لمحة من تاريخ
الترات الشعبي في العراق في القرنين الاول
والثاني الهجري (م / التراث الشعبي ج (٨)
- ١٠) السنة الثانية ص ٢) .

طه باقر : اهل المدر والوبر وقصة قابين وهاويل (م
/ المعلم الجديد ج (٢) مارت ١٩٥٠ ص ٥١ -
(٦٤) . الانثروبولوجيا (م / الرابطة ج (٣١)
السنة الاولى ١٦ نيسان ١٩٤٤) و ج (٧)
السنة الاولى في ١ - ٧ - ١٩٤٤) .

طه الراوي : النبط : اصلهم ودولتهم (م / المعلم
الجديد ج (٩) ١٩٤٥ ص ٦٣ - ٦٤) .

عامر رشيد السامرائي : الفنون الشعبية في العراق
(م / العراق ج (٨ ، ٧) ميس وحزييران
١٩٦٩ ص ٨ - ١٣) .

عباس فاضل السعدي : رحلة الى الجبايش (م /
بغداد ج (٢٨) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ٢٦ -
(٣٤) .

عبدالجبار البصري : الظاهرة الفولكلورية في الشعر

(م) التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٢٥ - ٢٣ .

عبدالجبار السامرائي : ملامح فولكلورية في الفن العراقي الحديث (م) العراق ج (٥ : ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٧١ - ٧٥ .

عبدالحמיד العلوجي : بغداد قبل ١٠٠ عام (ج/البلد ج (٧٧١) في ٦-١٢-١٩٦٦) المؤتمر الاثنوغرافي في بغداد (ج/البلد ج (٨٩٦) في ١٤-٥-١٩٦٧ ص ٢) ر ج (٨٩٧) في ١٥-٥-١٩٦٧ ص ٥ الفولكلور في بغداد لمحمود المبطنة (م) المناهل ج (٢٤١) السنة الاولى ص ١٨ - ١٩ ، مراجع العامية في الوطن العربي (م) التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٢٦ - ٢٩) حصاد الفكر الشعبي « استعراض لمؤلفات ومجلات » (م) العراق ج (١١) مايس ١٩٦٨ ص ٧١ - ٧٧ طوب ابو خزيمة (م) العراق ج (١١) مايس ١٩٦٨ ص ٣٦ - ٣٩ .

عبدالحמיד الكنين : غرام فولكلوري عجيب (م) العراق ج (٢ : ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٤٠ - ٤٦ .

عبدالرحيم محمد علي : تعليق على الآثار النجفية المطبوعة في الفولكلور العراقي (م) التراث الشعبي ج (٤ : ٥) السنة الثانية ص ٤٢ - ٤٣ .

عبدالرزاق الهلالي : الكاولية في اللغة (ج/البلد ج (٢٥٦ : ٢٢-٧-١٩٦٥) .

عبدالقادر باش اعيان العباسي : السباحة والزور والاندغار خليط من الاسطورة الذين نعرفهم باسم الكاولية (ج/الجمهورية ج (٤٢٠) ١-٣-١٩٦٥ .

عبدالقادر البراك : متى يتم تدوين تاريخ بغداد (ملحق/ج الجمهورية ج (٤٨٢) في ٢٨-٦-١٩٦٩ ص ١٨) .

عبدالكريم العلاف : مذكراتي : بغداد قبل نصف قرن (م) المناهل ج (١٠) السنة الاولى ص ١٠ - ١١ و ج (١١) ص ١٠ - ١١ و ج (١٤) ص ١٠ - ١١ و ج (١٥) ص ٢٠ - ٢١ و ج (١٦) ص ٢٠ - ٢١ و ج (١٧) ص ٢٠ - ٢١ و ج (١٨) ص ١٢ - ١٣ و ج (١٩) ص ٢٠ - ٢١ و ج (٢٠) ص ١٦ - ١٧ و ج (٢١) ص ١٨ - ١٩ و ج (٢٢) ص ٦ - ٧ و ج (٢٣) ص ١٤ - ١٥ و ج (٢٤) ص ١٤ - ١٥ و ج (٢٥) ص ١٤ - ١٥ .

عبدالمجيد الشاوي : اشياء ادهشت البغداديين (م) العاملون في النفط ج (١١) ١٩٦٢ ص ٢٤ - ٢٦ .

عبدالمجيد الشاوي : ماض ما زال يعيش في حاضرتنا (م) السياحة ج (١١٩) في ٢٥-٥-١٩٦٨ .

عبدالواحد لؤنؤة ((الدكتور)) : حول مقال الفولكلور بين الدراسات الجادة ومجلة التراث الشعبي (م) التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥٣ .

عبدالوهاب بلال : الفولكلور في الاسكيمو « ترجمة » (م) العراق ج (٢ : ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٧٦ - ٧٩ .

فاضل الغزاوي : الرسم البدائي قبل (٣٠) الف سنة (م) المثقف العربي ج (١) شباط ١٩٦٩ ص ٥٠ - ٦٠ .

فؤاد جميل : الفولكلور وتطوير فنوننا المعاصرة (م) حوار بيروت ج (٥) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٧٤ - ٨٣ : ماثورات البادية في العراق (ج/البلد ج (٤٢٠) ٥-١-١٩٦٥ ص ٣) المثل الانسانية القومية الرفيعة في سيرة الشعبية (م) الاذاعة والتلفزيون ج (٧) اب ١٩٦٥ ص ١٢ .

كاظم الدجيلي : السائح الغربي في العراق العربي (م) لفة العرب ج (٧) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٣٦٥ - ٣٧٤ .

كوركيس عواد : الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقي (م) التراث الشعبي ج (١) السنة الاولى ايلول ١٩٦٣ ص ١٠ - ٢٥ .

لطفي الخوري : علم الفولكلور « ترجمة » (م) التراث الشعبي ج (١) السنة الاولى ايلول ١٩٦٣ ص ٢ - ٩ . سادة الارض « بحث عن الفجر » (م) التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥٨ - ٦٢ . اصل الفجر « ترجمة » (م) التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ٨٩ - ٩٨ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ٨٦ - ٩٥ تاريخ الفجر « ترجمة » (م) التراث الشعبي ج (١) آب ١٩٦٨ ص ٦٩ - ٧٥ و ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٦٨ - ٧٥ و ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٥٣ - ٦١ .

محسن جمال الدين ((الدكتور)) : المؤلفات الشعبية في الخزائن المغربية (م) التراث الشعبي ج (٩ : ١٠) ١٩٦٤ ص ٧٢ - ٨٥ .

محمد غازي بن مبارك : الفولكلور بين الدراسات الجادة ومجلة التراث الشعبي (م) التراث

الشعبي ج (٩ : ١٠) ١٩٦٤ . ص ٨٦ - ٩٠ .

محمد مهدي العلوي : القفص والفرش - ماريه والكاوليه (م/لغة العرب ج (٢) السنة الثامنة ١٩٣٠ ص ١١٢-١١٣) .

محمد هادي الامين : الآثار النجفية المطبوعة في الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج(٣) السنة الثانية ص ٣٨-٤١) .

محمود الامين (الدكتور) : مدينة المهدان في الحاضر والماضي « ترجمة » (م/سومر ج (١ ، ٢) المجلد (١٣) ١٩٥٧ ص ٨٣-٩٤) .

محمود العبطة : دراسة الفولكلور وقانون الاصلاح الزراعي (م/التراث الشعبي ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ٦٣-٦٨) دعوة الى تكوين جمعية الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج(٣) السنة الثانية ص ٢٧) .

مزاخم الطائي : التراث الشعبي والدراسات الاستشرافية (م/التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ٤٨-٥٦ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ٣١-٣٩) .

مصطفى جواد (الدكتور) : الشـمـيات عند الجاحظ (م/التراث ج (٢ ، ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٣-١٣) .

مهدي حمودي الانصاري : الفولكلور يفصح عن احساس الشعب ويجلو خلاصة تجاربه وافكاره (ج/الجمهورية ج (٥٩٥) في ١٠/١٩٦٩ ص ١١٢ . الخاقاني يتحدث عن الفولكلور والموشح (ج/الجمهورية ج (٦٠٧) في ١٤/١١/١٩٦٩ ص ١٦) .

مهدي المخزومي (الدكتور) : مشاهد عراقية في رحلة ابن بطوطة (م/الاديب العراقي ج (١) السنة الثانية ١٩٦٢ ص ٨٥-٩٨) .

ميخائيل عواد : الف ليلة وليلة كتاب بغداد الخاند (ج/الايام ج (١٩٥) ١٢/١٩٦٢ ص ٣ : و ج (١٩٦) ١٢/١٩٦٢) . الصيف في العراق بين الماضي والحاضر (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨) .

مير بصري : بغداد قبل (١٠٠ عام « ترجمة » (ج/البلد ج (٨٠٧) في ٢٠/١/١٩٦٧ ، و ج (٨١٢) ١/٢٦/١٩٦٧ . و ج (٨٢٧) ١٤/٢/١٩٦٧ ، و ج (٨٣٧) ٢٦/٢/١٩٦٧ ، و ج (٨٤٣) ٥/٣/١٩٦٧ ، و ج (٨٧٢) ١٣/٤/١٩٦٧ ، و ج (٨٧٨) ٢٠/٤/١٩٦٧ ، و ج (٨٨٣) في ٢٧/٤/١٩٦٧ ، و ج (٨٨٩) في ٥/٥/١٩٦٧ ، و ج (٩٠٠) في ١٨/٥/١٩٦٧ ،

و ج (٩٠٦) في ٢٥/٥/١٩٦٧ ، و ج (٩١٦) في ٦/٦/١٩٦٧) .

نابليون ماريني (الدكتور) : ماورثه اهل العراق عن الآشوريين والكلدانيين العتاق (م/المشرق الاجزاء ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ السنة الرابعة ١٩٠١) .

نرسييس صائفيان : أسرة بدروس آغا كركجي باشي (م/لغة العرب ج (٥) تشرين الثاني ١٩١٣ ص ٢٤٧-٢٥٢) . اربع اسر بلا اثر (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١٤ ص ٣٦٠-٣٦٥ و ج (٨) ١٩١٤ ص ٤٢٤-٤٢٨) .

نوري الراوي : مشكلات التطوير في الفولكلور العراقي (م/التراث الشعبي ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ٥٠-٥٤) .

هادي الشربتي : فالتون دائره سي (م/العاملون في النفط ج (٥٢) ١٩٦٦ ص ٢٢-٢٣) مامور الكوره (م/العاملون في النفط ج (٥٩) شباط ١٩٦٧ ص ٦-٧ . من عبقریات القضاة في العهد العثماني (م/العاملون في النفط ج (٦١) نيسان ١٩٦٧ ص ٢٢-٢٣) صور ومشاهد كربلائية (م/التراب الشعبي ج(٢) السنة الثانية ص ٤٣-٤٤) من قصص الحب والتضحية في الفولكلور العراقي (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٥٠-٥٣) .

هادي العلوي : الباب الوسطاني وحكاية المدافع القديمة (م/العاملون في النفط ج (٣٠) ١٩٦٤ ص ٨-٩) .

يحيى زكي : جولة في سوق البرج (ج/الجمهورية ج (٧) السنة الاولى ١٩٦٧ ص ١٢) .

يعقوب سرقيس : الاب الكرملی وكتابه النقود العربية وعلم النميات (م/المجمع العلمي العراقي ج (١) ايلول ١٩٥٠ ص ٢٥٢ - ٢٩٤) .

يوسف سعيد (الاب) : الفولكلور السرياني (م/التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ١٤-٢٣) .

يوسف غنيمه : النبولة « قافلة الخنازير او الحمير » (م/لغة العرب ج (٦) السنة التاسعة ١٩٢١ ص ٤٤٥-٤٤٦) .

... مهرجانات فولكلورية (م/التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٩٥-٩٧) .
... الميثولوجيا العربية (م/التراث الشعبي ج (٣) تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ١٢) .

... الكرنفال احدى ثروات المرح في المانيا (م /
 التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٨٦ - ٨٨ .
 ... الفولكلور علم من العلوم الانسانية (م / التراث
 الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ٢) .
 ... الكاولية (م / التراث الشعبي ج (٨ - ١٠)
 السنة الثانية ص ٤٠ - ٤١) .
 ... الفولكلور والسياحة (م / التراث الشعبي (١)
 السنة الثالثة ص ١) .
 ... رسوم الاطفال (م / العراق الجديد ج (٦)
 نيسان ١٩٦٠ ص ٢٤ - ٢٧) .
 ... مدافع عراقية في الباب الوسطاني (م / العراق
 الجديد ج (١٠) اب ١٩٦٠ ص ١٨ - ٢٠) .
 ... حديث في الفنون الشعبية « مع الدكتور رايش
 ايرت النمساوي الجنسية » (م / العراق
 الجديد ج (٤) السنة الثانية ١٩٦١ ص ١٥
 - ١٧) .
 ... انجازات مديرية الفنون والثقافة الشعبية (م
 / العراق الجديد ج (١٧) تموز ١٩٦١ ص ٣٥
 - ٣٧) .
 ... سيف الشهر وحديث عن الفولكلور (م / الاذاعة
 والتلفزيون ج (١٦) حزيران ١٩٦٦ ص ٧
 وما بعدها) .
 ... في ذكرى ثورة (٣٠) حزيران ١٩٢٠ « عن
 الثورة واليوسات » (م / الاذاعة والتلفزيون
 ج (١٧) تموز ١٩٦٦ ص ٢ - ٥) .
 ... من الفولكلور العراقي : ١ - اللالة والكتابة
 ٢ - شبر اب ٣ - التمر بالامثال ٤ - حزورات
 م / الاذاعة والتلفزيون ج (١٨) اب ١٩٦٦
 ص ١٩) .
 ... علم القوميات العراقية « بحث في علم الفولكلور
 كمقدمة لحديث عن الخرافات » (م / لغة العرب
 ج (٤١) السنة الخامسة ص ١٩٣) .
 ... كلمة جبي واصليا م / لغة العرب ج (٩١)
 السنة السابعة ص ٧٢٣ - ٧٢٦) .
 ... المنورات الشعبية والفولكلور في تلفزيون
 بغداد م / ج / البلد ج (١٣١) في ١٠ - ٨ - ١٩٦٣
 ص ١٣) .
 ... سموغ لعذارى بغداد في نير دجلة « حديث
 عن اهداف الجمعية البغدادية » م / ج / البلد
 ج (٦٢٧) في ١٩ - ٦ - ١٩٦٦ ص ٦) .
 ... ماض مازال يعيش في حاضرنا م / السياحة
 ج (١١) في ١٦ - ٩ - ١٩٦٥ . و ج (١٢) ٢٣ - ٩ -
 ١٩٦٥ . و ج (١٣) ٣٠ - ٩ - ١٩٦٥ . و ج
 (١٤) ٧ - ١٠ - ١٩٦٥ . و ج (١٥) ١٤ - ١٠ - ١٩٦٥
 و ج (١٦) ٢١ - ١٠ - ١٩٦٥ . و ج (١٧) ٢٨ -

١٠ - ١٩٦٥ ، و ج (٨) ٤ - ١١ - ١٩٦٥ ، و ج
 (٩) ١١ - ١١ - ١٩٦٥ ، و ج (١٠) ١٨ - ١١ -
 ١٩٦٥ ، و ج (١١) ٢٥ - ١١ - ١٩٦٥ ، و ج
 (٣٧) ٢٦ - ٥ - ١٩٦٦ ، و ج (٣٨) ٢ - ٦ - ١٩٦٦
 و ج (٣٩) ٩ - ٦ - ١٩٦٦ ، و ج (٤٢) ٣٠ - ٦ -
 ١٩٦٦ ، و ج (٤٤) ١٤ - ٧ - ١٩٦٦ ، و ج
 (٤٥) ٢١ - ٧ - ١٩٦٦ ، و ج (٤٦) ٢٨ - ٧ -
 ١٩٦٦ ، و ج (٤٧) ٤ - ٨ - ١٩٦٦ ، و ج
 (٤٨) ١١ - ٨ - ١٩٦٦ ، و ج (٥٠) ٢٥ - ٨ -
 ١٩٦٦ ، و ج (١٦٠) ١٠ - ١١ - ١٩٦٦ ، و ج
 (٦٢) ٢٤ - ١١ - ١٩٦٦ ، و ج (٩٣) ١٣ - ٧ -
 ١٩٦٧ : و ج (٩٦) في ١٢ - ٨ - ١٩٦٧ ، و ج
 (٩٧) في ١٩ - ٨ - ١٩٦٧ ، و ج (١١٨) ١٨ - ٥ -
 ١٩٦٨) .
 ... الفولكلور العراقي والسياحة (م / السياحة ج
 (٢٣) في ١٧ - ٢ - ١٩٦٦) .
 ... الحب والزواج في الصحراء (م / السياحة ج
 (٧٢) في ٩ - ٢ - ١٩٦٧) .
 ... افتتاح المعرض الاثنوغرافي (ج / البلد ج
 (٨٦١) في ٣٠ - ٣ - ١٩٦٧ ص ٥) .
 ... تاريخ صحافة الهزل في العراق جريدة كناس
 الشوارع (ج / الصحافة ج (٥) ٧ - ٣ - ١٩٧٠
 ص ٣) .
 ... ثقافة العوام (م / الثقافة ج (٥) السنة الاولى
 نيسان ١٩٢٨ ص ٢٧٦) .
 ... ما لا تعرفه عن الكاولية (ج / كل شيء ج (٧٤)
 السنة الثانية ١٩٦٦ ص ٣) .
 ... فولكلور من كردستان ايران (ج / النور ج
 (٢١٨) في ٩ - ٧ - ١٩٦٩ ص ١٤) .
 ... اول متحف يخلد الشخصيات العراقية
 الحرفية (ج / النور ج (٢٣٧) في ٤ - ٨ - ١٩٦٩
 ص ٥) .
 ... من الادب الشعبي : ام عوان وام جاسم
 تعالجان مشاكل المجتمع (م / الحياة العراقية
 ج (٧) ٢٤ - ٩ - ١٩٥٥ ص ٧ ، و ج (١١)
 ٢٢ - ١٠ - ١٩٥٥ ص ١٧) .

اللغة

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : حول مقالة الثقافة
 بين العامة والفصحى (م / المثقف ج (٣)
 السنة الاولى ص ١٠٢ - ١٠٤) . الثقافة
 العامة في التاريخ (م / الادب العراقي ج (١)
 ١٩٦٠ ص ١٢ - ٢٠) . مبدا التطور في اللغة
 (م / الثقافة الجديدة ج (٦) السنة السابعة
 ١٩٥٩ ص ٢٤) . مقدمة في العامة البغدادية

في الف ليلة وليلة (م/الاديب العراقي ج (١١)
السنة الثالثة ١٩٦٣ ص ٢٨ - ٦٤) . الاصول
التاريخية للعامة البغدادية في الف ليلة وليلة
(م/سومر ج (٢٠١) المجلد (٢٠) في ١٩٦٤
ص ١٧٥ - ٢٠٨) . الاعلام العراقية لفير
المسلمين (م/ التراث الشعبي ج (٦) شباط
١٩٦٤) .

ابو جبران (توقيع مستعار) : من القاموس الريفي
(م/ التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩
ص ٧١ - ٧٤) .

احد العارفين بالبناء (توقيع مستعار) : اصل كلمة
كالوك (م/ لغة العرب ج (٩) اذار ١٩٢٧
ص ٥٣٧) .

احمد عبداللطيف الهيتي : مفردات اللهجة البدوية
(م/ العراق ج (٨ ، ٧) مايس وحزيران
١٩٦٩ ص ٥٤ - ٥٦) .

انستاس ماري الكرمللي (الأب) : الباء العامة في
المشارع (م/ المشرق ج (٩) السنة الثالثة ايار
١٩٠٠ ص ٤١٥ - ٤١٧) . اللكنة التركية في
اللغة العراقية (م/ دار السلام ١٩١٩ ص ٢٠٩
- ٢٦٢ « جان ») . اللغة العامة (م/ لغة
العرب ١٩٢٦ ص ٨٤ - ٨٥ « جان ») .

ب . دلير : اللهجات في اللغة الكردية (ج/ التآخي
ج (٨٥) السنة الاولى في ٧-٢٥-١٩٦٧ ص ٢)

ج . منصور : لهجة يهود بغداد العامة (مجلة
الدراسات اليهودية (١٩٥٧) ص ١٨٧ - ١٩٨
" Jewish Studies Magazine « جان ») .

جاسم يوسف : قاموس ريفي (ج/ النور ج (١٤٤)
١-٤-١٩٦٩ ص ٤) . و ج (١٥٤) ٢٢-٤-١٩٦٩
ص ١٠) .

جبرائيل اوساني : اللغة العامة البغدادية (مجلة
الجمعية الشرقية الامريكية (١٩٠١) ص ٩٧
Journal of the American Oriental Society
(جان) .

جلال الحنفي « الشيخ » : الاعجميات في عامية
بغداد (م/ الفتح ج (٧ - ١٣) في (١٩٣٩)
(جان) . القلب والابدال في العامية
البغدادية (م/ المعرفة ج (٢٠) ١٩٦١ ص ٤
- ٥ (جان) . الفصحى الاصل الاول للعامة
البغدادية (م/ المعرفة ج (٢٢) ١٩٦١ ص ١٨
- ١٩ (جان) . في اللغة العامة البغدادية
قاموس الاطفال (م/ المعرفة ج (٢٧) ١٩٦٢
ص ٧ - ٩ (جان) . البغداديون والفاظ
الحيوانات (م/ المعرفة ج (٤١) ١٩٦٢ ص ١٦

- ١٨ (جان)) . الالفاظ البندية في العامة
البغدادية (م/ بغداد ج (١٢ - ١٣) ١٩٦٤
ص ٨٠) . الالفاظ التركية في اللهجة العراقية
(م/ التراث الشعبي ج (١٧) ١٩٦٤ ص ٨٨) .
ثبت بأسماء الألوان في العامة البغدادية (م/
التراث الشعبي ج (١) ١٩٦٣ ص ٤٨ - ٤٩) .
اسماء الاصوات في العامة البغدادية (م/
التراث الشعبي ج (١٢) ١٩٦٣ ص ٤٣ - ٤٥) .
الاعداد في الكنايات البغدادية (م/ التراث
الشعبي ج (٦ ، ٧) ١٩٦٥ ص ٢٧) .

جليل العطية : لغة الشاعر الشعبي حسين الكربلائي
(م/ الاصلاح الزراعي ج (٣) ١٩٦٢ « جان ») .

جواد علي : لنبجة القرآن الكريم (م/ المجمع العلمي
العراقي ج (٢) المجلد الثالث ١٩٥٥ ص ٢٧٠
- ٢٩٤) .

حسين علي : لمحة حول لغة الكاولية في العراق (م/
التراث الشعبي ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٥٠
- ٥٥) .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : كنايات الصوفية
والطفيلين في القرن الرابع الهجري (م/ التراث
الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ١٠
- ١٥) . الالفاظ التركية في اللهجة العراقية
(م/ التراث الشعبي ج (١٦) ١٩٦٤ ص ٣٣ -
٥٦) . الفولكلور العراقي واللهجة البغدادية
(م/ العراق ج (١١) مايس ١٩٦٨ ص ١٢ -
١٨) .

حنا ميخا رسام : اصل لفظة يول (م/ لغة العرب
ج (٧) ١٩١٣ ص ٣١٣ - ٣١٤) . معنى ولك
و ورك (م/ لغة العرب ج (٧) ص ٣١٢ - ٣١٣)
خالص عزمي : الفصحى والعامة بين الفكرة
والاسلوب (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة
الثالثة ص ٢٥ - ٢٦) .

خليل رشيد : الفصحى في لغة العامة (م/ بغداد ج
(٢١) اب ١٩٦٥ ص ٣٤ - ٣٥ و م/ التراث
الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٢٠ -
٢١) .

داود فتو : الكلمات الكردية في العربية الموصلية (م/
لغة العرب ج (٩) اذار ١٩١٤ ص ٤٨٢ -
٤٨٥) .

رحيم عجينة (الدكتور) : الثقافة بين العامية
والفصحى (م/ المثقف ج (٢) السنة الاولى
تشرين ثاني ١٩٥٨ ص ٥٤ - ٥٧) .

رزوق عيسى : بنية الانام في لغة دار السلام (م/
لغة العرب ج (١) تموز ١٩١١ ص ١٢ - ١٦
و ج (١٠) نيسان ١٩١٢ ص ٤٠٠ - ٤٠٤) .

الفاظ عوام العراق (م/لغة العرب ج (٣)
السنة الثالثة ١٩١٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ .
مفردات عوام العراق (م/لغة العرب ج (٤)
تشرين اول ١٩١٢ ص ١٦٧-١٦٨ و ج (١٢)
ايار ١٩١٢ ص ٤٩٥ - ٤٩٦ . المنحوت
العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد (م/لغة
العرب ج (١٧) ك ثاني ١٩١١ ص ٢٥٥ - ٢٦٠
المعاجم العامية في اللغة العربية (م/لغة العرب
ج (٨) شباط ١٩١٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .
اتجوز الكتابة بالثقة العامية (م/لغة العرب
ج (٦) كانون اول ١٩١١ ص ٢٣٨ - ٢٤١ .
نظرة عامة في لغة بغداد العامية (م/لغة العرب
ج (٢) اب ١٩١١ ص ٦٩ - ٧٣ و ج (٤)
تشرين اول ١٩١١ ص ١٥٣ - ١٥٥ .
روفايل بطي : العامية في الصحافة (ج/الكرخ ج
(١٢) نيسان ١٩٢٧ ص (١) .
شاعر متقار (: توقيع مستعار) : اللغة بين
الخواص والعوام (ج/الكرخ ج (٢) - ١٢٨٧
السنة (٢٧) في ١٩٥٤ ص (٨) .
شعبي (: توقيع مستعار) : دعني اثرت في الفولكلور
العراقي (ج/الجمهورية ج (٤٣٤) ١٥-٣-
١٩٦٥ ص (٤) . امس واليوم وغدا فسي
الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية (٤٤١)
٢٢-٣-١٩٦٥ ص (٤) .
شفيق التكمالي : لغة الشعر البدوي (م/التراث
الشعبي ج (٤ ، ٥) ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ص
٢ - (١٤) .
صالح جواد الطعمه (الدكتور) : اللغة العامية
واستعمالها في العمل الادبي (م/المثقف ج
١٥١ : السنة الثالثة ١٩٦٠ .
طه الراوي : اللغة العامية (م/اللسان الجزء الممتاز
١٣٣٨ هـ السنة الاولى ص ١٢) .
ع . ن (: توقيع مستعار) : البرطي او البراتلي
(م/لغة العرب ج (١١) ايار ١٩١٤ ص ٦٠٧ -
٦٠٩ .
عش (: توقيع مستعار) : التشبيهات العامية (م/
لغة العرب ج (١١) السنة الثانية ١٩١٢ ص
٣٠ - (٢٥) .
عادل البكري : الفصح في اللهجة الموصلية (م/
بغداد ج (٣٠) مايس ١٩٦٧ ص ٣٠ - ٣١ .
عامر رشيد السامرائي : بحث في اللهجة العامية (ج
/الثورة ج (٣٩٩) ١٩٦٠ و ج (١٤١١) ١٩٦٠ .
من الفاظ الضرب في سامراء (م/التراث
الشعبي ج (٣) ١٩٦٣ ص ٢٣ - ٢٧ .

عبد الحميد العلوجي : دراسة الصوت الشعبي في
العراق (م/بغداد ج (٥) ١٩٦٣ ص ٨ - ٩
(جان) . تعليقات على لهجة بغداد العامية
(ج/الايام ج (٢٤٢) ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٢٤٣)
١٩٦٣ ص ١٣ . الفاظ البنات في اللغة والادب
والصادر الشعبية (م/الاقلام ج (٢) السنة
الاولى ص ١١٧ - ١٤٠ .
عبد السلام حلمي : بين الفصحى والعامية (م/
الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني
١٩٦٦ ص ٢١ - ٢٢ .
عبد اللطيف ثنيان : الخط الخصوصي (م/لغة
العرب ج (١١) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٦ -
٢٧ .
عبد الملك نوري : دفاع عن اللهجة العامية (م/
الاسبوع ج (١٩) السنة الاولى نيسان
١٩٥٣ ص ٢٠ .
عبد المهدي الفائق : تعقيب حول افاظ البنات
للعلوجي (م/الاقلام ج (٤) السنة الاولى
ص ١٦٢ - ١٦٤ .
الفتى العراقي (: توقيع مستعار) : لغتنا الفصحى
أنهجرها ام نتمسك بها (ج/الاخاء ج (٣١)
١٩٢٦-٨-٢٧ ص ١ و ج (٤) ١٩٢٦-٨-٣١
و ج (٥) ١٩٢٦-٩-٤ و ج (٧) ١٩٢٦-٩-١١
و ج (٨) ١٩٢٦-٩-١٥ و ج (١١) ١٩٢٦-٩-٢٥
١٩٢٦ و ج (١٣) ١٩٢٦-١٠-٢ .
فردنيان ايلا : حرف الضاد واللغة المالطية (م/
لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٦٨٢ -
٦٩٠ .
فيصل عمران القاضي : العامية والادب (م/الاسبوع
ج (٢) السنة الاولى اب ١٩٦٣ ص ٢٠ و ج
(٣) ص ٣٥ و ج (٤) .
قاسم حول : اللغة في المسرح العراقي (ج/النور ج
(١٨٨) حزيران ١٩٦٩ .
م . هـ البغدادي (: توقيع مستعار) : لغة اهل نجد
(م/المقتطف ج (٥٨) ١٩٢١ ص ٢٩٠ .
محمد بهجة الاثري : اللغة العامية العراقية (م/
الزنبقة ج (٣) السنة الاولى ١٩٢٢ ص ٨٦ -
٨٨ .
محمد رضا الشيببي : اللهجات الشائعة في اللغة
العربية (م/التراث الشعبي ج (٣) ١٩٦٣
ص ٣ - ٤ . اصول اللهجة العراقية (م/
المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الرابع
١٩٥٦ ص ٣٩٥ - ٤٩٢ .
محمد مهدي العلوي : روضة خوان اي قاري روضة
الشهداء (م/لغة العرب ج (٨) السنة السادسة

آب ١٩٢٨ ص ٦٠٨-٦١٠ . كلمات تردية
فارسية الاصل (م / لغة العرب ج ٦) السنة
التاسعة ١٩٢١ ص ٤٧٢ .

محمود الملاح : نكت وغرائب لغوية (م / لغة العرب
ج ٥) ١٩٢٨ ص ٣٤٩ - ٣٥٣ . اسرار
اللغات واللهجات (م / لغة العرب ج ١٣)
السنة السادسة ١٩٢٨ ص ١٩٣ - ١٩٨ .
مشكور الاسدي : لغة المراسلة في القرن الماضي
(م / التراث الشعبي ج ٢) ايلول ١٩٦٨ ص
١٣-١٢ .

مصطفى جواد (الدكتور) : اللغة العامية العراقية
(م / لغة العرب ج ٢) السنة الثامنة شباط
١٩٣٠ ص ١١٥ - ١١٧ و ج (٣) السنة
الثامنة آذار ١٩٣٠ و ج (٨) السنة الثامنة
آب ١٩٣٠ .

معروف الرصافي : دفع المراق في كلام اهل العراق
(م / لغة العرب ج ٢) السنة الرابعة ١٩٢٦
ص ٨٤ - ٨٨ و ج (٤) ص ٢١١ - ٢١٤ .
اللكنة العامية (م / لغة العرب ج ٣) السنة
الرابعة ايلول ١٩٢٦ ص ١٤٠ - ١٤٦ .
لا همز في كلامهم لهجة العوام في الاسماء
الممدودة (م / لغة العرب ج ٦) السنة الرابعة
١٩٢٦ ص ٣٣٣ - ٣٣٥ . الوصل في لغة
عوام العراق (م / لغة العرب ج ٧) السنة
الرابعة ١٩٢٧ ص ٤٠٣ - ٤٠٥ . الضمائر
في لغة عوام العراق (م / لغة العرب ج ٨)
١٩٢٧ ص ٤٦٠ - ٤٦٥ و ج (٩) السنة
الرابعة ١٩٢٧ ص ٥٢٢ - ٥٢٥ . الفعل في
لغة عوام العراق (م / لغة العرب ج ١٠)
١٩٢٧ ص ٥٩٦ - ٥٩٩ . الفعل المهموز في
لغة عوام العراق (م / لغة العرب ج ٢) السنة
الخامسة ص ٩٤ - ٩٦ . الفعل المعتل في
لغة عوام العراق (م / لغة العرب ج ٣) السنة
الخامسة ص ١٤٧ - ١٥٠ . المضارع في
لغة العوام (م / لغة العرب ج ٦) السنة
الخامسة ص ٣٤٧ - ٣٥٠ . تصريف
المضارع السالم في لغة عوام العراق (م / لغة
العرب ج ٩) السنة الخامسة ص ٥٤١ -
٥٤٣ . تصريف اللبيف المقرون في لغة عوام
العراق (م / لغة العرب ج ٣) السنة
السادسة ١٩٢٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٧ . الرباعي
المجرد في لغة عوام العراق (م / لغة العرب
ج ٧) تموز ١٩٢٨ ص ٥٢١ - ٥٢٤ .
اسماء الفاعل في لغة عوام اهل العراق (م / لغة
العرب ج ٩) ايلول ١٩٢٨ ص ٦٨٣ - ٦٨٨ .

الافعال في لغة العوام (م / التراث الشعبي
ج ١) السنة الثالثة ص ٩ - ١٣ .
مقبل يوسف الرماح : الى دعاة اللغة العامية دفاع
عن لغة الاجداد (م / النشء الجديد ج ٤)
السنة الاولى مارت ١٩٣٨ ص ٢١٣ .
ميشيل سليم تميم : اللغة العربية والتجدد (م / لغة
العرب ج ١٢) شباط ١٩٢٩ ص ١١٣ -
٢٢٣ .

ن (السيد) «توقيع مستعار» : من الاصول الفارسية
للعامية البغدادية (م / المعلم الجديد ج ٣)
حزيران ١٩٥٧ ص ٩٥ .
نرسيص صانغيان : بعض الاسماء والالفاظ الارمنية
عند نصارى الديار العراقية (م / لغة العرب
ج ١٠) نيسان ١٩١٤ .
نسرين فخري « الدكتور » : اللغة الكردية (ج /
التآخي ج ٣١) السنة الاول في ٢٩ ايار
١٩٦٧ ص ٣ .

هادي العلوي : كراد قمرم (م / بغداد ج ١٦)
١٧ ايلول ونشرين اول / ٩٦٤ ص ٣٤ -
٤٠ . الرغيف والشنور (م / بغداد ج ٢٠)
تموز ١٩٦٥ ص ٣٣ . مفردات عامية في
كتاب البخلاء (م / العاملون في النفط ج ٤٩)
آذار ١٩٦٦ ص ٣٠ - ٣١ .

وديعة طه النجم « الدكتور » : العامية عند الجاحظ
(م / الاديب العراقي ج الاول السنة الاولى
ص ٦٠-٦٧ .

ي. ن. س « توقيع مستعار » : معنى المراحل في
قولهم سوى او عمل مراحل ومعنى ضربه
راشدي او محمودي ... (م / لغة العرب ج
١٠) نيسان ١٩١٣ ص ٤٦٢ - ٤٦٤ .

يوسف غنيمة : الالفاظ الارمية في اللغة العراقية
العربية (م / لغة العرب ج ٥) ١٩٢٦ ص
٢٦٥ - ٢٧٤ و ج (٦) ١٩٢٦ ص ٢٣٩ - ٢٤٢
و ج (٧) ١٩٢٧ ص ٤٠٦ - ٤١٠ و ج (٨)
١٩٢٧ ص ٤٦٥ - ٤٧٠ و ج (٩) ١٩٢٧ ص
٥٣١ - ٥٣٢ و ج (١٠) ١٩٢٧ ص ٥٨٤ -
٥٨٨ (تعليق على تفسير كلمة مراحل (م / لغة
العرب ج ١١) ١٩١٣ ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

يوسف يعقوب مسيح : نظر تاريخي لغوي انتقادي
(م / لغة العرب ج ١١) ١٩١٢ ص ٤٠٩ -
٤٢٧ .

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : اسماء الاغنام
في سامراء (م / التراث الشعبي ج ٤) ١٥٠ -
السنة الثانية ص ٣٥ - ٣٦ .

..... : مصطلحات لمصلحة نقل الركاب في آلات وأجهزة مكابن الاحتراق الداخلي (م/المجمع العلمي العراقي المجلد (١٠) ١٩٦٢ ص ٩٥) .

..... : في الفصحى والعامية (م/الثقافة الجديدة تموز ١٩٥٨ ص ١٩٥) .

..... : اليانكة : أصل الكلمة ومعناها (م/لغة العرب ج (٨) السنة (٩) ١٩٣١ ص ٦٢١ - ٦٢٣) .

..... : الكاسة والمنكاسة (م/لغة العرب ج (١٠) السنة (٩) ١٩٣١ ص ٧٨٣) .

..... : الفانوس والمنوار (م/لغة العرب ج (٥) ١٩١١ ص ١٩٢ - ١٩٣) .

..... : البعبع والدعدع والضفطري (م/لغة العرب ج (٥) ١٩١١ ص ١٧٠ - ١٧٦) .

..... : الجكير أو الشجير أو الجقير (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٩٣ - ٤٠٠) .

..... : الفز والفرن (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١١ ص ٢٦٧ - ٢٦٨) .

..... : أصل كلمة حنص وعنفص (م/لغة العرب ج (١) ١٩١٣ ص ٤٢ - ٤٥) .

..... : زقنبوت ، ما معنى الكلمة (م/لغة العرب ج (١٢) ١٩١٣ ص ٥٧٦ - ٥٧٧) .

..... : الفاظ عوام العراق (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٣ ص ٤٧٩ - ٤٨٠) .

..... : فانوس (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٣ ص ٤١١ - ٤١٢) .

..... : ولك (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٣ ص ٤١٠ - ٤١١) .

..... : مفردات عوام العراق (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٣ ص ٣٦٣ - ٣٦٨) .

..... : صاحب البستانه أو السرعوفة (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٣ ص ٣٤٩ - ٣٥٠) .

..... : البرميل والبتية (م/لغة العرب ج (٤) ١٩١٢ ص ١٦٠ - ١٦١) .

..... : صحة أصل كلمة شاخة (م/لغة العرب ج (٢) ١٩١٢ ص ١١٢) .

..... : ابنة اليوم وحقيقتها واسماءها (م/لغة العرب ج (١) ١٩١٢ ص ٩ - ١٣) .

..... : من أسماء ابنة اليوم (م/لغة العرب ج (٢) ١٩١٢ ص ٦٦ - ٦٨) .

..... : تصحيحات لما في العدد السادس من السنة الثالثة [تصويب لمعنى كلمة (عب) و (الشلفة)] (م/لغة العرب ج (٨) ١٩١٤ ص ٤٣١) .

..... : أعجن (الموصلية و (كفه) و (هم

البفداديتان بمعنى أيضاً (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٤ ص ٦٠٦) .

..... : أصل لفظة التمن بمعنى الارز (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٨٩ - ٤٩١) .

..... : الحضيرة بمعنى اسكلة الخشب (م/لغة العرب ج (٦) ١٩١٣ ص ٣٢٠) .

..... : أصل كلمة قزلقرط (م/لغة العرب ج (٣) ١٩١٣ ص ١٤٥ - ١٤٦) .

..... : عره وخره (م/لغة العرب ج (٤) ١٩٢٦ ص ٢٣٠ - ٢٣١) .

..... : أصل كلمة (حقباز) و (الكشكول) (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٤ ص ٥٥٠ - ٥٥١) .

..... : قيراج وورب (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٤ ص ٥٤٨ - ٥٥٠) .

..... : معنى جلبى (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٤ ص ٥٤٥ - ٥٤٦) .

..... : ملا (م/لغة العرب ج (٥) ١٩٢٦ ص ٢٩١ - ٢٩٢) .

..... : لاء الممدودة بمعنى لا (م/لغة العرب ج (٧) ١٩١٤ ص ٣٨٠) .

..... : حبزب (م/لغة العرب ج (٣) السنة الثامنة ص ٢١٧ - ٢١٨) .

..... : (١) الماسة أو الطابق (٢) البارية (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩٢٨ ص ٧٩٢ - ٧٩٣) .

..... : مصطلحات قانون تسجيل النفوس وحديث عن كلمة (اوطراقجي) (م/لغة العرب ج (٧) السنة الخامسة ص ٤٣٦ - ٤٣٧) .

..... : كلمة جبسي وأصلها (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢٣ - ٧٢٦) .

..... : الرحلة بمعنى التخت (م/لغة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢٦ - ٧٢٧) .

..... : مشاهير جمع مشهور « تضمن ما سمع على ذلك الوزن في العامية » (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ص ٧٦٨ - ٧٧٦) .

..... : أصل كلمة الواغش (م/لغة العرب ج (٧) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٥٦٩ - ٥٧٠) .

..... : فنجر عينيه (م/لغة العرب ج (٦) السنة الخامسة ص ٣٥٠) .

..... : (١) الملامية واللامتية (٢) روضة خوان (٣) الزنبورك أو الزنبورك (م/لغة العرب ج (١١) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٥٢ - ٥٧) .

..... : الشاذروان أو الجذر (م/لغة العرب ج (٩) ١٩٢٧ ص ٥٤٠) .

..... : الرواصير ومعناها ولغاتها وأصلها : (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٩٤ - ٤٩٥) .

..... : اللغة العامية واللغة الفصحى (م/البدائع ج (١٢٨) في ٦ كانون الاول ١٩٢٥ ص (١) .
..... : الفائدة من النثر والنظم في اللغة العامية (ج/الكرخ ج (١٠) ٢١ آذار ١٩٢٧ ص (١) .
..... : الجمليات أو الجربارات أو الجاقسات ومرادفاتهما : (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص (٤٩٢ - ٤٩٤) .

الأدب

ابراهيم الداوقوي : في الفولكلور التركماني : الملحمة في الادب التركماني (م/الاخاء ج (٢) السنة الاولى ص (١٦) . اتجاهات الشعر التركماني المعاصر (م/الاخاء ج (١) السنة الثانية ص (٢) . الملمعات (م/التراث الشعبي ج (٣) ١٩٦٣ ص (٤٥ - ٥٣) القوريات في الادب الشعبي التركماني (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص (٤٠ - ٤٨) .
احمد السامرائي : ملاحظات حول مقال شعر عبود الكرخي بين الجد والهزل (جريدة/المجتمع ج (٢٤) في ١٢/٣١/١٩٥٥ . تصدرها جمعية مكافحة التشرذم في العراق) .
ادريس عبدالحميد الكلاك : من الشعر الشعبي في الفرات الاعلى ترنيمة طفل (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص (٤٠ - ٤١) .
اكرم فاضل (الدكتور) : الشاعر الشعبي حين قسام (م/العراق الجديد ج (٨) آب ١٩٦٢ ص (٢٤ - ٢٧) .
اميرة نورالدين : من الشعر الشعبي في الفرات الاوسط الشعراء الشعبيون وما اقتبسوا (م/الكتاب ج (١) السنة الاولى حزيران ١٩٥٨ ص (٦٦ - ٦٩) .
باقر سماكة (الدكتور) : من الشعر الشعبي : غيده وحماد (م/العراق الجديد ج (٢) كانون الاول ١٩٥٩ ص (٢٨ - ٢٩) .
بسيم الذويب : على هامش النقد : مع الكرخي في برنامج نوابغ الفكر - قصيدة المجرشة قالتها امرأة شاعرة قبل الكرخي (ج/البلد ج (٧٧٢) في ٧ كانون الاول ١٩٦٦ ص (٧) .
تبات نايف : حول مقال فدعة الزريجية والعمارة الشعبية في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص (٥٥) .
جعفر الخليلي : وراء كل هوسة قصة تاريخية او مثل عابر (ج/البلد ج (٤٦) ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ ص (١٢) .

جلال الحنفي (الشيخ) : الاعداد في الكتابات البغدادية (م/الشعبي ج (٦ ، ٧) ١٩٦٥ ص (٣٧) .
جليل العظية : لغة الشاعر حسين الكربلائي (م/الاصلاح الزراعي ج (٣) ١٩٦٢ (جان) .
جميل صدقي الزهاوي : الشعر والفناء (م/المقتطف ج (٦٥١) و (٦٦) ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ص (٤٩٤) و ص (٢٣) .
حاتم عبود الكرخي : رد على نقد ، الشاعر الكرخي في برنامج نوابغ الفكر (ج/البلد ج (٧٧٦) ١٢-١٢-١٩٦٦ ص (٦) .
حسن الجواهري : من كنوز العرب (م/لغة العرب ج (٤) السنة السادسة ١٩٢٨ ص (٢٨٠ - ٢٨٢) .
حسن عزت وصلاح الدين صديق الهرمزي : في الادب الشعبي التركماني وراء كل خوريات قصة (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص (٩١ - ٩٤) .
حسين بستانه : ندوة الواعظ ومجلة الكتاب وحديث الشعر الشعبي (م/الكتاب ج (٢) السنة الاولى تموز ١٩٥٨ ص (٤٧ - ٥٠) .
حسين الشيخ حسن البهبهاني : الابودية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص (٥١) .
حسين حاتم الكرخي : لمحة خاطفة حول ما نشره بعض الكتاب عن الشعر المكشوف للكرخي (ج/البلد ج (٩٠٧) في ايار ١٩٦٧ ص (٣) .
حسين علي الحاج حسن (المحامي) : صفحات من الفولكلور الفراتي .. الهوسة عنوان تاريخ الفراتيين وديوان احداثهم (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص (٢٨ - ٣٣) .
حسين علي محفوظ (الدكتور) : موالات السيد يحيى ابن الورد (م/العراق ج (٥ ، ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص (٨ - ٢٠) كنيات الصوفيين والطفيلين في القرن الرابع الهجري (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) ١٩٦٥ ص (١٠ - ١٥) .
حمدي الحمدي : حول مقال الفن لدى عشائر العراق (ج/البلد ج (٤٩) في ٢٧-١٠-١٩٦٣ .
حمودي الورني : دراسات نية : السويحلي (ج/البلد ج (٥٤٧) في ١١-٣-١٩٦٦ .
خلف المنشدي : لقاء في دمشق مع مظفر النواب (ج/النور ج (٣٦٣) في ٢٥-١٢-١٩٦٩ .
خليل رشيد : الهوسة (م/بغداد ج (٢٣) ١٩٦٥ ص (٣٧ - ٣٩) .
خليل الشيخ علي : في الادب الشعبي « بحث في

و ج (٢٧٧) في ١٠-٤-١٩٦٥ و م/التراث الشعبي ج (٦، ٧) السنة الثانية ص ٢٦ - ٢٩ .

شاكر البرمكي : اهازيج الثورة العراقية م/التراث الشعبي ج (٩، ١٠) ١٩٦٤ ص ٩٥ - ١٩٧ .

شاكر السيد حاجم الصالحي : حول مسيرة الشعر الشعبي ج/النور ج (٢٧٩) في ٢١-٩-١٩٦٩ ص ١٤ .

شاكر عبد السعادي : الشعر الشعبي الحديث خط الصعود لادبنا الشعبي ج/المستقبل ج (١٩٩) في ١٢-٩-١٩٦٧ .

شريف الربيعي : شعرنا الشعبي ومحاولات التجديد ج/النصر ج (١٠٧) ١٩٦٧-٨-٢٦ ص ١٦ .

صلاح نيازي : الفن في شعر الكرخي ج/المجتمع العدد (٢٣) ص ٧، ٢٤-١٢-١٩٥٥ . تصدرها جمعية مكافحة التشرد في العراق .

صمد « توقيع مستعار » : ماذا فعلنا للقصيد الشعبية الحديثة ج/النور ج (١٥١) في ١٩-٤-١٩٦٩ ج ص ٦ .

طه باقر : نصوص من الادب العراقي القديم . استنتاجات وتعليقات م/سومر ج الاول المجلد السابع ١٩٥١ ص ٢٠ - ٥٢ .

طه باقر وبشير فرنسيس : نصوص من الادب العراقي القديم ملحمة جلجامش والطفوان : م/سومر ج الاول والثاني المجلد السادس ١٩٥٠ .

عامر رشيد السامرائي : نظرات في الشعر البدوي ج/البلد ج (٣٤٦) في ٨-٧-١٩٦٥ و ج (٣٤٧) في ٩-٧-١٩٦٥ . من ملامح الشعر الجديد م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ١٧ - ٢١ . نظرات في الشعر البدوي م/التراث الشعبي ج (٤، ٥) السنة الثانية ص ٧ - ١٠ . ملاحظات حول ديوان حسين الكربلائي تدوين الادب الشعبي م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٥٦ - ٥٩ . الادب الشعبي والثورة ج/البلد ج (٥٧) ٥ تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٣ . الادب الشعبي م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ١٧ - ٢٢ . الشعر الشعبي في العراق المباركة : م/الفنون الشعبية (القاهرة) ج (١١) السنة الثالثة ١٩٦٩ ص ٥٨ - ٦٣ . شعر عبود الكرخي بين الجد والهزل م/الحياة العراقية ج (١٧) ٣-١٢-١٩٥٥ ص ٢١ - ٢٢ .

النابل « م/الاديب العراقي ج الاول ص ٢٦ من شعر الجمهور العراقي « السويحلي » م/الاديب العراقي ج (٢١) السنة الثانية

١٩٦٢ ص ٥٩ - ١٧٠ . الموالي م/الاديب العراقي ج (٤١) السنة الثانية ص ٥٣ - ٦٦ .

رشدي العامل : كلمات للحفاشة . طوفان شعري م/العاملون في النفط ج (٢٣) ١٩٦٥ ص ١٢ - ١٣ .

زهير احمد انقيسي : ديوان الملا عبود الكرخي ج/البلد ج (١٨٩٥) في ١٢ أيار ١٩٦٧ ص ١٣ .

زهير الدجيلي : رد على موضوع كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي ج/كل شيء ج (٩٦٠) في ١١-٧-١٩٦٦ و ج (١٩٨) في ٢٥-٧-١٩٦٦ و ج (١٩٩) في ١-٨-١٩٦٦ و ج (١٠١) في ١٥-٨-١٩٦٦ و ج (١٠٢) في ٢٢-٨-١٩٦٦ و ج (١٠٤) في ٥-٩-١٩٦٦ .

سارة الجمالي : الادب الشعبي م/المعلم الجديد ج (١٢) السنة الاولى حزيران ١٩٣٥ ص ١٧٠ - ١٧١ .

سالم عبدالرحمن خالص : من الادب الشعبي « استعراض وتفسير لنماذج من الميمر » م/الرسالة ج (٣٠، ٢١) السنة الاولى ١٩٥٩ ص ٤٢ - ٤٦ . من الادب الشعبي « استعراض وتفسير لنماذج من الدارمي » م/الرسالة ج (١، ٢) السنة الثانية ١٩٦٠ ص ٢٢ - ٢٥ .

السامرائي « توقيع مستعار » : قراءات في ديوان الكرخي م/الحياة العراقية ج (٩) في ٨-١-١٩٥٥ ص ٢٠ - ٢١ . المرأة العراقية في شعر الكرخي م/الحياة العراقية ج (١٣) ٥ تشرين الثاني ص ١٣ ، ١٤ .

سلمان هادي الطعمه : الشعر الشعبي في كربلاء م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٧٠ - ٧٢ . حول ديوان حسين الكربلائي م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٥ - ٦٦ . دراسات في الادب الشعبي : الشعر الشعبي في كربلاء م/المناهل ج (١٠) و ج (١١) السنة الثانية . حول مقال تدوين الادب الشعبي م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥٢ .

سليم طه التكريتي : الادب الشعبي العراقي وضرورة العناية بتدوينه م/العاملون في النفط ج (١٧٤) ١٩٦٨ ص ١٢ - ١٣ .

سهير القهواوي « الدكتور » : الادب الشعبي في العراق ج/البلد ج (٢٧٦) في ٨-٤-١٩٦٥

عباس الترجمان : البند في الادب الشعبي المروج (م/ التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ١١٠٣ .

عباس الخليلي : الشعر النجدي (م/ المقتطف ج (١٦) ١٩٢٢ ص ١٣١) .

عباس الغزاوي : كتب في الادب الشعبي (م/ الاقلام ج (١٠) السنة الاولى ص ١٥٢ - ١٥٦) .

عبدالله نيازي : اراء للمناقشة : حول الادب الشعبي (ج/ الجمهورية ج (٣٩٦) في ١ شباط ١٩٦٥ ص (٤) .

عبدالجبار داود البصري : المرددات الشعبية في شعر السياب (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٣٧ - ٣٨) . الظاهرة الفولكلورية في الشعر (م/ التراث الشعبي ج (١) اب ١٩٦٨ ص ٢٥ - ٣٣) .

عبدالحמיד العلوجي : قصيدة فولكلورية من الاندلس (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢ - ٧) .

عبدالحמיד الكنين : مناسبة فولكلورية تلقي اضاء على متاهات مظلمة في مجاهل التاريخ (م/ التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ٤٣ - ٤٦) . هل للنظم العامي من دراسة (م/ التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٨٤ - ٩٠) . من المفكرة الشعبية « حديث عن قصيدة المجرشة » (م/ التراث الشعبي ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ١٠١ - ١٠٥) . الفكاهة في الزجل والقريض (م/ التراث الشعبي ج (٣) تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٥٤ - ٦٠) .

عبدالرحمن التكريتي : تعقيب على (الفاظ البنات في اللغة والادب والمصادر الشعبية) (م/ التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٤٩ - ٥٢) .

عبدالرزاق البهلاوي : بين حين واخر : الحسجة والامير حامد (ج/ الايام ج (٢٦٢) في ٤ - ٣ - ١٩٦٣ ص ٥) . الحسجة في الفرات الاوسط (ج/ الايام ج (٢٣٥) في ٢٢ - ١ - ١٩٦٣ ص ١٣) . المشكلات الاقتصادية في الشعر العامي (م/ الكتاب ج (١) السنة الثانية ١٩٦٣ ص ٤٨ - ٥٧) . المشكلة الاقتصادية في الشعر العامي (ج/ البلد ج (٧١) ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٣ و ج (٧٢) ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٣) .

عبداللطيف الدليشي : ترانيم الاميات في البصرة (م/ بغداد ج (٢٥) ١٩٦٦ ص ١٨ - ٢٢) .

عبدالمولى الطريحي : حول الشعر المنشور (/ لفة العرب ج (٩) السنة السابعة ص ٧٢ -

(٧٢٢) الشعر العامي وانواعه (م/ لفة العرب ج (٩) السنة الخامسة ص ٥١٣ - ٥١٩) .

عزيز عبدالسماوي : كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي (ج/ كل شيء ج (٩٣) السنة الثالثة ٢٠ - ٦ - ١٩٦٦ و ج (٩٤) السنة الثالثة ٢٧ - ٦ - ١٩٦٦ و ج (٩٥) السنة الثالثة ٤ - ٧ - ١٩٦٦) .

عزيز فاضل : رد على موضوع : كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي (ج/ كل شيء ج (٩٧) السنة الثالثة في ١٨ - ٧ - ١٩٦٦ ص ١٥) .

عطا رفعت (المحامي) : نظرات في الادب الشعبي العراقي (م/ القنديل ج (١) السنة الاولى ص ٩ - ١٠) . الحب ومسوره في الادب الشعبي (م/ التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٩١ - ٩٧) .

علي جعفر العلاق : السماوي والاله الفراتي النقي (ج/ النصر ج (١٤٣) ١٣ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ١٧) .

علي الحسيني : حول الشعر الشعبي (م/ المثقف ج (١٥) السنة الثالثة ١٩٦٠ ص ٩٧) .

علي الخاقاني : دور الشاعرات الشعبيات في ثورة العشرين (م/ التراث الشعبي ج (١ ، ٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢ - ٣٠) .

عمر صدقي : ادبنا الشعبي (م/ الشباب ج (٥١) السنة الاولى حزيران ١٩٢٩ ص ١٩٤) .

فؤاد جميل : ملامح المجتمع العراقي في مآثوراته الشعبية : البواذير والهوسات الشعبية (ج/ البلد ج (٤٠) ١٢ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢ و ج (٤١) في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢ : البكائيات في مآثوراتنا الشعبية (ج/ البلد ج (١٠٧) في ٩ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ١٣) . فولكلور البادية والريف (ج/ البلد ج (١٢٦) في ١٢ - ٢ - ١٩٦٤ ص ١٣) .

فوزي كريم : الكاريكاتور الاجتماعي في شعر الكرخي (م/ العامون في النفط ج (٣٢١) ١٩٦٤ ص ٣٦ - ٣٧) .

كاظم الجصاني : الشعر الشعبي والكفاح الوطني (ج/ النصر ج (١٢٦) في ٢٠ - ٩ - ١٩٦٧ ص ١٦) .

كاظم سعد الدين : ادب الاطفال (م/ المثقف ج (٢٧) السنة الخامسة ١٩٦٢ ص ٢٤ - ٢٨) .

مجيد العريد : الشعراء الشعبيون بين الاصاله والابتذال (م/ السياحة ج (١١١) في ٣٠ - ٣ - ١٩٦٨) .

محسن جمال الدين (الدكتور) : ملامح الحياة الشعبية في الزجل اللباني (م/ التراث الشعبي

..... : الأدب العالمي والأدب الشعبي (م/ التراث الشعبي ج (١٢) السنة الثالثة ص ١) .
 : أضواء على الأدب الشعبي (م/ التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٩١ - ٩٤) .
 : شعر البدو في العراق ، نشأته وأنواعه (ج/ البلد ج (٤١٤) في ٢٩-٩-١٩٦٥ ص ٣) .
 : أدب العامة يمثل روح الشعب (م/ الشباب ج (٤) السنة الأولى ١٩٢٩ ص ١٢٢-١٢٣) .
 : في ذكرى ثورة (٣٠) حزيران ١٩٢٠ (م/ الإذاعة والتلفزيون ج (١٧) ١٩٦٦ ص ٥٢) .
 : أبودية من الجنوب (م/ العاملون في النفط ج (٥) ١٩٦٢ ص ٣٧ - ٣٨) .
 : بعض هوسات عشائر الدغايرة في استقبال فخامة رئيس الوزراء (ج/ الانقلاب ج (٣٣) في ١٦ شباط ١٩٣٧ ص ٢) .

التراجم

آرتين دنيكچيان : آشوغ : أو شعراء الارمن المفنون (م/ التراث الشعبي ج (٢) ١٩٦٣ ص ٨٥ - ٨٧) .

أبو سهيل البغدادي (توقيع مستعار) : شخصيات اسطورية شعبية من المجتمع العراقي : ابراهيم بن عبدك (ج/ الايام ج (٢١٣) ١٩٦٢ ص ٢) المطرب رشيد القندرجي (ج/ الايام (١٢٢٩) ١٥-١-١٩٦٣ ص ٢) .

أحمد حامد الصراف : بي بروا « ترجمة أحد الدروايش » (م/ لغة العرب ج (٤) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٢٤١ - ٢٦١) .

أكرم فاضل « الدكتور » : الشاعر الشعبي حين قسام (م/ العراق الجديد ج (٨) ١٩٦٢ ص ٢٤ - ٢٧) .

جعفر الخياط : من الفولكلور الكردي : نقي أحمد (م/ التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ٢٠ - ٢١) . شخصيات اسطورية في الفولكلور العراقي منج عثمان (ج/ البلد ج (١٥٢) في ٤-٣-١٩٦٤ ص ٣ و م/ التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٣٤ - ٣٦) .

جلال الحنفي « الشيخ » : الشخص الفولكلوري الدكتور أكرم فاضل (ج/ الايام ج (١٨٩) ١٩٦٢ ص ٣) . صور بغدادية : الملا مصطفى الشخلي (ج/ الايام ج (٢٤٨) في ٦ شباط ١٩٦٣ ص ٣) . وجه فولكلوري جديد : عزيز الحجي (ج/ البلد ج (٩١٣) ١٩٦٧-٦-٢ ص ٣) .

ج (٣) السنة الثانية ص ٢ - ٥ و ج (٤) ٥٦
 السنة الثانية ص ٤ - ٧ و ج (٦ ، ٧) ص ٥ - ٩ و ج (٨١ - ١٠) ص ١٧ - ١٩) .
 محمد هادي الامين (الشيخ) : قصيدة فولكلورية من الشام (م/ التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ١٨ - ٢٠) .

محمود أحمد : دعوة ثانية الى دراسة الادب الشعبي والاغاني الشعبية (م/ الحديث ج (٥) المجلد الاول مارت ١٩٢٨ ص ١٥٩ - ١٦٢) .

مصطفى جواد (الدكتور) : الشعر العالمي العراقي القديم (م/ التراث الشعبي ج (١١) ١٩٦٣ ص ٢٦ - ٣١) . الادب العراقي في العصر المفاولي « تضمن حديثاً عن الشعر العالمي » (م/ المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الثالث ١٩٥٥ ص ٣٠٩ - ٣٣١) .

مصطفى محمد حسنين (الدكتور) : الفن لدى عشائر العراق « حديث عن انواع الشعر الشعبي » (ج/ البلد ج (٤٢) في ١٦ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢) .

مهدي حمودي الانصاري : الخافاني يتحدث عن الفولكلور والموشح (ج/ الجمهورية ج (٦٠٧) في ١٤-١١-١٩٦٩ ص ١٦) . رائد المقام العراقي الاول يقول : الجرشة قصيدة كرخية (ج/ الجمهورية ج (٥٤٧) في ٦-٩-١٩٦٩ ص ١٢) .

هاشم صاحب : دور الشعر في ثورة العشرين (ج/ النور ج (٢١٤) في ٥-٧-١٩٦٩ ص ٦) هل توقفت مسيرة الشعر الشعبي (ج/ النور ج (٢٦٦) في ٧-٩-١٩٦٩ ص ٤) .

هاشم النعيمي : الكنايات العامية البغدادية (ج/ المستقبل ج (٦١٤) السنة الثالثة في ١ كانون الاول ١٩٦٢ ص ٤) .

وضاح الورد : الموال اصله وروائعه (م/ العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ٣٠ - ٣١) .
 يعرب الزبيدي : رد على موضوع « كيفية نشوء المدرسة الحديثة في الشعر الشعبي » (ج/ كل شيء ج (١٠٦) في ١٩-٩-١٩٦٦ ص ٥) .
 يونس سعيد : الحسجة في ادبنا الشعبي (م/ قرنديل ج (٤١) السنة التاسعة ص ٤٦ - ٤٨) .

..... : سنجاف الكلام ديوان شعر لحسين القسام « تعريف » (م/ العاملون في النفط ج (١٩) ١٩٦٣ ص ١٦ - ١٧) .
 : التجديد وليس التكلف (ج/ النصر ج (١٤٣) في ١٣ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ١٧) .

جميل الجبوري : الكرخي شاعرا (م/المعلم الجديد ج ٥) المجلد (٢٣) ١٩٦٠ ض ٩٨ - ١٠٧ .
جواد الشيخ حسن : اعلام الادب الشعبي العراقي الشاعر الفكك حين قسام ج/البلد ج (٣٥) في ١٩٦٣-٩-٣٠ ص (٣) .

حمودي ابراهيم الودي : المقامات العراقية والقبانجي ج/البلد ج (١٥) في ١٩٦٣-٨-١٤ ص (٣) .

حمود الساعدي : شاعرة شعبية من النجف الاشرف: فدعة الزرجية (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٥٣ - ٥٥) چخيوة الخزعليه (م/العراق ج (٦ : ٥) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٤٥ - ٥٧) من شعراء الفرات في القرن الماضي (م /التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٤٥ - ٤٧ .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : ابن رحمة الحوزي موسيقار العراق قبل ثلاثة قرون م/العراق ج (٨ ، ٧) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٣ - ٧ .

خيري العمري : احمد زيدان (م/الوادي ج (١) و ج (٢) السنة (٢٠) في ١٩٥٨-١١-٢٢ وفي ١٩٥٨-١٢-٦ و م/الاقلام ج (٥) السنة الاولى ص ١٤٢ - ١٤٨) .

سعيد الديوهجي : فنونا الشعبية عبر التاريخ صناع الصفر في العراق « تراجم لخمسة اشخاص » (م/العراق الجديد ج (٢) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ١٧ - ١٨) .

سلمان علي التكريتي : حول مقال فدعة الزرجية (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥٢ - ٥٤) .

سلمان هادي الطعمة : شعراء شعبيون من كربلاء : الشيخ عبدالكريم الكربلائي (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٣٥ - ٣٦) الشيخ كاظم المنظور (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٩ - ٤٠) الشيخ محمد السراج (م/التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ٤١ - ٤٢) السيد عبد الحميد آل طعمه (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٣٩ - ٤١) الشيخ مرتضى قاو الكشوان (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٥ - ٥٧) شعراء شعبيون من كربلاء الشيخ عبود ابو حبال (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٨١ - ٨٦)
سها الشيعلي : الحديث اليتيم الذي سجل قبل

ان يلفظ العلاف انفاسه بلحظات (ج/الجمهورية ج (٦٢٤) ٢-٤-١٩٦٩ ج ص ١٤٠ .
شاكر راغب الحلبي : لمحات خاطفة : حزبوز (مجلة الحياة العراقية السنة الاولى ج ٥ - ١٣ و ج ١٦ و ج ٢٥ الصادرة خلال ١٩٥٥-٩-١١ - ٢٨-١-١٩٥٥) .

شاكر صابر الضابط : عالم فولكلوري من اذربايجان (م/العراق ج (٨ ، ٧) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٦٤ - ٦٥) .

صباح التميمي : ابو معيشي شاعر من الجنوب (ج/المستقبل ج (٥٧٠) و (٥٨٦) السنة الثانية ١٩٦٢) .

صحافي قديم « توقيع مستعار » : في ذكرى امير الشعر العالمي العراقي الملا عبود الكرخي (ج/البلد ج (١٠٤١) ١٩٦٧ ص (٣) .

ضياء خونده (الدكتور) : الملا عبود الكرخي (م/المثقف ج (١٢) السنة الاولى) .

عبدالجبار محمود السامرائي : الملا عبود الكرخي شاعر العراق الشعبي (ج/كل شيء ج (١٠٩) و (١١٠) ١٩٦٦) .

عبدالحמיד الكنين : صبري افندي صندوق اميني البصرة (م/العراق ج (٦ ، ٥) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٣٧ - ٤١) سلمى ورجينه وحسين العبادي (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٢٨ - ٣٢) ابو الفمي وملعب البنات (م/العراق ج (٨ ، ٧) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٣ - ٧) .

عبدالحמיד الالوسي : شخصيات عراقية فكهة من الجيل الماضي : اوسطه عبدالله الخياط (ج/البلد ج (٧٨٥) ١٩٦٦ ص ٣) صفحات من حياة حزبوز (ج/البلد ج (٧٧٣) ١٩٦٦ ص (٣) .

عبدالرضا اللامي : عيدة الساعدية (م/بغداد ج (٢٨) ١٩٦٦ ص ١٤ - ١٦) .

عبدالسلام حلمي : القبانجي كما عرفته (م/العاملون في النفط ج (١٤٤) ١٩٦٥ ص ٢٠ - ٢١) .

عبدالقادر البراك : ذكرى الملا عبود الكرخي (ج / الايام ج (١٧٤) ١٩٦٢ ص ٣) امير الشعر العالمي ملا عبود الكرخي (ج/البلد ج (٨٩٣) ١٩٦٧ ص (٣) .

عبداللطيف القصاب : الصنعة الالهية واثرها في تطور الكيمياء الشعبية « تضمن تراجم بعض من مارس هذا العمل » (م/التراث الشعبي ج (٦) ١٩٦٤ ص ١١٥ - ١١٨) .

علي الخاقاني : دراسات في الادب الشعبي : ملا منفي

عبدالعباس (م/المناهل ج ١٧) السنة الاولى
ص ٢٢-٢٣) عبدالرضا مطشر العماري (م/
المناهل ج ١٨) ص ٢٠ - ٢١ ملا ناجي
الصايغ الحلبي (م/المناهل ج ١٩) ص ٢٢ -
٢٣) الحاج مرهون الصفار (م/المناهل ج
٢٠) ص ١٨ - ١٩) عبدالصاحب عبيد الحلبي
١ (م/التراث الشعبي ج ٨ - ١٠) السنة
الثانية ص ١٢ .

عماد عبدالسلام رؤوف : تعقيب على مقال الحاج
احمد آغا (ج/البلد ج ١٧٥٢) في ١٩٦٦ ص ٣
فؤاد جميل : دور الفكاهة في ماثوراتنا الشعبية جحا
او الملا نصرالدين (ج/البلد ج ٤٢) ١٩٦٣
ص ٢) صور باسمه من الجيل الماضي «حديث
عن حزبوز» (ج/البلد ج ٩٢) ١٩٦٣ ص ١٣
فرسان المقام العراقي : احمد زيدان (ج/
البلد ج ١١) ١٢ تموز ١٩٦٣ ص ٣ و ج ٢١
١٥ تموز ١٩٦٣ ص ٣) فرسان المقام العراقي :
رشيد القندرجي (ج/البلد ج ١١٤) ١٢ -
٨ ١٩٦٣ ص ٣) عندما خرج الشيخ عبد
القادر الكيلاني يقود مظاهرة (ج/البلد ج
٢٢٣) في ٦-٢-١٩٦٥ ص ٣) الشعر الشعبي
العامي العراقي «حديث عن الكرخي» (ج/
البلد ج ١٨٨٩) في ١٩٦٧ ص ٣ .

محمد بهجة الاثري : مشاهير العراق في القرن
الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر .
نموذج من تراجم الظرفاء : الملا طعمه بن عبد
الوهاب (م/لغة العرب ج ٤) ١٩٢٦ ص
٢٠٧ - ٢١٠ .

محمد توفيق ووردي : سيودهبلده .. الببل الكرد
الصادق (ج/النور ج ١٠٨) في ١٩-٢-١٩٦٩
ص ٤) طاهر توفيق استاذ الفناء الكرد
١ (ج/النور ج ٢٦٢) في ٣-٩-١٩٦٩ ص ٤ .

محمد هادي الاميني : رجال الادب الشعبي في
النجف : حسين قسام (م/التراث الشعبي
ج ١١) ١٩٦٣ ص ٩٧ - ١٠٠) عبود غفله
م/التراث الشعبي ج ٢١) ١٩٦٣ ص ٦٣ -
٦٩) الشيخ مهدي الخثري (م/التراث
الشعبي ج ٣) ١٩٦٣ ص ٦٩ - ٧٣) الشيخ
ياسين الكوفي (م/التراث الشعبي ج ٤١) ١٥٠
١٩٦٣ ١٩٦٤ ص ٩٧ - ١٠٣) الشيخ كاظم
السبي (م/التراث الشعبي ج ٧) ١٩٦٤ ص
٨٠ - ٨٥) عبدالله الروازق (م/التراث
الشعبي ج ٢) السنة الثانية ص ٣٨ - ٤٠ .
من شعراء الزجل في القرن العاشر بدرالدين
الزيتوني : (م/التراث الشعبي ج ٨ - ١٠)

السنة الثانية ص ٣٠ - ٣١) اعلام الادب
الشعبي العراقي الشاعر الفكه حسين قسام
١ (ج/البلد ج ٢٤) في ١٩٦٣ ص ٣ .

مصطفى علي : الملا عبود الكرخي كما عرفت (ج/
البلد ج ٨٨٨) ١٩٦٧ ص ٣ .
مهمدي حمودي الانصاري : شيء عن رائد الابوذبه
العراقية الاول عبدالامير الطويرجاوي (ج/
الجمهورية ج ١٥٥٦) ١٩٦٩ ص ١١٢ .

مير بصري : عبدالمجيد الشاوي الاديب البغدادي
الظريف (م/العراق ج ٧١ ، ٨٠) ميس
وحزيران ١٩٦٩ ص ٤٤ - ٤٧ .
هادي الشربتي : صفحات لم تدون من التاريخ
الشعبي العراقي القريب : الحاج احمد آغا
١ (ج/البلد ج ١٧٤٦) ١٩٦٦ ص ٣ .

هاشم النعيمي : في ذكرى وفاة رائد الشعر الشعبي
العراقي الملا عبود الكرخي (ج/البلد ج ١٥٠) ١٩٦٥
ص ٣) في الذكرى الثالثة والعشرين
لوفاة رائد الشعر الشعبي الملا عبود عبود
الكرخي (ج/الجمهورية ج ٦٠٣) ١٩٦٩
ص ١٢ .

وحيدالدين بهاءالدين : الملا صابر والفولكلور
التركمان (م/التراث الشعبي ج ١) السنة
الاولى ١٩٦٣ ص ٨٩ - ٩٣ .

وليد الاعظمي : محمد صبري الخطاط (م/بغداد
ج ٢١) ١٩٦٥ ص ٢٨ - ٣٠) الحاج محمد
علي صابر الخطاط (م/بغداد ج ٢٢) ١٩٦٥
ص ٤٦ - ٤٨) الخطاط محمد أمين (م/بغداد
ج ٢٤) ١٩٦٥ ص ٢٠ - ٣٢ .

* *

..... : في ذكرى الملا عبود الكرخي امير الشعر
الشعبي (ج/البلد ج ١٦١) ١٠ تشرين الثاني
١٩٦٣ ص ٣ و ج ١٦٢) ١٩٦٣ في ١١-١١-
١٩٦٣ ص ٣ و ج ١٦٣) ١٩٦٣ في ١٢-١١-
١٩٦٣ ص ٣ و ج ١٦٤) ١٩٦٣ في ١٣-١١-
١٩٦٣ ص ٣ .

..... : محمد الحداد الشاعر الشعبي (ج/البلد
ج ٩٤) ١٩٦٣ ص ٣ .

..... : الشاعر الشعبي مرهون الصفار (م/التراث
الشعبي ج ٣) السنة الثانية ص ٤٥ .

..... : محمد الغزاوي شاعر تغني بأشعاره حسن
خيوكه (٥) سنوات (م/الاذاعة والتلفزيون
ج ١٠) ١٩٦٥ ص ٢١ .

..... : في ذكرى الكرخي (ج/التاخي ج ١١١)
١٩٦٧ ص ٦ .

..... : من الماضي القريب : حاج احمد آغا واياهم عزه في بغداد (م/ العاملون في النفط ج (٥٦) ١٩٦٦ ص ١٣) .

..... : الرجل الذي يختفي وراء اول متحف بغداد (ج/ الجمهورية ج ٣٥١ : ١٩٦٩ ص ١٢) .

..... : وزارة الارشاد وراء المواهب النادرة « حديث مع النحات منعم فرات » (م/ العراق الجديد ج ١٨) ١٩٦١ ص ١٩ - ٢٠ .

..... : ترجمة فنان عراقي « حديث وترجمة يوسف بن انطون ينيا وبراعته في الموسيقى والصياغة » (م/ لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٧٥٣ - ٧٥٧) .

..... : الاسطى رجب الراوندوزي امام عدسة التاريخ « عن حياة صانع المدافع » (م/ العراق الجديد ج (١١) كانون الثاني ١٩٦١ ص ٩ - ١٢) .

..... : لقاء مع المطرب صاحب شراد (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٣) نيسان ١٩٦٥ ص ١٠) .

..... : مطرب العراق الاول يتحدث عن تطوير المقام العراقي (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٥) حزيران ١٩٦٥ ص ٢١) .

..... : لقاء مع الحاج هاشم الرجب (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٦) تموز ١٩٦٥ ص ١٨) .

..... : لقاء مع المطرب الريفي عبد الجبار الدراجي (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٧) آب ١٩٦٥ ص ٢٣) .

..... : عبدالرحمن خضر مطرب مقامات من مدرسة القبانجي (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٨) .

..... : احمد موسى تلميذ القندرجي في المقام (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (١٠) تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٩) .

..... : حضيري ابو عزيز الذي نقل رقة اغاني الريف الى المدينة (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ١٦) .

..... : قارئ المقام حسن خيوكة في ذكراه (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٢١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ١٨) .

..... : بطاقة شخصية : يحي حمدي (ج/ الجمهورية ج (٢٤٧) في ٢٢-١-١٩٦٩ ص ١٢) .

..... : بطاقة شخصية : محمد عبد المحسن (ج/ الجمهورية ج (٣٦٩) في ١٨-٢-١٩٦٩ ص ١٢) .

..... : وفاة رائد من قدامى رواد المقام « احمد موسى » (ج/ الجمهورية ج (٥٤٢) في ٣١-٨-١٩٦٩ ص ١٢) .

..... : نظرة في حياة المطرب الكبير القبانجي (ج/ الجمهورية ج (٤٥٩) في ٣-٦-١٩٦٩ ص ١١٢) .

..... : مطرب من مدرسة القبانجي : يوسف عمر (ج/ البلد ج (٤٨٦) في ٢٤-١٢-١٩٦٥ ص ٣) .

..... : مطرب من الشمال عيسى برواري (ج/ البلد ج (٨٤٢) ٣-٣-١٩٦٧) .

..... : واخيرا مات الفزالي (م/ المناهل ج (٦) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٢٧) .

العادات والتقاليد

اديب « توقيع مستعار » : الفرام وخطف النساء في كردستان العراق (م/ الحاصد ج (٨) السنة الرابعة ١٥ ١٩٣٢-٩ و ج (١٩) السنة الرابعة ٢٢-٩-١٩٣٢) .

ابراهيم حلمي العمر : نبذة من عادات العراقيين المسلمين (م/ لغة العرب ج (٥) ١٩١٢ ص ١٦٩ - ١٧٩) .

ابراهيم الداوقوي : تقاليد الزواج عند التركمان (م/ التراث الشعبي ج (١١) ١٩٦٣ ص ٦٩ - ٧٦) .

ابراهيم السعيد : تقاليدنا في قصص : بيت الزوجية (م/ التراث الشعبي ج (٤ : ٥) في ١٩٦٣ ص ٨٧ - ٩٣) .

احمد زكي الخياط : بغداد في موكب الزمن (ج/ الايام ج (٢٤٢) في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٣ ص ٣) .

احمد الصوفي : حفلات الاعراس في الموصل القديمة (م/ بغداد ج (١٩) حزيران ١٩٦٥ ص ٢٦ - ٢٩) ختم القرآن وكيفية الاحتفال به (م/ بغداد ج (١٤ - ١٥) تموز وآب / ١٩٦٤ ص ٥٩) .

احمد عبدالله الهيتي : عادات ومسميات عند البدو (م/ التراث الشعبي ج (١١) السنة الثالثة ص ٦٠ - ٦١) .

انيس « توقيع مستعار » : صورة من ريف العراق عرس في سناط « عن تقاليد الزواج في قرية سناط » (ج/ العراق ج (٥٤٢٨) في ١٩٣٨ ص ٢) .

تقي مطشر الازرق : ليلة من ليالي الجنوب (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة (١٢) ص ٤١) تقاليد الزواج في لواء العمارة (م/ التراث الشعبي ج (٩ : ١٠) ١٩٦٤ ص ٥٩ - ٦٣)

جان فييه (الأب) : تقاليد عيد الميلاد في سهل الموصل (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢٧ - ٢٨) .

جعفر الخليلي : رمضان في الجيل الماضي (م/ التراث الشعبي (٦) ١٩٦٤ ص ٦٣ - ٦٨ ، التدخين في الجيل الماضي (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٢٥ - ٢٦ ، صفحات من حياة النعب العراقي في الجيل الماضي : معارك الحسين والعربان (ج/ البلد ج (٢٥) ١٩٦٣/٩/٧ ص ١٣ ، نموذج من عراك الحسين الحسين وعراك العربان في الجيل الماضي (م/ التراث ج (١١) ايلول ١٩٦٣ ص ٧٧ - ٨١) صفحة من الجيل الماضي : اختيار الاسماء ، م/ الإذاعة والتلفزيون ج (١٥) نيسان ١٩٦٣ (الشيخ) : بغداد في رمضان (ج/ الأيام ج (٢٤٧) في ١٩٦٣/٢/٥ ص ٢) ليلة المحبة (ج/ الأيام ج (٢٢٥) في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٣ ص ١٢) .

جميل الجبوري : من مجالي الحياة البغدادية الاعياد في بغداد القديمة (م/ العاملون في النفط ج (١١) نيسان ١٩٦٧ ص ١ - ٥ ، الحيف في بغداد القديمة (م/ العاملون في النفط ج (١٦) تموز ١٩٦٧ ص ١٢ - ١٣) تقاليد الزواج في القرية العراقية (م/ التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢٨ - ٣٥) .

جورج حبيب : صيفنا في الموصل (م/ التراث الشعبي ج (٤ : ٥) كانون الاول ١٩٦٣ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٧٧ و ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ١١٩ - ١٢٢ و ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ٩٩ - ١٠٢) .

حبيب الراوي : بغداد في رحلة ابن بطوطة « أهم العادات والتقاليد لدى البغداديين » (ج/ البلد ج (٨٢) كانون الاول ١٩٦٣ ص ٣) .

حسين أمين (الدكتور) : صور من حياة البغدادية الاجتماعية (م/ التراث الشعبي ج (١٦) شباط ١٩٦٤ ص ٢٣ - ٢٢ ، العيسارون ونشاطهم الشعبي في بغداد (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة الاولى تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٤ - ١٣) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : صفحات من الفولكلور الفراتي النخوات العشائرية (م/ التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ٢٢ - ٢٥) .

خجه خان (توقيع مستعار) : حمام من حماماتهن (ج/ الكرخ ج (١٦١١٤١) كانون الثاني ١٩٣٠ ص ١٤ ، صيامهن ونذورهن (ج/ الكرخ ج (١١٢١) كانون الثاني ١٩٣٠ ص ١٤ / زفة من

من زفاتهن (ج/ الكرخ ج (١٠٤) ٢٣ تشرين الاول ١٩٢٩ ص ١٤ ، عرس من أعراسهن (ج/ الكرخ ج (١١٠٣) ١٧ تشرين الاول ١٩٢٩ ص ٢) .

خليل رشيد : الفراصة (م/ التراث الشعبي ج (٤٠ : ٥) السنة الثانية ص ٢٧ - ٢٨) زفة الخاتم (م/ التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ١٥ - ١٦) .

رزوق عيسى : الزواج عند يهود بغداد (م/ لفة العرب ج (٩) آذار ١٩١٤ ص ٤٥٤ - ٤٦١ ، زواج اليهود (م/ لفة العرب ج (١٠) نيسان ١٩١٤ ص ٥٤٣ - ٥٤٤) .

ز. ابو احمد (توقيع مستعار) : قصة الخضر (ج/ البلد ج (١١٦٠) في ١٩٦٤/١٣/١٣ ص ٣)

زهر احمد القيسي : يوم النوروز عيد الربيع (ج/ البلد ج (٨٥٧) في ١٩٦٧/٣/٢١ ص ١٣ من تقاليد البغداديين العريقة المحبة : عالم المطيرجيد (ج/ البلد ج (٦٦٩) في ١٩٦٦/٨/٩ ص ١٢) .

سعيد الديوهجي : العيد في الموصل (م/ التراث الشعبي ج (٩ : ١٠) في ١٩٦٤ ص ٢٤ - ٣٦ ، اغاني العيد في الموصل (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٠ - ٢١)

شاكر صابر الضابط : من ملامح المجتمع الكركوكي (م/ التراث الشعبي ج (٢) تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢٦ - ٤٢) التقاليد بين بغداد وكركوك (م/ التراث الشعبي ج (٣) تشرين الثاني / ١٩٦٣ ص ٦١ - ٦٨) حياة البدو الاجتماعية (م/ التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ١٠٣ - ١٠٨) عادات البدو وتقاليدهم (م/ التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٥٨ - ٦١) .

شعبي (توقيع مستعار) : ليالي القدر في العبادة والتقاليد (ج/ الجمهورية ج (٣٨٥) ٢١ كانون الثاني ١٩٦٥ ص ١٢) عيد الفطر في الفولكلور العراقي (ج/ الجمهورية ج (٣٩٦) ١ شباط ١٩٦٥ ص ٥ : المقاهي وآدابها في الفولكلور العراقي (ج/ الجمهورية ج (١٣١) ٢٢ شباط ١٩٦٥ ص ٥ : الحج والحجاج في الفولكلور العراقي (ج/ الجمهورية ج (٥٥٥) ١٤/٥/١٩٦٥ ، عيد الاضحى في العادات والتقاليد (ج/ الجمهورية ج (٤٦٢) في ١٢/٤/١٩٦٥ ص ٣) الكعديّة في العادات والتقاليد «عن عودة الحجاج» (ج/ الجمهورية ج (١٧٤١) في ١٩٦٥/٤/٢٨ ص ٣) التوائم في

العادات والتقاليد (ملحق جريدة الجمهورية ج (٦٠٥) في ٩/٩/١٩٦٥ ص ٣) ليلة المحبة في العادات والتقاليد (ج/الجمهورية ج (٦٩٤) في ٩ كانون الاول ١٩٦٥ ص ٣) اجدادنا عرفوا الراديو والتلفزيون قبل اختراعهما (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢) آذار ١٩٦٥ ص ٤) العمل الشعبي من صميم تقليد الارياك (ملحق ج/الجمهورية ج (٢٧٥) في ٢٥/١٠/١٩٦٨ ص ٤) .

شفيق الكمالي : تقاليد البدو خلال شهرهم (م/التراث الشعبي ج (١) ايلول ١٩٦٣ ص ٣٢ - ٣٨) .

شكري الفضلي : الكرد الحاليون « عاداتهم وأعراسهم » (م/لغة العرب ج (٥) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٢٣٤ - ٢٤٢) .

طلال سالم الحديثي : عادات وتقاليد (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٤٥ و ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢٧ و ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ٣٦ - ٣٧) .

عبدالامير جعفر رفيش : تقاليد الزواج عند الصارلية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٣٦) .

عبدالله نيازي : الولادة في ارياف العمارة (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٦ - ٢٨) .

عبدالجبار محمود السامرائي : على هامش الصيف (م/العاملون في النفط ج (٨٥) تموز ١٩٦٩ ص ٣٠ - ٣١) .

عبدالحسين الرازي : من مآثورات شهر رمضان الشعبية في الماضي والحاضر (ج/البلد ج (١٢٧) ٢ شباط ١٩٦٤ ص ٣) .

عبدالحמיד العلوي : على هامش المآثور الاجتماعي صوم زكريا (ج/البلد ج (٩٣) ٢٣ كانون الاول ١٩٦٣ ص ١١) . ليلة المحيا في التاريخ (ج/الايام ج (٢٢٨) في ١٤-١-١٩٦٣ ص ٣) اسرار الجبال (م/التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية ص ٢٢ - ٢٤) .

عبدالرزاق الحسيني : الاعراس في العراق (الامالي ج (١١) السنة الثانية ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٠ ص ٤) . الحالة الاجتماعية للمعاشرة العراقية (م/لغة العرب ج (٩١) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٦٧٣ - ٦٨٢) .

عبدالرزاق الهلالي : العادات العشائرية واثرها في الاقتصاد الريفي (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ١٦ - ٢٣) .

عبدالكريم الامين : تقاليد في قصص مجنونه (م/التراث الشعبي ج (٢١) السنة الثانية ص ٢٤) . **عبدالكريم العلاف** : مذكراتي : تقاليد عربية (م/المناهل ج (١٣) السنة الاولى ص ١٠ - ١١) . **عبدالمجيد الشاوي** : المناويل (م/العاملون في النفط ج (٦١) نيسان ١٩٦٧ ص ٢٦ - ٢٧) . وداعا ايها الترغيلة (م/العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ٢٤ - ٢٥) .

عبدالمهدي الفائق : دورة السنة ويوم نوروز (م/التراث الشعبي ج (١١) السنة الثالثة ص ٢٢ - ٢٥) .

عبدالواحد لؤلؤة « الدكتور » : تقاليد الزواج في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ١١ - ١٩) .

عراقي « توقيع مستعار » : عادات العراقيين (م/لغة العرب ج (٧) كانون الثاني ١٩١٣ ص ٣٠٩ - ٣١٢) . الضرب على النحاس في ابان الخسوف « اصل هذه العادة » (م/لغة العرب ج (٩) آذار ١٩١٣ ص ٢٨٧ - ٢٨٩) .

علي الخاقاني : العيد في الريف العراقي (م/المناهل ج (٢١) السنة الاولى ص ١٦ - ١٧) العادات والتقاليد في القرن التاسع عشر (م/التراث الشعبي ج (٦) شباط ١٩٦٤ ص ٦٩ - ٧٧ و ج (٧) مارت ١٩٦٤ ص ١٠٩ - ١١٩ و ج (٨) ١٩٦٤ ص ٦٢ - ٦٩) .

غازي باقر : واخرى . . من الناصرية (م/التراث الشعبي ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٢٨) .

فؤاد جميل : الشقاوة وابو جاسم بيفداد (ج/البلد ج (٤٧) ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢ و ج (٤٩) ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢ و ج (٥٠) ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٢) .

اداب ترتيل القرآن الكريم (ج/البلد ج (٨٨) ١٧ كانون الاول ١٩٦٣ ص ٢ و ج (٩٠) ١٩ كانون الاول ١٩٦٣ ص ٢) .

صور باسمه من الجيل الماضي « عن الخطبة وحفلات الزفاف » (ج/البلد ج (٩٩) ٢٠ كانون الاول ١٩٦٣ ص ٥) و ج (١٠١) ١ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٢ : الاحتفال بالمولد النبوي الشريف (ج/البلد ج (١١٣) ١٦ كانون الثاني ١٩٦٤ ص ٣) فولكلور البادية والريف (ج/البلد ج (١٣٦) ١٢-٢-١٩٦٤ ص ٣) حفلات الختان وليلة المحيا (ج/البلد ج (١٦٤) في ١٨-٢-١٩٦٤ ص ٣ : العراصة رقصة في الحرب (ج/البلد ج (٢٢٦) ٩-٢-١٩٦٥ ص ٣) البدو ومعرفتهم اثار اقدم الابل (ج/

البلد ج (٢٤٤) ٢-٢-١٩٦٥ ص ٣ (٣) الاحتفال
بعيد الشجرة (ج/البلد ج (١٢٥٠) ٣-٩٦٥
ص ٣ (٢) الشيم البدوية في انحاء العراق (ج/
البلد ج (٢٦١) ٢٢-٣-١٩٦٥ ص ٣ (٣)
الذبيحة او المنبحة في البادية (ج/البلد ج
(٣١٧) ٣-٦-١٩٦٥ ص ٣ (٣) في الضيافة ..
لمحات من الفولكلور البدوي (ج/الجمهورية
ج (٢٧١) ٦ كانون الثاني ١٩٦٥ ص ٥ (٥)
حج بيت الله في ماثوراتنا الشعبية (ج/البلد
ج (٢٧٤) ٦-٤-١٩٦٥ ص ٣ (٣) رمضان في
ماثوراتنا الشعبية (ج/الجمهورية ج (٢٨٢)
١٨ كانون الثاني ١٩٦٥ ص ٨ (٨) وشائج القربى
فى ماثورات البادية (ج/البلد ج (٣٩٠)
٢١ - ٨ - ١٩٦٥ ص ٣ (٣) الفروسية
في البادية (ج/البلد ج (٤٣٧)
٢٧ تشرين الاول ١٩٦٥ ص ٣ (٣) الفروسية في
بوادي العراق (ج/البلد ج (٥١١) ٢٧ كانون
الثاني ١٩٦٦ ص ٣ (٣) الاستدلال والادلاء في
بوادي العراق (ج/البلد ج (٥٦١) ٢٨-٣-
١٩٦٦ ص ٣ (٣) تقاليد الضيافة وادابها لدى
بدو العراق (ج/البلد ج (٥٨٧) ٣-٥-١٩٦٦
ص ٣ (٣) اسعد الايام في حياة البدو (ج/البلد
ج (٦٨٠) ٢٢-٨-١٩٦٦ ص ٣ (٣) القضاء عند
البدو في العراق (ج/البلد ج (٧٣٣) ٢٣
تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٣ (٣) بدو العراق في
الحل والترحال (ج/البلد ج (٧٨٦) ٢٣ كانون
الاول ١٩٦٦ (١) تربية الخيول العربية الاصلية
(ج/البلد ج (٨٥٨) ٢٧-٣-١٩٦٧ ص ٣ (٣)
النخوة البدوية في العراق (ج/البلد ج (٨٩٤)
١١ ايار ١٩٦٧ (١) مضارب البدو في العراق (ج/
البلد ج (٩٦٧) ٩-٨-١٩٦٧ ص ٢ (٢) ضيافة
البدو في العراق (ج/البلد ج (٩٧٩) ٢٩-٨-
١٩٦٧ ص ٣ (٣) اهمية الابل عند البدو (ج/
البلد ج (٩٨٩) ١-٩-١٩٦٧ ص ٣ (٣) الاشتراكية
عند بدو العراق (ج/البلد ج (٩٩٥) ١٧-٩-
١٩٦٧ ص ٣ (٣) وشائج القربى عند بدو
العراق (ج/البلد ج (١٠١١) ٥ تشرين الاول
١٩٦٧ ص ٣ (٣) البدوي لماذا لا يعرف الموت (ج/
البلد ج (١٠٢١) ١٧ تشرين الاول ١٩٦٧
ص ٣ (٣) الحياة الزوجية المثالية لدى بدو العراق
(ج/البلد ج (١٠٣٢) ٢٠ تشرين الاول ١٩٦٧
ص ٣ (٣) المرأة البدوية في المجتمع العراقي (ج/
البلد ج (١٠٤٤) ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧
ص ٢ (٢) القيم الاخلاقية في البادية العراقية
(ج/البلد ج (١٠٦٠) ٣ كانون الاول ١٩٦٧

ص ٣ (٣) الفوز في البادية (ج/البلد ج (١٠٤٩)
٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ ص ٣ (٣) القافلة البدوية
في الصحراء (ج/البلد ج (١٠٥٤) ٢٦ تشرين
الثاني ١٩٦٧ ص ٣ (٣) .

كاظم الدجيلي : افكار الغربيين نحونا « عن العادات
في كربلاء والنجف » « ترجمة » (م/لغة العرب
ج (٦) كانون الاول ١٩١٢ ص ٢٣١ - ٢٤٥ (٢٤٥)
« عادات وتقاليد عاشوراء » (م/لغة العرب
ج (٧) كانون الثاني ١٩١٣ ص ٢٨٦ - ٢٩٥ (٢٩٥)
المدائن او طاق كبرى او سلمان بالك « عن
احتفالات الناس ورقصهم » (م/لغة العرب
ج (٦) السنة الثالثة ١٩١٢ ص ٢٨٢ - ٢٩٤ (٢٩٤) .

م . م . ي الواسطي « توقيع مستعار » : يوم النوروز
(م/الشباب ج (٣١) السنة الاولى نيسان
١٩٢٩ ص ١٠٨ - ١٠٩ (١٠٩) .

مجيد عبدالله : الفروسية العربية « ترجمة محاضرة
القاهها الميجر گلوب في الجمعية الاسيوية
الملكية بلندن في ٢٥ تشرين الثاني (١٩٣٦) عن
حياة البدو وتقاليدهم » (م/المعلم الجديد
ج (١٢) ١٩٣٧ ص ٣٣٠ - ٣٤٦ (٣٤٦) .

مصطفى جواد « الدكتور » : الفتوة الشعبية (م/
الشعبى ج (٣) تشرين الثاني ١٩٦٣ ص ٥
(١٣) .

مهدي حمودي الانصاري : من تقاليد البغداديين
من عيد زكريا وختان الاطفال (ج/الجمهورية
ج (٥٣٧) ٢٥-٨-١٩٦٩ ص ١٢ (١٢) .

مير بصري : بغداد قبل (١٠٠) عام عشائر العراق
وتقاليدها (ج/البلد ج (٨٥٥) في ١٩-٣-
١٩٦٧ ص ٣ (٣) اعراس بغداد قبل (١٠٠) عام
(ج/البلد ج (٨١٥) ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٧
ص ٣ (٣) مراسيم العزاء لدى البغداديين (ج/
البلد ج (٨٢٢) ٧ شباط ١٩٦٧ ص ٣ (٣) تقاليد
الخانات والعلاوي (ج/البلد ج (٨٥١) ١٤-
٢-١٩٦٧ ص ٣ (٣) .

هاشم النعيمي : الاحتفال بعيد نوروز (ج/البلد
ج (٢٦٠) ٢١-٣-١٩٦٥ ص ٧ (٧) .

يعني زكي : المطرچيه وسوق الفزل (ج/الجمهورية
ج (١٢) ١٦ كانون الاول ١٩٦٧ ص ١٢ (١٢) .

يوسف سعيد (الاب) : تقاليد الزواج عند المسيحيين
في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة
الثانية ص ٣٦ - ٣٧ (٣٧) .

عبداللطيف ثنيان : محل شرب الحشيش (ج/
الرقيب ج (٩٧) ٢ ربيع الاول ١٣٢٨ ص ١ (١) .

★★

- ... : الاسراف في الافراح (ج/الرقيب ج (٣١) ١
رجب ١٣٢٧ هـ ص ٤ و ج (٣٢) ٤ رجب
١٣٢٧ هـ ص ١) .
- ... : مناسبة فولكلورية : صوم زكريا (م/التراث
الشعبي ج (٥٤ ، ٥) ك ١٩٦٣ وك ٢ ١٩٦٤
ص ١١٦) .
- ... : رمضان (م/التراث الشعبي (٦) شباط
١٩٦٤ ص ٢) .
- ... : موضوع مصور عن صوم زكريا وتقاليد
الشموع (ج/الجمهورية ج (١٣٦٨) ٥
تشرين الثاني ١٩٦٧ ص ٨) .
- ... : تقاليد الزواج في الريف العراقي (ملحق
ج/الجمهورية ج (٣٣٧) في ١٠-١-١٩٦٩
ص ٨) .
- ... : القهوة هذه العلة الاجتماعية (ج/الجمهورية
ج (٤٥٤) ١٤-٩-١٩٦٩ ص ١٢) .
- ... : العمل الشعبي من تقاليدنا العريقة في العراق
ج/الجمهورية ج (٢٦٩) في ١٨-١٠-١٩٦٨
ص ٥) .
- ... : ليالي الجرادينغ واماسي البساتين (م/الاذاعة
والتلفزيون ج (١٩) ايلول ١٩٦٦ ص ٩) .
- ... : بدوح الذي يحفظ رسائل من الضياع
«تقاليد كتابة الرسائل» (م/الاذاعة والتلفزيون
ج (١٣) شباط ١٩٦٦ ص ١٥) .
- ... : القهوة العربية رمز الكرم والضيافة (م/
العاملون في النفط ج (١٤) اذار ١٩٦٣ ص
٨-٩) .
- ... : اعياد العراق في التاريخ (م/العراق الجديد
ج (٥) ١٩٦١ ص ١٦-١٨) .
- ... : الحملة وليله الحنه وزفاف العروس (م/
السياحة ج (٤٧) في ٨-٤-١٩٦٦) .
- ... : قصص عنتره وابو زيد الهلالي في المقاهي
(م/السياحة ج (٧٨) في ٢٣-٣-١٩٦٧) .
- ... : الحملة وولائم العرس وهدايا الصبيحة
(م/السياحة ج (١٢٠) في ١-٦-١٩٦٨) .
- ... : عادات الزواج في الريف البحري (م/السياحة
ج (٥٨) في ٢٧-١٠-١٩٦٦) .
- ... : الحب والزواج في الصحراء (م/السياحة
ج (٧٢) في ٩-٢-١٩٦٧) .

المعتقدات والاساطير

- ابن النديم : رسالة اختلاجات الاعضاء المنسوبة
للامام الصادق (م/التراث الشعبي ج (١)
اب ١٩٦٨ ص ٣٩ - ٤٦) .

- احمد حامد الصراف** : علم القوميات العراقية
« حديث عن الخرافات » (م/لغة العرب ج
(٤) السنة الخامسة ص ١٩٣ - ١٩٩) : العيافة
عند عوام العراق « اعتقادات الناس بالحيوانات »
(م/لغة العرب ج (٥) السنة السادسة
١٩٢٨ ص ٢٤٢ - ٢٤٦ و ج (٦) ص ٤٣٠ -
(٤٣٧) : الايام في المعتقدات (م/لغة العرب
ج (٨) السنة الخامسة ٤٦٦ - ٤٧١) :
الخرز ومعتقداته (م/لغة العرب ج (٧)
السنة الخامسة ص ٣٩٧ - ٤٠٠) .
- بشير اللوس** : خرافات في الزواج (م/المعلم الجديد
ج (٩) ١٩٤٥ ص ٢٠٤ - ٢٠٦) .
- جعفر الخليلي** : الزوج المربوط ثمرة من ثمرات الادب
الفولكلوري العراقي (ج/البلد ج (٢١٠) ١٣
ايار ١٩٦٤ ص ٣) .
- جعفر خياط** : معتقدات خرافية في بغداد (ج/البلد
ج (٧٢٢) ١٠ تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٣) :
معتقدات البغداديين في اواسط القرن التاسع
عشر (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة
الثالثة ص ٢٢ - ٢٣) .
- جلال الحنفي « الشيخ »** : الايمان البغدادية (م/
المعرفة ج (٣٣) ١٩٦٢ ص ٢٠ - ٢٢ « جان »)
الاساطير الموسيقية (م/الاقلام ج (٤) السنة
الاولى ص ٥٢ - ٥٨) .
- جميل الجبوري** : الزوج المربوط (ج/البلد ج (٢١٢)
١٧ ايار ١٩٦٤) .
- حكمة عبد المجيد** : مكانة الخرافات بتعليم العلوم (م/
المعلم الجديد ج (١) ١٩٣٥ ص ٢٢٧ -
٢٣٤) .
- حنا ابراهيم** : الخرافة (ج/الاخاء ج (١٢٧) ٢٠ تشرين
الثاني ١٩٢٦ ص ٣) .
- خجه خان « توقيع مستعار »** : صيامهن ونذورهن
(ج/الكرخ ج (١١٢) ٢ كانون الثاني ١٩٣٠
ص ٤) .
- ز . ابو احمد « توقيع مستعار »** : قصة الخضر (ج/
البلد ج (١٦٠) ١٢-٣-١٩٦٤ ص ٣) .
- زهير احمد القيسي** : مع زكريا في يومه صومه من
الاعباد والمناسبات الشعبية (ج/البلد ج
(٤٦٣) ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ٣) .
- شعبي « توقيع مستعار »** : الشجرة في اساطيرنا
الشعبية (ج/الجمهورية ج (١٤٢٧) ٨ اذار
١٩٦٥ ص ٣) : الشجرة في السحر والطب (ج/
الجمهورية ج (١٤٢٩) ١٠ اذار ١٩٦٥ ص ٣) .
- شكري الفضلي** : الاكراد الحاليون « عن مزاراتهم

كاظم سعد الدين : الطيور في الفولكلور العراقي « في
المعتقدات والامثال » (م/ التراث الشعبي ج
(٢) السنة الثالثة ص ٥٨ - ٦٤) .

مسلم بغدادي : خرافات عوام البغداديين (م/ لغة
العرب ج ٩١) ١٩١٤ ص ٤٤٩ - ٤٥٣ .

محمد كامل عارف : تحقيق صحفي من الروضة
الحيدرية « معتقدات الناس ونذورهم » (م/
الف بء ج ١٢١) السنة الاولى ٢٩ مايس ١٩٦٨
ص ٢٠ - ٢٣ .

مصطفى جواد « الدكتور » : اوابد العرب الجاهليين
والاسلاميين وما بقي منها عند اخلافهم (م/
التراث الشعبي ج ٦ ، ٧) السنة الثانية
ص ٢ - ٤ .

هادي العلوي : حية البيت (م/ بغداد ج (٢٣) كانون
الاول ١٩٦٥ ص ٤٠ - ٤٣ : الايمان البغدادية
م/ العاملون في النفط ج (١١) ١٩٦٤ ص
٢٨ - ٣٩ .

هاشم النعيمي : طوب ابو خزيمة ا ج/ المستقبل ج
(٦١٣) السنة الثالثة ٣ تشرين الثاني ١٩٦٢
ص ١٨ .

يوسف ابراهيم جبرا : الشياطين والعقاير والاطباء،
سحر حلال وسحر حرام (م/ العاملون في
النفط ج (١٣٤) ١٩٦٤ ص ٦ - ٩) .

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : الايمان العامية
في سامراء (م/ التراث الشعبي ج (١) اب
١٩٦٨ ص ٥٠ - ٦٢) .

يونس سعيد : هذا من فضل ربي « عن الايات
والاحاديث التي توضع في المحلات والسيارات »
(م/ قرنل ج (٤٣) السنة التاسعة ص ٢٧
- ٥٨) .

... : ليلة الحاشوش وليلة الماشوش « معتقدات
النصارى » (م/ لغة العرب ج (٥) السنة
الثامنة ص ٣٦٨) .

... : صوم زكريا (م/ التراث الشعبي ج (٤ ، ٥)
كانون الاول ١٩٦٣ وكانون الثاني ١٩٦٤
ص ١١٦ .

... : قمر بغداد بين اشداق الحوت (م/ العراق
الجديد ج (١١) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٤
- ١٧) .

... : اعتقادات ونذور لا تخطر على بال (م/ السياحة
ج (١٠٩) في ١٦ - ٣ - ١٩٦٨) .

واعتقادهم بالحجى والتمائم « م/ لغة العرب
ج (١٦) السنة الثالثة ١٩١٢ ص ٣٠٧ -
١٢١٣ .

ع . ن ((توقيع مستعار)) : قصة الصداغ عن خرافة
البغداديين « م/ لغة العرب ج (١١١) ١٩١٤
ص ٦٠٠ - ١٦٠١ .

عباس فاضل السعدي : السيد ادريس (م/ بغداد
ج (٢٥) ١٩٦٦ ص ٢٢ - ٢٥ .

عبد الحميد العلوجي : من الوثائق الترفيهية العربية
رسالة الربيع والتدوير (م/ التراث الشعبي
ج (١١) ايلول ١٩٦٣ ص ٨٢ - ٨٨ و ج
٢١ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٤٦ - ٥٤ : من
الفولكلور الجنى البغدادى : اسرار الحبالى
م/ التراث الشعبي ج (٦ ، ٧) السنة الثانية
ص ٢٢ - ٢٤ : صوم زكريا ا ج/ البلد ج
١٩٦٣ ٢٣ كانون الاول ١٩٦٣ ص ١١ : ليلة
الحيا في التاريخ ا ج/ الايام ج (٢٢٨) ١٤ -
١٩٦٣ ص ١٢ : طوب ابو خزيمة م/ العراق
ج (١١) ١٩٦٨ ص ٢٦ - ٢٩ .

عبد الحميد الكنين : الطنظل واثر الخرافة في الذهنية
العراقية (م/ التراث الشعبي ج (٩١) ١٠٠٩١ :
١٩٦٤ ص ٥٣ - ٥٨ .

عبد المجيد الشاوي : الدر « شجرة النبق واعتقاد
العامية بنا » (م/ العاملون في النفط ج (٤٢)
١٩٦٥ ص ٢٢ : غراب البين (م/ العاملون
في النفط ج (٤٣) ١٩٦٥ ص ٢٦ - ٢٧) :
النذور (م/ العاملون في النفط ج (٤٤) ١٩٦٥
ص ١١٥ .

عبد المهدي الفائق : الحيوان في الفولكلور العراقي
(م/ بغداد ج (١٩) حزيران ١٩٦٥ ص ٣٠ -
٣٣) .

فؤاد جميل : خرافات البدو في العراق ا ج/ البلد
ج (٧٠٥) في ٢٠ - ٩ - ١٩٦٦ ص ١٣ : البدوي
لماذا لا يعرف الموت ا ج/ البلد ج (١٠٢١) في
١٧ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ١٢ .

فيصل دبوب « الدكتور » : البخور والاحجية
(م/ العراق الجديد ج (٩١) ايلول ١٩٦٢ ص
١٢ - ١٣ .

كاظم الجنابي « الدكتور » : طوب ابو الخزيمة
يشفي الحنبة ويعجل في الزواج ا ج/
الجمهورية ج (٣٥) ١٣ كانون الثاني ١٩٦٨
ص ١١٢ .

كاظم الدجيلي : طوب ابو خزيمة (م/ لغة العرب
ج (٨١) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ١٠٦ - ١١٥ .

الموسيقى والرقص والغناء

١. **حيزبوز « توقيع مستعار »** : الاغاني العامية (ج/العالم العربي ج (٢٢٤٩) السنة الثامنة ١٩٣١/٧/١٤ ص ٣) .

١. هـ. **« توقيع مستعار »** : في عالم الفناء (ج/المراق ج (١٦٠٩) في ١٩/٨/١٩٢٥ ص ٣)
ابراهيم الداقوقي : اغاني العمل التركمانية (م/التراث الشعبي ج (٥٤٤) السنة الثانية ص ٢٣ - ٢٤) . من فنون الرقص العربي الساس : (م/التراث الشعبي ج (٥٤٤) كانون الاول ٩٦٣ وكانون الثاني ١٩٦٤ ص ٤٣ - ٥٠) . القوريات في الادب الشعبي التركماني (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٤٠ - ٤٨) .

ابراهيم الزبيدي : ياكهوتك عزاوي (ج/الجمهورية ج (٣٧٦) في ٢٦/٢/١٩٦٩ ص ١٢) .

ابو سهيل البغدادي « توقيع مستعار » : رائد الاغنية العراقية « حديث عن عبدالكريم العلاف » (ج/الايام ج (٢٤١) في ٢٩/١/١٩٦٣ ص ٣) . شخصيات من صميم المجتمع العراقي المطرب رشيد القندرجي (ج/الايام ج (٢٢٩) في ١٥/١/١٩٦٣ ص ٢) .

أبو فارس « توقيع مستعار » : دعوة لتطوير انشودة ماجينا ياماجينا (ج/الجمهورية ج (٦٢٣) في ٣/١٢/١٩٦٩ ص ١٤) .

احمد جعفر : الرقص كلون فولكلوري (م/الف باء ج (٢٠) تشرين الثاني ١٩٦٨ ص ٤٣ - ٤٤)
احمد الصافي النجفي : ابن الفناء العربي العباسي (ج/العراق ج (٥٤٢٢) في ٣/٨/١٩٣٨)

احمد محمود : الربيع والشباب في رقصاتنا الارمنية (ج/التأخي ج (١٢٩) في ٧/٩/١٩٦٧ ص ٣)

أديب متقاعد « توقيع مستعار » : ضريبة الذوق التي يتكبتها المستمع الى الفناء العراقي الحديث (ج/البلد ج (٤٥٥) ١٧/١١/١٩٦٥ ص ٣) .

أديب مخضرم « توقيع مستعار » : كيف عرفنت عفيفة اسكندر (البلد ج (٥١٤) في ٣١/١/١٩٦٦ و ج (٥١٥) ١/٢/١٩٦٦ و ج (٥١٦) ٢/٢/١٩٦٦ .

باسم عبدالحميد حمودي : غناؤنا ومفنيها بين الماضي والحاضر (ج/المجتمع ج (٢٤) في ٣١/١٢/١٩٥٥ تصدرها جمعية مكافحة التشرد في العراق) .

بهجة الاثري : كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى

المنجم : (م/المجمع العلمي العراقي ج (١) ايلول ١٩٥٠ .

جرجيس فتح الله : في معاني اسماء الاصوات في كتاب الاغاني للاصفهاني ترجمة عن فارمر (م/المجمع العلمي العراقي المجلد (٥) ١٩٥٨ ص ١٧٢ - ٢٠٠) .

جلال الحنفي (الشيخ) : رجال المقام العراقي في بغداد في مئتي سنة (م/الفتح ١١ - ١٣) بين ٢٨ شباط و ٢٩ تموز ١٩٣٩ « جان » اشهر قراء المقام العراقي وامهر العازنين على آلات الجالفي البغدادي (ج/الايام ج (١٧١) في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ ص ٣) المقام العراقي وطرق تلقيه (ج/الايام ج (١٧٣) في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٢ ص ٣) موسيقى التلاوة والمقرئون البغداديون (ج/البلد ج (٢٢٥) في ٨ - ٢ - ٩٦٥ ص ٣) في ذكرى المرحوم المقرئ رشيد القندرجي (ج/الايام ج (٢٣٦) في ٢٣/١/١٩٦٣ ص ٣) . القبانجي ومقام المنصوري (ج/الايام ج (٢٤٤) في ١/٢/١٩٦٣ ص ٣) المقام العراقي وغناء العباسيين (ج/البلد ج (٧٣٨) في ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٦ ص ٣) الموسيقى والنوم (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٨ - ٩) هل الموسيقى غريزة نفسية (م/التراث الشعبي ج (٤ : ٥) السنة الثانية ص ١٧) رد على هاشم الرجب (م/بغداد ج (١٤) ، ١٥) تموز وآب ١٩٦٤ ص ٦٢) . الاساطير الموسيقية (م/الاقلام ج (٤) السنة الاولى ص ٥٢ - ٥٨) .

جمال سري : الاغنية العراقية (م/الاذاعة والتلفزيون ج (٢٩) تموز ١٩٦٧ ص ٣٨) .

جميل البغدادي : المقامات العراقية بحسب فصول الجالفي البغدادي (م/الفتح الاجزاء (١ - ٢) و (٤ - ٧) الصادرة ببغداد بين ٢٨/٢ - ١/٦/١٩٣٩) « جان » .

جميل الجبوري : من اغاني الحصاد في القرية العراقية (م/التراث الشعبي ج (٥٤٤) كانون الاول ١٩٦٣ وكانون الثاني ١٩٦٤ ص ٨٢ - ٨٦) مجالس الانس والطرب في بغداد القديمة (م/بغداد ج (٢٤) ١٩٦٥ ص ٣٣ - ٣٥) .

جواد علي : رسائل في الموسيقى (م/المجمع العلمي العراقي ج (١) السنة الاولى ١٩٥٠ ص ١٠٤ - ١١٢) .

حافظ القباني : واقعية الاغاني العراقية (ج/الشمب (١٩٥٦) « جان » .

حامد المبيدي : في محاولة للتعرف على ازمة الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج ٨٠٧ . في ١٩٦٦/٤/٨ ص ١٦) .

حسين علي الحاج حسن (المتاهي) : حول اغنية « سيدي .. سيدي » (م/التراث الشعبي ج ١١١ السنة الثالثة ص ٦٧ - ٦٨) . اغنية « سيدي سيدي » (م/العراق ج (٨٤٧) مايس وحزيران / ١٩٦٩ ص ٤٨ - ٤٩) .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : ابن رحمة الحريزي موسيقار العراق قبيل ثلاثة قرون (م/العراق ج (٨٤٧) مايس وحزيران / ١٩٦٩ ص ٢ - ٧) .

حمودي الوردي : المقامات العراقية والقبانجي (ج/البلد ج (١٥) ١٤/٨/١٩٦٣ ص ٣) المقامات العراقية قديما وحديثا (ج/البلد ج ١٤٢١ في ١٠/١٦/١٩٦٣ ص ٣) دراسات في الموسيقى (ج/البلد ج (٨٤) في ١٢/١٢/١٩٦٣ ص ٣ ، الاغاني الفولكلورية (ج/البلد ج ١٢١٥١ في ٥/٢٠/١٩٦٤ ص ٣) اقدم آلة موسيقية عراقية السنطور (ج/البلد ج ١٢٩٣ في ٣/٩/١٩٦٥ ص ٣) مطرب ركن البادية يتحدث عن الفناء البدوي العراقي (ج/البلد ج (١٤١١) في ٢٤/٩/١٩٦٥ ص ٢) لقاء مع مطرب المقام العراقي حمزة عبد الجليل السعداوي (ج/البلد ج (٤٣٣) في ٢٢/١٠/١٩٦٥) . فنانون عراقيون .. رشيد مجيد الفضلي (ج/البلد ج (١٤٤٥) في ٥/١١/١٩٦٥) مجيد رشيد (ج/البلد ج (٤٦٨) في ٣/١٢/١٩٦٥) مطرب الفناء الكردي الفنان رسول كيردي (ج/البلد ج (٤٩٢) في ٣١/١٢/١٩٦٥) لقاء مع المطرب جميل الاعظمي (ج/البلد ج ١٥١٢ في ٢٨/١٢/١٩٦٦) لقاء مع يحيى جميل في حديث عن الاغنية العراقية (ج/البلد ج (٥٢٩) في ١٨/٢/١٩٦٦) . ملاحظات حول البرنامج التلفزيوني في رحاب الفن للفنان عزيز علي (ج/البلد ج (٥٣٥) في ٢٥/٢/١٩٦٦ و ج (١٥٤١) في ٤/٣/١٩٦٦ : لقاء مع مطرب المقامات العراقية عباس قاسم المنش (ج/البلد ج ٥٥٣ في ١٨/٣/١٩٦٦) لقاء مع عزت عبدالرزاق المصرف مبتكر مقام القزاز (ج/البلد ج (٥٩٦) في ١٣/٥/١٩٦٦) لقاء مع مطرب المقامات العراقية عبد الهادي البياتي (ج/البلد ج (٦٢٦) في ١٧/٦/١٩٦٦)

لقاء مع الفنان محمد العاشق (ج/البلد ج (٦٦٠) في ٢٩/٧/١٩٦٦) فنانون عراقيون : استاذ الفناء الريفي المطرب عبدالامير الطويرجاوي (ج/البلد ج (٧٠٢) في ١٦/٩/١٩٦٦) فنانون عراقيون : عكار سعيد (ج/البلد ج (٧٢٠) في ٧/١٠/١٩٦٦) فنانون عراقيون : جبار عكار سعيد (ج/البلد ج (٢٢) في ٢١/١٠/١٩٦٦) لقاء مع الفنان نزار حمياكيان (ج/البلد ج (٨١٣) في ٢٧/١٢/١٩٦٧) فنانون عراقيون : لحظات مع المطربة الكردية الفنانة نسرين شيروان (ج/البلد ج (٨١٩) ٣/٢/١٩٦٧) فنانون عراقيون : لقاء مع مطرب الريف داخل حسن (ج/البلد ج (٨٣٠) في ١٧/٢/١٩٦٧) المقام العراقي والاغاني القديمة (ج/البلد ج (٨٥٥) في ١٩/٣/١٩٦٧) لقاء مع المطرب الكردي علي مردان قادر (ج/البلد ج (٩٠١) في ١٩/٥/١٩٦٧) دراسات في المقامات العراقية : تحليل المقامات (ج/الايام ج (٢٠٦) في ١٨/١١/١٩٦٢) المقامات العراقية ، طريقة غنائها (ج/الايام ج (٢٠٠) في ١١/١١/١٩٦٢) المقامات العراقية نشاتها وصياغتها (ج/الايام ج (٢١٢) في ٢٥/١١/١٩٦٢) مطرب مقامات من الموصل (ملحق ج/الجمهورية ج (٢٥١) في ٢٧/٩/١٩٦٨) استاذ الفناء العراقي الفنان محمد القبانجي (ج/الجمهورية ج (٦٩) في ٢٢/٢/١٩٦٨) المقامات العراقية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ١٣-١٥) .

خالد المصطاف : صديقه الملايه فنانة تعيش على قارعة الطريق (ج/الجمهورية ج (٦٠) ١٢/٢/١٩٦٨ ص ١٢) .

خضر الولي : مطرب العراق الكبير محمد القبانجي يتحدث للاسبوع (م/الاسبوع ج (٢) السنة الثانية ١٩٦٣ ص ٢٩) .

خيري العمري : احمد زيدان (م/الوادي ج (١) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ ص ١٩ و ج (٢) السنة (٢٠) في ٦ كانون الاول ١٩٥٨) .

رشيد الرماحي : القاهرة تشهد عرضاً للفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (١٩٧) في ٢٩/٧/١٩٦٨ ص ١٢) .

زوياب (توقيع مستعار) : الجزيرة البغدادية (ج/العراق ٢٣ كانون الاول/ ١٩٤١ « جان ») .

سعيد انديوهجي : اغاني العيد في الموصل (م/

التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٢٠ - ٢١ .

سلوى زكو «الدكتورة» : الاغنية العراقية الحديثة تطفو على السطح (ج/النور ج (٣٢٣) في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٩ ص ١٨) .

سهيل اصلان : بمناسبة انشاء فرقة الفنون الشعبية : دراسة الفولكلور العراقي اولا . (ج/الجمهورية ج (١١١) في ٩٦٤/٤/٢ ص ٧) .

شاكر البرمكي : اغنيات ريفية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥٠) .

شريف الربيعي : ماذا في الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج (١٣٦٦) ٣ تشرين الثاني ١٩٦٧) محاولة لدراسة الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج (١٣٥٩) ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٧ ص ٨) .

شكرية الموسوي : من اغاني الاطفال في الفرات : سيدي .. سيدي (م/التراث الشعبي ج (٨-١٠) السنة الثانية ص ٢١) .

شهاب التميمي : حديث عن المقام العراقي «حديث مع هاشم الرجب» (ج/الجمهورية ج (٥٤٢) في ١٩٦٩/٨/٣١ ص ١٢) .

صحفي «توقيع مستعار» : اربعون جميل الاعظمي (ج/البلد ج (٩٧٣) في ١٩٦٧/٨/١٦ ص ٣) .

طروب «توقيع مستعار» : ملاعبود الكرخي ومحمد القبانجي «حديث عن شاعرية الاول وصوت الثاني» مرآة العراق ج (١٢) السنة الاولى ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٥ ص ٢) .

طالب حسين الزبيدي : مذكرات رشيد القندرجي عن تطور تدريبه على اداء المقام العراقي (ج/البلد ج (٤١) ١٤/١٠/١٩٦٣ ص ٣) .

طلعت احمد شوكت : تعقيب على تحقيق صحفي مع القبانجي (ج/البلد ج (٧٩٩) في ١/٨/١٩٦٧ ص ٧) .

طلال سالم الحديشي : نصوص مجهولة من الفناء الشعبي العراقي (م/العراق ج (١) مايس ١٩٦٨ ص ٢٩ - ٣٥) التشبيه في الاغنية الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٢) ايلول ١٩٦٨ ص ١٤-١٩) .

ع.ف «توقيع مستعار» : الاغاني الشعبية (م/الحديث ج (٣) المجلد الاول كانون الثاني ١٩٢٨ ص ٨٠ - ٨٤) .

عامر رشيد السامرائي : كلمة قصيرة الى فرقة الرشيد للفنون الشعبية (ج/الحريسة ج (١٩٦٤) السنة (١٦) في ١٩٦٨/١٢/٢ ص ٣) .

عباس البدري : الفناء الكردي تعبير صادق عن المواطنين والاحاسيس (ج/النور ج (٢٤٣) في ١٩٦٩/٨/١١ ص ٤) .

عباس الغزاوي : الفناء العربي في البوادي والارياف (م/الاقلام ج (٩) السنة الاولى ص ١١٢ - ١١٧) .

عبدالله حسن : لقاء مع القبانجي : ما مدى تأثير المقام العراقي على الاغنية الحديثة (ج/النور ج (٣٦٨) في ١٩٦٩/١٢/٣١ ص ٤) .

عبدالامير التحتيري : القبانجي في ميدان الانصاف (ج/النور ج (١٢٠) في ١٩٦٩/٣/٢٤ ص ٦) عبدالحميد الكنين : صبري افندي صندوق اميني البصرة (م/العراق ج (٦٠٥) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٣٧ - ٤١) .

عبدالرحمن مجيد الربيعي : فرقة الرشيد للفنون ، نواة احياء فننا الشعبي (م/التراث الشعبي ج (٦٠٦) السنة الثانية ص ٤٠) .

عبدالسلام حلمي : القبانجي كما عرفته (م/العاملون في النفط ج (٤٤) ١٩٦٥ ص ٢٠ - ٢١) .

عبدالعزيز الغزاوي : كيف تجدد المقام العراقي (م/قرنديل ج (٤٢) السنة التاسعة ص ٤٣-٤٤) عبدالكريم العلاف : الاغاني الشعبية ومناسباتها (م/التراث الشعبي ج (٧) ١٩٦٤ ص ٦٣ - ٦٩) مجالس الانس والطرب في بغداد (م/العاملون في النفط ج (١١) ١٩٦٢ ص ١٤ - ١٥) اغانينا بين الماضي والحاضر (م/المناهل ج (٢) السنة الثانية ص ١٠ - ١١) الرباب (م/المناهل ج (٣) السنة الثانية ص ١٢-١٣) اظهار حقيقة حول مقال الاستاذ علي الخاقاني «حول نسبة اغنيتين» (م/المناهل ج (١٨) السنة الاولى ص ٢٣) .

اغاني فولكلورية (م/العراق ج (٢٠٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٧٢ - ٧٥) .

عبداللطيف ثنيان : الملا عثمان الموصلي (م/لغة العرب ج (٦) ١٩٢٦) ص ٢٥٤ - ٢٥٥) .

عبداللطيف فوزي : الفناء والموسيقى في العراق (ج/الزمان ١٩٥٦ (جان)) .

عبدالمجيد لطفي : عبدالمجيد لطفي وحديث عن المقام العراقي (ج/الجمهورية ج (٩٢٧) في ٨-١٢-١٩٦٩ ص ١٢) .

عبدالمولى الطريحي : الاغاني الفراتية (م/لغة العرب ج (٦) ١٩٢٨ ص ٤٤٦ - ٤٤٨) و (م/العراق ج (٥٠٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٤٢ - ٤٤) .

عبدالوهاب الامين : المفنون البغداديون والمقام

العراقي لجلال الحنفي (ج/الجمهورية ج (١١٢١ في ٤-٣-١٩٦٤ ص ٣) .

عبد الوهاب بلال : الفولكلور الموسيقى والنشيد في العراق (م/العراق ج (١٦٥٠ أيلول - تشرين الأول ١٩٦٨ ص ٨١ - ٨٢ . حديث عن المقامات العراقية مع المستشرق الجبكي جوزاف ستانسلاف ، ملحق ج/الجمهورية ج (٢٤٥) في ٢٠-٩-١٩٦٨ ص ١٨ . نصول المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٤٩١) في ٦-٧-١٩٦٩ ص ١٢) . الفناء العراقي (ج/الجمهورية ج (٥٠٧) في ٢٢-٧-١٩٦٩ ص ١٢ . التحرير في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥٠٨) في ٢٣-٧-١٩٦٩ ص ١٢ . الميانه في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥٠٩) ٢٤-٧-١٩٦٩ ص ١٢) التليم في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٠) ٢٥-٧-١٩٦٩ ص ١٢) الاوصال في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٢) ٢٧-٧-١٩٦٩ ص ١٢) القرار في المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٣) ٢٨-٧-١٩٦٩ ص ١٢) تاريخ المقامات العراقية (ج/الجمهورية ج (٥١٥) ٣٠-٧-١٩٦٩ ص ١٢) المقامات العراقية والمطربون البغداديون (ج/الجمهورية ج (٥٢٨) في ١٤-٨-١٩٦٩ ص ١٢) التصرف في المقامات (ج/الجمهورية ج (٥٢٩) ١٥-٨-١٩٦٩ ص ١٢) تاريخ الموسيقى العربية والمقام العراقي بمعهد الفنون الجميلة (ج/الجمهورية ج (٥٣٧) في ٢٥-٨-١٩٦٩ ص ١٢) المقام بين الموسيقى والفناء (ج/الجمهورية ج (٥٤٠) ٢٨-٨-١٩٦٩ ص ١٢) حول تعقيب على كتاب النغم المبكر في الموسيقى العراقية والعربية (ج/الجمهورية ج (٦٢٠) ٢٩-١١-١٩٦٩ ص ١٤) الملحنون العراقيون والاغنية العراقية (ج/الايام ج (٢٤٤) ١-٢-١٩٦٣ ص ١٢ حسن خيوكة مطرب المقام العراقي في ذكراه الثالثة (ج/البلد ج (١١١) في ٢٤-٩-١٩٦٥ ص ٣) دور الاناشيد والاغاني الوطنية في معركة فلسطين (ج/البلد ج (١٩٢٥) في ١٦-٦-١٩٦٧ ص ٧) قصة الموسيقى في العراق الحديث (ج/الايام ٤ ايار ١٩٦٢ جان ١١) .

عبد الوهاب الغزاوي : المقام العراقي من المكتبة القديمة للاغاني (م/الاذاعة التلفزيون ج (٢١١) تشرين الثاني ١٩٦٦ ص ٧ .

عزيز علي : اغانينا هل تعكس واقعنا وما نصبو اليه

في الحياة (ج/الجمهورية ج (٤٠٨) في ١٧-٢-١٩٦٥ ص ٦) .

عزي الوهاب : مطرب شعبي من كربلاء « حديث مع سيد حسين الزغير » (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٤٨ - ٤٥) .

عطا ترزي باشي (المحامي) : القوريات نشأته وتطوره (م/الاخاء ج (٥) السنة الثانية أيلول ١٩٦٢ ص ٨ - ١١ ، ١٧) المقامات الشعبية في كركوك (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ١٧ - ٢١) .

عطا رفعت (المحامي) : الاغنية الشعبية في جنوب العراق (م/التراث الشعبي ج (٩ ، ١٠ ، ١٩٦٤ ص ٦٧ - ٧١) الصور الفنية في الاغاني الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥١ - ٥٢) .

فاضل « توقيع مستعار » : احاديث واصوات من فرقة الرشيد للفنون الشعبية وتخطيط جديد (ج/الجمهورية ج (٥٨٢) في ١٦-١٠-١٩٦٩ ص ٦) .

فاضل جاسم الصفار : طبيعة الالحن العراقية (م/الورود ج (١) السنة ١١ أيلول ١٩٥٧ ص ١١) .

فؤاد جميل : فرسان المقام العراقي في الجيل الماضي وفي اوائل هذا القرن احمد زيدان (ج/البلد ج (١) ١٣ تموز ١٩٦٣ ص ٣) و ج (٢) ١٥-٧-١٩٦٣ ص ٣) الموسيقى والفناء والفنون الاخرى ودلالاتها على الشعوب (ج/البلد ج (٥) ٢٢-٧-١٩٦٣ ص ٣) الرقص الشعبي وعاء لعادات واعراف وتقاليد الشعوب (ج/البلد ج (٦) ٢٤-٧-١٩٦٣ ص ٣) فرسان المقام العراقي رشيد القندرجي (ج/البلد ج (١٤) ١٢-٨-١٩٦٣ ص ٣) المقامات العراقية (ج/البلد ج (١٨٩) في ١٦-٤-١٩٦٤ ص ٣) العراضة ، رقصة الحرب (ج/البلد ج (٢٢٦) في ٩-٢-١٩٦٥ ص ٣) الفناء عند بدو العراق (ج/البلد ج (١٠٠٣) في ٢٦-٩-١٩٦٧ ص ١٣) .

فريد الله ويردي : ازمة تطور الموسيقى في الشرق العربي (م/المثقف ج (٤ ، ٥) السنة الثانية ١٩٥٩ ص ١٢ - ٢٩) .

فلاح العماري : راي اخر في ازمة الاغنية العراقية (ج/الجمهورية ج (٨٤٦) في ٢٠-٥-١٩٦٦ ص ٦) .

فوزي رشيد « الدكتور » : الفناء عند قدماء

العراقيين (ج/الجمهورية ج (٥٧) ٨-٢-٩٦٨ ص ٨) .

كامل خميس : القبانجي بين تطور المقام العراقي وحل رموز الاغاني (ج/الجمهورية ج (١٠٤٤) ٥-١٢-١٩٦٦ ص ٨) .

مترقب ((توقيع مستعار)) : ملاحظات عن مقال عثمان الموصللي (م/لغة العرب ج (٦) ١٩٢٦ ص ٣٥٦) .

محمد بهجة الاثري : نموذج من تراجم القراء الحافظ عثمان الموصللي (م/لغة العرب ج (٥) تشرين الثاني ١٩٢٦ ص ٢٥٩ - ٢٦٤) .

محمد توفيق ووردي : سيوه يلد . . البلبل الكردي الصادح (ج/النور ج (١٠٨) في ١٩-٢-١٩٦٩ ص ٤) . الموسيقى الكردية في الاتحاد السوفياتي خلال (٤٠) عاما « ترجمة » (ج/النور ج (٢٢٦) في ٢٢-٧-١٩٦٩ ص ٤) و ج (٢٣٢) في ٢٩-٧-١٩٦٩) الرقصات الشعبية الكردية (ج/النور ج (٢٤٥) في ١٣-٨-١٩٦٩ ص ٦) انواع الرقصات الكردية (ج/النور ج (٢٥٣) في ٢٣-٨-١٩٦٩ ص ٦) طاهر توفيق ، استاذ الفناء الكردي (ج/النور ج (٢٦٣) في ٣-٩-١٩٦٩ ص ٤) .

محمد صديق الجليلي ((الدكتور)) : التراث الموسيقى في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٢٣) .

محمود احمد : الادب الشعبي والاغاني الشعبية (م/الحديث ج (١) المجلد الاول تشرين الثاني ١٩٢٧ ص ٤٤ - ٤٨) .

مصطفى جواد ((الدكتور)) : الاغاني الشعبية « حديث عن كتاب عبدالرزاق الحسني » (م/لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة ص ٨٠٩ - ٨١٠) المقامات العراقية والابريت الفرية (ج/الابام ج (١٦٨) السنة الاولى ٣١ تشرين الاول ١٩٦٢ ص ٣) .

مصطفى محمد حسنين ((الدكتور)) : الفناء والرقص عند عشائر العراق (ج/البلد ج (٧٠) في ٢٧ - ١١-١٩٦٣ ص ٣) .

منصف ((توقيع مستعار)) : حول كلمة طروب (الحقائق (٦ - ٤٠) السنة الثانية ١٤-١٢-١٩٢٥) .

مهدي حمودي الانصاري : رائد المقام العراقي الاول الاستاذ القبانجي يقول الجرشة قصيدة كرخية (ج/الجمهورية ج (٥٤٧) في ٦-٩-١٩٦٩ ص ١٢) الشخوص البغدادية « حديث عن الجالفي البغدادي » (ج/الجمهورية ج

(٥٢٤) في ١٠-٨-١٩٦٩ ص ١٢) لقاء بلا موعد مع الفنان حمودي الورد (ج/الجمهورية ج (٥٦٤) في ٢٥-٩-١٩٦٩ ص ١٤) **ميخائيل عواد** : من العصور السالفة : الموسيقى والفناء في العراق (م/اهل النفط (بيروت) ج (٥٢) ١٩٥٥ ص ٢٢ (جان)) فنان عراقي ينبغ في الاندلس : زرياب (م/هنا بغداد ج (١٤٧) تموز ١٩٥٦ ص ٧ - ٨ (جان)) .

نرسييس صائفيان : نظرة في المقامات العراقية (م/لغة العرب ج (٨) ١٩٣٠ ص ٧٣٩ - ٧٤٤ (جان)) .

نوري الراوي : تخطيط الرقص الشعبي في العراق (م/بغداد ج (٢١) اب ١٩٦٥ ص ٢٤ - ٢٧) **هاشم الرجب** : تعقيب على كتاب النغم المتكرر في الموسيقى العربية (ج/الجمهورية ج (٦٠٩) في ١٧-١١-١٩٦٩ ص ١٦ و ج (٦٢٧) في ٢٠-١٢-١٩٦٩ ص ١٠) الفنون البغداديون والمقام العراقي لجلال الحنفي (م/بغداد ج (١٤، ١٥) تموز واب ١٩٦٤ ص ٦٠) .

وضاح الورد : الموالي ، املة وروائعه (م/العاملون في النفط ج (٦٤) تموز ١٩٦٧ ص ٣٠ - ٣١) **يونس ابراهيم السامرائي ((الشيخ))** : حول اغنية : (سيدي .. سيدي) (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٦٦) .

يونس سعيد : اغاني بالامس واليوم (م/قرندل ج (٤٠) السنة التاسعة ١٩٥٧ ص ٤٤ - ٤٦) .

... : احد كبار خبراء المقام يتحدث لكل شيء « حديث مع عبدالجبار الخشالي » (ج/كل شيء ج (١١٣) في ١٢-١٢-١٩٦٦ ص ٩) و ج (١١٤) في ١٢-١٢-١٩٦٦ ص ٩) .

... : المقام العراقي افضل نغم في العالم « حديث مع القبانجي » (ج/النور ج (٣٣٠) ١٤-١١-١٩٦٩ ص ٢٣) .

... : مع مطرب القوريات والبستات عبد الواحد احمد (م/العاملون في النفط ج (١٢) ١٩٦٢ ص ٢١) .

... : مولد لوحة اندلسية في بغداد « عن فرقة الرشيد للفنون الشعبية » (ج/الجمهورية ج (٦) السنة الاولى ٩-١٢-١٩٦٧ ص ٤) .

... : عزيز علي يناقش قضايا الفن « عن الاغنية العربية » (ج/الجمهورية ج (٥٨١) ٢٠-١-١٩٦٤ ص ٩) .

... : بطاقة شخصية يحي حمدي (ج/الجمهورية ج (٢٤٧) ٢٢-١-١٩٦٩ ص ١٢) .

... : بطاقة شخصية محمد عبدالمحسن ا ج /
الجمهورية ج (٣٦٩) في ١٨-٢-١٩٦٩ ص ١٢
... : وفاة رائد من قدامى رواد المقام ا ج /
الجمهورية ج (٥٤٢) في ٣١-٨-١٩٦٩ ص ١٢
... : وزير الثقافة والاعلام يرعى الحفل ا -
الذي اقيم تكريما للقبانجي ا ج / الجمهورية ج
(١٥٥) في ٣٠-٥-١٩٦٩ ص ١٥
... : نظرة في حياة المطرب الكبير القبانجي -/
الجمهورية ج (٤٥٩) ٣-٦-١٩٦٩ ص ١٢
... : مناسك الاغنية العراقية في اجتماع بكتب
الاغاني ا ج / الجمهورية ج (٧٨) ١-٢٤-٦-١٩٦٩
ص ١٢
... : مقام المخالف ا ج / الجمهورية ج ٨-٢٤-١٩٦٩
ص ١٢
... : سمر بغدادى يقول ليس هناك موسيقى
عراقية ، الاغنية العراقية مرتجلة ا م / الاذاعة
والتلفزيون ج ٢١ اذار ١٩٦٥ ص ١٥٠
... : لقاء مع المطرب صاحب شراد ا م / الاذاعة
والتلفزيون ج ٣١ نيسان ١٩٦٥ ص ١٠
... : لقاء مع الملحن والمطرب رضا علي ا م / الاذاعة
والتلفزيون ج ٤ مايس ١٩٦٥ ص ١٦
... : مطرب العراق الاول يتحدث عن تطوير المقام
العراقي فن الاجداد ا م / الاذاعة والتلفزيون
ج ١٥ حزيران ١٩٦٥ ص ١٢١
... : لقاء مع الحاج هاشم الرجب ا م / الاذاعة
والتلفزيون ج ٦ تموز ١٩٦٥ ص ١٨
... : قصة منلوجات عزيز علي في الاذاعة ا م /
الاذاعة والتلفزيون ج ٦ تموز ١٩٦٥ ص ٢٣
... : لقاء مع المطرب الريفى عبدالجبار الدراجي
ا م / الاذاعة والتلفزيون ج ٧ اب ١٩٦٥ ص
١٢٣
... : احمد موسى تلميذ القنطرة في المقام ا م /
الاذاعة والتلفزيون ج ١٠ تشرين الثاني
١٩٦٥ ص ١٩
... : عبدالرحمن خضر مطرب مقامات من مدرسة
القبانجي ا م / الاذاعة والتلفزيون ج ١٠
تشرين الثاني ١٩٦٥ ص ١٨
... : صندوق امين البصرة « حديث عن اسماء
وردت في الاغاني » ا م / الاذاعة والتلفزيون ج
١٨ اب ١٩٦٦ ص ٢٢
... : قارئ المقام حسن خيوكة في ذكراد ا م /
الاذاعة والتلفزيون ج ٢١ تشرين الثاني
١٩٦٦ ص ١٨
... : حضري ابو عزيز الذي نقل رقعة اغاني

الريف الى المدينة (م / الاذاعة والتلفزيون ج
(٢١) تشرين الثاني ص ١٦)
... : مطرب العراق الاول القبانجي يتحدث عن
التطورات التي مر بها المقام العراقي (ج / البلد
ج (١٧) ١٩-٨-١٩٦٣ ص ٣)
... : فنان فقدناه .. يتحدث عنه الاسـ
القبانجي ا ج / البلد ج (٤٨) في ٢٥-١٠-٦٣
ص ٣)
... : بنات الريف يحيين امجاد الابودية والاغنية
الشعبية (ج / البلد ج (٤٨) في ٢٥-١٠-١٩٦٣
ص ٣)
... : لقاء مع الفنان شعوبي ابراهيم عن المقامات
العراقية (ج / البلد ج (١٥٨) في ١١-٢-١٩٦٤
ص ١٣)
... : مطرب من مدرسة القبانجي : يوسف عمر
ا ج / البلد ج (٤٨٦) في ٢٤-١٢-١٩٦٥ ص ٣)
... : اقوال واره في المقام العراقي « عدة اراء ردا
على عزيز علي » (ج / البلد ج (٥٣٥) ٢-٢٥-١٩٦٦
ص ٣)
... : الاستاذ القبانجي يتحدث للبلد (ج / البلد
ج (٥٣٦) ٢٧-٢-١٩٦٦ ص ٣)
... : فنانون عراقيون . مطرب من الشمال عيسى
برواري (ج / البلد ج (٨٤٢) في ٣-٣-١٩٦٧
ص ٧)
... : عزيز علي هل هو محق في نقده لاغائنا (ج /
كل شيء ج (٧٨) السنة الثانية ٢٨-٢-١٩٦٦
ص ١١ و ج (٧٩) ٧-٣-١٩٦٦ ص ١١ و ج
(٨٠) ١٤-٢-١٩٦٦ ص ١١ و ج (٨١) ٢١-٢-١٩٦٦
ص ١١ و ج (٨٢) ٢٨-٣-١٩٦٦
ص ١١)
... : واحد من اقدم قراء المقام يتحدث لكل شيء
(ج / كل شيء ج (١٠٩) في ١٤-١١-١٩٦٦
و ج (١١٠) في ٢١-١١-١٩٦٦ و ج (١١١)
٢٨-١١-١٩٦٦)
... : اراء واقتراحات حول الاغنية العراقية (ج /
كل شيء ج (١١٩) ٣٠-١-١٩٦٧ ص ٧ و ج
(١٢١) ١٢-٢-١٩٦٧ ص ٧)
... : الجملبات اء الجربارات او الجاقسات
ومرادفاتها (م / عة العرب ج (٩) اذار ١٩١٤
ص ٩٢ - ٩٤)
... : هل كلمة سيقى عريقة في اليونانية (م /
لغة السرب ج (٢) السنة الخامسة ص ٩٧ -
١٠١)
... : حديث عن مجان رقص ينظم ابياتا عامية
ثم الوصول الى ان كلمة اوبرا ذات اصل عربي

(م / لغة العرب ج ٦) السنة الخامسة ص ٢٧٠ - ٣٧٢ .

... : فرقة الرقص الشعبي (م / التراث الشعبي ج ٨) السنة الاولى ١٩٦٤ ص ٢ .

... : من اغاني الاطفال في الموصل (م / التراث الشعبي ج ١) السنة الثانية ص ٣٥ .

... : المقام العراقي (م / التراث الشعبي ج ٢) السنة الثانية ص ١ .

... : الات موسيقية عراقية السنطور (م / العراق الجديد ج ٨) اب ١٩٦١ ص ٢٩ .

... : الآلات موسيقية عراقية : الربابة (م / العراق الجديد ج ٨) اب ١٩٦٠ ص ٢١ .

... : خوريار : الاغاني الشعبية التركمانية (م / العراق الجديد ج ١١) تشرين الثاني ١٩٦١ ص ٢ - ٢١ .

... : من تراثنا الد : المقام العراقي (م / العراق الجديد ج ٨) اب ١٩٦٠ ص ١٨ .

... : الانغام الشعبية : العراق ج ١٥٨٨ : في ٢٢-٢٣-١٩٢٥ ص ٣ .

... : الفن مع الشاعر الفنان محمد هاشم (ج / النور ج ٧٢) في ٦-١-١٩٦٠ ص ٤ .

... : مع طارق ياسين مؤلف : لا خبر (ج / النور ج ٨٠) في ١٦-١-١٩٦٩ ص ١٢ .

... : ناظم الغزالي في ذمة الخلود (ج / الشعب ج ١٦١) ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥ .

... : تشيع جثمان المرحوم الغزالي (ج / الشعب ج ١٦٢) ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ ص ٥ .

... : لقاء مع الكبانجي وحديث عن المقام والاغنية العربية (م / القنديل ج ١) السنة الاولى ص ١١ - ١٢ .

... : مع الفنان سلمان شكر : مشاكل فن الموسيقى والفناء في العراق (م / ١٤ تموز ج ٤) السنة الاولى ٩ شباط ١٩٥٩ ص ٢٢ .

... : واخيرا مات الغزالي (م / المناهل ج ٦) السنة الاولى ١٩٦٣ ص ٢٧ .

... : العراق في مواسم الاعياد والربيع « عن الرقصات » (م / السياحة ج ٧٧) في ١٦-٣-١٩٦٧ .

الأمثال والألغاز

ابتسام مرهون الصفار : الامثال العربية والتراث الشعبي (م / التراث الشعبي ج ٢) تشرين اول ١٩٦٣ ص ٥٥ - ٥٧ و ج ٣) تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٣٤ - ٤٤ و ج ٤) ٥ - ١

ولك ٢ ١٩٦٣ و ١٩٦٤ ص ٥٥ - ٦٥ و ج ٦) شباط ١٩٦٤ ص ١٠٦ - ١١٣ .

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : في ادب الامثال ولتبتا (م / المثقف ج ١٤) السنة الثانية ١٩٥٩ ص ١٧ - ٢١ .

ابراهيم العلوي : الشيخ جلال الحنفي في الجزء الاول من كتاب الامثال البغدادية (ج / البلد ج ٩٤) ٢٤ كانون اول ١٩٦٣ ص ٥ .

ابراهيم محمد علي الكاظمي : امثالنا في الشعر الشعبي (م / السياحة ج ٨٢) في ٢٠-٤-١٩٦٧ و ج ٨٥) في ١١-٥-١٩٦٧ : الكرخي في امثاله (م / السياحة ج ٩٠) في ١٥-٦-١٩٦٧ .

انستاس ياري الكرمل (الاب) : عنقاء مغرب (م / المشرق ج ٥) السنة الاولى ١ اذار ١٨٩٨ ص ٩٩ - ٢٠٢ .

جعفر الخليلي : امثال من الادب الشعبي المطعم بالكنى (م / التراث الشعبي ج ١١) السنة الثالثة ص ٨ .

جلال الحنفي (الشيخ) : الفاز بغدادية (ج / البلد ج ٦٥) ١٥ تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٣ : الفاز بغدادية مع اجوبتها (م / العاملون في النفط ج ٢٠) ١٩٦٣ ص ٣٦ : امثال من بغداد (م / العاملون في النفط ج ١٨) اب ١٩٦٣ ص ٣٦ - ٢٧ .

جمال عز الدين : الحكم والامثال الشعبية في اللغة التركمانية : (م / الاخاء ج ١) السنة الثانية ص ٨ - ٩ .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : الامثال بين العامة والفصحى (م / بغداد ج ٢٧) ايلول ١٩٦٦ ص ٢٤ - ٣٥ .

تحقيق وضبط امثال العامة الواردة في كتاب نشر الدر للابي (م / التراث الشعبي ج ١) اب ١٩٦٨ ص ٧٧ - ٩٢ و ج ٢) ايلول ١٩٦٨ ص ٧٧ - ٩٢ .

حسين علي محفوظ (الدكتور) : امثال العامة (م / التراث الشعبي ج ٣) السنة الثانية ص ٦ - ٨ : امثال طرابلس العامة في القرن التاسع عشر (م / العراق ج ٢ : ٣) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ١٤ - ٢٦ .

رشدي صالح : عرض مستفيض وتعقيب حول ما جاء في كتاب الامثال العامة البغدادية وممارستها بالامثال في عديد من الاقطار العربية (ج / البلد ج ١٠٠) ٢٤ ايلول ١٩٦٧ ص ٣

۱۱. ۱۱ - ۱۰ و ج (۷) ۱۹۶۸ ص
۱۲. ۱۲ - ۱۱ و ج (۸) ۱۹۶۸ ص ۱۰۸ -

وسف : آني امك ياساكر « مسرحية »
(م) سافة الجديدة ج (٦) ١٩٥٩ ص ١٠٠
- ١٠٨ .

ولك ٢ ١٩٦٣ و ١٩٦٤ ص ٥٥ - ٦٥ و ج (٦)
شباط ١٩٦٤ ص ١٠٦ - ١١٣ .

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : في ادب الامثال
ولفتيا (م / المثقف ج ١٤) ائنة الثانية
١٩٥٩ ص ١٧ - ٢١ .

ابراهيم العلوي : الشيخ جلال الحنفي في الجزء
الاول من كتاب الامثال البغدادية (ج/البلد
ج (٩٤) ٢٤ كانون اول ١٩٦٣ ص ٥) .

ابراهيم محمد علي الكاظمي : امثاله في الشعر
الشمي (م/السياسة ج (٨٢) في ٢٠-٤-
١٩٦٧ و ج (٨٥) في ١١-٥-١٩٦٧ : الكرخي
في امثاله (م/السياسة ج (٩٠) في ١٥-٦-
١٩٦٧) .

انستاس ماري الكرملی (الاب) : عنقاء مغرب (م /
المشرق ج (٥) السنة الاولى ١ اذار ١٨٩٨
ص ١٩٩ - ٢٠٢) .

جعفر الخليلي : امثال من الادب الشعبي المطعم
بالكنى (م/ التراث الشعبي ج ١) السنة
الثالثة ص ٨ .

جلال الحنفي (الشيخ) : الفاز بغدادية (ج / البلد
ج (٦٥) ١٥ تشرين ثاني ١٩٦٣ ص ٢) : الفاز
بغدادية مع اجوبتيا ١ م / العاملون في النفط
ج (٢٠ - ١٩٦٣ ص ٣٦) : امثال من بغداد
(م / البلد) في النفط ج (١٨) اب ١٩٦٣
ص ٣٦ - ٣٧) .

**جمال عز الدين : الحكم والامثال الشعبية في اللغة
التركمانية : (م/الاخاء ج (١) السنة الثانية
ص ٨ - ٩) .**

حسين علي الحاج حسن (الحامي) : الامثال بين
العامة والفصحى (م/بغداد ج (٢٧) ايلول
١٩٦٦ ص ٢٤ - ١٢٥ .

تجـ - - - - - دء في كتاب
 - - - - - بي (م/ التراث الشعبي ج (١)
 اب ١٩٦٨ - ٧٦ - ٩٢ و ج (٢) ايلول
 ١٩٦٨ ص ٧٧ - ٧٦

حسن علي محفوظ (الدكتور) : رئيس المعهد
٨ - أمين طرابلس - فيه في القرن التاسع

عشر (م/العراق ج ٢ : ٣) حزيران وتموز
١٩٦٨ (ص ١٤ - ٢٦) .

رشدي صالح : عرض مستفيض وتعقيب حول
ما جاء في كتاب أنال العامة البغداديّة
ومقارنتها بالأمثال في عديد من الاقطار العربيّة
١ ج/ البلد ج ١ (١٠٠١) ٢٤ ايلول ١٩٦٧ ص ٣

183

www.a

ابتد : رمثون الص
الشمعي (م/ا - الشمعي ج (٢) تشرين
اول ١٩٦٣ ص ٥٥ - ٥٧ و ج (٣) تشرين
ثاني ١٩٦٣ ص ٣٤ - ٤٤ و ج (٤) ١٥ ١٦

ابتد : رمثون الص
الشمعي (م/ا - الشمعي ج (٢) تشرين
اول ١٩٦٣ ص ٥٥ - ٥٧ و ج (٣) تشرين
ثاني ١٩٦٣ ص ٣٤ - ٤٤ و ج (٤) ١٥ ١٦

المراقي (م/العراق الجديد ج (٣) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٢٤ .

عبد الوهاب بلال : شلتاغ « تعليق على مسرحية بيذا العران » ج/الإبسام ج (٢٤٧) في ١٩٦٣/٢/٥ ص ١٣ .

عزي الوهاب : حكاية من كربلاء (م/التراث الشعبي ج ١١، السنة الثالثة ١) .

علي الزبيدي « الدكتور » : ابام بغدادية قصة عراقية ملحقة ج/الجمهورية ج (١٨٨٠) في ١٩٦٦/٦/٢٣ و ج (١٨٨٧) في ١٩٦٦ و ج (١٨٩٤) في ١٩٦٦ .

غازي العبادي : حكاية بغدادية : قصور البجل (م/التراث الشعبي ج ١٢) حزيران ١٩٦٩ ص ٦٦ - ١٧٠ .

فلك الدين الكاكهني : قصة فولكلورية : كي تلتبب (م/ج/التأخي ج (١١٦٩) ١٩٦٧ ص ٣ .

فؤاد جميل : الفولكلور العربي وفنون المعاصرة الحكايات الشعبية ج/البلد ج (١٧) في ١٩٦٣/٧/٢٧ ص ١٣ .

المأثورات الشعبية في العراق وجدورها العربية والعالمية والإنسانية . نماذج من الأساطير والقصص ج/البلد ج (١٥٦) في ١٩٦٤/٣/٩ و ج (١٥٧) في ١٩٦٤/٣/١٠ و ج (١٥٨) في ١٩٦٤/٣/١١ .

صفحات لم تنشر من عادات وأعراف المجتمع العراقي : الأساطير عند بدو العراق ج/البلد ج (١٦٤٤) في ١٩٦٦/٧/١٠ ص ١٣ .

صفحات من الفولكلور العراقي : جذور أساطير البدو في العراق ج/البلد ج (٩٧٦) في ١٩٦٧/٨/٢١ ص ١٣ .

قاسم حول : اللغة في المسرح العراقي ج/النور ج (١٨٨) في ١٩٦٩/٦/٣ ص ١٦ .

قهنديل : الاميرة وبنت الراعي « اقصوصة شعبية كردية » ج/التأخي ج (١٢٣١) في ١٩٦٧/٩/١١ ص ١٣ .

كاظم محمد الدين : في الحكاية الشعبية العراقية (م/المثقف ج (١٣٠) ١٩٦٢ ص ٢٢ - ٢٧ .

لطفي الخوري : حكايات الجن ترجمة عن الكسندر كراب (م/التراث الشعبي ج (١٢) ١٩٦٣ ص ٧٠ - ٧٦ و ج (١٣) ١٩٦٣ ص ٧٤ - ٨١ و ج (١٤) ١٩٦٣ ص ١١٨ - ١٢٣ و ج (١٥) ١٩٦٣ ص ٩٨ - ١٠١ و ج (١٦) ١٩٦٤ ص ١٢٠ - ١٢٥ و ج (١٧) ١٩٦٤ ص ١٠٤ - ١٠٩ .

١٠٩ و ج (١) السنة الثانية ص ٣٢ - ٣٥ .

و ج (٢) السنة الثانية ص ٤٦ - ٤٩ .

محمد أمين عثمان : حكاية من الفولكلور الكردي : البطيخة (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٧٥ - ٨٠ .

محمد توفيق ووردي : من الادب الكردي الكرمانجي ملحمة خاكي خانم « ترجمة » (ج/انتور ج (١٧٨) في ١٩٦٩/٥/٢١ و ج (١٨٤) في ١٩٦٩/٥/٢٨ و ج (١٨٩) في ١٩٦٩/٦/٤ .

محمد عبد الباقي العاني : القصة وضرورة حوارها العامي (م/الصحيفة ج (٦) السنة الاولى ص ١٣١ .

محمد عبد الكريم : قصة الابله والفهم (م/التراث الشعبي ج (١٥) السنة الثانية ص ٢٠ - ٣١ .

محمد العيال : قطار الجنوب « قصة حوارها بالعامية » (م/الاديب العراقي ج (٦٤٥) السنة الثانية ١٩٦٢ ص ١١٢ - ١١٦) .

محمود أحمد : قصتنا العراقية الشعبية (م/الحديث ج (٧) المجلد (١) مايس ١٩٢٨ ص ٢٧٥ - ٢٧٧) .

مزاحم الطائي : الاسطورة من خلال الذات (م/التراث الشعبي ج (٤٠٤) ١٩٦٣ ص ٢٨ - ٤٢) .

ميخائيل عواد : الف ليلة وليلة كتاب بغداد الخالد (ج/الايام ج (١٩٥) في ١٩٦٢/١٢/٥ و ج (١٩٦) في ١٩٦٢/١٢/٦) .

ناجي محفوظ : نصوص فولكلورية : الكريز ، مقدمة الحكايات الشعبية (م/التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية ص ٢٦ - ٢٩) .

هادي الشربتي : من احاديث الدواوين : اقصيص عن الحياة والتضحية (م/العاملون في النفط ج (١٨١) ١٩٦٨ ص ٤٤ - ٤٥) .

ياسين النصير : مرة اخرى .. الجمهور والمسرحية في العراق (ج/النور ج (٢٠٠) في ١٩٦٩/٦/١٨ ص ١٤ .

يحيى زكي : جعفر آغا لقلق زاده وخمسون عاماً في اضحالك الناس (ج/الجمهورية ج (٢٢٣) في ١٩٦٨/٨/٢٦ ص ١٢) .

يوسف العاني : آني امك يا شاكر « مسرحية » (م/الثقافة الجديدة ج (٦) ١٩٥٩ ص ١٠٠ - ١٠٨) .

... : نصوص عربية في لغة العرائش العامية تأليف
مخيمليانو الاركون اسنطون . حكايات عامية
وتعليق على ما يوافق لهجة العراق (م/لغة
العرب ج (١١) ١٩١٣ ص ٥٣٠ - ٥٣١) .
... : لقاء مع حنظل أبو الشذر « مسرحية »
(ج/الايام ج (٢٣٢) في ١٩٦٣) .
... : اينوما اليش - حينما في العلى اسطورة بدء
الخليقة البابلية (م/العراق الجديد ج (٢)
١٩٦١ ص ٢٢ - ٢٤) .
... : المرح العراقي ايام الاحتلال (ج/الشعب
ج (١٧٦) في ١٩٦٣) .
... : حول قصص الفولكلور الكردي (ج/النور
ج (٢٥٨) في ١٩٦٩) .
... : قصة عنتره وابو زيد الهلالي في المقاهي
(م/السياحة ج (٧٨) في ١٩٦٧/٣/٢٣) .

الطوائف

احمد حامد انصاف : بي بروا « ترجمة احد
الدراويش » (م/لغة العرب ج (٤) ١٩٢٨
ص ٢٤١ - ٢٦١) . الدراويش « عن اسرار
الدراويش ولباسهم وعاداتهم » (م/لغة العرب
ج (٢) السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٨١ - ٩١ ،
الدوريش (ج/العراق ج (٢٢٩٦) و ج
(٢٣٠٢) و ج (٢٣٠٨) و ج (٢٣٠٩) ١٤ و ٢١
و ٢٨ و ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٧) . الخلوتية
(ج/العراق ج (٢٣٣٢) و ج (٢٣٣٨) ٢٤ و
٣١ كانون الاول ١٩٢٧) .
انستاس ماري الكرمللي (الاب) : اليزيدية (م/
المشرق ج (١) و (٤) و (٧) و (٨) و (١٢) و
(١٤) و (١٦) و (١٨) السنة الثانية ١٨٩٩)
الصائبة او المندائية (م/المشرق ج (١١)
و (١٥) و (١٧) السنة الثالثة ١٩٠٠ و ج
(٩) و (١٢) و (١٥) و (١٧) و (٢٠) و (٢٤)
السنة الرابعة ١٩٠١) .
السليمانية (م/لغة العرب ج (٨) السنة
الخامسة ص ٤٧٤ - ٤٧٧) .
حسين علي محفوظ (الدكتور) : كنايات الصوفية
والطفيلين في القرن الرابع الهجري (م/التراث
الشعبي ج (٦ : ٧) السنة الثانية ص ١٠ -
١٥) .
عباس المزراوي (المحامي) : اصل اليزيدية وتاريخهم
(م/لغة العرب ج (٤) السنة التاسعة ١٩٣١
ص ٢٦٥ - ٢٧٠ و ج (٥) ص ٣٥١ - ٣٥٥
و ج (٦) ص ٤٢٩ - ٤٤١ و ج (٧) ص ٥٢٠ -
٥٢٨ و ج (٩) ص ٦٧٥ - ٦٨٥ و ج (١٠)
ص ٧٤٨ - ٧٥٢) .

عبدالله جعفر رفيش : تقاليد الزواج عند الصارلية
(م/التراث الشعبي ج (٤ : ٥) السنة
الثانية ص ٣٦) .
عبدالرزاق الحسيني : القلم حاجيه اسلمون ام
نصاري ؟ (م/لغة العرب ج (٨) السنة
السابعة ١٩٢٩ ص ٦٠٨ - ٦١١) .
عبدالمصنم الغلامي : من الطوائف المتأخية في لواء
الموصل الصارلية (م/العراق الجديد ج (١٠)
١٩٦٢ ص ٢٤ - ٢٧) .
عراقي (توقيع مستعار) : القلم حاجيه (م/لغة
العرب ج (٧) السنة السابعة ١٩٢٩ ص
٥١٣ - ٥١٧) .
فؤاد جميل : حلقات الذكر في بغداد (ج/البلد ج
(٣١) في ١٩٦٣-٩-٢١ ، الطرق الصوفية في
العراق (ج/البلد (٣٤) في ١٩٦٣-٩-٢٨
عندما خرج الشيخ عبدالقادر الكيلاني يقود
مظاهرة (ج/البلد (٢٢٣) في ١٩٦٥-٢-٦
ص ٣) .
مزاحم الطائي : حول الدعوات الفرية في شمال
العراق (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة
الثالثة ص ١٣ - ١٧) .
مصطفى جواد (الدكتور) : النصيرية والقرلباشية
(م/لغة العرب ج (٦) السنة التاسعة ١٩٣١
ص ٤٦٧ - ٤٧٢) .
مير بصري : بغداد قبل مائة عام معلومات عن الصائبة
وتقاليدهم (ج/البلد ج (٨٦٨) ٧-٤-١٩٦٧)
يعني زكي : لقاء مع الرجال الذين يأكلون الزجاج
ويلتهمون النار (ملحق ج/الجمهورية ج
(٤٢٣) ٢٦-٤-١٩٦٩) .
يعقوب نعوم سرقيس : اليزيدية (م/لغة العرب ج
(٤) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٣٠٧ - ٣١٧)
*
... : النصيرية في العراق (م/لغة العرب ج (٦)
السنة الخامسة ص ٣٦٨ - ٣٦٩) .
... : الجكي او الشجير او الجقي (م/لغة العرب
ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٩٣ - ٤٠٠) .
... : الملامية واللامية (م/لغة العرب ج (١)
السنة السادسة ١٩٢٨ ص ٥٢ - ٥٣) .
... : الكرنيخية (م/لغة العرب ج (٧) السنة
السادسة ١٩٢٨ ص ٥٢٠) .
... : الكاكائية (م/لغة العرب ج (٤) السنة
السادسة ١٩٢٨ ص ٢٦٤ - ٢٦٩) .
... : الشمسية (م/لغة العرب ج (٣) السنة
السابعة ١٩٢٩ ص ١٩٣ - ٢٠٣) .
... : الشمسية في التاريخ (م/لغة العرب ج (٣)
السنة التاسعة ١٩٣١ ص ١٦١ - ١٧٠) .

الأزياء

أكرم فاضل «الدكتور» : المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب « ترجمة » م/اللسان العربي ، المغرب ، ج ١٥، ١٩٦٧ ص ٢١٥ - ٢٣٠ . من المعجم المفصل للملابس العربية : الخف م/العراق ج ١١، السنة الأولى ١٩٦٨ ص ١١-٥ و ج ١٨٠٧١ ، مابس وحزيران ١٩٦٩ ص ٢٠ - ٢٣ . المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب م/التراث الشعبي ج ٢١، السنة الثالثة ص ٤٥ - ٤٩ ، مختارات من المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب م/التراث الشعبي ج ٣١ ، حزيران ١٩٦٩ ص ٣٦ - ٤٥ .

أنستاس ماري الكرمل (الاب) : من حلى البغداديات م/المرأة الجديدة ، بيروت ١٩٢٣ ص ٢١٢ - ٢١٤ « جان » . الكوفية والعقال م/غرفة بجادة بغداد السنة الرابعة ١٩٤١ « جان » . مدام ب . جميل حمودي : أصالة الأزياء وشخصية الطابع الحلي م/بغداد ج ١٥، ١٩٦٣ ص ١٢ - ١٣ و ٢٨ - ٣٠ « جان » .

شكري الفضلي : الأكراد الحاليون « ثياب المرأة وحلاتها وبياب الرجل » م/لغة العرب ج ١٦، ١٩١٣ ص ٢٠٧ - ٢١٣ .

صالح أحمد العلي «الدكتور» : الألبسة العربية في القرن الأول البحري م/المجمع العلمي العراقي المجلد (١٣) ١٩٦٦ ص ٤١ - ٦٢ .

عبد الحميد الطوجي : الأزياء العربية ثروة فولكلورية م/السياحة ج ١٦، في ١٢-٨-١٩٦٧ .

عبدالرزاق الحسيني : لبس الشماق في بغداد م/لغة العرب ج ١٠، السنة السابعة ص ٧٩٦ - ٧٩٧ .

عبدالرزاق الهلالي : تطور الأزياء في العراق م/المعلم الجديد ج ١٤، ١٩٤٩ ص ٥١ - ٥٩ .

عبدالمجيد الشاري : العمائم نيجان العرب م/العاملون في النفط ج ١٣٩، ١٩٦٥ ص ٢٠ - ٢١ .

عبدالمهدي الفائق : الكرونة (السواد) والجرجند الكلاغي م/التراث الشعبي ج ٣١، السنة الثانية ص ٢٢ - ٢٦ .

عثمان سراج الدين : حول العمامة ج/العراق ج ٢٤٢٢١، في ٧-٤-١٩٢٨ .

علي جمعة : الأزياء الشعبية في لسواء ديالى م/السياحة ج ١١١٤، في ٢٠-٤-١٩٦٨ .

محمد باقر الشبيبي : العمرة عند العراقيين (م/لغة العرب ج ٧) ١٩١٣ ص ٢٨١ - ٢٨٥ .

مصطفى جواد «الدكتور» : أزياء العرب الشعبية م/التراث الشعبي ج ٨، السنة الأولى ١٩٦٤ ص ٣ - ١٠ و ج ١٠، ٩، ١٠، السنة الأولى ١٩٦٤ ص ١٠ - ١٥ . في الكوفية والعقال م/لغة العرب ج ٨، السنة التاسعة ١٩٣١ ص ٦١٧ .

مهدي حمودي الانصاري : شيء عن أزياء البغداديين ج/الجمهورية ج ٥٣٦، في ٢٤-٨-١٩٦٩ ص ١١٢ .

ميخائيل عواد : نزع العمائم في دور الخلفاء والأمراء والسلاطين وبحضرتهم م/الرسالة (القاهرة) ج ٤٥٣، السنة العاشرة ١٩٤٢ ص ٣١٠ - ٣١١ « جان » . دنية القاضي في العصر العباسي « من لباس الرأس » م/الرسالة (القاهرة) ج ٤٨٥، و ج ٤٨٦ ، و ج ٤٩١ ، السنة العاشرة « جان » . الحيري بكمين : السدلي والسدير م/الثقافة (القاهرة) ج ١١٩٨، و ج ١١٩٩، و ج ٢٠٠١ . ١٩٤٢ « جان » . العمائم رسوم لبنا ونزعها في دور الخلفاء والأمراء والسلاطين وبحضرتهم م/الثقافة (القاهرة) ج ١٢٨٥، ١٩٤٤ ص ١٦ - ١٩ « جان » . ملابس العراقيين وأزيائهم في العصور السالفة م/أهل النفط (بيروت) ج ٥٣، ١٩٥٥ ص ١٦ - ١٧ « جان » .

هادي العلوي : كرازة مريم « تضمن حديثاً عن الأزياء واللبخة » م/بغداد ج ١٦، ١٧، ١٩٦٤ ص ٣٤ - ٤٠ .

هاشم النعيمي : الأزياء الشعبية البغدادية (ج/صوت الأحرار ج ١١٨٩) في ٢١ أيلول ١٩٦٢ .

وليد الجادر «الدكتور» : عالم الأزياء عند قدماء العراقيين م/الف باء ج ٤١، السنة الأولى ١٩٦٩ ص ٢٨ - ٢٣ . الأزار م/التراث الشعبي ج ١١، آب ١٩٦٨ ص ١٧ - ٢٤ .



... : عقال الرأس عند العرب وتاريخه (م/لغة العرب ج ٧) السنة الثامنة ١٩٣٠ ص ٥٣٧ - ٥٤٠ .

... : الكوفية أو الكفية وأنواعها واستعمالها م/لغة العرب ج ٩، ١٩١٣ ص ٣٨٩ - ٣٩٣ .

... : ثياب الشرق في بلاد الغرب (م/لغة العرب ج ٢) ١٩٢٩ ص ١٥٢ - ١٥٦ .

... : السيدارة (م/ لغة العرب ج (١٠) ١٩٢٧ ص ٦١٣) .
 ... : السداير الوطنية (م/ الشياح ج (٢) السنة الاولى ١٩٢٩ ص ٧٧) .
 ... : ازيائنا التقليدية تراث شعبي اصيل (م/ العراق الجديد ج (٨ ، ٩ ، ١٠) ١٩٦٠ ص ٢٠ - ٢٣) .
 ... : مع ازياء .. ايام زمان (ج/ الجمهورية ج (٢٤٧) ١٩١٩ ص ١٢) .
 ... : بين العكال والشفقة (م/ السياحة ج (٢٨) في ١٩٦٦-٦-٢) .

الصناعات والحرف والمهن

آرتين دنبكچيان : الصناعات الارمنية (م/ التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥٠) .
 ا . ب « توقيع مستعار » : عمل الطباقي في العراق (م/ لغة العرب ج (١٢) حزيران ١٩١٣ ص ٥٦ - ٥٦٦) .
 ابراهيم الداقوقي : من الصناعات الخشبية المحمل او المرفع (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤٥ - ٤٧) .
 احمد القباني « تصوير » : الصناعات الشعبية البغدادية (م/ العاملون في النفط ج (٣) ١٩٦٤ ص ٢١ - ٢٣) .
 اكرم فاضل « الدكتور » : صناعة الفخار في العراق (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٦ - ٨) .
 جلال الحنفي « الشيخ » : الكندكارية ومبيضو القدور (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٣٨) . الكيزان البغدادية (ج/ المستقبل ج (٦١٤) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٣) .
 جورج حبيب : الدعبل او التبل او البلي كيف يصنعه الصبيان في القوش (م/ التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٢٦) .
 حسين علي محفوظ « الدكتور » : الصناعات العراقية والاتها في القرن السابع الهجري (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٢٧) .
 رزوق عيسى : البصص والفالة (م/ لغة العرب ج (١٢) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٦٦١ - ٦٦٢) .
 سعيد الديوهجي : فنونا الشعبية عبر التاريخ صناع الصفر في العراق (م/ العراق الجديد ج (٢) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ١٧ - ١٨) . صناعة الموش وبجارتها في القرون الوسطى (م/ سومر ج الاول المجلد السابع ١٩٥١ ص

٨٨ - ٩٨) . الحياكة في الموصل (م/ التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٩ - ١٣) .
 سلمان داود الواسطي : المنسوجات النباتية (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ١٣ - ١٤) .
 شعبي « توقيع مستعار » : البناء والبناءون نسي الفولكلور العراقي (ج/ الجمهورية ج (٤٨) في ٢٩ اذار ١٩٦٥ ص ١٩) .
 صلاح الدين خليل : ماذا تعرف عن خانجنان سوق الصفاير (ج/ النور ج (١٢٤) في ٢٠-٢-١٩٦٩ ص ١٢) .

عامر رشيد السامرائي : الصناعات اليدوية نسي العراق (م/ التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٨ - ٢١) .

عامر رشيد السامرائي وعبد الحميد العلوجي : مصنوعاتنا الشعبية (م/ العراق ج (٢٠ - ٢١) حزيران وتموز ١٩٦٨ ص ٦١ - ٧٢) . ج (٥ : ٦) ايلول وتشرين الاول ١٩٦٨ ص ٢٧ - ٢٦) .

عبد الامير انوردي : الكشوان مرة اخرى (م/ العاملون في النفط ج (٣٠) ١٩٦٤ ص ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩) .
 عبد الحسن الفوعر السوداني : الحرف الشعبية المراقية « قصيدة شعبية تتضمن الحرف » (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤٣ - ٤٤) .

عبد الحميد العلوجي : راجع عامر رشيد السامرائي عبد الحميد الكنين : المنسوجات الشعبية في ثلاثة اقضية جنوبية (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٣٩ - ٤٠) .

عبد الخضر عباس : صناعات الخوص في البصرة (م/ التراث الشعبي ج (١) السنة الثانية ص ٤٨ - ٤٩) .

عبد المجيد الشاوي : الكشوان او الكبش دار (م/ العاملون في النفط ج (٢٨) حزيران ١٩٦٤ ص ٨ - ١٠) . السقاء والسقاية في بغداد القديمة (م/ العاملون في النفط ج (٢٩) تموز ١٩٦٤ ص ١٨ - ١٩) . تاريخ السقائين في بغداد (م/ الاذاعة والتلفزيون ج (٢٤١) شباط ١٩٦٧ ص ٦) .

عزالدين فراج مسعود : صناعات نباتية (م/ المعلم الجديد ج (١٧) ١٩٤١ ص ٤٧٤ - ٤٧٩) .

عزيز جاسم الحجية : طيارة ام السناطير « طريقة صنعها » (م/ التراث الشعبي ج (٢) السنة الثالثة ص ٥٣ - ٥٥) .

علي جمعة : الحاعات الشعبية في لواء ديالى . م /
السياسة ج ١٧٤٠ في ٢٣-٢-١٩٦٧ .
علي ضياء الدين : الحاعات الخشبية صناعة
الجوارير م / التراث الشعبي ج ١١ السنة
الثانية ص ٥٠ - ٥٢ .
فرج بصمجي « الدكتور » : بحث في الفخار صناعة
وانواعه في العراق القديم م / سومر ج ١١
المجلد الرابع ١٩٦٨ ص ١٥ - ١٥٥ .
كاظم الجنابي « الدكتور » : التخطيط العمراني
للبوت البغدادية : عطار الطرف ا ج /
الجمهورية ج ١٩١ ٢٢-٣-١٩٦٨ ص ١٤
حلاق الحرف ا ج / الجمهورية ج ١٩٨ (٨٨) ٣-١٩
- ١٩٦٨ ص ١٢ . الجرحية وحراسة
البوت ا ج / الجمهورية ج ١٩٦١ ٢٩-٣-
١٩٦٨ ص ١٢ . العلود . . . والعلاجي ا ج /
الجمهورية ج ١٩٦٨ ٢٦-٣-١٩٦٨ ص ١٢ .
كاظم الدجيلي : السفن في العراق « مناعتينا
والتراث » م / لغة العرب ج ١٣١ ايلول ١٩١٢
ص ٩٢ - ١٠٣ .
سبأ أسكن في العراق م / لغة العرب ج
١٠ تشرين الاول ١٩١٢ ص ١٥٢ - ١٥٥ .
اسماء ما في السفنة م / لغة العرب ج ١٥١
تشرين الثاني ١٩١٢ ص ١٩٨ - ٢٠٥ .
رجال السفينة في العراق م / لغة العرب ج
١٢١ اب ١٩١٣ ص ٨٢ - ٨٦ .
اسماء الرياح عند أهل السفن المراقبة ا م /
لغة العرب ج ١٢١ ايلول ١٩١٣ ص ١٢٦ -
١٢٨ .
افعال تتعلق بأهل السفن م / لغة العرب
ج ١٠ تشرين الثاني ١٩١٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٧ .
أدوات السفنة م / لغة العرب ج ٩١
اذار ١٩١٣ ص ٣٩٣ - ٤٠٣ .
الانسة كمبر : انطباعات عن معرض الفنون والاعمال
اليدوية في الباب الشرقي م / العراق الجديد
ج ٥١ السنة الثانية ١٩٦١ ص ١٤ - ١٥ .
مفيد آل ياسين : اسباب الحرف في العراق : نجار
العراق في انعقاد الإبلخاني م / التراث الشعبي
ج ١٧٠ ٦٠ - ٣٦ .
مهدي حمودي الانصاري : الباعة الجوالون
البغداديون ج / الجمهورية ج ١٥٣٨ ٢٦-
١٩٦٩ ص ١٢ . الشخص البغدادية
« حديث عن جراح السكاكين والسقاء والكواز
والجالفي البغدادي » (ج / الجمهورية ج
١٥٢٤ ٨-١٠-١٩٦٩ ص ١٢) .
ميخائيل عواد : العروب في العراق « ضرب من

المطاحن القديمة تكون في النهر » (م / الرسالة
القاهرة ج ١٣٦٠) السنة الثامنة ١٩٤٠
ص ٨٩٤ - ٨٩٦ « جان » . صناعة الحياكة
والنسيج م / أهل النفط (بيروت) ج (١٥٦)
السنة الخامسة ١٩٥٦ ص ١٤ - ١٥ « جان » .
العرب اول من عرف النظارات (م / أهل
النفط (بيروت) ج (٦٢) السنة السادسة
١٩٥٦ ص ١٣ « جان » . صناعة العطور
والدهون م / المعرفة ج (١٥ ، ١٦) السنة
الاولى ١٩٦١ « جان » . النحت على الحجر
والآجر والجص والخشب (م / المعرفة ج
١٧١) السنة الاولى ١٩٦١ « جان » .
النجارة وفنون النحت على الخشب (م /
المعرفة ج (٣٩) السنة الثانية ١٩٦٢ « جان » .
صناعة الفخار والخزف والفضار (م /
الاجيال ج ٨) السنة الاولى ١٩٦٥ ص ١٥
- ١٧ « جان » .

ناجي محفوظ : المراوح والخيش من وسائل الناس
في العراق قديما للتغلب على الحر (م / العاملون
في النفط ج (٥٤) ايلول ١٩٦٦ ص ٦ - ٩) .
الطابوق الذهب (م / العاملون في النفط ج
(٧٤) ايار ١٩٦٨ ص ٨ - ١١) .

نوري الراوي : من فنون القرية العراقية : الابسة
والمفارش (م / العاملون في النفط (٢٧) ايار
١٩٦٤ ص ٥ - ٦) .

هادي الشربتي : السقاؤون في كربلاء في عصرهم
الذهبي (م / التراث الشعبي ج (١) السنة
الثالثة ص ٤٣ - ٤٤) . من الحرف الشعبية
في كربلاء في الجيل الماضي (م / التراث الشعبي
ج (٢) السنة الثالثة ص ٢٢ - ٢٥) .

هادي العلوي : الرغيف والتور « حديث عن التنور
وطريقة صنعه » (م / بغداد ج (٢٠) تموز
١٩٦٥ ص ٢٣) .

وليد الاعظمي : اعلام الفن في بغداد : محمد صبري
الخطاط (م / بغداد ج (٢١) اب ١٩٦٥ ص
٢٨ - ٣٠) الحاج محمد علي صابر الخطاط
ا م / بغداد ج (٢٢) تشرين ثاني ١٩٦٥ ص
٤٦ - ٤٨ ، الخطاط محمد امين (م / بغداد
ج (٢٤) ١٩٦٥ ص ٣٠ - ٣٢) .

ياسين النصير : صناعات القصب (م / التراث
الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٤٦ - ٤٧)
صناعات السعف (م / التراث الشعبي ج (١)
السنة الثانية ص ٤١ - ٤٢) وسائل النقل
النهرية وصناعتها في جنوب العراق (م /

التراث الشعبي ج (٨ - ١٠) السنة الثانية
ص (٣٢ - ٣٣) .

يحي زكي : جولة في سوق الهرج (ج / الجمهورية
ج (٧) السنة الاولى ١٩٦٧ ص ١٢ ، سوق
الصفافير (ج / الجمهورية ج (١١) ١٩٦٧ ص
(١٢) .

... : المينا السوداء او الفن الصابني في العراق
(م / العراق الجديد ج (١٢) تشرين الاول
١٩٦٠ ص (١٥ - ١٧) .

... : الاسطى رجب الراوندوزي امام عدسة
التاريخ « عن حياة صانع المدافع » (م / العراق
الجديد ج (١١) كانون الثاني ١٩٦١ ص ٩ -
(١٢) .

... : الفخار العراقي منذ فجر التاريخ (م / العراق
الجديد ج (٧) تموز ١٩٦١ ص ٢٥ - ٢٧ .
... : سوق الصفافير (م / العراق الجديد ج (١٧)
ايار ١٩٦٠ .

... : في معرض الفنون الشعبية (م / العراق
الجديد ج (٢) شباط ١٩٦١ ص ١٠ - ١١ .
... : سوق الصفافير وذكريات عشرات الاعوام
(ج / الجمهورية ج (٢٢٨) في ١٥ - ٨ - ١٩٦٤
ص (٥) .

... : ترجمة فنان عراقي « حديث وترجمة يوسف
بن انطون يفيًا وبراعته في الصياغة والموسيقى »
(م / لغة العرب ج (١٠) السنة السابعة تشرين
الاول ١٩٢٩ ص ٧٥٣ - ٧٥٧) .

... : نماذج مصورة من المصنوعات الشعبية
العراقية (م / العراق الجديد ج (١٠) تشرين
الثاني ١٩٦٢ ص ٣٤ - ٣٦ .

... : صناعة السجاد العراقي (م / الف باء ج
(٢١) تشرين الثاني ١٩٦٨ ص ٣٠ - ٣٣) .

... : من المصنوعات الشعبية : الفخار في طوز
خورماتو (م / العراق الجديد ج (٩) ايلول
١٩٦٢ ص ١٤ - ١٩) .

... : دور الحرف في الاقتصاد الوطني (ج / الثورة
ج (٥٦٢) في ٢ - ٧ - ١٩٧٠) .

... : لقاء مع صانعة التناير « طاهة حسين » (ج /
الجمهورية ج (٢٥٢) ٢٩ - ٩ - ١٩٦٨ ص ١٢ .

... : الحرف والصناعات الشعبية (م / التراث
الشعبي ج (١) السنة الثانية ١٩٦٤ ص ١ .

... : من مجالي الحياة البغدادية : سوق السراي
(م / العاملون في النفط ج (٢٦) نيسان ١٩٦٤
ص (٢٠ - ٢١) .

... : مصطلحات لمصلحة نقل الركاب في الات
واجهزة مكابن الاحتراق الداخلي (م / المجمع
العلمي العراقي المجلد ١٠١ ١٩٦٢ ص ٩٥ وما
بعدها) .

... : صيد السمك في العراق (م / لغة العرب ج
(١٠) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٥١٩ - ٥٢٥ .
... : الحلاقة والحلاقون في بغداد (م / السياحة
في ٢٨ - ٧ - ١٩٦٦) .

... : السقا في ماضي بغداد (م / السياحة في ٢٨
- ٧ - ١٩٦٦) .

... : الفزل والنسيج اليدوي من صناعاتنا
التقليدية (م / السياحة ج (١٢٨) في ٢٤ - ٨
- ١٩٦٨) .

المدن والمحلات

ابراهيم زاير : بريده - تأملات في الانسان والطبيعة
(م / الف باء ج (٣٦) السنة الاولى ١٢ آذار
١٩٦٩ ص ٣٠ - ٣١) .

احمد مصطفى : كل شيء عن مدينة الموصل احياؤها
حماماتها : شوارعها : اكلاتها (م / الاذاعة
والتلفزيون ج (٢٢) ١٩٦٦ ص ٥) .

توفيق وهبي : آتون كوبرو - النجر الذهب (م /
المجمع العلمي العراقي ج (٢) المجلد الرابع
١٩٥٦ ص ٣٥٧ - ٢٨٤) .

شاكر صابر الضابط : مدينة الالهة : مدينة
فولكلورية ذات طابع خاص « حديث عن
مدينة كركوك » (م / التراث الشعبي ج (١١)
١٩٦٣ ص ٣٩ - ٤٧) .

عبد الحميد عباده : اسماء محلات بغداد قبل قرن
او اكثر (م / لغة العرب ج (٢) ١٩٢٩ ص
١٢٦ - ١٣١) .

عبدالرزاق الحسيني : الكبائن او الجبايش (م /
لغة العرب ج (١٠) ١٩٢٧ ص ٥٨٨ - ٥٩٠ .
علي الشرقي : اشهر مدن البطائح الحالية (م / لغة
العرب ج (٩) السنة الخامسة ص ٥٢٥ -
٥٣٩) .

كاظم الدجيلي : الدور (م / لغة العرب ج (١٢)
١٩١٢ ص ٤٧٠ - ٤٧٩) الدائن او طابق
كسرى او سلمان باك (م / لغة العرب ج (٦)
السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٢٨٢ - ٢٩٤) ماذا
يرى اليوم في سامراء (م / لغة العرب ج (٤)
١٩١١ ص ١٢٤) .

مصطفى جواد (الدكتور) : محلة المأمونية وباب
الازج والمختارة (م / لغة العرب ج (٦) السنة
الثامنة ١٩٣٠ ص ٤٤٠ - ٤٤٥) .

ميخائيل توماس : مندلى الحالية ، م/لغة العرب ج ١٠١ ، السنة السابعة ص ٧٥٨ - ٧٦١ .

يعقوب نعمة الله : نبذة من تاريخ بقداد والبصرة والمنطق في أوائل القرن التاسع عشر من الميلاد ، م/لغة العرب ج ١١١ ، السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٥٦٣ - ٥٧٤ .

✱

... : انكار الفريبيين نحونا " مقالة مترجمة عن

كربلاء : النحف وعادات الناس فيهما " (م/

لغة العرب ج ١٦١ ، ١٩١٢ ص ٢٣١ - ٢٤٥ : .

... : راوندوز ، م/لغة العرب ج ٤١ ، السنة

الخامسة ص ٢٠١ .

... : العمادية ، م/لغة العرب ج ٤١ ، السنة

الخامسة ص ٢١٥ .

... : ببجة لايجي ، م/لغة العرب ج ١٦ ، السنة

الخامسة ص ٣٣٠ .

... : اربيل ، م/لغة العرب ج ١٦ ، السنة الخامسة

ص ٢٤٦ .

... : التطر ، او التون كوبري ، م/لغة العرب ج

١٦ ، السنة الخامسة ص ٦٢ - ٣ .

... : سر عمادية ، م/لغة العرب ج ٤١ ، السنة

السادسة ص ٢٢٧ .

... : من وحي الاغاني الشعبية الشولى الناحية

التي انطلقت منها الثورة (ج/كل شيء ج

١٠٢) في ٢٢-٨-١٩٦٦ ص ١٥ .

... : مدن متطورة ، م/الاذاعة والتلفزيون ج

١٢٠١ تشرين الاول ١٩٦٦ ص ١٢٢ .

العشائر

ابراهيم حلمي : العشائر القاطنة بين بقداد وسامراء

، م/لغة العرب ج ٣١ ، ايلول ١٩١٢ ص ٨٢ -

٨٨ ، ج ٤١ ، تشرين اول ١٩١٢ ص ١٢٤ -

١١٣٢ .

انستاس ماري الكرمللي (الاب) : الصليب ، م/

المشرق ج ١٥١ ، آب ١٨٩٨ ص ٦٧٣ - ٦٨١

اعراب الترات ، م/لغة العرب ج ١٨١ ، ١٩١٢

ص ٢٩٤ - ٣٠٠ .

بشير اللوس : عشائر العراق " حول كتاب عباس

العزاوي " ، م/المطب الجديد ج ٣١ ، ١٩٣٨

ص ٦١ - ٦٢ .

جعفر الخياط : في اصول العشائر العراقية :

مشيخة آل السعدون (م/التراث الشعبي

ج ٣١ ، السنة الثانية ص ١٣ - ١٤) .

حسين علي الحاج حسن (المحامي) : صفحات من

الفولكلور الفراتي : النخوات العشائرية (م/

التراث الشعبي ج ٨ - ١٠ ، السنة الثانية

ص ٢٢ - ٢٥) .

حمدي الحمدي : حول مقال الفن لدى عشائر

العراق (ج/البلد ج ٤٩) في ٢٧/١٠/١٩٦٣ ،

خليل رشيد : الفراضة (م/التراث الشعبي ج

٤٠٥ ، السنة الثانية ص ٢٧ - ٢٨) .

سليمان الدخيل : بعض الاعراب غير المنسوبة

" بحث في عشائر : الشرارات ، الهتيم ،

العونة ، الصليلات ، العوازم ، الرشائدة :

الصلبة . (م/لغة العرب ج ٦) كانون الاول

١٩١١ ص ٢٠٥ - ٢١٦) .

عبدالرزاق الحسيني : عشائر لواء الموصل (م/لغة

العرب ج ٣) السنة السابعة ١٩٢٩ ص ٢٣٣ -

٢٣٧ ، الحالة الاجتماعية للعشائر في العراق

، م/لغة العرب ج ٩ ، السنة السابعة ايلول

١٩٢٩ ص ٦٧٣ - ٦٨٢) .

عبدالرزاق الشاوي الشاهري : تعليق على مقال

قبائل اهل البادية المنتشرة بين سامراء وبقداد

(م/لغة العرب ج ٢) السنة الثالثة آب

١٩١٣ ص ٩٧ - ٩٨) .

عبدالرزاق الهلالي : العادات العشائرية واثرها في

الاقتصاد الريفي (م/التراث الشعبي ج

٩ ، ١٠) ١٩٦٤ ص ١٦ - ٢٣) .

كاظم الدجيلي : المدائن او طاق كرى او سلمان باك

" فيه حديث عن العشائر " (م/لغة العرب

ج ٦) السنة الثالثة ١٩١٣ ص ٢٨٢ - ٢٩٤)

مير بصري : الرحالة الهولندي فيجبولت يتحدث في

رحلته عن بقداد قبل مائة عام عشائر العراق

وتقاليدها (ج/البلد ج ٨٥٥) ١٩٦٧/٣/١٩

ص ٣ : صفحات من رحلة الرحالة البولندي

فيجبولت . بقداد قبل مائة عام عشائر دبالى

والكوت (ج/البلد ج ٨٦١) في ٣٠/٣/١٩٦٧

ص ١٣ .

هادي الشربتي : من احاديث الدواوين مقتل الابيض

ومولد علي آل صويح (م/العاملون في النفط

ج ٦٣) حزيران ١٩٦٧ ، من احاديث

الدواوين : مساجلات من جيلنا الماضي (م/

العاملون في النفط ج ٧١) شباط ١٩٦٨ ص

٢٢ - ٢٣ .

يعقوب نعوم سرقيس : مشيخة آل سعدون في

المنتفق وسبب انحلالها (م/لغة العرب ج ١١)

السنة الخامسة ص ٢٣ - ٣٣ و ج ٢) السنة

الخامسة ص ٨٤ - ٩٠) .

الأطعمة

- ابراهيم حلمي : الاشتيار او جمع العسل في ديار الكرد (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٣ ص (٤٥٧ - ٤٥١) .
- جلال الحنفي (الشيخ) : التمن في الالفاظ البغدادية (م/بغداد ج (١٠) ١٩٦٤ ص ٣٩ « جان » ١ .
- حنا انطون جرجس : الرطب والارطاب (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٤ ص ٥٩١ - ٥٩٣) .
- شعبي (توقيع مستعار) : المأكولات التقليدية في شهر رمضان المبارك (م/التراث الشعبي ج (٣) السنة الثانية ص ٥١) .
- شاكر هادي غضب : الاكلات الشعبية الريفية (م/التراث الشعبي ج (٣) حزيران ١٩٦٩ ص ٢٢ - ١٣٥ .
- صبحي النائب : من تاريخنا الشعبي الحديث الطباخ البغدادى احمد سمين (ج/البلد ج (١٦) في ٢٣ تشرين اول ١٩٦٣ ص ١٢) .
- عبد الحميد العلوجي : المائدة العراقية في مقامات الحريري (م/بغداد ج (١٤ ، ١٥) تموز وآب / ١٩٦٤ ص ٣٧ - ٤١) .
- عبد الحميد الكنين : اكلات شعبية عراقية : الصبور (م/التراث الشعبي ج (١١) السنة الثالثة ص ١٤) .
- عبد الكريم محمد الملا : رمضانيات : مساجلات رمضانية حول الاطعمة والاغذية والحلويات في النجف (ج/البلد ج (٧٩٥) في كانون ثاني ١٩٦٧) .
- عبد المجيد الشاوي : السمك الزبيدي بالبصرة (ج/البلد ج (١٠) في ٣ آب ١٩٦٣ ص ٣) .
- عزيز الحجية : البيض في تاريخنا الاجتماعي (م/العراق ج (٧ ، ٨) مايس وحزيران ١٩٦٩ ص ٢٣ - ٤٠) .
- فيصل دبوب (الدكتور) : من الفولكلور العراقي : الكشك والطرخية (م/بغداد ج (٢١) آب ١٩٦٥ ص ٢٢ - ٢٣) .
- يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : الاطعمة الشعبية في سامراء في القرن التاسع عشر (م/التراث الشعبي ج (٨) ١٩٦٤ ص ٩٦ - ١٠٢) .
- اسماء الرقي والبطيخ في سامراء (م/التراث الشعبي ج (١) السنة الثالثة ص ٥٩) .

- ... : انواع الارز المعروفة في العراق (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٦) .

- ... : الخستاوي والزهدي (م/لغة العرب ج (١٠) ١٩١٢ ص ٣٩٧ - ٣٩٨) .
- ... : ارز او تمن القمر (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٢ ص ٤٤١) .
- ... : عام جديد مع اكلة علي شيش (ج/البلد ج (١٠) ١٩٦٤ ص ٣) .
- ... : البربن والبدرابي والابراهيمى والبريه (م/لغة العرب ج (١١) ١٩١٢ ص ٤٤١ - ٤٤٤) .
- ... : اصل لفظة التمن بمعنى الارز (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٨٩ - ٤٩١) .
- ... : القهوة العربية رمز الكرم والضيافة (م/العاملون في النفط ج (١٤) آذار ١٩٦٣ ص ٨ - ٩) .
- ... : الرواصير ومعناها ولفاتها واسلها « حديث عما يسمى بالطرشي » (م/لغة العرب ج (٩) ١٩١٤ ص ٤٩٤ - ٤٩٥) .

العمارة

- ثبات نايف : حول مقال فدعة الزريجية والعمارة الشعبية في الموصل (م/التراث الشعبي ج (٢) السنة الثانية ص ٥٥) .
- جان فييه (الأب) : العمارة الشعبية في الموصل (م/التراث الشعبي ج (١١) السنة الثالثة ص ٢ - ٥) .
- شعبي (توقيع مستعار) : الهندسة والمهندسون في الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج (٣٧٥) ١١ كانون ثاني ١٩٦٥ ص ١٥) .
- كاظم الجنابي (الدكتور) : التخطيط العمراني للبيوت البغدادية : البيوت البغدادية ذات الغرفة الواحدة (ج/الجمهورية ج (٦٩) ٢٢ شباط ١٩٦٨ ص ١٢) .
- بيوت البغدادية ذات الغرفتين (ج/الجمهورية ج (٧١) ٢٥ شباط ١٩٦٨ ص ١٢) .
- بيوت البغدادية ذات الطابق الواحد (ج/الجمهورية ج (٧٤) ٢٨ شباط ١٩٦٨ ص ١٦) .
- بيوت البغدادية ذات الطابقين (ج/الجمهورية ج (٧٧) ٣ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) .
- البئر وشيخ الجناكيل (ج/الجمهورية ج (٧٨) ٤ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) .
- كهوة الطرف (ج/الجمهورية ج (٨١) ٧ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) .
- حمام الطرف (ج/الجمهورية ج (٨٦) ١٧ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) .
- حلاق الطرف (ج/الجمهورية ج (٨٨) ١٩ آذار ١٩٦٨ ص ١٢) .
- عطار الطرف (ج/الجمهورية ج (٩١) ٢٣ آذار ١٩٦٨ ص ١٤) .

الجرخية وحراسة البيوت ا ج/الجمهورية
ج ١٩٦١ ٢٩ آذار ١٩٦٨ ص ١١٢ .
محمد مكية (الدكتور) : التراث المعماري المحلي
والدراسات الجامعية ا م/التراث الشعبي
ج ١٥٠٤١ كانون اول ١٩٦٣ وكتون ناني
١٩٦٤ ص ١٥ - ٢١ .
معاذ ظافر الالوسي : المبزات البارزة في البيت
العراقي ا م/العاملون في النفط ج ١٢٦١ ١٩٦٥
ص ٢ - ٧ .
مهدي حمودي الانصاري : من ملامح بيوت
البغداديين ، كذا ا ج/الجمهورية ج ٥٣٥١
٢٢ آب ١٩٦٦ ص ١١٢ .
ناجي معروف : من اجل احياء الطراز البغدادي
والعربي ا ملحق ج/الجمهورية ج ٣٤٢١ في
١٧/١/١٩٦٩ ص ١٩ .
هاشم تامر البدري : تنسيق المنزل العراقي وتراثنا
الحضاري « ترجمة ا م/السياحة ج ١١٨١
في ١٨/٥/١٩٦٨ .

... : المعمار في العراق من الشانيل البغدادية
الى الفيلا المعصرية ا م/العراق الجديد ج ٦١
نيسان ١٩٦٠ ص ٤ - ٦ .
... : فنادق العبد القديم على الطريق بين كربلاء
والنجف ا م/العاملون في النفط ج ١٦١
حزيران ١٩٦٣ ص ٢٠ - ٢١ .
... : من الكوخ والخيمة الى الفيلات وناطحات
السحاب ا م/السياحة ج ١٤٤١ ١٤/٧/
١٩٦٦ .

الزينة

اكرم فاضل (الدكتور) : جناز العرس ومقومات
الزينة عند المرأة الموصلية ا م/التراث الشعبي
ج ١١ السنة الثالثة ص ٢٤ - ٣٦ .
خجة خان « توقيع مستعار » : حمام من حماماتهن
ا ج/الكرخ ج ١١٤١ ١٦ كانون ثاني ١٩٣٠
ص ١٤ .
خليل الورد : المشط ا م/العاملون في النفط ج ٣٢١
١٩٦٤ ص ٤ - ١٥ .
شعبي « توقيع مستعار » : في الفولكلور العراقي :
اشياء خلت منيا البيوت ا ج/الجمهورية ج
١٤٠٠٨ شباط ١٩٦٥ ص ١٢ .
عبدالمجيد الشاوي : الوشم بين البداوة والحضارة
ا م/العاملون في النفط ج ٣١١ ١٩٦٤ ص
٦ - ٧ و ١٢٢ . الوشم ا م/الاذاعة والتلفزيون

ج ٢٢١ كانون اول ١٩٦٦ ص ١٠ .
القصاب والسوالف ا م/العاملون في النفط
ج ٥٩١ شباط ١٩٦٧ ص ٢٢ - ٢٣ .
الناديل ا م/العاملون في النفط ج ١٦١
نيسان ١٩٦٧ ص ٢٦ - ٣٧ .
عبدالواحد لؤلؤة (الدكتور) : حمامات النساء
التعبية في الموصل ا م/بغداد ج ١١١ نيسان
١٩٦٤ ص ٢٨ - ٤٠ .
كاظم الجنابي (الدكتور) : حمام الطرف ا ج/
الجمهورية ج ٨٦١ ١٧ آذار ١٩٦٨ ص ١٢ .
حلاق الطرف ا ج/الجمهورية ج ٨٨١ ١٩
اذار ١٩٦٨ ص ١١٢ .

الطب والبيطرة

جعفر الخياط : ابو زوعد في العراق ا ج/البلد ج
١٧٦٤ ١٩٦٦ ص ١٣ .
حبيب افندي شيخا البخادي « ترجمة انتاس
ماري الكرمل « : البيطرة عند العرب ا م/
المشرق ج ١٥١ و ١٢٠١ ١٨٩٨ ص ٦٨٤ -
٦٨٦ .
حبيب صادر « الدكتور » : علاج بدو العراق
للزهري ا م/لغة العرب ج ١١١ ١٩٢٩ ص
٨٦٧ - ١٨٦٩ .
شعبي « توقيع مستعار » : الشجرة في البحر
والطب ا ج/الجمهورية ج ٤٢٩ ١٩٦٥ ص
١٢ .
عبدالكريم العلاف : الطب الشعبي العربي ا م/التراث
الشعبي ج ٦١ ١٩٦٤ ص ١٠٢ - ١٠٥ .
فؤاد جميل : الطب البدوي بالعراق ا ج/البلد ج
١٧٦٥ ١٩٦٦ ص ١٢ .
قنسان م . ماريني : اللشمانية الجلدية او حبة
الشرق ا م/لغة العرب ج ١٢١ السنة التاسعة
١٩٣١ ص ١٢٠ - ١٢٥ .
عبداللطيف البدري « الدكتور » : الفصد في الطب
القديم ا م/المجمع العلمي العراقي ج ١٣١
١٩٦٦ ص ٨٩ - ٩٤ .
عبداللطيف القصاب : الصنعة الالية واثرها في
تطور الكيمياء الشعبية ا م/التراث الشعبي
ج ١٢١ ١٩٦٣ ص ٢٤ - ٢٧ و ج ١٣١ ١٩٦٣
ص ١٠١ - ١٠٥ و ج ١٤٠ ١٩٦٣ ص ١٠٨ -
١١٦ و ج ١٦١ ١٩٦٤ ص ١١٥ - ١١٨ .
علي الخاقاني : العادات والتقاليد في العراق في القرن
التاسع عشر « عن الصحة والمرض » ا م/
التراث الشعبي ج ١٨١ ١٩٦٤ ص ٦٢ -
٦٩ .

نابليون ماريني ((الدكتور)) ترجمة انتاس الكرمللي :
البواسير واكتشاف دواء جديد لها (م/المشرق
ج ٥) و (٧) ١٨٩٩ ص ٢٠٥ - ٢١٣ .
الفوز بالمراد في تعريف حبة بغداد (م/المشرق
ج ٨) السنة الرابعة ١٩٠١ ص ٣٥٤ - ٣٦١
يوسف ابراهيم جبرا ((ترجمة واعداد)) : فن الشفاء
الشياطين والعقائير والاطباء (م/العاملون في
النفط ج ٣١) ١٩٦٤ ص ٢ - ٣ ، ٤ ، ٣٧ .

... : سورة الخيل ا م/لغة العرب ج ٢١ ، السنة
الثالثة ١٩١٣ ص ٨٨ - ٩١ .
... : حبة الشرق او حبة بغداد (م/لغة العرب
ج ٨) السنة الثامنة ١٩٣٠ ص ٦٢٤ .
... : ابو زوجه ، الوباء الاسود كما عرفه ابائنا
(ج/الجمهورية ج ٩٣٨) ١٩٦٦ ص ٨ .

التربية والطفولة

احمد الصوفي : ختم القرآن وكيفية الاحتفال به
(م/بغداد ج ١٤ ، ١٥) ١٩٦٤ ص ٥٩ .
ادريس عبد الحميد الكلاك : من الشعر الشعبي في
الفرات الاعلى ترنيمه طفل (م / التراث
الشعبي ج ٤ ، ٥) السنة الثانية ص ٤٠ -
٤١ .

بشير اللوس : المعملة العراقية في الريف (م/المعلم
الجديد ج ٩) ١٩٤٥ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .
جعفر الخليلي : صور من التعليم والقراءة في الجيل
الماضي (م/التراث الشعبي ج ٣) ١٩٦٣ ص
٢٨ - ٣٣ .

جلال الحنفي (الشيخ) : في اللغة العامية البغدادية
قاموس الاطفال (م/المعرفة ج ٢٧) ١٩٦٢
ص ٧ - ٩ « جان » .

ح . ع ((توقيع مستعار)) : نصوص فولكلورية : من
اغاني الاطفال (م/التراث الشعبي ج ٢)
ايلول ١٩٦٨ ص ٥٩ - ٦٧ .

حسين علي الداوقلي : التربية والفولكلور العراقي
(م/الاديب ج ٥) السنة (٢٨) ١٩٦٩ ص ٣٢
خضير القيسي : تاسيس معهد للفنون الشعبية (ج/
الجمهورية ج ٤٣٣) في ٧-٥-١٩٦٩ ص ٣ .
خليل رشيد : زفة الخاتم (م/ التراث الشعبي ج
٣) السنة الثانية ص ١٥ - ١٦ .

داود سلوم (الدكتور) : تدليل الطفل وتنويمه عند
البغادة (م/التراث الشعبي ج ٢) ايلول
١٩٦٨ ص ٣٨ - ٤٩ .

شريف يوسف : التعليم في العراق قبل (٥) الاف

سنة (م/المعلم الجديد ج ٣) ١٩٣٨ ص
٣٨١ - ٣٨٧ .

شكرية الموسوي : ترنيمه ام (م/التراث الشعبي
ج ١١) السنة الثالثة ص ٤١ . من اغاني
الاطفال في الفرات : سيدي .. سيدي (م/
التراث الشعبي ج ٨ - ١٠ : السنة الثانية
ص ٢١ .

عبد اللطيف حبيب : الملا قبل اعوام . (ج/المستقبل
ج ٦١٤) السنة الثالثة ١٩٦٢ ص ٨ .

عبد اللطيف الدليشي : ترانيم الامهات في البصرة (م/
بغداد ج ٢٥) ١٩٦٦ ص ١٨ - ٢٢ .

عبد المجيد محمود : المدرسة واصلاح القرية (م/
المعلم الجديد ج ١١) ١٩٣٥ ص ٢٢١ - ٢٢٦ .

فؤاد جميل : الطفولة في الجيل الماضي (ج/البلد ج
١٤٩) ١٩٦٤ ص ٣ . حفلات الختان وليلة
المحيا عرض لالعب الاطفال وقصصهم
واساطيرهم (ج/البلد ج ١٦٤) ١٩٦٤ ص ٣ .
كيف يتم اعداد الطفل البدوي للحياة (ج/البلد
ج ٨٢٩) ١٩٦٧ ص ٣ .

كاظم سعد الدين : ادب الاطفال (م/المثقف ج ٢٧)
السنة الخامسة ١٩٦٢ ص ٣٤ - ٣٨ .

محمد ملا عبد الكريم : الحالة الدراسية والاجتماعية
في مدارس كردستان الدينية (م/التراث
الشعبي ج ٢١) ايلول ١٩٦٨ ص ٢٦ - ٣٧ .

موسى كاظم المحنى وشرح (ح . ع) : نصوص
فولكلورية : من اغاني الامهات في المشخاب
(م/التراث الشعبي ج ١) اب ١٩٦٨ ص
٦٣ - ٦٨ .

نهي ((توقيع مستعار)) : الكتابيب (م/بغداد ج
١٨) ١٩٦٥ ص ٢٢ - ٢٦ .

هادي الشربتي : من المفكرة الشعبية (م/التراث
الشعبي ج ٤ : ٥) السنة الثانية ص ٢٥ -
٣٦ و ج ٨ - ١٠ : السنة الثانية ص
٣٨ - ٣٩ .

... : ملا ا م/لغة العرب ج ٥) ١٩٢٦ ص ٢٩١
- ٢٩٢ .

... : الملاية صاحبة روضة الاطفال والملا صاحب
المدرسة الابتدائية (م/الاذاعة والتلفزيون
ج ١٩) ١٩٦٦ ص ٦ - ٧ .

... : الطفل والطفولة في الفولكلور العراقي (ج/
الجمهورية ج ٣٨٢) ١٩٦٥ ص ٨ .

... : من اغاني الاطفال في الموصل (م/التراث
الشعبي ج ١١) السنة الثانية ص ٣٥ .

الالعاب

احمد عبدالكريم : الالعاب الشعبية في ايران (م /
التراث الشعبي ج ١) ١٥٠٤ ١٩٦٣ ص ١٠٤
- ١٠٧ .

جورج حبيب : الدعبل او التبل او البلي كيف يصنعه
الشبان في الفوس (م / التراث الشعبي ج
٣) : السد الثانية ص ١٢٦ .

حنا ميخا الرسام : المصراع او الدوامة (م / لفة
العرب ج ١) ١٩١٢ ص ١٨٦ - ١٩٢ .

س. د « توفيق مستعار » : لعبة البس والبير او
البكرين والفعود (م / لفة العرب ج ٨) ١٩١٣
ص ٢٤٠ - ٢٤٤ .

سامي الصفار « الدكتور » : مسألة تربوية :
رياستنا الشعبية (ج / الجمهورية ج ١٧٤)
١٩٦٥ ص ١٦ .

صالح الشيخ علي ابو جلود : نعيب على الزورخانه
(ج / الجمهورية ج ٥٣٢ : ١٩ / ٨ / ٩٦٩ ص
١٢ .

عبداللطيف الدليشي : الالعاب الشعبية في البصرة
(م / بغداد ج ١٢٢) ١٩٦٥ ص ٢٧ - ٣١ .

عزيز جاسم الحجية : طيارة ام السناخير (م / التراث
الشعبي ج ٢) السنة الثالثة ص ٥٢ - ٥٥ .

علي الخاقاني : ألعاب الاطفال في جنوب العراق في
القرن التاسع عشر (م / التراث الشعبي ج
١١) ١٩٦٣ ص ٥٥ - ٦٢ و ج ٢١ ١٩٦٣ ص
٧٧ - ٨٤ .

فؤاد جميل : ملامح المجتمع العراقي في ماثوراته
الشعبية : ألعاب رمضان ببغداد (ج / البلد
ج ١٣٠) في ١٩٦٤ / ٢ / ٥ ص ١٠٣ . حفلات
الختان وليلة الحيا عرض لالعاب الاطفال
وقصصهم (ج / البلد ج ١٦٤) ١٩٦٤ / ٣ / ١٨
ص ١٣ .

محمد عبدالرحمن : من الالعاب الشعبية عند الاكراد
(م / التراث الشعبي ج ١٧٠٦) السنة
الثانية ص ١٦ - ١٢٠ .

مرج « توفيق مستعار » : الطيارة في ديار العرب
والعرب (م / لفة العرب ج ٣) ١٩١٢ ص
٨٨ - ٩٣ .

مهدي حمودي الانصاري : ماضي مازال يعيش في
حاضرنا : الزورخانه التي خلقت ابطالنا
(ج / الجمهورية ج ١٥٢٩) في ١٥ / ٨ / ١٩٦٩
ص ١٢ .

هاشم النعيمي : العابنا الشعبية عندما كنا صفارا
(ج / المستقبل ج ٦١٤) السنة الثالثة
١٩٦٢ ص ١٥٠ .

... : حديث عن الزورخانه : (م / بغداد ج ١٨)
١٩٦٥ ص ٢٠ - ٣٥ .

... : علم الفرقة ولعبة المحبس ليالي رمضان
في مدينة الامم بين الامس واليوم (م / الاذاعة
والتلفزيون) ١٩٦٧ (٢٣) ص ١٧ .

... : الالعاب الت - واضرارها (ج / الرقيب ج
(٤٣) السنة ١٣٢٧ هـ ص ١١ .

... : زورخانات بغداد القديمة (ج / البلد ج
١٦٢٣) في ١٤ / ٦ / ١٩٦٦ ص ١٣ .

التسليه

جعفر الخليلي : التدخين في الجيل الماضي (م / التراث
الشعبي ج ٢١) السنة الثانية ص ٢٥ - ٢٦)
جلال الحنفي « الشيخ » : وسائل التسليه الشعبية
في بغداد (م / بغداد ج ٢٣) ١٩٦٥ ص ٢٨ -
٢٣ و ج / البلد ج (٥١٠) ١٩٦٦ ص ٢٣ .

جميل الجبوري : المقهى قديما وحديثا (م / بغداد
ج ٢١) ١٩٦٥ ص ٤٠ - ٤٢) عراقيات :
وسائل التسليه الشعبية في الجيل الماضي
(م / الجندي عدد خاص بمناسبة يوم
الجيش ١٩٦٩ ص ٢٢ - ٢٣ .

زهير احمد القيسي : من تقاليد البغداديين العريقة
المحبة عالم الطيرجية (ج / البلد ج ٦٦٩) في
١٩٦٦ / ٨ / ٩ ص ١٣ .

شعبي « توفيق مستعار » : المقاهي وآدابها في
القولكلور العراقي (ج / الجمهورية ج ٤١٢)
في ١٩٦٥ ص ٥ .

عباس فاضل السعدي : مقاهي الكرادة الشرقية
(م / العاملون في النفط ج ٧٩) ١٩٦٨ ص
١٣ - ١٥ .

عبدالمجيد الشاوي : وداعا ايها النرجيلة (م /
العاملون في النفط ج ٦٤) ١٩٦٧ ص ٢٤ -
٢٥ .

عزيز جاسم الحجية : طيارة ام السناخير (م / التراث
الشعبي ج ٢) السنة الثالثة ص ٥٣ - ٥٥)
كاظم الجنابي « الدكتور » : التخطيط العمراني

للبيوت البغدادية كهوة الطرف (ج / الجمهورية
ج ٨١) ١٩٦٨ ص ١٢ .

كنعان الخيال : طيران الحمام والهليوكبتر (ج / البلد
ج ٧٨٧) ١٩٦٦ ص ٣ .

محمد صديق الجليلي : الاصطيف بحمام العليل
(ج/البلد ج ١٤٠٣ في ١٥/٩/١٩٦٥ ص ٣)
وارطان الكسانديان « الدكتور » : بحث اجتماعي
عن النوايا الشعبية في العراق : هواية
الحدائق في العراق (ج/البلد ج ١٧٩٣)
١٩٦٧ ص ١٣ .
يحيى زكي : الطيرجة وسوق الفزل (ج/الجمهورية
ج ١٣) ١٩٦٧ ص ١٢ .
**

... : السبحة في الشرق (م/لغة العرب ج ٨)
١٩١٣ ص ٢٤٥ - ٢٤٧ .
... : محل شرب الحشيش (ج/الرقيب ج ١٩٧)
٢ ربيع الاول ١٣٢٨ ص ١١ .
... : تاريخ السبحة او في اللغة العامية المسبحة
١ ج الاخاء ج (١٦٥) ٢٣ مارت ١٩٢٨ و ج
(١٦٦) ٢٨ مارت ١٩٢٨ .
... : مقاهي وجايفانات بغداد (العراق ج ١٠)
السنة الاولى ٦ آذار ١٩٥٩ .
... : ليالي رمضان (العراق ج ١١) السنة
الاولى ٢٠ آذار ١٩٥٩ .
... : ليالي الجراديع واماسي البساتين (م/الاذاعة
والتلفزيون ج ١٩) ايلول ١٩٦٦ ص ٩ .
... : النزعات بين السيد ادريس والنبى يونس
والحبابية (م/السياسة في ٢٨/٧/١٩٦٦) .

الحيوان

فؤاد جميل : اهمية الابل عند البدو (ج/البلد
ج ١٩٨٩ في ١٠/٩/١٩٦٧ ص ٣) تربية
الخيول العربية الاصلية (ج/البلد ج ٨٥٨)
في ٢٧/٣/١٩٦٧ ص ٣ .
عبدالمجيد الشاوي : غراب البين (م/العاملون في
النفط ج ٤٣) ١٩٦٥ ص ٢٦ - ٢٧ .
عبدالمهدي الفائق : الحيوان في الفولكلور العراقي
(م/بغداد ج ١٩) حزيران ص ٣٠ - ٣٣ .
علي جمعة : دياالى جنة غرائب الطيور (م/السياسة
ج ٨٥) في ١١/٥/١٩٦٧ .
كاظم سعد الدين : الطيور في الفولكلور العراقي
(م/التراث الشعبي ج ٢) السنة الثالثة
ص ٥٨ - ٦٤ .
كنعان الخيال : طيران الحمام والهيوكتر (ج/البلد
ج ٧٨٧) ١٢/٢٥/١٩٦٦ ص ٣ .
يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : اسماء الاغنام في
سامراء (م/التراث الشعبي ج ٤) ٥٠ .
السنة الثانية ص ٣٥ - ٣٦ .
**

... : ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها « حديث عن
حشرة » (م/لغة العرب ج ١) السنة الثانية
حزيران ١٩١٢ ص ٩ - ١٣ .
... : من اسماء ابنة اليوم (م/لغة العرب ج ٢)
آب ١٩١٢ ص ٦٦ - ٦٨ .
... : سورة الخيل (م/لغة العرب ج ٢) السنة
الثالثة ١٩١٢ ص ٨٨ - ٩١ .
... : صاحب البستانه او السرعوفه (م/الاسماء
العرب ج ٨) شباط ١٩١٢ ص ٢٤٩ -
٣٥٠ .
... : سيد السمك في العراق (م/لغة العرب
ج ١٠) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٥١٩ -
٥٢٥ .

النبات

حنا انطون جرجس : النخل في العراق (م/لغة
العرب ج ٩) السنة الثالثة ١٩١٤ ص ٤٧٠ -
٤٧٥ .
شعبي « توقيع مستعار » : النبات والزروع في
الفولكلور العراقي (ج/الجمهورية ج ٣٨٩)
في ٢٥/١/١٩٦٥ ص ١٥ . الشجرة في اساطيرنا
الشعبية (ج/الجمهورية ج ٢٧١) في
٨/٣/١٩٦٥ ص ٣) الشجرة في السحر والطب
(ج/الجمهورية ج ٤٢٩) في ١٠/٣/١٩٦٥
ص ٣ .
عبدالمجيد الشاوي : الدر ، شجرة النبق (م/
العاملون في النفط ج ٤٢) ١٩٦٥ ص ٢٢ .
فؤاد جميل : الاحتفال بعيد الشجرة (ج/البلد ج
٢٥٠) في ٩/٣/١٩٦٥ ص ١٣ .
كوركيس عواد : نباتات برية تنبت في انحاء الموصل
(م/العراق ج ١١) مائس ١٩٦٨ ص ٥١ -
٦١ .
... : الشجرة في الادب الشعبي (ج/الجمهورية
ج ٤٣٠) ١١/٣/١٩٦٥ ص ٣ .

الري والزراعة

احمد رفيق : الذرعة « ضريبة تفرض على الاراضي
المزروعة بالارز . معناها وكيفية اجرائها » (م/
لغة العرب ج ١٨) ١٩١٤ ص ٤١٨ - ٤٢٤ .
حنا انطون جرجس : النخل في العراق « طريفة
زرعه » (م/لغة العرب ج ٩) السنة الثالثة
١٩١٤ ص ٧٠ - ٧٥ .
عبدالمجيد الشاوي : الناعور (م/العاملون في النفط
٥٨) ١٩٦٧ ص ٢٨ - ٣٩ .

•

رقم الايداع في المكتبة الوطنية – بغداد
« ١٧١ لسنة ١٩٧٣ »

CONTENTS

I. INTRODUCTION

"Al-Mawrid" and The Heritage, By Abdul Hameed Al-Alouchi ... 7—8

II. RESEARCHES AND STUDIES

Craft guilds in the Islamic City, By L. Massignon, Trans. By Dr. Akram Fadhil ... 11—19

The Clinical Notes in Al-Hawi's Volume by Al-Razi, By Dr. Forat Fa'iq Khattab ... 20—33

The Economic Status in the Abasside Caliphate Era, By E.A. Belyaev, Trans. Dr. Jaleel Kamal Al-Din ... 34—41

Antonyms and Ibn Drestewaih's Attitude on Them, By Abdullah Al-Joboori ... 42—48

What The Arabs Contributed to Pharmacology, By, Dr. Mahmud Al-Haj Qasim Muhammed ... 49—53

Abu-Al-Fouz Muhammed Amen Al-Sowaydi, By 'Imad Abdul Salam Raoof ... 54—60

Plato's Influence on Misqawaih's Ethical Philosophy, By, Dr. Naji Al-Tikriti ... 61—63

Early Islamic Pottery, By Arthur Lane, Trans. By Nafi'a Muhammed Al-Rawi ... 64—72

III. HERITAGE TEXTS

Diwan, "Al-Hamdawi" Edited by Ahmeç Al-Najdi ... 75—90

People's Weeping on Youth Time and Their Despondence From Old Age, By Ibn Al-Jouzi, Edited By Hilal Naji ... 91—104

Kitab Al-Fath Ala Fath Abi Al-Fath, Edited By Dr. Muhsin Ghayyadh ... 105—140

Carrier Pigeon, More Rapid Than Lightning and More prompt Than Cloud, by Michel Sabbagh, Edited by Hikmat Toumashi ... 141—152

IV. MANUSCRIPT CATALOGES AND BIBLIOGRAPHIES

Iraqi Folk Library, Compiled by 'Amir Rasheed Al-Samarra'i ... 155—218

Manuscript Collections From Yemen, Compiled by Hameed Majced Haddaw ... 219—226

V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION

Diwan, Al-Mutalammis Al-Dhubbi" By Dr. Ibraheem Al-Samarra'i ... 229—232

Mukhtasar Al. Tarcekh, By Abdul Salam Ibraheem Naji ... 233—235

On "Al-Musa'id" Too, By Taha Hashim Muhammed ... 234—238

R. Blachère Passed away, By Dr. Ibraheem Al-Samarra'i ... 239

Al-Houria Printing House
Government Press — Baghdad
1973

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Editor-in-Chief

Abdul Hameed Al-Alouchi

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr